الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان ـ
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في التاريخ الوسيط.

الحياة الثقافية في بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط

من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ/11-15م.

إعداد الطالـــــب:
عبد النور عبد الرحمن.

تحـــــت اشراف:
أ.د. رشيـــــد يمانـــــي.

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عمر سي عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
رشيـــــد يمانـــي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
قـــدور وهرانـــي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا ممتحنـــــا
عبد القادر بوحسون	أستاذ التعليم العالي	جامعة سعيدة	عضوا ممتحنـــــا
عبد الكريم طهيـــر	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشلف	عضوا ممتحنـــــا
عبد اللـــه طويلب	أستاذ محاضر "أ"	جامعة سعيدة	عضوا ممتحنـــــا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2023-2024م

بســـــــم الله الرحمن الرحيـــــــم:

" ... وقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "

سورة النمل الأية19.

شكر وتقدير :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الحبيب وعلى صحبه أجميعين، وبعد:

الحمد والشكر للعلي القدير على نعمه الممدودة وتوفيقه لتتمة هذا العمل، والشكر موصول كذلك إلى الأستاذ الدكتور رشيد يماني لقبوله الإشراف على هذا العمل وتوجيهاتهما القيمة، ومرافقته لنا طوال أطوار البحث، وأشكره على وقوفه إلى جانبي في كل المِحن وإلى كل من أعانني من قريب أو بعيد، ولو بكلمة تشجيع.

وبكل تقدير واحترام أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة، كلٌّ باسمه ودرجته العلمية، والى كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل نقول له شكرا.

عبد النور عبد الرحمن

الإهداء:

لكلِّ الأهل والأصدقاء.

عبد الغور عبد الرحمن

قائمة رموز ومختصرات البحث:

القسم العربي		القسم الأجنبي	
الرمز	المعنى	الرمز	المعنى
ع	عدد	P	Page
ج	جزء	Pp	Page continues
ق	قسم	T	Tome
مج	مجلد	N	Numéro
تح	تحقيق	N. D	No date
تق	تقديم	Ibid	Au même endroit
تع	تعليق	Op.cit	Dans l’ouvrage cité
تر	ترجمة	Et.al	L'auteur et al
ط	طبعة	V	Vol
د. ت	دون تاريخ	S.n.e. d	Société nationale d'édition et de diffusion

مقدمـــة

تعتبر البادية محركا لكثير من الأحداث التي عشها المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، لأن تاريخها لا يختلف عن تاريخ المدن والحواضر، فلهذا دراسة الأوضاع الثقافة بالبادية خلال الفترة الممتدة من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ /11-16م تعد من المواضيع التي تحتاج إلى المزيد من البحث نظرا لأهميتها البالغة في الدراسات التاريخية، كون أن المؤرخين والباحثين لم يسلطوا عليها الضوء في دراساتهم بشكل كبير من جهة، وافتقارها إلى القراءات التي تعنى بالأوضاع الثقافية والعلمية والفكرية من جهة ثانية خلال فترة العصر الوسيط.

لهذا اعتبرنا موضوع "**الحياة الثقافية في بادية المغرب الأوسط بين القرن 5هـ-9هـ/11-15م**"، من الموضوعات المهمة والجديرة بالدراسة في تاريخ المغرب الأوسط، كونها من المواضيع الشائكة والمتشعبة لارتباطها بالحواضر وجوانب اجتماعية واقتصادية عديدة كحركية العلماء والفقهاء والشيوخ، وما له من علاقة وطيدة بتنقلات القبائل وعلاقة الانسان بأرضه أثرت على طبيعة الاستقرار والانتقال في البادية، أي التعمير في حالة الرخاء الاقتصادي وما تمتلكه من مؤهلات زراعية وصناعية، أو عند حلول الكوارث والأزمات وما ينتج عنه من ترحال، وما ارتبط به أيضا بقضية تشيد وبناء المؤسسات العلمية والتعبدية.

فرغم صعوبة موضوع البادية كونه يعد من تاريخ المهمشين إلا أن دافع البحث قادنا للحصول على المادة العلمية من خلال استنطاق النصوص المبعثرة في كتب التراجم والسير والنوازل، وبعض كتب الجغرافيا والرحلات والمعلومات القليلة التي حصلنا عليها من المصادر الإخبارية التاريخية، فموضوعنا خصوصا لم يحظى بدراسة علمية تاريخية وافية ومفصلة ما عدا بعض المؤلفات والدراسات التي تطرقت إلى الجانب الاجتماعي والاقتصادي.

أما عن أسباب اختيارنا لموضوع "**الحياة الثقافية في بادية المغرب الأوسط بين القرن 5هـ-9هـ/11-15م**"، فلم تكن وليدة الصدفة وإنما تعود لأسباب عديدة منها قلة الدراسات التي تهتم بالبادية، إضافة الى محاولة تبيان الجوانب المنسية لتاريخ البادية بالمغرب الأوسط في الكتابات التاريخية حتى ينال هذا الإطار الجغرافي والثقافي حظا من هذه الدراسات، وتوضيح كذلك مدى إسهامات سكان البادية في التطور والازدهار الذي وصلت إليه حواضر المغرب الأوسط وأن تاريخها لا يختلف عن تاريخ المدن، ومحاولة إعطاء البادية حقها ومكانتها العلمية والثقافية من خلال المؤسسات التي تظل شاهدة المكانة التي وصلت إليها خلال العصر الوسيط، وتبيان أيضا الحضور المهم للنشاط الثقافي وتأثيره القوي على مجريات الأحداث.

فتعدد الأسباب والظروف السياسية والتحولات التي عرفها المغرب الأوسط من القرن الخامس الى القرن التاسع الهجري (11-15م) ساهمت بشكل كبير في ازدهار الحياة الثقافية، فانتشرت المؤسسات الفكرية والتعليمية الأمر الذي جعل من البادية خزانا مهما اعتمدت عليه الحواضر الكبرى بظهور عدد هائل من العلماء والشيوخ، ما جعل المؤرخون والباحثون يدرسون موضوع البادية في إطار فكري علمي مرتبط بالمدينة.

كما أن هذه التحولات السياسية جعلتنا نقوم برصد التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها المنطقة وتأثيرها على الاوشاع الثقافية، بحيث أنه كثير من قرى ومدن البادية اقترنت بالحواضر التابعة لها مثل: هنين، ندرومة، القلعة، عنابة،دلس، تنس،...الخ، فأردنا البحث والتنقيب لإبراز الأهمية العلمية لباقي مناطق البادية، خصوصا وأن جميع كتب السير والتراجم والجغرافيا و الرحلات التي تحدثت عن المغرب الأوسط، أشارت إلى المدن والقرى والمداشر والحصون وما شملته من مؤسسات ثقافية كالكتاتيب والمساجد والمدارس، والزوايا والرابطات، فكانت خير شاهد على هذا التطور والازدهار، وما لعبته من دور فعال في تنشيط الحياة الفكرية العلمية، بتخرج منها عدد هائل من الفقهاء والشيوخ في مختلف الأصناف والعلوم فكانت لهم إنجزات عديدة في تاريخ وحضارة المغرب الأوسط بصفة خاصة والمغرب الإسلامي بصفة عامة.

مما جعل المغرب الأوسط يشهد خلال الأربعة قرون هذه أحداث كثيرة جمعت بين الحرب والسلم، سواء في ظل الوحدة السياسية تارة أو في ظل الاستقلال تارة أخرى، مما دفعها الى صراعات ونزاعات قبلية بين الدول الحاكمة ولعل هذا الأمر قد أثر بشكل واضح على الأوضاع الثقافية للمغرب الأوسط وخاصة البادية منها، كونها كانت مسرحا لهذه الحروب والصراعات لأن المدن والحواضر كانت أكثر أمنا وتحصينا.

لذلك حان الوقت لدراسة البادية ونشاطها الثقافي، دراسة تتصف بالتعمق من أجل التمكن من رؤية الأحداث بوضوح وإثبات أن الوضع الثقافي في البادية هو وضع متشعب ومتكامل النشاط، وإدراك طبيعة العلاقات بين مؤسساته وتبيان خصائصها بالإضافة إلى محاولة إلقاء الضوء على طبيعة المؤسسات التي ظهرت ببادية المغرب الأوسط خلال هذه الفترة.

ولذا جعلنا من بين **الأهداف** الأساسية لدراستنا:

- محاولة المزيد من التدقيق والتحري في المفاهيم المتعلقة بالبادية ومحاولة الجمع بين الريف والبادية كمصطلح يقصد به كل ما يقع خارج أسوار المدن والحواضر وعلاقة كل مجال بالآخر وكذلك علاقتهم بالمدينة.
- التعرف على الأسباب والظروف المتحكمة في الحياة الثقافية بالبادية، كما سنحاول التعرف على مؤسساتها في ظل الظروف التي عاشها المغرب الأوسط خلال الفترة المدروسة، والطريقة التي تعامل بها السلاطين والعلماء والفقهاء وجميع قضاياها المتعلقة بالعلم والثقافة.
- محاولة رصد التغيرات التي طرأت على الوضع الثقافي وبعض المؤسسات خلال الفترة الممتدة من القرن (9-5هـ/ 11-15م)، ومحاولة مطابقتها مع ما بقي من أثار وشواهد مادية تؤرخ لهذه الفترة.

فمن هنا جاء تحديد الإطار **الزماني** لدراستنا بالفترة الممتدة من القرن 5هـ إلى 9هـ/ 11-15م أي منذ تأسيس الدولة الحمادية، وما تزامن معه من محاولة توحيد المغرب الإسلامي على يد المرابطين والموحدين إلى غاية نهاية فترة حكم

الدول الثلاث الحفصية، الزيانية، المرينية، هذا كله يندرج في إطار تاريخ المغرب الأوسط والتعريف بأمجاده وإنجازاته وأحداثه الهامة.

أما **الإطار المكاني** فيشمل المغرب الأوسط، رغم صعوبة ضبط حدوده بدقة نتيجة لتنقلات القبائل وحركتهم الدائمة، وتوسع الدول على مجال المغرب الأوسط سواء في ظل الوحدة أو في ظل التفكك والصراع، لذلك سنحاول التعامل مع حدود الجزائر الحالية على أنها حدود المغرب الأوسط، وربط جميع المعلومات المتعلقة بموضوع الحياة الثقافية.

لتعالج **إشكالية دراستنا** موضوع "الحياة الثقافية طيلة النصف الثاني من العصر الوسيط خلال المرحلة الممتدة من القرن 5هـ إلى 9هـ/ 11-15م "، كنشاط مهم وفعال في بادية المغرب الأوسط، من خلال المؤسسات التعليمية والدينية وعلمائها وفقهائها وتحصيلهم العلمي وانتاجهم الفكري والوظائف التي شغلوها.

ومن خلال هذه الإشكالية سنحاول الإجابة على جملة من **التساؤلات** الفرعية وهي:

- هل اقترنت البادية بأشهر الحواضر والمدن الكبرى؟
- هل ربطت صلات وعلاقات بين البادية وبين حواضر المغرب الأوسط؟
- ما مدى مساهمـــة البادية في الحياة الثقافـية ببلاد المغرب الأوســط؟
- كيف كانت مساهمة علماء البادیــة في ازدهار الحركة الثقافية والفكريــة؟
- ما هي مميزات المشهد الثقافي البدوي بالمغرب الأوسط؟

أما فيما يخص **الدراسات السابقة** التي تناولت موضوع الحياة الثقافية في بادية المغرب الأوسط فلا توجد أي دراسة سبقتنا الى الخوض والحديث عن هذا الموضوع، سواء رسائل ماجستير أو أطروحات دكتوراه أو مقالات منشورة، رغم وجود بعض الدراسات التي عاجت موضوع البادية إلا أنها لم تتطرق للجانب الثقافي بالتحديد ولم يعالج كموضوع مستقل بذاته، ولم تسلط عليه الأضواء بدرجة كبيرة بل تتحدث عن البادية بصفة عامة أو دراسة الجانب الاجتماعي والاقتصادي، لكن رغم هذا إلا أنها ساعدتنا في الجانب المنهجي للبحث ونذكر منها:

دراستين للدكتوره سكينة عمیور بمعالجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لريف المغرب الأوسط في القرنين 5و6هـ./11و12م برسالة الماجستير والزراعة والبستنة بأرياف المغرب الأوسط من القرن 5و10هـ./11و16م في أطروحة دكتوراه، نفس الشيء مع الدكتور عادل بديرة الذي درس الواقع الاقتصادي والاجتماعي وتأثيرهما على السلوك والذهنيات بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط من القرن 4 إلى القرن 7هـ/ 10-13مل، أما عبد الملك بكاي عالج موضوع الحياة الريفية في المغرب الأوسط، القرن 7-10هـ/13-16م، ومن الدراسات الأجنبية

Elise Voguet, Le monde rural du Maghreb central (14e_15e) siécles, réalité,
Et allaoua amara, Communautés rurales et pouvoirs urbains au Maghreb central (VII-XIV^{e} siècle) Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée , Algérie, 2009.

قسما دراستنا إلى فصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة، فالمقدمة بينا فيها أهمية الموضوع والأسباب الكامنة وراء اختياره مع تبيان أهدافنا من هذه الدراسة، مع طرح اشكالية البحث وارفاقها ببعض التساؤلات، والمنهج والخطة المتبعة لذلك، ثم عرض لأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في هذه الدراسة.

فخصصنا الفصل التمهيدي لتحديد الإطار العام للمغرب الأوسط من خلال المسح التاريخي لأهم الأحداث السياسية سواء للفترة الممتدة بين 5هـ إلى 9هـ/ 11-15م أو الفترة التي تسبقها لما لها من أهمية في خدمة موضوع دراستنا، كما قدمنا مسحا للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ببادية المغرب الأوسط لما له من تأثير على الحياة الثقافية.

أما الفصل الأول عنوناه البادية المفهوم والدلالات، قمنا فيه بشرح وضبط المفاهيم اللغوية والاصطلاحية للبادية معتمدين على القواميس والمعاجم وكتب التاريخ، وبالرجوع الى معانيها في القرآن والسنة النبوية، لنصل الى بعدها الجغرافي وارتباطها مع المدينة في حركة التأثير والتأثر.

أما الفصل الثاني خصصناه للحديث عن المؤسسات الثقافية في البادية من بتقديم احصاء لأهم هذه المؤسسات من كتاتيب ومساجد ومدارس وزوايا وربط، موضحين فيها تاريخ التأسيس والمؤسس ومجلات انتشارها بذكر مميزاتها وخصائصها.

هذه المؤسسات قادتنا في الفصل الثالث لاحصاء علماء البادية من خلال وضع جدول ورسومات بيانية وضحنا فيها مواطنهم وتاريخ ولادتهم أو وفاتهم حسب ما حصلنا عليه من مادة علمية، معرجين على انتقالهم إلى حواضر المغرب الأوسط كتلمسان وبجاية للتحصيل العلمي أو مزاولة الوظائف، نهيك عن رحلاتهم نحو عواصم المغرب الإسلامي والأندلس وبلاد المشرق الإسلامي لتأدية مناسك الحج أو طلب العلم.

لنعالج في الفصل الرابع دور ومساهمة هؤلاء العلماء في مختلف الميادين فاحصينا المؤلفات والإنتاج الفكري لعلماء البادية مبرزين الوظائف والأدوار التي أداها بوضع جداول ورسومات بيانية مخصصة لذلك.

وفي الأخير الخاتمة التي كانت عبارة عن نتائج لهذا البحث، وأردفتها بمجموعة من الملاحق التي تخدم موضوع البحث وذات ارتباط وثيق به.

وللإجابة على الإشكالية سنعتمد على **المنهج التاريخي** بتحليل واستنباط واستنطاق النصوص التاريخية المستسقاة من المصادر المتنوعة، ووصف واستنتاج للمادة التاريخية المستعملة حتى نتتبع مختلف أطوار الحياة الثقافية في البادية، والوقوف على العوامل المساهمة في ازدهارها أو تراجعها، مع التركيز على تفسير العديد من القضايا المتعلقة بمجال الدراسة، وما كان لها من أثر في المجتمع من خلال تتبع إسهامات علمائها الفكرية والعلمية، حيث شهدت الحياة الثقافية بالبادية ازدهارا حضاريا كبيرا وتطورا علميا جليا، فتعددت المناهج التي اعتمدنا عليها راجع لتعدد المصادر من كتب الجغرافيا والرحالة، المناقب، النوازل، كتب التاريخ العام والحوليات.

فوظفنا **المنهج الوصفي** لأن دراستنا اعتمدت بشكل كبير على كتب الجغرافيا والرحلات والنوازل، التي وفرت لنا مادة غزيرة عن الحياة العلمية والفكرية للقرى والمداشر والقلاع والحصون بالمغرب الاوسط ومدى ثرائها وامتلاكها للمؤسسات الثقافية وطبيعتها وطرق تشييدها، لارتباطها بالحياة الاجتماعية والاقتصادية.

كما ساعدتنا مصادر السير والتراجم في اعتماد **المنهج الكمي (الإحصائي)** لنجاعة هذا النوع من المناهج في تسهيل المقارنة، فقمنا بإحصاء العلماء وما ارتبط بهم من رحلات علمية وحجية وانتاجهم الفكري والوظائف التي شغلوها، من أجل إبراز مدى ثراء البادية، وخصوصيات كل منطقة.

واعتمدنا أيضا على **منهج علمي مقارن** قائم على المقارنة بين ما ورد في كتب النوازل والطبقات والتراجم وكتب التصوف والمناقب، وبين ما ورد في كتب الجغرافيا والرحلات، هذه المصادر التي سلطت الضوء على أحداث الطبقة العامة بمختلف تفاصيلها سواء سياسية أو حروب ونزاعات وعلاقات اجتماعية وعلمية وغيرها من الأحداث، معتمدين على التحليل والتدقيق والتحري في الاستنتاج.

ولما كانت هذه الدراسة تمس الجانب الثقافي فلا بد من وضع أولويات للمصادر التي اعتمدت عليها حسب أهميتها لموضوع الدراسة وهذه المصادر هي:

أولا: كتب التاريخ العام:

1 – **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** لعبد الرحمن ابن خلدون (**ت 808هـ/1406 م**)، يعتبر موسوعةً تاريخيةً لما يحتويه من معلومات تاريخية قيمة جدا ومهمة في دراسة البادية، فقد اعتمدت على الأجزاء الخاصة بتاريخ المغرب الأوسط لاحتوائهما على معلومات قيمة عن موضوع البادية، فقد أفادنا تتبع أخبار السكان والقبائل وسير حركاتها السياسية والاقتصادية وما له من علاقة مع دراستنا، كما أفادتنا **المقدمة** في دراستنا للجانب الاجتماعي بالتعرف على أوضاعها وخصائصها، لنحدد من خلالها تنقلات ورحلات علماء البادية في إطار حركية القبائل، حيث ساعدانا كثيرا في الإضاءة لزوايا عديدة من هذه الدراسة.

2– **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام لإبن الخطيب لسان الدين (ت 676هـ /1376م)**، هذا الكتاب له أهمية كبيرة في دراستنا بحيث تكمن فائدته في دراستنا لما يحتويه من معلومات عن الدول التي كانت قائمة في بوادي المغرب الأوسط، فهو يقدم لنا تحليل تاريخي وسياسي للفترة المدروسة.

3– **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (ت721هـ /1321م) لابن عذارى المراكشي أبي العباس أحمد بن محمد**، يأتي هذا المصدر بعد ابن خلدون من حيث الأهمية التاريخية خاصة الجزء الأول فهو يتناول تاريخ المغرب منذ الفتح الإسلامي وحتى سقوط الدولة المرابطية، حيث افادنا في تتبع الأوضاع السياسية له وما أفرزته من تأثيرات على الحياة الثقافية.

ثانيا: كتب الطبقات والتراجم:

أفدتنا كتب التراجم والطبقات والسير الأنساب في إحصاء ودراسة علماء البادية وما ارتبط بحياتهم، لأنها تعتبر مصادر أصلية نظرا لمعايشتها لأوضاعهم بتحديد مواطنهم الأصلية، ومعرفة أصول القبائل التي ينحدرون منها وتتبع تطورها وتنقلاتها، والاطلاع على تركيبتها وفروعها، وأصلها، أهمها:

1- **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني (ت1020هـ)** من أهم كتب التراجم التي اعتمدنا عليها في دراستنا لفائدتها في التعريف بالأولياء والعلماء والمدرسين والأدباء في بادية المغرب الأوسط، وما ارتبط بها من الأوضاع الثقافية والفكرية والدينية من القرن السادس الهجري إلى الحادي عشر الهجرة، حيث أرخ فيه لأولياء تلمسان وفقهائها الأحياء والأموات، متراجما لـ 182 شيخا ووليا صالحاً سواء ولدوا أو سكنو أو نزلوا بتلمسان أو رحلوا إلى مدن أخرى.

2- **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية للإمام القاضي أبو العباس أحمد الغبريني (ت 704 هـ)** هو مصنف لتراجم شيوخ وفقهاء بجاية في القرن 7هـ، أفادنا هذا الكتاب في دراسة حياة الأعلام والأفراد من الفقهاء والمتصوفة والأئمة والعلماء والعارفين والأدباء والشعراء الذين سكنوا أو نزلوا في مدينة بجاية، من خلال تقديم تراجم في غاية الدقة لحياتهم الشخصية، ومواقفهم وأثرهم في الحياة وتأثيرهم في المجتمع.

3- **طبقات المشايخ بالمغرب للدرجيني أبي العباس أحمد بن سعيد (ت670هـ/1271م)**: أفادنا هذا الكتاب بجزئية الأول والثاني لترجمة العلماء والفقهاء والأئمة والمتكلمّين في قضايا فكرية دينيّة وعقدية كلامية ولغوية أدبية، مع ضبط السيرة العلميّة للمترجم لهم في تواريخ الولادة والوفاة، وعرض لذكر حوادث ووقائع تاريخيّة تتصل بمنطقة بالبادية، إضافة إلى إحاطته بجوانب مهمّة تتصل بتاريخ الدول والإمارات التي شهدتها بلاد المغرب الاوسط إلى حدود القرن السابع للهجرة الموافق لـ 13م.

4- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي**، تكمن أهميته كونه احتوى على تراجم أئمة المذهب المالكي، وهو جزء على كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لقاضي المدينة المنورة ابن فرحون برهان الدين إبراهيم **المتوفى سنة 799هـ-1396م.**

5- **كتاب تعريف الخلف برجال السلف**: للحفناوي أبي القاسم فهو مصدر متخم بتراجم العلماء والفقهاء والأئمة والصوفية.

ثالثا: كتب الجغرافيا والرحلات:

تعد كتب المسالك والرحلة وبقية المصنفات الجغرافية مصادر مهمة لهذه الدراسة، فقد ساعدتنا في تحديد الأماكن والتعريف بها وبمؤسساتها الثقافية كالمساجد والكتاتيب والمدارس، ومقابلة المادة الجغرافية بعضها ببعض للمقارنة بينها، ومعرفة تجليات الحياة الثقافية لأهل البادية، كما ساعدتنا على التعرف من قريب على الحياة البدوية وتحديد المناطق والأماكن بدقة، كما وفر لنا معلومات غزيرة عن امكانياتها ومواقعها ومميزاتها وخصائصها التي تمتاز بها بوادي المغرب الأوسط، وحدد لنا تضاريسها ومناخها ومجالها ونشاطها الاقتصادي فقد اقترن ذكرها للبادية من خلال وصف الأماكن البراري وما تحويه من منتجات نباتية وحيواني، ونذكر منها:

1- **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب أبي عبيد عبد الله للبكري (ت487 هـ/1094 م)**: رغم أنه لم يذكر لفظ البادية في عصره، الا أنه يحتوي هذا الكتاب على مجموعة قيمة من المعلومات لبوادي المغرب الأوسط خاصة وأنه قد عاصر فترة دراستنا وهي القرن الخامس الهجري، والذي أفادني بمختلف المعلومات عن قرى البادية فوصف لنا حالتها الاقتصادية والاجتماعية بشكل مفصل مع ذكر بعض المؤسسات الثقافية كالمساجد والزوايا والربط.

2 - **القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس عن نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" الإدريسي أبي محمد بن إدريس الحسيني المعروف بالشريف (ت548هـ /1159م)** تكمن أهمية هذا الكتاب كون أن صاحبه من كتاب القرن 6هـ/12م فهو يقدم لنا شاهدة حية على الفترة المدروسة، من خلال ما تضمنه من مادة غزيرة في الجغرافيا عن العمران في المدن والبوادي، مانحا لنا صورة واضحة عن الجوانب المتعلقة بالعادات والتقاليد والممارسات الدينية وتنقلات القبائل وانتقال العلماء ضمن هده الحركة سواء في بوادي المغرب الأوسط أو الى الحواضر.

3- **الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول (من كتاب القرن 6هـ)** أعطانا هذا الكتاب وصفا شاملا عن بوادي المغرب الأوسط لها يحتوي على معلومات كثيرة ومهمة تخدم الدراسة.

4 - **معجم البلدان للحموي أبي عبد الله شهاب الدين ياقوت (ت 626 هـ /1228 م)** تكمن قيمة هذا الكتاب كونه معجم جغرافي تاريخي أدبي، شمل كل أنحاء العالم الإسلامي، وقد أفادنا في تحديد المجال الجغرافي لبوادي المغرب الأوسط وخصائصها الطبيعية والجغرافية وما تمتلكه من شواهد تاريخية تخص الجانب الثقافي.

5- **الروض المعطار في خير الأقطار للحميري محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1336م)**: فقد قدم لنا صورة واضحة عن التطورات الاقتصادية التي حدثت على البادية في وقته من خلال ما يحتويه من معلومات عن الأنشطة التجارية وكذا الثروات النباتية والمعدنية والحيوانية، مبرزا الرخاء الاقتصادي وما كان له دور فعال ومهم في تنشيط الحركة الثقافية في بوادي المغرب الأوسط بالرغم أنه أخد عن صاحب معجم البلدان (البكري) وابن حوقل.

6 - **وصف إفريقيا للوزان محمد الفاسي** (توفي بعد **957هـ/1552م**) **المعروف بليون الإفريقي**: رغم أن المؤلف من الطبقة المتأخرة في العصر الوسيط إلا أنه كان مفيد جدا قدم لنا وصف دقيقا في معطياته لمظاهر الحياة في البادية.

رابعا: كتب الفتاوى والنوازل الفقهية:

تعد كتب النوازل الفقهية من الكتب المهمة في دراسة الحياة الثقافية في البادية لأنها تحمل أراء وفتاوى فقهاء عالجوا العديد من القضايا الاجتماعية المطروحة والمتعلقة بالحياة اليومية، فقد افادتنا في الوقوف بعض الممارسات في البادية بالمغرب الأوسط، نذكر منها :

1- **المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب للونشريسي لأبي العباس أحمد بن يحي التلمساني (ت 914هـ/1508م)**: أفادنا هذا المصدر من خلال نوازله وفتاوه كثيرة المسائل التي تعطينا معلومات مهمة حول أنماط التعايش داخل البادية، فقد أفادني كثيرا في الوقوف على طريقة معيشة العلماء وتدريسهم وعلاقتهم بالطلبة وأوليائهم، وأمدنا بمعلومات مهمة عن الحياة الثقافية في البوادي بصفة عامة، كما يعتبر هذا المصدر مفتاح لدراسة عدة جوانب.

2- **الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكرياء يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني التلمساني (ت883هـ/1429م)**، لقد كان المازوني أقرب مصدر كتب عن الحياة البدوية ولهذا فكان لا بد من الاستعانة به فقد أفادني كثيرا في نظام التعليم في البادية وعلاقة العلماء بطلبتهم وطرق التدريس وأجرة المعلم كما ورد في أحد الفتاوى حين سئل عن أجرة المعلم هل تعطى قيمتها من الزبدة، حيث يوضح لنا تأثير الطبيعة على الحياة البدوية وبعض السلوكات الممارسة والمنتشرة في عقليات أهل البادية .

خامسا: كتب المناقب والتصوف:

ومن بين هذه المصادر كتاب **مناقب صلحاء الشلف للمازوني أبي عمران (ت833هـ)**، **المناقب المرزوقية لابن مرزوق (ت781هـ/1379م)**، وكتاب **أنس الفقير وعز الحقير لابن قنفد القسنطيني (ت810هـ/1407م)**.

سادسا: كتب القواميس والمعاجم:

تشكل كتب المعاجم بما تحتويه من مادة علمية تمكننا من ضبط المصطلحات خاصة تلك التي تتعلق بمجال الدراسة الخاصة بالبادية، فقد مكنتني هذا المعاجم من ضبط المصطلحات اللغوية الصعبة والغامضة والتميز بين المتشابهة منها، واستخراج المعاني والمفاهيم الخاصة بدراستنا، ونذكر منها: **لسان العرب لابن منظور(ت711هـ)**، **تَاج العَرُوس للزبيدي (ت 1205 هـ)**، **القاموس المحيط الفيروز آبادي (ت 817هـ)**.

أما فيما يخص **الصعوبات** التي واجهتنا في دراستنا هذه نذكر منها:

قلة المصادر التي تؤرخ للبادية بصفة عامة والحياة الثقافية بصفة خاصة، لارتباط موضوع الحياة الفكرية والعلمية ببلاد المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بالحواضر والمدن الكبرى، لكن رغم ذلك حولنا جمع المعلومة من المصادر المتنوعة من كتب التراجم والمناقب والجغرافيا والنوازل، والتنقيب عليها رغم تشتتها وندرتها وصعوبة الالمام بها، لأن كثير من هذه المعلومات استقيناها من مصادر التاريخ العام أو حوليات جل مادتها أرخت للتاريخ السياسي منها، كما أن الفترة المدروسة كانت طويلة حيث دامت حوالي أربعة قرون من القرن 5هـ إلى 9هـ/ 11-15م، أثرت في مجالها ورقعتها الجغرافية مما اضطرنا للاستعانة ببعض المصادر التي تخص تاريخ المرنيين والحفصيين وحتى تاريخ الأندلس، لأن الفترة المدروسة جمعت بين نمطين في الحكم الأول في ظل محاولات الوحدة المغاربية تحت راية المرابطين والموحدين، ثم في ظل الصراع والشتات بين المرنيين والحفصين وبني عبد الواد.

كذلك من بين الصعوبات التي تواجه أي باحث في تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط هي صعوبة ضبط أسماء المواقع والأماكن بسبب طول الفترة المدروسة وما عرفته من تطورات سياسية واجتماعية واقتصادية وحركية مستمرى للقبائل ما أثر على الحياة الثقافية، وأدى الى تغيرات في المجال البدوي والحضاري للمغرب الأوسط، الأمر الذي صعب علينا استقصاء المعلومة والتفريق بين الحواضر والمدن الكبرى والقرى ومدن البادية.

وفي الأخير نحمد الله العلي القدير على توفيقه، ونرجو منه أن يجعلها في ميزان الحسنات وأن تستفيد منها المكتبة التاريخية، والشّكر موصول لكل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد، والله المستعان.

الفصل التمهيدي

الأوضاع العامة في بادية المغرب الأوسط:

أولا– المغرب الأوسط من الفتح إلى القرن 5 هـ/ 11م:

ثانيا– المغرب الأوسط من القرن 5هـ الى القرن 9هـ/11م–15م:

1– المغرب الأوسط تحت حكم بني حماد: (405هـ –547هـ/1014م–1152م).

2– المغرب الأوسط في ظل حكم دولة المرابطين (447 – 541هـ/ 1055 – 1147م).

3– المغرب الأوسط في ظل حكم دولة الموحدين (515–668هـ/1121–1269م).

4– المغرب الأوسط في ظل حكم الدولة الزيانية (633–962هـ / 1235–1554م).

ثالثا– التركيب السكاني والقبلي لبادية المغرب الأوسط:

1– قبائل الأمازيغ في بادية المغرب الأوسط.

2–القبائل العربية في بادية المغرب الأوسط.

رابعا– الأوضاع الاقتصادية في بادية المغرب الأوسط:

1– الانتاج الفلاحي.

2– الرّعي وتربية الماشية.

3– الصناعات والحرف.

أدى المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط أدوارا تاريخية كبيرة ومهمة كونه يمثل همزة وصل بين المشرق والمغرب الاسلامي وحلقة ربط بين المغربين الأدنى والأقصى، فهو بهذا الموقع وهو جزء لا يتجزأ من المغرب الإسلامي، ويمثل أحد معالمه التاريخية لما لعبه من وسيط في ربط الدول والشعوب في المنطقة.

خاصة مع ظهور دويلات وكيانات ذات منشأ خارج إطارها الجغرافي بعد الفتح الإسلامي، مما جعلها تشهد مجوعة من التغيرات السياسية والفكرية في العصر الوسيط، حيث ساهمت الظروف السياسية والاجتماعية في تحديد موازين القوة والتحكم، لتعرف المنطقة تجارب وحدوية متفاوتة زمنيا ضمت حينا بعض الأقطار وحينا آخر كل الأقطار.

حيث شهد المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط توافد أجناس متعددة ساهمت بقدر كبير في إثراء البنية الاجتماعية والتأثير بشكل واضح في الحياة الثقافية، لِكثرة ما اختلطوا وتزاوجوا، كما أسسوا إمارات وكيانات سياسية أثرت في مجتمع بادية المغرب الأوسط كونه متعدد الأجناس، لها تقاليدها وسلوكياتها الخاصة، وتربطها بين هذه الأجناس والعناصر السكانية علاقات متنوعة، حسب ظروف معيشتها والعادات والتقاليد والطباع.

فأدت هذه الأجناس دورا فعلا في بادية المغرب الأوسط على جميع النواحي، لكونها ظلت موطناً أساسياً للقبائل، التي لعبت دوراً محورياً في ضبط التوازنات في البنية السياسية التقليدية، فتميزت حياتهم بالصعوبة والخشونة، وغالبًا ما تنحدر هذه القبائل من العرب أو البربر أو أجناس بشرية أخرى هاجرت الى المنطقة كأهل الذمة والأندلسيين.

كما كانت عاملا محورياً في تنشيط الحياة الفلاحية والصناعية والتجارية، لتوفرها على مجموعة من الظروف والعوامل الطبيعية التي ساعدتها على ذلك، هذا ما أثر بشكل واضح في الحياة الثقافية، فالتنوع العرقي والرخاء الاقتصادي ساهم مساهمة كبيرة في ازدهار الحياة الفكرية والعلمية في بادية المغرب الأوسط، من خلال تأسيس المؤسسات وانتشار ظاهرة الوقف والتنافس العلمي بين فئات المجتمع.

أولا– المغرب الأوسط من الفتح إلى القرن 5هـ/ 11م:

بعد إتمام المسلمين فتح مصر 20 هـ والإسكندرية 25هـ[1]، وضم برقة وزويلة وأجدبية، وطرابلس 23هـ، وصبرة وشروس بجبل نفوسة[2]، وإفريقية عام 27هـ، لتليها مرحلة الاستقرار بناء القيروان عام 50هـ[3].

---

[1] ابن عبد الحكم عبد الرحمن: فتوح إفريقيا والأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964، ص ص 76-114؛ ابن ثغري البردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح محمد حسين شمس الدين، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992، ص ص26-27.

[2] البلاذري أحمد: فتوح البلدان، ط1، دار ومكتبة الهلال بيروت،1983، ص ص 313-316؛ النويري شهاب الدين: نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيدة قميحة وآخرون، ج24، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص8؛ محمد علي الحريري: الدولة الرستمية، دار القلم، الكويت، 2008، ص25، إيمان شعبان: الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية العميقة، ع2، جامعة زيان عاشور، الجزائر،2021، ص ص 172-173.

[3] ابن الأثير عز الدين: الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط6، ج2، دار الكتب العربي، بيروت،1986، ص 480؛ عبد المنعم الخفاجي وآخرون: معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي، ط2، الدار المصرية –اللبنانية، 1993، ص107؛ أبي محمد عبد الإله بن علي بن سليمان: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث زمان، تح: خليل منصور، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1977، ص71، الدباغ أبي زيد عبد الرحمن: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح: محمد ماضور ومحمد الأحمدي أبي النور، ج1، مكتبة الخاذجي، المكتبة العتيقة، مصر، تونس، 1972، ص ص 16- 17؛ موريس لومبار: الإسلام في مجده الأول (ق 2م – 99م / 8 هـ - 3 هـ)، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص103.

ليتوجه الفاتحون نحو الفتح لبلاد المغرب الأوسط سنة 55هـ بقيادة أبي المهاجر دينار، بإخضاعه بلاد كتامة وميلة وتبسة وقالمة وقسنطينة وسطيف وبلاد الزاب وتلمسان[1] ، ليتواصل مع عقبة بن نافع سنة 62هـ بضم باغية وقلعة لامبيس وتيهرت وتلمسان، ليعود الهدوء مع زهير بن قيس البلوي سنة69هـ بالقضاء على كسيلة، وحسان بن النعمان الذي أرسى الوجود الإسلامي في المنطقة باستحداثه تنظيمات متنوعة[2].

مع نهاية القرن الأول الهجري بدأ دخول الخوارج[3] إلى المغرب الأوسط، مستغلين أوضاعه السياسية في تأسيس دول وامارات، فكانت أولها الدولة الرستمية بقيادة عبد الرحمن بن رستم سنة160هـ[4]، بمساندة قبائل لماية وهوارة ولواتة ونفزاوة،

---

[1] المالكي أبي بكر عبد الله: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسِيرٍ من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تح: بشير البكوش، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1994، ص33؛ ابن عذاري المراكشي أبي عبد الله: البيان المغْرِب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: محمزد بشار عواد، مكتبة صادر، ج1، بيروت، 1950، ص22؛ ابن أبي دينار القيرواني: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1286هـ، ص ص 27.

Élise voguet, Le monde rural du Maghreb central (XIVe XVe siècles). Réalités sociales et constructions juridiques d'après les Nawâzil Mâzûna, Publications de la Sorbonne, Paris, 2014, p. 268.

[2] الرقيق القيرواني: تاريخ افريقية والمغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، مصر، 1994، ص ص41-43، مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، دار الغرب الإسلامي بيروت، دت، ص348.

Henri Fournel, Etude sur la conquête de la frique nord par les arabes et recherches sur les tribus berbères qui ont occupé le Maghreb central, paris ,1927, p p. 28-29.

[3] **للمزيد ينظر**: الشهرستاني أبي الفتح: الملل والنحل، تح: عبد العزيز محمد عبد الوكيل، ج1، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، 1968، ص114؛ الأشعري أبي الحسن: مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد،ج1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت، ص207؛ ابن حزم الأندلسي: الفصل في الملل والأهواء والنحل، تح: محمد علي صبيح، ج2، مكتبة السلام العالمية، مصر، 1964م، ص88؛ ابن حجر العسقلاني: هدى الساري في مقدمة الباري، تص: محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية و مكتبتها، القاهرة، دت، ص459؛ أبو الحسن الملطي: التنبيه والرد على أهل الهواء والبدع، تح: محمد زاهد بن الحسن، مكتبة المثنى، بغداد، 1968، ص47؛ ابن تيمية تقي الدين: الإيمان الأوسط، تح: محمود أبي السن أبي يحي، ط1، دار طيبة الرياض، المملكة العربية السعودية، 1424هـ، ص27 ؛ ابن حجر العسقلاني: الفتح الباري بشرح صحيح البخاري، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن الباز، ج2، المكتبة السلفية، القاهرة، دت، ص358؛ المباركفوري محمد: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ج1، تص: خادع بالغاني محفوظ دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،1971، ص 345، عبد المنعم الحفني: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1993، ص216؛ عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: تح: عبد السلام هارون، ج3، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر،1997، ص134؛ الأشعري: مقلات الإسلاميين، ج1، ص217.

[4] أبو زكرياء يحي: كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تح: إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1399هـ/1979م، ص 2؛ الناصري أحمد: الاستقصا لأخبار دولة المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، ج1، الدار الكتاب للنشر الدار البيضاء،1997، ص131؛ الرقيق القيرواني: المصدر السابق ص 22؛ ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تح: عبد الله أنيس طباع، دار النشر الجامعين، بيروت،1957، ص40؛ ابن خلدون عبد الرحمن: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج4، مر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص ص241-242؛ ابن عذاري: المصدر السابق، ج1، ص61؛ حسين مؤنس: فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح إلى قيام الدولة الأموية (711-756 م)، ط1، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2002م، ص 59، الشماخي عبد الواحد: السير، تح: أحمد بم مسعود السيابي، ط2، ج1، وزارة التراث القومي والثقافي، سلطنة عمان، 1992م، ص 133؛ إبراهيم بحاز: عبد الرحمان بن رستم مؤسس أول دولة إسلامية مستقلة بالجزائر (161 هـ / 779 – 777 م)، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص ص6 -9؛ محمود إسماعيل عبد الرزاق: الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ط2، دار الثقافة والنشر والتوزيع الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص24.؛ محمد سالم المقيد الورفلي: بعض الآثار الإسلامية بجبل نفوسة في ليبيا، مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية، دت، ص ص13-57.

ليستقر به الأمر ببناء مدينة تيهرت؛ مسيطرين على معظم مساحة المغرب الأوسط حتى سقوطها سنة 296هـ/908م على يد أبو عبد الله الشيعي[1].

هذا ما مخلصنا إليه أن مع بداية القرن الهجري الأول ودخول الإسلام الى بلاد المغرب الأوسط، بدأت الأوضاع السياسية تتغير بقدوم أجناس بشرية خارج مجالها الجغرافي، فظهرت معهم كيانات سياسية جديدة الأمر الذي دفعهم الى بناء تجمعات سكانية جديدة تأويهم، هذه المدن والقرى تعتبر جزء مهم من دراستنا للبادية خلال الفترة المدروسة، أي بعد الفترة التي تليها بداية بالقرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي.

ثانيا: المغرب الأوسط من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ/11م-15م:

1- المغرب الأوسط تحت حكم بني حماد: (405هـ -547هـ/1014م-1152م).

بعد قيام الدولة الفاطمية (العبيدية) على يد أبي عبد الله الشيعي وقبائل كتامة[2]، لتحقيقه المشروع الشيعي[3]،رفقة عبيد الله المهدي سنة296هـ، انتقلوا بقيادة المعز لدين الله في 362هـ الى مصر، وعينوا بلكين بن زيري بن مناد خليفة لهم

---

[1] ابن الصغير المالكي: أخبار الأئمة الرستميين، تح: محمد ناصر، إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص31، ص69؛ الدرجيني أبي العباس: طبقات المشائخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلال، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر،1974، ص ص 82-86؛ الحميري محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، عباس إحسان، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص126؛ مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول ،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، دت، ص178، الحموي: المصدر السابق، ج2، ص8؛ فاطمة مطهري: المظاهر الحضارية في القيروان وتيهرت إبان القرنين والثالث الهجريين- دراسة مقارنة-، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2015، ص196؛ عبد الحفيظ منصور: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في عهد الإمارة الرستمية، رسالة ماجيستير، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1984، ص ص،14- 15.

Harry W. Hazard , Atlas of Islamic history, Published by Princeton University Press ,United States of American,1954, p11.

[2] القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص ص54 55؛ المقريزي تقي الدين: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفا، تح: جمال الدين الشيال، ج1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1996، ص ص22-54؛ سليمان بن عبد الله السلومي: أصول الإسماعيلية، ج1، دار الفضيلة الرياض، السعودية،2001، ص195،مانع بن حماد الجهيني: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4، ج1، دار الندوة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1418هـ، ص51؛ الشهرستاني: المصدر السابق، ج1، ص46؛ محمد جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، مصر، 2007، ص ص 19- 21؛ حسين إبراهيم حسن، طه أحمد شرف: عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2016، ص ص 74 75 ؛ موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1979، ص ص198 193؛ محمد جمال الدين سرور: النفوذ الفاطمي في شبهة جزيرة العرب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1950، ص ص62-63؛ الخريوطلي علي حسني: أبو عبد الله الشيعي، المطبعة الفنية الحديثة، الزيتونة، تونس، 1987، ص ص 24-28.

Allaoua Amara, The Fatimids and the Central Maghreb : the dynasty's littoralization and the modalities of territorial contro, Paru dans Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée, Algérie, v139, 2016, p p 107-126.

[3] يوسف إبراهيم سنوسي: زناتة والخلافة الفاطمية، ط 1، شركة سعيد رأفت للطباعة، عين شمس، مصر، 1986، ص 164 وما بعدها؛ رضا بن النية: صنهاجة المغرب الأوسط - من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (362 – 80 هـ / 699 973 – م) -، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006م، ص ص 77 -76

Lacy o'leary, Ashort history of the Fatimid kalifate ,Kegan Paul ,London, 1923, P89

كمكافأة له ولقبيلته صنهاجة المساندة لهم[1]، فقام بتأسيس دولة تحمل اسمه، لتعرف توسعا في عهد ابنه المنصور حتى حدود مدينة فاس، مما جعل الفاطميين يقدمون على إثارة الفتن والثورات الداخلية لإضعافها[2]، ولكن بقدوم عرب بني هلال وبني سليم وعودة المذهب السني مع المعز بن باديس[3]، والصراع انقسم أمراء صنهاجة إلى فريقين كل واحد له دولة خاصة به، إحداهما شرقية وعاصمتها المنصورة وثانية غربية عاصمتها قلعة بني حماد[4].

حين عقد المنصور بن بلكين لأخيه حماد[5] على ولاية أشير والمسيلة وطلب منه مواجهة ثورات زناتة حيث قضى عليهم سنة395هـ/1005م، ليمنح بعده باديس لعمه حماد حكم المغرب الأوسط والمناطق التي سيفتحها مع إنشاء عاصمة جديدة لدولته حيث بنى القلعة سنة 398هـ/1007م وتأسيس دولته سنة 405هـ/ 1014م، فضمت بذلك مدن كثيرة كان لها دور كبير في بادية المغرب الأوسط مثل بونة وقسنطينة وطبنة والمسيلة وتيهرت ومرسى الدجاج وسوق حمزة[6]،حتى انتقل الناصر بن علناس الى مدينة بجاية بعد بنائها 461هـ/1069م فأصبحت عاصمة الحكم وحاضرة العلم والثقافة وملتقى القوافل التجارية[7].

---

[1] **للمزيد عن قبيلة صنهاجة ينظر**: ابن خلدون: العبر، ج6، ص ص201-204؛ محمد عمرو الطمار: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص ص11-250.

[2] ابن عذاري: المصدر السابق، ج1، ص 280؛ رشيد بورييبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1977، ص ص11-12؛ عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997، ص ص35-36؛ يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص145؛ عارف تمام: المعز لدين الله الفاطمي، ط1، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان ،1986، ص ص144 140؛ علي إبراهيم حسن: تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي، ط2، مكتبة النهضة المصرية مصر، 1963، ص 74.

Henry Louis Gates, Dictionary of African Biography, Akyeampong, Emmanuel Kwaku, United States of America ,2012, p9.

[3] المقريزي: البيان والأعراب لمن حل بمصر من الأعراب، تح: عبد المجيد عابدين، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 1991، ص28؛ القلقشندي، المصدر نفسه، ص ص294- 295؛ ابن حزم: المصدر السابق، ص283؛ ص206؛ ابن خلدون: العبر ج6، ص ص17-30؛ عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائريين، ط2، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص ص40-42؛ ابن عذاري: المصدر السابق، ج1، ص280؛ يحي بوعزيز: الموجز، ص146.

[4] الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن 10م إلى 12م، ط1، ج1، تر: حمادس الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992، ص ص 143-150.

[5] **حماد بن بلكين**: بن زيري الصنهاجي 405-419هـ رابع أبناء بلكين وأمراء بن حماد ينتسب إلى قبيلة صنهاجة، وكان بجانب أبيه في الحروب المساندة للدولة الفاطمية الناشئة في المغرب توفي في رجب سنة 419هـ/أوت 1029م بتازمرت في ضواحي القلعة، **للمزيد ينظر**: أبو عمران الشيخ: معجم مشاهير المغاربة، تق: ناصر الدين سعيدوني، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1994، ص 32.

[6] ابن الخطيب لسان الدين: أعلام الأعلام، تح: أحمد مختار العبادي وإبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب،1964، ص85؛ ابن خلدون: العبر، ج6، ص ص228-230؛ النويري: المصدر السابق، ج24، ص 81.

[7] ابن خلدون: العبر، ج6، ص ص 278-279؛ الشريف الإدريسي: المصدر السابق، ص ص 99-100؛ نوح تيرس: جهود علماء المغرب الاوسط في تطور العلوم النقلية من ظهور الرستميين إلى نهاية الزيانيين (962-160هـ/777-1554م)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بعباس، الجزائر، 2019، ص22؛ رشيد مصطفاي: بجاية في عهد الحماديين، مجلة الأصالة، ع1، الجزائر، 1974، ص86؛ عبد الحليم عويس: المرجع السابق، ص ص79-80.

شكلت فترة حكم بني حماد للمغرب الأوسط بعد رحيل الفاطمين وتراجع ورتتهم من الزيريين فترة مهمة في لما شهده المغرب الأوسط من ازدهار في جميع نواحي الحياة وخاصة العاصمة بجاية والمنطق القريبة ومنها التي تندرج ضمن دراستنا خاصة ما تعلق بالجانب الفكري والعلمي.

2- المغرب الأوسط في ظل حكم دولة المرابطين (447 – 541هـ/ 1055 – 1147م):

بدأت دعوة المرابطين أو الملثمين من صحراء الساقية الحمراء بواد الذهب ببلاد شنقيط[1]، بقيادة عبد الله ابن ياسين، واخضاعه لقبائل صنهاجة ولمثونة وجدالة ومسوفة ولمطة ومسراته وفزغاوة وسيطرتهم على المغرب الأقصى وإقليم سجلماسة ودرعة وبلاد السوس الأقصى ومصمودة، وتأسيس مدينة مراكش1062م/ 454هـ وضم بعدها مدينة فاس[2].

بداية دخول يوسف ابن تاشفين إلى المغرب الأوسط يرجع إلى سنة473هـ/1079م حين سيطر على تلمسان، وعين محمد بن تنعمر المرابطي حاكما عليها واختط بها محطة محلة تاجرارت لإقامة معسكر جيشه بجوار أقادير القديمة، ليخلفه القائد مزدلي واليا عليها سنة 496هـ / 1103م[3].

ومن تلمسان كانت وجهته إلى وهران فأخضعها وسيطر عليها وعلى أحوازها من تنس وقرى ومدن الونشريس وحوض الشلف، حتى وصل الى أحواز مدينة الجزائر 474هـ/1082م، رافضا الدخول في صراع مع الدولة الحمادية ببجاية والصنهاجية بالمغرب الأدنى، وظل الحال حتى ظهور الموحدين والقضاء على أخر امرائهم تاشفين بن علي بن يوسف سنة 539هـ[4].

---

[1] **للمزيد ينظر**: ابن عداري: المصدر السابق، ج4، ص13؛ ابن خلدون: العبر، ج6، ص242؛ ابن ابي زرع علي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للوراقة والطباعة، الرباط، 1972، ص ص120-133؛ القادري بوتشيش: المغرب والاندلس في عصر المرابطين -الاولياء، الدهنيات، المجتمع-، ط1، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص7 ؛ عبد المنعم محسن حمدي: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1997، ص37؛ محمد سليمان الهرفي: دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين، دراسة سياسية حضارية، دار الندوة الجديدة، مكة المكرمة،1983، ص47؛ عبد الكريم طهير: التواصل الحضاري بين بلاد المغرب والأندلس خلال حكم المرابطين والموحدين ق5-7هـ/11-13م، رسالة ماجستير، جامعة تلسان،2010 ، ص 29؛ علي محمد الصلابي: الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة،2003، ص ص48-49؛ عبد الواحد شعيب: دور المرابطين في الجهاد بالأندلس، ط1، دار اقرأ للطباعة والترجمة والنشر، مالطا،1990، ص13.؛ محمد علي الصلابي: صفحات مشرقة من التاريخ الاسلامي في الشمال الافريقي، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1،2007، ص153.

[2] ابن خلدون: العبر، ج6، ص 201؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج 8، ص327 ، ص13؛ ابن أبي زرع: المصدر نفسه، ص ص 122-133؛ الناصري: المرجع السابق، ص20؛ مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، المغرب1979 ، ص ص 15-16؛ عباس سعدون: دولة المرابطين في المغرب والاندلس، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص ص 12-13؛ حسين مؤنس: تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، ط1، ج2، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت،1992، ص10؛ الزهري محمد أبي عبد الله : كتاب الجغرافية، تح :محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د ت، ص126؛ محمد علي الصلابي: تاريخ دولة المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي، دار المعرفة، بيروت، 2009، ص ص57-61 ؛ محمد طهراوي: حركة المرابطين والموحدين دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2016.

[3] ابن أبي زرع: المصدر نفسه، ص123؛ ابن خلدون: العبر، ج6، ص247؛ ص ص305-308 .

[4] أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2008، ص ص 305-310 ؛ أبو خليل، شوقي :معركة الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين، دار الفكر، لبنان، 1983، ص ص 79-80 ؛ عبد الحميد حاجيات وآخرون: الجزائر في التاريخ العهد الاسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص ص 296-298.

تعتبر فترة خضوع المغرب الأوسط للمرابطين فترة مهمة، لأن بضم أقاليمه نشطت الحركة الاقتصادية مما انعكس على الجانب العمراني والفكري، حيت أقدم يوسف ابن تاشفين وأبنائه من بعده على تأسيس مجموعة من المؤسسات الثقافية التي تخص دراستنا، فتعد هذه المرحلة مهمة من حيت الموروث الثقافي.

3- المغرب الأوسط في ظل حكم دولة الموحدين (515هـ-668هـ/ 1121م-1269م):

تأسست الدولة الموحدية في القرن 6هـ/12م على يد محمد بن عبد الله بن تومرت الهرغي الملقب بالمهدي[1]، لتبدأ دولتهم بالظهور بالمغرب الأوسط سنة 510هـ حين مر ابن تومرت بقسنطينة وقرية ملالة بجاية[2]، والتقى بعبد المؤمن علي الكومي[3]، ليصل الى تلمسان سنة 539هـ/1144م، وإقامته معسكر لجيشه في جبل الصخرتين من الجهة الجنوبية لتلمسان، ليواصل نحو مدينة وهران وسيطر عليها كما سيطر على مديونة وبن يلومي، ليعد بعدها إلى تلمسان فاستولى على تاكرارت المقر الرئيسي للمرابطين وأخضعوا أغادير سنة 540 هـ / 1155م[4].

Buresi Pascal, Mehdi Ghouirgate, Histoire du Maghreb médiéval ; XIe-XVe siècle, Armand Colin, Paris, 2013, p p 130-54.

[1] **للمزيد عن دولة الموحدين ومؤسسها ابن تومرت ينظر**: البيدق أبي بكر بن علي الصنهاجي: أخبار المهدي بن تومرت تح: عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب،1986، ص29 ؛ ابن قنفد القسنطيني :الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تق :محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس،1967 ، ص99 ؛ الناصري: المرجع السابق، ص71؛ ابن خلدون: العبر، ج6، ص ص275 -305 ؛ ابن القطان حسن: نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار زمان، تح: محمود علي مكي، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1983، ص36. ابن خلكان شمس الدين: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس ج5، دار صادر – بيروت، 1972، ص45؛ ابن الخطيب: أعمال، ج2، ص254. الزركشي محمد: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضود، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1960، ص4؛ ابن الاثير: المصدر السابق، ج11، ص354؛ ابن غلبون الطرابلسي: تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس ومن كان بها من الأخبار، تح: الطاهر الزاوي، المطبعة السلفية، مصر،1349 هـ، ص ص78 77؛ حسين جلاب: الدولة الموحدية أثر العقيدة في الأدب، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 1995، ص21؛ عبد الله كنزن: مدخل الى تاريخ المغرب، تطوان، 1955، ص 48؛ عبد المجيد النجار: المهدي بن تومرت، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص36؛ ص ص 301-302؛ نوارة شرقي: الحياة الاجتماعية بالمغرب الإسلامي عهد الموحدين 524هـ-667 هـ/ 1126م-1268م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009، ص14؛ علي عبد الله علام: دعوة الموحدين في المغرب، دار المعرفة، الرباط، المغرب،1964 ، ص35؛ عمر راكة: علاقات الدولة الموحدية بالإمارات الإسلامية والمماليك المسيحية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة تلمسان، 2011، ص ص 29-28؛ ابن خلدون: العبر، ج6، ص ص 301-302.

[2] البيدق: المصدر نفسه، ص ص29-40؛ المراكشي عبد الواحد: وثائق المرابطين والموحدين، تح: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1997، ص ص71-72 ؛ أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج1 ، دار المعرفة للطباعة والنشر، د ت، ص180

[3] **عبد المؤمن بن علي**: بن مخلوف بن يعلى بن مروان أبي محمد التاجري الكومي الندرومي ولد بتاجرا من أب عرف بصناعة الفخار بنواحي ندرومة على نحو ثلاثة أميال مرسى هنين شمالي تلمسان، وبها نشأ وتعلم القراءة ولازم المساجد وحفظ القرآن، ثم اعتزم الرحلة الى المشرق ليتابع الدرس ويقضي فريضة الحج وفي طريقه التقى بمحمد بن تومرت بملالة فأصبح من طلبته وخليفته في دولة الموحدين في بلاد المغرب والأندلس. **للمزيد ينظر**: صالح بن قربة :عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1996، ص ص5-11.

[4] مجهول: الاستقصا، ص ص134 133 ؛ البيدق: المصدر نفسه، ص ص16-32 ابن خلدون: العبر، ج6، ص 302؛ ابن ابي زرع: المصدر السابق، ص ص 173-175؛ ابن عداري: المصدر السابق، ج3، ص35 ؛ حسن إبراهيم حسن: تاريخ السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج4، ط14، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1997، ص272؛ محمد علي الصلابي: تاريخ دولتي المرابطين والموحدين بالشمال الافريقي، ص ص266-269؛ محمد علي أحمد قويدر: التجارة الداخلية في المغرب الأقصى في عصر الموحدين، مكتبة الثقافة التونسية، دت، ص ص21-22 ؛ عبد المجيد النجار :المرجع السابق، ص441 ؛ ابن القطان: المصدر السابق، ص ص 160-161 صالح بن قربة: المرجع نفسه، ص ص 15-20 ؛ قاسمي بختاوي: التعليم في المغرب الأوسط بين القرنين 4-7هـ/10-13م، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2016، ص ص23 21؛ صالح بن قربة :عبد المؤمن بن علي، ص ص26-33

ليتمكن من اتمام فتح المغرب الأوسط بضم مدينة الجزائر سنة 546 هـ / 1149م والمدية ومليانة وبجاية وقلعة بني حماد سنة 547 هـ / 1150م، وبونة سنة551 هـ / 1156م، حيت شهد المغرب الاوسط ازدهارها واتسعا في العمران والرفاه المادي والنهوض الفكري، حتى سقوطها سنة 1269م / 668هـ[1].

تواصل دور ونشاط المغرب الأوسط بعد ظهور الموحدين وإخضاعهم لسطتهم، حيث أصبح مجالها الجغرافي منطقة عبور بين الشمال والجنوب، هذا ما دفع بانتقال معه المعارف والكتب والعماء، سواء عندما أصبحت الأندلس وبلاد المغرب موحدة تحت رايتهم أو بعد سقوطها.

4- المغرب الأوسط في ظل حكم الدولة الزيانية 633-962هـ / 1235-1554م:

تأسست الدولة على يد يغمراسن بن زيان مع مطلع القرن السابع الهجري منتشرين في أراضي بلاد يلومي وبني وامان وجنوب وهران[2]، حيث استقلّ بتلمسان ونقل اليها الحكم مسيطرين على مناطق البادية بالمغرب الأوسط سنة 707 هـ/1308م الواقعة بين مازونة وتنس والونشريس والمدية ومغراوة وبني توجين وسهل متيجة إلى أطراف بجاية والصحراء بتوات جنوبًا والاستلاء على الزاب وبجاية، وندرومة ووهران والمدية ومليانة وبرشك وشرشال والجزائر ودلس، ليسترجع أبي حمو موسى الثاني من المرنيين وهران 1361 م ومدينة الجزائر سنة 1362 م[3].

عرف المغرب الأوسط ازدهارا فكريا واقتصاديا كبيرا خلال هذه الفترة، لتدخل بعدها الدولة الزيانية مرحلة التراجع والسقوط وذلك ببداية التدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية بتبعيتها للدولة المرينية تارة والحفصيين تارة أخرى وازدياد

---

[1] ابن صاحب الصلاة: المن بالإمامة، تح: عبد الهادي التازي، ط، دار الغرب الإسلامي،1987 ، ص113 ؛ البيدق: المصدر السابق، ص ص74 -75 ، ابن خلدون، العبر، ج6، ص305؛ الهادي روجي ادريس: المرجع السابق، ص 422؛ كاظم عبد نتيش الخفاجي؛ جنان جودة جابر العنزي: الخدمات العامة لخلفاء الدولة الموحدية في المغرب والاندلس، مجلة أبحاث البصرة، ع3 ،2014، ص 194؛ إسماعيل العربي: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984 ، ص19؛ عبد الجبار صديقي: سقوط الدولة الموحدية دراسة تحليلية في الأسباب والتداعيات، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان،2014 ، ص99 وما بعدها

[2] **للمزيد عن دولة بني عبد الواد ينظر**: ابن خلدون يحي: بغية الرواد في ذكر الملوك من بنى عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، ج1، مطبعة بونطانة، الجزائر،1910، ص ص 102 101؛ التنسي محمد بن عبد الله: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص109 -110؛ ابن خلدون: العبر، ج 7، ص ص97-98 ج2 ، ص114؛ ابن الأحمر إسماعيل: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح: هاني سلامة، ط1 مكتبة الثقافة الدينة للنشر والتوزيع، مصر، 2001، ص10؛ الدراجي بوزياني: نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 24-25؛ بودواية مبخوت: العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد بني زيان، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان،2006، ص 15؛ عبد القادر بوحسون: العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2008، ص7 ؛ عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،2007، ص141؛ عبد الرحمن بالأعرج: العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2008، ص 6؛ خالد بلعربي: الدولة الزيانية في عهد يغمراسن (دراسة تاريخة وحضارية 681-633هـ/1282-1235م)، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر،2011، ص143.

[3] ابن خلدون: العبر، ج7، ص115؛ ص ص126-129 ؛ ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ج1، ص ص 213 - 215؛ التنسي: المصدر السابق، ص ص 139-152؛ مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية: ج1، منشورات الحضارة، الجزائر،2009، ص17؛ عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج1 ص40. عبد الصمد حمزة: أهل الذمة في الدولة الزيانية، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2017، ص7؛ عبد الله طويلب: الروابط الثقافية بين الدولة المرينية ودولة بني نصر في الأندلس، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان،2010 ، ص93وما بعدها؛ هوارية بكاي: العلاقات السياسية والزيانية سياسيا وثقافيا، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2008، ص ص7 -39 .

نفوذ القبائل العربية على تلمسان وأراضي الدولة[1]، وفقدان حق الاشراف على الجباية، انفصال بعض القبائل، لتظهر بذلك قوة العثمانيين إذ بسطوا نفوذهم بالمغرب الأوسط واستولوا على الدولة الزيانية وفي الوقت نفسه قوي نفوذ الإسبان وسيطروا على بعض المرافئ الساحلية وسقوط الدولة الزيانية 962هـ 1554م[2].

تعتبر مرحلة حكم بني عبد الواد للمغرب الأوسط خاتمة للسلالات السياسية الحاكمة له خلال العصر الوسيط، حيت انفردت بحكمه لمدة ثلاث قرون جمعت بين القوة والضعف والحرب والسلم والصراع على العرش والسلطة بين أفراد الاسرة الحاكمة، لكن رغم ذلك الى أنها كانت من أزهى العصور من حيت الانتاج الفكري والعلمي، بحيث تخرج من عاصمتهم تلمسان عدد هائل من العلماء والصلحاء، وعقدت حلقات الذكر في المساجد والزوايا والمدارس

ثالثا– التركيب السكاني والقبلي لبادية المغرب الأوسط: مجتمع بادية المغرب الأوسط خليط من القبائل والأجناس كالعرب والأندلسيين[3] وأهل الذمة[4]، والبربر حيث شكلت هذه الأخيرة أغلبية سكانه، وتوزيعهم الجغرافي لم يكن مضبوط

---

[1] ابن الأحمر اسماعيل: روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط، 1962، ص ص20 19؛ ابن الشماع أبي عبد الله: الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح: محمد المعموري، الدار العربية للكتاب تونس 1984، ص ص 75-82؛ عبد الحميد جاجيات: أبي حمو موسى الثاني، حياته وآثاره، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص80؛ عبد الصمد حمزة: أهل الذمة في الدولة الزيانية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2017، ص7؛ مختار حساني: المرجع نفسه، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر،2009، ص ص17-19 ؛ محمد دادة: تلمسان في دوامة الصراع الثلاثي بين الاسبان والعثمانيين والمغاربة في 16م، مجلة عصور، وهران، ع2، 2016، ص ص193 -201 .

[2] ابن الشماع: المصدر نفسه، ص ص 75-82؛ مولاي بلحميسي: نهاية الدولة الزيانية، مجلة الأصالة، الجزائر، ع26،1975، ص30؛ مختار حساني: المرجع نفسه، ص ص23-37 ؛ عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج2 ، ص ص188-199 ؛ التنسي، المصدر السابق، ص 180، ص ص146-؛ 147مبخوت بودواية: المرجع نفسه، ص 17؛ عبد الرحمن بالأعرج: المرجع نفسه، ص ص 10– 11؛ أحمد بن عامر: الدولة الحفصية صفحات خالدة من تاريخنا المجيد، دار الكتب الشرقية، تونس، 1974، ص ص 17-27 .

Dhina Atallah, Le Royaume Abdel ouadide à l'époque d'Abou Hammou Moussa 1er et d'Abou Tachfin 1er, E.N.A.L, Alger, 1985, P 55.

.

[3] الونشريسي أبي العباس: أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجرا وما ترب عليه من العقوبات والزواجر، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1987، ص ص98 97، الونشريسي : المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تح: محمد حجي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص119؛ ناصر الدين سعيدوني: الجالية الأندلسية بالجزائر، مساهمتها العمرانية ونشاطها الاقتصادي ووضعها الاجتماعي ، مجلة أوراق ، المعهد الإسباني العربي للثقافة مدريد، ع4، 1984، ص ص111-118؛ ناصر الدين سعيدوني: صور من الهجرة الأندلسية، ص232؛ أفوقاي أحمد: ناصر الدين على القوم الكافرين (مختصر رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب)، تح: محمد رزوق، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة،1987، ص472 ؛ حنيفي هلايلي، أبحاث ودراسات في التاريخ الاندلسي الموريسكي، دار الهدى، الجزائر،2010، ص ص 7 -11.

[4] فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط4، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2004، ص ص 27-28؛ سميرة نميش: أهل الذمة ومكانتهم في مجتمع المغرب الأوسط ق 10-7هـ/16-13م خلال العهد الزياني، مجلة قرطاس، تلمسان، ع 3، 2017، ص 205؛ عبد الصمد حمزة: المجتمع اليهودي في العهد الزياني، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المدية، ع11، 2017، ص ص169-149 ؛ مهدي طيبي: مقارنة للوضع الاجتماعي والاقتصادي لأهل الاندلس بمدينة الجزائر القرن من خلال سجلات المحاكم الشرعية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008، ص 69 ؛محمد الطالبي: الهجرة الأندلسية الى افريقية أيام الحفصيين، مجلة الأصالة، الجزائر، ع26، 1975، ص 54؛ أحمد السليماني: تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص،110

Garrot Henri, Les Juifs Algériens-Leurs origines-, Librairie Louis Relin, Alger, 1898, p 36,

Eisenbeth. M, Les juifs en Algérie, esquisse historique depuis les origines jusqu'à nos jours, Encyclopédie coloniale et maritime ,Paris, 1937, PP 8-9.

بطريقة منظمة، هذا ما جعل بادية المغرب الأوسط تتأثر بتحركاتهم ونشاطهم، وتعتبر هذه سمة من سمات النظام الاجتماعي والقبلي في العصر الوسيط[1].

فكان هذا النظام قائمة على أساس عشائري يقوده شيخها [2]، بمساعدة مجلس من أبنائه والموالي والحلفاء خاضعين لقوانينها في القرى والصحاري والدواوير والخيام والأكواخ [3].

فكان للبتر أغلبية المجال الجغرافي في البادية فانتشروا من الجبل المطلة على وهران ومديونة إلى حوض شلف وتلمسان وتاهرت وما يليها[4]، أما البرانس انتشروا بين أرياف قسنطينة وبجاية إلى جبل الأوراس وميلة، وجيجل ومرسى قلعة خطاب، مرسى أسكيدة، مرسى مابر، مرسى دنهاجة، وسطيف، ومرسى الخرز، وبونة، مرسى جيجل، مرسى بجاية، مرسى بني جناد يكجان، باغاية، نقاوس ، جبال الأوراس وجبال الحضنة، وجبال زواوة[5].

---

[1] ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ص93 ؛ فيصل شكري :حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول للهجرة، ط5 ، منشورات دار العلم للملايين، لبنان،1980 ، ص180 عبد الله الغدامي: القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة، مركز الثقافي العربي، 2009م، ص25؛ بلعيد جمعة الرزوق فرج: دور القبيلة في الأنظمة السياسية العربية–اليمن نموذجا، رسالة ماجيستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن،2015، ص1؛ محمود عرفة محمود: العرب قبل الإسلام، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 1995، ص49.

Philippe senac, histoire du Maghreb médiéval VII[e]-XI[e] siècle, Armand Colin, Paris, 2012, p p 16- 20

[2] نوارة رافع بلقاسم راحم: النظام القبلي عند العرب قبل الإسلام، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع1، الجزائر، 2021، ص ص688 –698 ؛ جودت عبد الكريم يوسف: الأوضاع الاقتصادية *والاجتماعية* في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص 251؛ صالح أحمد العلي: محاضرات في تاريخ العرب، ط3، مطبعة المعارف، بغداد، 1955، ص ص134–139؛ احسان النص: العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، ط2، دار الفكر، بيروت ،1973، ص 79 73 ؛ رحال بوبريك: القبيلة وإشكالية السلطة والعنف في المجتمع الصحراوي، دار أو رقراق، الرباط،2012، ص239؛ صالح أحمد العلي: المرجع نفسه، ص134.

[3] مبارك قبابلة: تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، 2010، ص ص15 –23 ؛ سكينة عميور: ريف المغرب الأوسط في القرنين 11و12م/ 5و6هـ دراسة اقتصادية واجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة2، 2013، ص ص 218–219.

Glatzer Bernt, The Pashtoun Tribal System, Concept Publisher, New Delhi, 2002, p 265

[4] ابن خلدون: العبر، ج7، ص50 ؛ ص ص4–11 ، ص131 –130، ص183 ؛ بوزياني الدراجي: القبائل الأمازيغية، ج1 ، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2003، ص8؛ إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1998، ص12؛ ابن عذارى :المصدر السابق1 ، ص200 ؛ ابن أبي زرع : المصدر السابق، ص365 ؛ ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ج1 ، ص180 ؛ أبو الفداء إسماعيل بن علي: المختصر في تاريخ البشر، ط1 ، ج1 ، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، (د ت)، ص 97 ؛محمد بن عميرة: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986 ، ص15 .

Gautier E. F ,Le passé de l'Afrique du Nord : les siècles obscurs ,Paris, 1952 ,p 229

[5] ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص 104؛ ابن حوقل أبي القاسم محمد: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996، ص86 ، البكري أبي عبيد: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص 233؛ اليعقوبي أحمد: البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين خناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص218، بن منصور :المصدر السابق، ج1، ص324 ابن حزم: الجمهرة، ص 152؛ ص495؛ ص186؛ رضا بن النية: المرجع السابق، ص14 .

Alfred Bel ،La Religion Musulmane en Berbérie (établissement et développement de l'Islam en Berbérie du VII auXX siecle), Paris ,1938, p19.

أدى الصراع بين القبائل العربية والأمازيغية، ونشاط حركتها المتغيرة والتفاوت الكبير في أنماط المعيشة بينها، إلى تشكل عدة كيانات سياسية مصغرة داخل مجتمع بادية المغرب الأوسط: منها إمارة الثعالبة، امارة كوكو جنوب بجاية[1]، إمارة بني جلاب، إمارة واد ريغ، إمارة بني توجين[2]، امارة بني مزني، امارة بني منديل[3].

فقد أحصينا في بوادي المغرب الأوسط عدد كبير من قبائل البربر، والتي أثرت في أوضاعه السياسية والاجتماعية والثقافية وهي موضحة في الجدول الأتي.

1- قبائل الأمازيغ في بادية المغرب الأوسط:

تواجدت وانتشرت بكثرة مجالها الجغرافي وهذا حسب الجدول الأتي:

جدول1: إحصاء لقبائل الأمازيغ في البادية.

القبيلة	امتدادها الجغرافي	المصدر
كتامة	تمتد مواطنها في المنطقة الجبلية بأرياف قسنطينة إلى تخوم بجاية غربا إلى جبل أوراس.	القاضي النعمان :المصدر السابق، ص71 ؛ ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص195.
زواوة	تواجدت في مناطق بجاية وجرجرة وقسنطينة.	مفتاح خلفات :قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين6 هـ9 / هـ 12 م 15 م، دراسة، في دورها السياسي والحضاري، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2011 ، ص55 ؛ ابن خلدون: العبر، ج6 ، ص168.

[1] ابن خلدون: العبر، ج6، ص84؛ بن عتو حمدون: الثعالبة في الجزائر من خلال المصادر المحلية، مجلة الحوار المتوسطي، ع15 ، جامعة سيدي بلعباس،2017 ، ص436 ؛ سبنسر وليم: الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القاهر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص32؛ علي بن الشيخ: نشأة مملكة كوكو وتطورها السياسي والعسكري والاقتصادي ما بين 16 م و 18 م، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، ع12 – 11 ،2016، ص339؛ فيرو شارف: تاريخ جيجلي، تر، عبد الحميد سرحان، دار الخلدوبية للنشر والتوزيع، الجزائر،2010 ، ص94 ؛ سالم جوامع: الامارات المستقلة بالمغرب الأوسط مطلع العصر الحديث- أصولها ونشوءها-، مجلة مدار التاريخية، ع4،2020، ص ص355 358.

[2] ابن خلدون: العبر، ج7، ص165، ابن حزم: الجمهرة، ص ص395-398 ؛ عبد القادر دحدوح: تسمسيلت محطات تاريخية ومواقع أثرية، الجزائر، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،2009، ص52؛ عربية بورملة: إمارة بني توجين بالونشريس خلال القرنين (8-7هـ/13-14م) من خلال كتاب العبر لعبد الرحمن بن خلدون، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2010، ص 24.

Feraud ChArnolet, Kitab El Adouani Ou Le Sahara De Constantine et de Tunis, Arnolet librairie editeur,1868, P69 Boulifa, S, A, Le djurdjura à Travers L'histoire, Bringau Imprimeur Editeur, Alger 1925, p113

[3] ابن خلدون: العبر، ج6، ص405، لحسن حافظي علوي: واحات بلاد المغرب من القرن 4هـ-8هـ/10-14م، أطروحة دكتورة، جامعة محمد الخامس كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكدال الرباط، المملكة المغربية، 2005، ص264؛ محمد العروسي المطوي، السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1986م، ص244؛ سعيد دحماني: تاريخ الجزائر في القرون الوسطى من كتاب العبر لعبد الرحمن بن خلدون، تق وتع: سعيد دحماني، ط01، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة ،2010، ص600؛ الاعرج السليماني: تاريخ الجزائر من قيام الدولة الفاطمية ونهاية ثورة الأمير عبد القادر، تح: مختاري حساني، ق3، المكتبة الوطنية الجزائرية الجزائر، د ت، ص 110.

صنهاجة	جبال جنوب بجاية إلى جنوب مدينة الجزائر.	ابن خلدون: العبر، ج6 ، ص201.
كومية	بين تلمسان والبحر المتوسط.	نفسه، ج6 ، ص156 .
بنو يفرن	تواجدوا في بلاد الزاب.	نفسه، ج6 ، ص15.
عجيسة	في الجبال المشرفة على مدينة المسيلة ودلس، وجبال الحضنة الشرقية، وناحية القلعة.	نفسه، ج6 ، ص190 .
سدويكش	ما بين قسنطينة وبجاية.	نفسه، ج6 ، ص196.
ملوسة	جبال قسنطينة.	نفسه، ج6 ، ص196 .
بني سليمان	وتواجدوا قرب سليانة (تعرف باسم علي علوس قرب قرية الجرارم).	موسى لقبال :دور كتامة، ص117 .
بلكانة (تلكاثة)	مناطقها من شرشال الى مرسى الدجاج ومن واد الشلف الى القبائل الكبرى الى ناحية الحضنة.	ابن خلدون :العبر، ج6 ص202 .
ماكسن	أرياف بجاية.	نفسه، ج6 ص236 .
بني يرنيان	تواجدوا في مدينة هاز ببلاد الزاب.	اليعقوبي: المصدر السابق، ص141 .
ولهاصة	انتشرت بالجبال الشمالية لتلمسان من جهة البحر.	ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص134 .
بني سكتان (بني سكفان)	بالجبال القريبة من قلعة إيكجان.	ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص195 ، موسى لقبال : دور كتامة، ص117.
بني وماتو وبني يلومي	قرب الشلف.	نفسه، ج7 ، ص74 .
بنو ورّا	قرب الشلف.	نفسه، ج7 ، ص ص65-66 .
بنو يمداس	قرب توات.	نفسه، ج7 ، ص ص76 -77 .
أوربة	بالمنطقة القريبة من تلمسان، وجبل أوراس والزاب.	نفسه، ج6 ، ص192 .
بنو ريغة	نواحي منطقة الزاب.	نفسه، ج7 ، ص 64.
بنو عبد الواد	موطنهم من سجلماسة إلى أرض الزابب.	ابن خلدون يحي :المصدر السابق، ج1 ص97 .
بني ورندين	الجبال المطلة على تلمسان.	ابن خلدون :العبر، ج7 ، ص71.
هوارة	تمتد على الجبل المطل على البطحاء.	نفسه، ج6 ، ص190.

بنو برزال	المسلية، طبنة، سطيف.	ابن خلدون :العبر، ص72 ؛ اليعقوبي :المصدر السابق، ص141 .
مزاتة	موطنها بالقرب من المسيلة وباغاية.	صالح بن قرية :تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الإسلامي –دراسة تاريخية وأثرية–، منشورات الحارة، الجزائر، 2009، ص230 .
مكنانة	نواحي مدينة نقاوس.	محمد بن عميرة :المرجع السابق، ص19 .
بني جنداج	موطنها في المسيلة.	صالح بن قرية :تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد، ص 230.
بقاية	موطنهم غرب وادي الصومام.	ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص156.
مغراوة	بلاد الزاب.	نفسه، ج6، ص1 .
بنو خطاب	قرب مرسى ميلة.	اليعقوبي :المصدر السابق، ص102 .
لواتة	نواحي بجاية.	ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص ص 152 -155.
نفزاوة	ساحل برشك.	نفسه، ج6 ، ص150 .
دهاجة	تواجدوا بين سكيكدة وعنابة.	القاضي النعمان :المصدر السابق، ص71 .
لهيصة	نواحي ميلة.	القاضي النعمان :المصدر السابق، ص71؛ موسى لقبال :دور كتامة، ص108.
مزغنة أو" مزغنا" أو" مزغناي " أو" مزغني"	موطنها غربي حمزة (البويرة حاليا) إلى غرب جزائر بني مزغنة.	ابن منصور: المرجع السابق، ج1 ، ص324 ؛ ابن حوقل: المصدر السابق، ص 70؛ ابن خلدون: العبر، ج6 ص203 ؛ موسى لقبال: دور كتامة، ص8 .
ملوانة	قرب بني مزغنة.	ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص206 لقبال، دور كتامة، ص87 .
بنو سليب	مواطنهم بأرياف وقرى بونة.	ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص ص153 .
بني خليل	بين بجاية وتيزي وزو بالمغرب الأوسط.	موسى لقبال: دور كتامة، ص88 .
بنو وارث	موطنهم بالقرب من بجاية.	ابن منصور :المرجع السابق، ج1 ، ص335 البكري، المصدر السابق، ص157 .
بنو دركون	قرب جبال بني راشد.	موسى لقبال، دور كتامة، ص90 .
مسالتة	موطنهم بين سطيف وآقبوا.	ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص196 ؛ موسى لقبال: دور كتامة، ص110

بنو جعد	موطنهم بالقرب من حمزة وعين بسام وبني مزغنة.	ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص156 ؛ رضا بن النية : صنهاجة لمغرب الأوسط، ص43 .
أوربة	نقاوس، بونة، سدراتة، المسيلة، بسكرة.	ابن خلدون، العبر، ج6 ، ص192 .
وانوغة	قرب سور الغزلان.	موسى لقبال :المرجع السابق، ص90 .
مطغرة	الطريق من تنس إلى أشير بجبال بني راشد.	ابن خلدون: العبر، ج3 ، ص158.
ملوانة (إيملوان)	نواحي تيهرت.	نفسه، ج6 ، ص202 .
ريغة	بالقرب من شرشال.	صالح بن قربة: تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد، ص 230.
بنو مرين وورطاقين	بين تلمسان وتيهرت.	نفسه، ص230 .
مغيلة	قرب الشلف.	ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص164 .
متنا	موطنهم بالمغرب الأوسط.	البكري :المغرب، ص 108.
زيري ماني	بين تلمسان وتيهرت.	صالح بن قربة :تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد، ص 230.
سنجاس وعزة	موطنهم بين تلمسان وتيهرت.	ابن خلدون :العبر، ج7 ، ص64 .
مسوفة	تواجدوا بالصحراء.	نفسه، ج6 ، ص201 .
جراوة	تسكن جبل الأوراس.	الناصري :المرجع السابق، ج1 ، ص31.
لماية	موطنهم جنوب المغرب الأوسط.	ابن خلدون :العبر، ج6 .
لواتة	انتشرت جبل أوراس.	ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص152 .
بني تابث	جبل قسنطينة.	نفسه، ج6 ، ص199 .
شرطة	موطنهم جنوب المغرب الأوسط.	نفسه، ج6 ، ص202 .
جدالة	موطنهم جنوب المغرب الأوسط.	نفسه، ج6 ، ص ص 205-202.

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

يلاحظ من خلال الجرد العام وتحليل الاحصائيات التي تحصلنا عليها والتي وردت في هذا الجدول انتشار عدد كبير من القبائل الأمازيغية في مناطق مختلفة في القرى والمداشر والفحوص والمدن التي شكلت نسيجا اجتماعيا للبادية، مما يعكس التنوع الثقافي والجغرافي لهذه المنطقة.

ساعدتنا هذه الاحصائيات على تحديد نسب وانتماء علماء البادية من خلال القبائل التي ينتمون اليها، وخاصة في ظل الصراع القائم بين البتر والبرانس الأمر الذي دفع بالكثير منهم الى التنقل المدن والحوظر هروبا من هذا الصراع، وهذا ما سنوضحه في الفصل الخاص بالعلماء.

2- القبائل العربية في بادية المغرب الأوسط:

يعود زمن تواجد العرب ببلاد المغرب الأوسط الى الفترة الى العصور القديمة وتزايد مع الفتح الإسلامي مباشرة باستقرار بعض ممن شاركوا في الفتح والهجرات التي تزامنت مع تبعية بلاد المغرب الأوسط للخلافة بالمشرق الإسلامي، للتزايد وتيرتها مع حلول القرن الرابع والخامس الهجريين بتوافدت بني هلال والمعقل وبني سليم وزغبة[1].

حيث تواجد في بوادي المغرب الأوسط مجموعة متنوعة منها هاجرت إلى مجاله الجغرافي عبر أزمنة مختلفة، أحصينا منها:

الجدول 2: القبائل العربية في البادية:

القبيلة	امتدادها الجغرافي في البادية	المصدر
قبيلة بني سويد	تمتد نحو تنس وجبال الونشريس وتلمسان عرضا وخليج رزيو والشط الشرقي طولا.	الوزان الحسن بن محمد: وصف إفريقيا، تر: محمد حاجي، محمد الأخضر، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص52.
قبيلة حصين	انتشروا على طول جبل تيطري ونواحي المدية وجنوب موطن الثعالبة.	ولد سالم: تاريخ الأمازيغ والهجرة الهلالية مقتطفات من كتاب العبر لابن خلدون مع دراسة قبائل البافور الغامضة، ج2 ، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971، ص508 .
بني عبيد الله	موطنهم بين تلمسان ووجدة.	ابن خلدون العبر، ج6 ، ص75 .
جندل	في سهول الشلف وجنوب مليانة.	أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص240 .
خراش	بين تلمسان والمسيلة.	ابن منصور :المصدر السابق، ص423 .
قبيلة الثعالبة	جبل تيطري (أشير.)	ولد سالم: المرجع السابق، ج2 ، ص.508
قبيلة عبيد الله	قرب تلمسان.	ابن خلدون: العبر، ج6، ص80 .

[1] ابن خلدون: العبر، ج6، ص 102؛ ص 40؛ ج4، ص62، ص ص 17- 36؛ مصطفى بن عريب: مجتمع المغرب الأوسط المتغيرات والعلائق (من القرن الرابع الهجري إلى سقوط دولة الموحدين 668هـ/1269م- القرن العاشر القرن الثالث عشر ميلادي، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، 2017، ص ص 91-101 كمال خلفات: أثر الهجرة الهلالية إلى المغرب الأوسط على الجانبين الاجتماعي والاقتصادي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ع1، 2020، ص ص129-151 ؛ مبارك بن محمد الميلي: المرجع نفسه، ج2، ص163 مصطفى بن عريب: المرجع نفسه، ص ص 91-101 .

الخراج	قرب تلمسان.	ابن خلدون :العبر، ج6، ص81 .
بني يزيد	تقطن بلاد حمزة.	خالدي بلعربي، المرجع السابق، ص129
بنو عامر	انتشروا جنوب موطن حمزة والدهوس وضواحي بونة، ثم انتقلوا الى تلمسان.	ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص44 . Walsin Esterhazy, De la domination turque dans l'ancienne régence, Librairie Charles Gosselin, Paric,1840, p.277.
بنو عروة	منطقة الديالم والعطاف وحصين.	ابن خلدون العبر، ج6 ، ص.75
بنو مالك	مواطنهم جنوب والمدية وسعيدة.	مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ص201 .
بني منصور	موطنهم ما بين واد ملوية.	الناصري: المصدر السابق، ج1، ص17 .
قبيلة عوف	بين قابس وبونة.	ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص31 .
الأثبج	جبال الاوراس الشرقية وقسنطينة.	نفسه، ج6 ، ص32 .
رياح	ضواحي بونة.	نفسه، ج6 ، ص44 .
مرداس	ضواحي بونة.	نفسه، ج6 ، ص44 .

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

يلاحظ من خلال الجرد العام وتحليل الاحصائيات التي تحصلنا عليها والتي وردت في هذا الجدول انتشار عدد كبير من قبائل ذات النسب العربي في قرى وجبال ومداشر بادية المغرب الأوسط، ساعدتنا هذه الاحصائيات على تحديد انتماء العلماء والفقهاء والصلحاء العرب الذين استقروا في مجالها الجغرافي، وهو ما سنعتمد عليه في الفصل الخاص بالعلماء.

انتشرت فروع وبطون هذه القبائل في أنحاء المغرب الأوسط مما يدل على ثأثيرها في أحداثه وخاصة الثقافية بعد هجرة بني هلال وبني سليم.

الشكل 1: دائرة نسبية مقارنة بين القبائل العربية والأمازيغية في البادية.

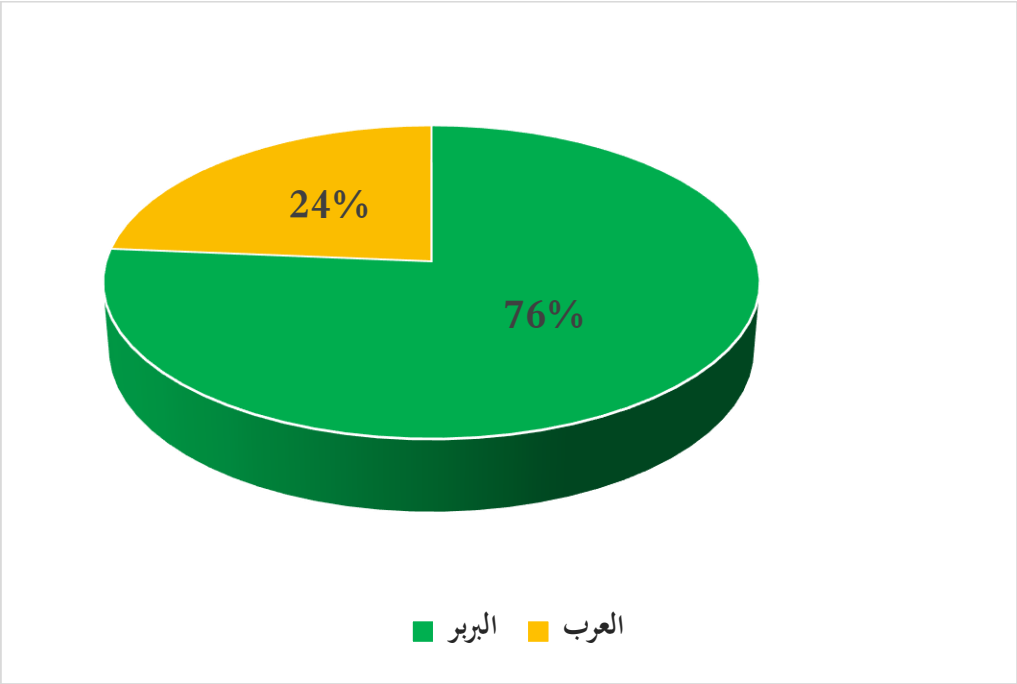

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

نستنتج من خلال تحليلنا للارقام الواردة في الدائرة النسبية تواجد عدد كبير من قبائل الأمازيغية في قرى ومدن بادية المغرب الأوسط حيث مثلوا حوالي 76%، كانت لقبائل البرانس المجال الجغرافي الأوسع بحوالي 52 %، لتأتي بعدها قبائل البتر بحوالي 48 %، لكن هذا التفاوت طفيف ليؤكد أن التنافس كان على أشده بين البتر والبرانس لزعامة على المناطق التي تقع في بادية وأرياف بلاد المغرب الأوسط.

أما القبائل العربية التي سكن قرى وأرياف ومدن بادية المغرب الأوسط مثلت حوالي 24% من مجوع سكان المجال الجغرافي للمغرب الاوسط، توافدت القبائل العربية مع الفتح الإسلامي ومرافقها من هجرات في القرون التي تلتها، فكان أكثرها عددا قبائل بني هلال بحوالي 61٪، لتاليها قبائل المعقل بحوالي 28٪، ثم بنو سليم بحوالي 11٪.

لهذا يمكن أن نقول ان القبائل التي سكنت البادية في المغرب الأوسط جلهم من البربر حيث مثلوا ما نسبته 77٪، مقابل 23 ٪ للعرب، وهذا ما يؤكد ما ذكرناه في المتن أن أغلبية سكان المغرب الأوسط هم البربر سواء البتر أو البرانس.

رابعا– الأوضاع الاقتصادية في بادية المغرب الأوسط:

لقد شهدت بادية المغرب الأوسط رخاء اقتصادي ساهم بكثير في ازدهار الحياة الثقافية، مستغلا في ذلك امتلاكه لمؤهلات زراعية من أراضي خصبة ومجاري مائية وثروة حيوانية كبيرة، وموارد صناعية متنوعة، وطرق تجارية[1] وموانئ وأسواق لتصريف السلع[2].

نظرا لتنوع الامكانيات والمؤهلات والوسائل الزراعية تنوعت معه المحاصيل وتعددت شكلا ووفرة في بادية المغرب الأوسط هذا الرخاء الاقتصادي سيعود بالفائدة على الحياة الاثقافية، فقد أحصينا منها:

الجدول 3: الإنتاج الفلاحي في بادية المغرب الأوسط:

المنطقة في البادية	نوع المنتوج	المصدر
ندرومة	القطن، الخروب، جميع الثمار(الفواكه)، الزرع الكثير.	البكري: المسالك، ج2، ص263؛ أحمد بوشريط: الزراعة بالمغرب الأوسط، مجلة الناصرية، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، ع 4، 2013، ص378.
هنين	الكرز، المشمش، التفاح، الاجاص، الخوخ، التين، القطن، الخروب، الزيتون، حب الملوك، الكروم.	البكري: المسالك، ج2، ص263؛ الوزان: المصدر السابق، ج2، ص ص16 15.
تابحريت	الخروب.	البكري: المسالك، ج2، ص ص 264-263؛ أحمد بوشريط: المرجع السابق، ص378.

[1] التنسي: المصدر السابق، ص 127؛ ابن خلدون: العبر، ج6، ص103؛ ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ج1، ص114؛ ص ص 196-198؛ ابن حوقل: المصدر السابق، ص89؛ الادريسي: المصدر السابق، ص ص 252-255؛ الحموي: المصدر السابق، ج2، ص48 ؛ البكري: المسالك، ج2، ص 239؛ اليعقوبي: المصدر السابق، ص103؛ لطيفة بيشاري: التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الامارة الزيانية من القرن 7-8 هـ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،1987، ص84؛ حساني مختار: الدولة الزيانية، ج2، ص ص24-31؛ عبد المالك بكاي: الحياة الريفية، ص ص 239-240؛ سكينة عميور: ريف المغرب الأوسط، ص ص165-168؛ صورية علي زازو: الرعي وتربية الحيوانات بالمغرب الأوسط في العهد الزياني، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ع4، 2016، ص130؛ أحمد عزالدين موسى: المرجع السابق، ص130؛ مكي بن زيان: الاقطاع الزراعي في بلاد المغرب الإسلامي ما بعد الموحدين ما بين القرن (7-9هـ/ 13 -15م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، جامعة ابن خلدون، تيارت، ع1،2019، ص ص218-208؛ الطليطلي أحمد: المقنع في علم الشّروط، وضع حواشيه: ضحى الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2000، ص ص 172-176 .

Said Dahmani, Essai d'établissement d'une carte des voies de circulation dans l'Est du Maghrib central du IXe au XIIe siècles, 110ème congrès national des sociétés savantes, Montpellier, 1985, p. 338.

[2] فطيمة بلهواري: التبادل التجاري بين مدن بلاد المغرب خلال القرن 4 هـ/10م، مجلة إنسانيات، ع 42، الجزائر، 2015، ص ص 61-82؛ خالد بلعربي: الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، مجلة كان التاريخية، ع6،2009، ص 33؛ كمال صادقي: الصناعات الحرفية بالمغرب الأوسط في عهد بني حماد (398هـ - 547 هـ / 1007 - 1252 م)، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2007، ص128؛ أسماء خلوط: الموانئ ودورها في تنشط الملاحة البحرية والحركة التجارية بين المغرب الأوسط والاندلس، مجلة عصور الجديدة، جامعة أحمد بن بلة، وهران، ع1، 2020، ص ص 259 – 260

Le lepes, R, Oran : ville et port avant l'occupation française ,1831, Société historique algérienne, revue africaine, v 35, 1934, p 280.

برشك	الحنطة، الشعير، التين، الكتان، الفواكه، الكروم.	الوزان: المصدر السابق، ج2، ص33؛ مارمول كربخال: إفريقيا، تر: محمد حاجي وآخرون، ج2، مطابع المعارف الجديدة، الرباط، 1989، ص355.
شرشال	الحنطة، الشعير، فواكه، كروم، سفرجل، توت.	الحميري عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1، مطابع هيد لبرغ، بيروت،1975، ص340.
جزائر بني مزغنة	القمح، الحنطة، الشعير، الفواكه.	نفسه، ص340 الوزان: المصدر نفسه، ج2، ص33-378.
مليانة	الحنطة، الشعير، الجوز، الكروم، الليمون، البرتقال.	مارمول: المصدر نفسه، ج2، ص 359-360، الوزان: المصدر نفسه، ج2، ص35.
تاهرت	الخضر، السفرجل، الزروع.	الحميري: نفسه، ص 126-127؛ الادريسي الشريف: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دت، ص255 .
المسيلة	القمح، القطن، الشعير، الحنطة، النخيل.	البكري: المغرب، ج2، ص ص244 239؛ الادريسي: المصدر نفسه، ص254.
تنس	فواكه، الحنطة، السفرجل، سائر الحبوب.	الوزان: المصدر نفسه، ج2، ص36.
بسكرة	النخيل، الزروع.	عبد القادر سليماني: الواقع الزراعي في المغرب الأوسط (الجزائر) في القرنين 5و6هـ/11و12م من خلال كتب الجغرافيا، مجلة المفكر ، الجزائر، ع5، 2021، ص254.
الزاب	الزرع، النخيل.	نفسه، ص254.
قلعة هوارة	الشعير، الحنطة، الفواكه، الكروم.	نفسه، ص470 .
مازونة	الزرع، العسل.	الحميري: المصدر السابق، ص ص521-522.
واركلان	الزرع، النخيل.	نفسه، ص ص521-522؛ 182.
طبنة	الشعير، الحنطة، النخيل.	لخضر العربي: المرجع نفسه، ص 182،166.
مرسى الدجاج	زرع، الحنطة، القمح، الشعير.	الادريسي: المصدر السابق، ص259.
قرى بجاية	الحنطة، القمح، الشعير.	الادريسي: المصدر السابق، ص ص260 259.

أحواز تلمسان	الرومان، التين، البرقوق، الزيتون، الخوخ، الجوز، الإجاص، التفاح، اللوز، البطيخ، الخيار، القمح، الفواكه، حب الملوك، الكروم.	الوزان: المصدر السابق، ج2، ص33.
مقرة	القطن، الكتان، الحبوب	البكري: المسالك، ج2، ص ص253-254 ..
قسنطينة	الحنطة، القمح، الشعير، الزيتون.	الوزان: المصدر نفسه، ج2، ص33.
متيجة	القمح.	نفسه، ج2، ص37.
ميلة	القمح، الإجاص، التفاح.	نفسه، ج2، ص37.
دلس	القمح، الفواكه.	نفسه، ج2، ص42.
المدية	القمح، الزرع.	مارمول: المصدر السابق، ج2، ص373.
كوكو	القمح، الشعير.	نفسه، ج2، ص373.
وهران	زرع، اليمون، البرتقال.	الوزان، المصدر نفسه، ج2، ص 30.
تسالة	القمح.	نفسه، ج2، ص25.
معسكر	الفواكه.	البكري: المسالك، ج2، ص253.
يلل	الفواكه.	نفسه، ج2، ص253.
ريغة	الفواكه.	نفسه، ج2، ص ص253-254 .
الغدير	الفواكه.	نفسه ج2، ص ص253-254 .
نقاوس	الفواكه.	الوزان: المصدر نفسه، ج2، ص53.
سطيف	الفواكه.	نفسه، ج2، ص52.
تبسة	الفواكه.	الوزان: المصدر نفسه، ج2، ص63.
بونة	العسل.	البكري: المسالك، ج2، ص232.
ولهاصة	الشعير.	الزوان: المصدر السابق، ج2، ص ص14 -15 .

المصدر: من انجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول.

نستنتج من خلال الجدول تنوع المحاصيل الزراعية في بادية المغرب الأوسط، وتوفرها بكثرة في القرى والمدن والاحواز والفحوص والمداشر، باستثناء فترات الكوارث الطبيعية، أسهمت بدورها في وجود ثروة زراعية كبير في البوادي، ومنها: الخضر والفواكه والحبوب والأشجار المثمرة والنباتات الطبية والصناعية.

كما أدى تنوع الإنتاج الفلاحي وتوفر مصادر المياه وتعدد طرق وأساليب استغلال الأراضي الزراعية الى تنوع الثروة الحيوانية، وهي مبينة في الجدول الموالي:

الجدول 4: الرّعي وتربية الماشية في بادية المغرب الأوسط:

نوع الحيوان	الكمية والصفة– المجال الجغرافي	المصدر
الأغنام	تميزت بالكثر وخاصة منطقة الهضاب والجنوب مثل تاهرت، شرشال، تدلس، وهران، المسيلة، جزائر بني مزغنة، وقبائل بني توجين وبني راشد ومغراوة.	الادريسي: المصدر السابق، ص ص253 -260 ؛ محمد بن عربية: ثروات المغرب الأوسط النباتية والحيوانية خلال العصر الوسيط من خلال مصنفات الرحالة والجغرافيا، مجلة مدار التاريخية، ع6، 2020، ص342
الماعز	انتشرت في المناطق التي تكثر بها الغابات وكذلك الهضاب مثل جبال البابور وقلعة بني راشد	سكينة عميور: ريف المغرب الاوسط، ص 157؛ محمد بن عربية: نفسه، ص344
الأبقار	انتشرت في طبنة، بونة، جزائر بني مزغنة، أوراس	الادريسي: المصدر نفسه، ص 267-275 ؛ ابن حوقل: المصدر السابق، ص 85 الدرجيني: المصدر السابق، ج1، ص 99
الخيول	وجد بكثرة في الأوراس، بلاد كتامة، المسيلة، تاهرت، نواحي تلمسان.	البكري: المسالك، ج2، ص 249؛ الحميري: المصدر السابق، ص 77؛ الادريسي: المصدر نفسه، ص ص 255-257.
الإبل	انتشرت في المجلات الصحراوية.	محمد بن عربية: المرجع نفسه، ص344
البغال والحمير	من مناطق تواجده طبنة، تاهرت، المسيلة.	ابن حوقل: المصدر السابق، ص ص 77-85
النحل	اشتهرت به كل من مازونة، وهران، برشك، جيجل، بونة، شرشال، جزائر بني مزغنة، قسنطينة، سواحل تلمسان.	ابن حوقل: المصدر السابق، ص ص 77-78؛ الحميري: المصدر نفسه، ص 115، 163،340 الادريسي: المصدر السابق، ص 253-272 .
السمك والصيد البحري	توفر هذه الثروة بكثرة في بونة، هنين، وهران، مرس الخزر، جيجل، تنس، دلس، مستغانم.	ابن حوقل: المصدر نفسه، ص ص77؛ الحميري: المصدر السابق، ص 115،184؛ الادريسي: المصدر نفسه، ص ص253 250.
الطيور	اعتنى السكان بتربية الدجاج والحمام، الحجل، إوز.	عبد الكريم يوسف جودت: المرجع السابق، ص69؛ محمد بن عربية: نفسه ص346.

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

لقد أدى توفر الغطاء النباتي والموارد المائية، وتنوع المحاصيل الزراعية في بادية المغرب الأوسط إلى انتشار تربية الحيوانات المختلفة خاصة الماشية في القرى والأحواز والفحوص والمداشر، وأحصينا منها الأغنام والأبقار والإبل والخيول والحمير وغيرها.

كما أدى تطور وازهار النشاط الفلاحي وتنوع الثروة الحيوانية أدى الى تنوع الحرف والصنائع في مدن وقرى ومناطق بادية المغرب الأوسط، وهي مبينة في الجدول الموالي:

الجدول 5: الصناعات والحرف في بادية المغرب الأوسط:

أنواع الصناعات	المنطقة	المنتوج المصنوع	المصدر
الصّناعات النّسيجية	**أحواز تلمسان**	الكساء، البرنوس، حياكة الملابس، الزّرابي والحنابل، العمائم، الأحزمة، المحرّرات والأبدان وأحاريم الصّوف والسّفاسير.	ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ج 1، ص 22؛ جورج مارسي: تلمسان، تر: سعيد دحماني، دار التل للنشر، الجزائر، 2004، ص ص 100 -101؛ الزهري أبو عبد الله: كتاب الجغرافيا، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، ص ص 113- 114
	ندرومة	أقمشة القطن.	البكري: المسالك، ج2، ص263.
	هنين	أقمشة القطن.	نفسه، ج2، ص ص262-265
	برشك	أقمشة القطن.	الوزان: المصدر السابق، ج2، ص33
	مليانة	الأقمشة النسيجية، السروج والجوخ.	نفسه، ج2، ص35؛ مارمول: المصدر السابق، ج2، ص360
	تاهرت	ملابس الحرير، السراول العربية، الجبة والقميص، البرنوس، القشابية، الخيام والأفرشة، الزرابي والحصير.	البكري: المغرب، ج2، ص239؛ ابن الصغير: المصدر السابق، ص98 الدرجيني: المصدر السابق، ج2، ص292؛ عبد الكريم يوسف جودة: المرجع السابق، ص113.
	أحواز بجاية	صناعة القماش الخشن من الكتان.	البكري: المغرب، ج2، ص102.
	شرشال	صناعة الخيوط الحريرية.	مارمول: المصدر السابق، ج2، ص356
	بونة	الملابس من ريش النعام.	الادريسي: المصدر السابق، ص291
	ميلة	نسج الصوف والعباءات والزرابي.	نفسه، ص265.
	صحراء فكيك	صناعة أغطية السرير.	الوزان: المصدر السابق، ج2، ص132.

الصّناعات المعدنية	قرى بجاية	صناعة الحديد.	الحميري: المصدر السابق، ص80.
	تفسره (بني سنوس)	صناعة الحديد.	الوزان: المصدر السابق، ج2، ص24.
	هنين	صناعة الحديد والفولاذ، الأواني الطينية	مارمول: المصدر السابق، ج2، ص296.
	ولهاصة	بعض أنواع المعادن.	نفسه، ج2، ص252.
	الونشريس	صناعة المواد المشتقة من الزنك(التوتيا)	الوزان: المصدر نفسه، ج2، ص45.
	جبال بجاية	صناعة العملة (العملة المعدنية).	نفسه، ج2، ص102.
الصّناعات الفخارية والخشبية	أحواز تلمسان	صناعة الأسلحة والمجانيق والقوس، صناعة الفخّار والخزف والقرميد والزّليج، صناعة النوافذ والأبواب والمنابر والمقصورات والأثاث والتحف الزخرفيّة، صناعة الطاحونات والسفن.	نفسه، ج2، ص15، الونشريسي: المعيار، ج6، ص191؛ جورج مارسي: المصدر السابق، ص ص 100 -101.
	مليانة	صناعة الأواني الخشبية والطينية.	الوزان: المصدر نفسه، ج2، ص35
الصّناعات الغذائية	مليانة	طحن القمح والشعير، صناعة الخبز.	البكري: المغرب، ص251
	المسيلة	صناعة زيت الزيتون.	نفسه، ص239
	متيجة	طحن *القمح* والشعير، صناعة الخبز.	الحميري: المصدر السابق، ص523
	تبسة	طحن القمح والشعير، صناعة الخبز.	البكري: المغرب، ص246
	باجة	تجفيف الفواكه	الإدريسي: المصدر السابق، ص290
	وهران	طحن القمح والشعير، صناعة الخبز.	الحميري: المصدر نفسه، ص613
	جبال بجاية	صناعة زيت الزيتون.	نفسه، ص81
	أحواز تلمسان	طحن القمح والشعير، صناعة الخبز.	الوزان: المصدر السابق، ج2، ص20
	إفكان	طحن القمح والشعير، صناعة الخبز.	سكينة عميور: ريف المغرب الاوسط، ص169
	تبسة	طحن القمح والشعير، صناعة الخبز.	البكري: المغرب، ص246

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

لاحظنا من خلال الجدول تنوع الصناعات والحرف في قرى ومداشر وفحوص ومدن بادية المغرب الأوسط، وذلك راجع إلى توفر المواد الأولية، واليد العاملة، وتشجيع السلاطين والحكام، وهجرة الصناع والحرفيين الأندلسيين بعد سقوطها.

حيث اشتغل سكان الأرياف والبوادي في العديد من الصناعات والحرف التي كانت تساهم في توفير حاجات أهلها من جهة وتزويد المدن والحواضر الكبرى بما تحتاجه من مواد أولية تستعمل في الصناعة كالمواد الفخارية والخشبية والمعدنية أو موجهة للاستهلاك مباشرة كمواد الغذائية أو ذات الاستعمال اليومي والموسمي كغزل الصوف وصناعة البرنوس والحنابل وغيرها، كما ساهمت في توفير مواد البناء والعمارة.

الفصل الأوّل

البادية المفهوم والدلالات:

أولا: مفاهيم ومعاني البادية:

1-لغة.

2- اصطلاحا.

ثانيا– البادية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

ثالثا– البادية في المصادر التاريخية:

رابعا – المدلول الجغرافي للبادية:

خامسا –العلاقات بين البادية والمدينة(الحاضرة).

مثلت البادية مفهوما مطاطيا بين المد والجزر على حسابات سياسية وقبلية وعرفية واجتماعية واقتصادية، هذا ما أفرزته لنا تلك الجدلية المتعلقة بحدودها ومجالها والذي لم يكن مستقرا، فحاولنا ربط العلاقة بين المجال الجغرافي للمغرب الأوسط والبادية، واستدلنا في ذلك بمجموعة من المصادر والنصوص الجغرافية والتاريخية.

هذا ما اقتبسناه من اللغويين والمؤرخين والكتاب الذين قدموا لنا تعاريف ومفاهيم مختلفة لها، حسب البيئات التي عاشوا فيها، والتي يمكن حصرها في عدد من التعريفات بين مدلولها اللغوي والاصطلاحي، ومعانيها في القرآن الكريم والسنة النبوية.

حيث لعبت البادية دورا مهما وفعالا في تاريخ بلاد المغرب الأوسط، وتجسد هذا الدور في التأريخ لأحداث ومحطات مختلفة كانت فيها البادية عنصرا مؤثرا في الأحداث والوقائع التاريخية، وشكلت حلقة مهمة في التطور والازدهار الحضاري للمنطقة خلال العصر الوسيط الإسلامي، مما دفع بجميع الدول والامارات التي تعاقبت على حكمه جهودا كبيرة في اخضاع والسيطرة على منافذ القرى والبوادي، فكثير منها جعل من البادية الحاضنة لها ومقرها الرئيسي.

هذا ما جعل حياة البادية تتطور في العصر الوسيط وتمر بأحداث أثرت في الحياة الثقافية، فأصبحت تعبر عن طريقة معينة من طرق العيش والثقافة، التي يعشها الأفراد والجماعات حسب طبيعة الظروف والأوضاع، معتمدين على مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والنظم والأعراف.

أولا– مفاهيم ومعاني البادية:

1– لغـة:

اشتقت كلمة البادِيَةُ من الفعل بَدَا ومعناه ظَهَرَ، ووردت بصيغ متعددة بُدُوّاً وبَداءً وبَدَاءَةً وبُدُوّاً[1]، فذكر صاحب المعجم الوسيط بادي الرَّأي أي ظاهره الَّذِي لا روية فِيهِ[2]، أما صاحب لسان العرب يعرفها حين قال: انقلبت الهمزة الى ياء لما خففت الهمزة وآسرت الدال، وردت بمعنى يرتبط بالسبق والقدم الزمني بمعنى بديت هي بدأت، وهذه الظاهرة حسبه نجدها بكثرة عند سكان الحضر[3].

وقيل للبادية بادية لبروزها وظهورها، كما أطلق على البرية بادية لأنها ظاهرة وبارزة[4]،لهذا نجد اللغويين يوردونها بصيغة الجمع بَاديات وبَوادٍ[5].

فالبادية في قواميس خلاف الحاضرة[6]، والمقيم بها يسمى بَدَوِيّ وبِداوِيٌّ[7] لأن الناس بدوا من الحضر إلى المراعي في الفيافي[8]، بمعنى خَرَجُوا إِلَى باديتهم ليوفروا المياه في الصحراء القاحلة والاقتراب أكثر من مواطن الكلاء، فالناس عندها صاروا بادية بعدما كانوا حاضرة[9].

حيث وردت البادية في القاموس المحيط بمعنى ظَهَرَ أي خَرَجُوا إلى البادِيَةِ، وبصيغ عديدة وهي بدَا وبُدُوّاً وبَداءً وبَدَاءَةً وبُدُوّاً، كما يوضح لنا أن بَدَا له في الأمرِ أي نَشَأَ له فيه رَأْيٌ، وبَدْوَتَا الوادِي بمعنى جانِبَاهُ [10].

---

[1] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005، ص ص1261-1262.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص ص44-45.

[3] ابن منظور أبي الفضل: لسان العرب: ج14، دار صادر، بيروت، 1994، ص ص 67-68.

[4] عبد. أ علي مهنا: لسان اللسان تهذيب لسان العرب، ج1، دار الكتب العلمية بيروت،1993، ص ص70-71.

[5] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص ص 176-177.

[6] **الحضر**: سكان الحاضرة أو الحاضرون وهم أهل المدائن والأمصار وخِلاَفُ البادِيَة إقامتهم في المناطق المحصنة بالأسوار، تتميز حياتهم بالترف والغنى لتوفر المياه والأنشطة الاقتصادية من تجارة وصناعة. **للمزيد ينظر**: ابن خلدون: المقدمة، ج1، ص 244.

[7] إبراهيم أنيس وآخرون: المصدر نفسه، ص ص44-45؛ فيروز آبادي: المصدر نفسه، ص ص1261-1262

[8] أبو حيان الأندلسي أثير الدين: تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، ط1، تح: سمير المجدوب، المكتب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 73

[9] ابن منظور: المصدر نفسه، ج18، ص68

[10] الفيروز أبادي: المصدر نفسه، ص ص1261-1262.

أما في تكملة المعاجم وردت البادية بصيغ متنوعة سواء بمجالها الجغرافي او الاقتصادي وشمل: ناحية، كورة، برية، ريف[1]، ضاحية البلد، فلاحون، زراع، ريفي، قروي، بَدَوِيّ[2].

أما الطالقاني في معجم المحيط في اللغة أورد البَادِيَةُ على أنها اسْمٌ للأَرْضِ التي لا حَضَرَ فيها[3].

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة أوردها أحمد مختار عمر بمعنى الفضاء الواسع الذي تنتشر فيه المراعى والماء، تسكنها القبائل التي يغلب عليها التنقُّل والترحال وعدم الاستقرار، وبذلك هو يجزم على أنها خلاف الحضر وبعيدة عن الحضارة، إذن هي بعيدة عن المدنيّة والتحضُّر[4].

وقاسمهم صاحب تهذيب اللغة نفس الالتعريف حين أوردها على انها مخالَفة لْلحَاضِرَةِ وفترقتان في كل شيئ، وتعني حسبه الأرض التي لا حضر فيها[5].

لكن صاحب المعجم الوسيط زاد على ذلك حين قال إنها فضاء واسعٌ فيه المرعى والماء والحياةُ يغلب على ساكنتها التنقُّل والترحال[6].

أما في تاج العروس وردت بصيغ متنوعة البَدْوُ والبادِيَةُ والباداةُ معناها واحد وهو البرُوز والظُهورِ، ويزيد الزبيدي عن ذلك بالتميز بينها وبين الحاضرى بقوله هم خِلافُ الحاضِرَةِ والحَضَر، ويوضح ذلك أكثر حين يقول أن كل من خرج من الحَضَرِ إلى أماكن الكلأ في الصَّحارِي واعتمد في مسكنه على الخِيامُ سمي بدويا[7].

كذلك وردت البادية بالمعنى نفسه وهو الظَهَورَ في معجم مقاييس اللغة، أي أنها مخالفة لْلحَضَرِ، وساكنتها بارزون من الأرضِ في قرى بنيانها من طوب وحجارة[8].

أم الجوهري في تاج اللغة وصِحاح العربية أوردها أنها خلاف الحَضارة، وميز من يسكنها بطباع وخصال كجَفاء الأعراب[9].

---

[1] **الريف**: بمعنى الخصب والسعة في المأكل، وما قارب الماء من أرض العرب وغيرها وهي مرادفة للبادية، مصدرها الإرافة أي أرأفت الأرض إرافة وريفا. **للمزيد ينظر**: ابن منظور: المصدر السابق، ج9، ص ص 128-129.

[2] دوزي رينهارت: كتاب تكملة المعاجم، ط1، ج1، تر وتع: محمَّد سَليم النعَيمي، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1980، ص260

[3] الطالقاني أبي القاسم إسماعيل: المحيط في اللغة، تح: محمد عثمان، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص247.

[4] أحمد مختار عمر: المصدر السابق، ص ص 176-177.

[5] الأزهري أبي منصور محمد: تهذيب اللغة، تح: احمد عبد الرحمن مخيمر، ج10، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص360.

[6] إبراهيم أنيس وآخرون: المصدر السابق، ص ص44-45.

[7] الزبيدي محمد مرتضي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، ط1، ج 37، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 2001، ص150.

[8] ابن فارس زكريا أحمد: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص212.

[9] الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص87.

كما وردت في مختار الصحاح الْبَدَاوَةُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا بمعنى الْإِقَامَةُ وهي مخالفة ومعاكسة لْلحَضَارَةِ، وكل من نزلها السقت به صفات أهل البادية وهي جفاء الْأَعْرَابِ.[1]

أما في اللغات السامية وردت بمعنى الأعراب والجفاف والقفر، ففي التوراة جاءت بمعنى صريح وواضح وهو العزلة والوحشة والخطر[2].

وهكذا يمكن أن نقول بأن البادية لغويا تنوعت وتعددت معانيها ووردت بصيغ متعددة فشمل معناها البرُوز والظُهورِ، كما شملت مرات الأرض والمجال الجغرافي الذي يقطنه الانسان وما فيه المراعى والماء والحياة ومرات أخرى صفاته ونشاطه وما ارتبط به من تنقل وترحال وبعده عن المدينة والحضارة.

2- اصطلاحا:

أطلق مصطلح البداوة في التاريخ الإسلامي على طريقة عيش ساكنتها وما ارتبط به من نشاطهم وسلوكهم ونمط معيشتهم[3]، حيث ارتبط هذا المفهوم في صدر الإسلام بمجال انتشار القبائل[4]، التي تفتقر لأبسط متطلبات العيش فجعلتهم بمعزل عما حولهم من عرب الحاضر، فهذه المعايير الاجتماعية الضابطة للسلوك والأخلاق العامة أدت الى الحروب والصراعات والاتفاقات السياسية والتأثيرات الحضاريّة والاقتصاديّة بين البادية والحاضرة[5].

لهذا نجد أن مفهوم البادية ارتبط بمفاهيم عديدة حيث اشتمل على الضيعة[6] والفحوص[7] والأوطان[8] والأجنة والأبراج السكنية والقصور والغابات والباستين والأحمية والهناشير والفدادين والمروج والحمى[9] أي كل ما يوجد خارج الحواضر[10].

كما شمل المفهوم كذلك المجالات التي تعيش فيها القبائل، الذي يعتبرها ابن منظور موطنا هاما للكثير من القبائل الأمازيغية لأنها الرقعة والمساحة التي تشهد النزاع والصراع ومحاولات التوسع والسيطرة بينها[11].

---

[1] الرازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص18.

[2] جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2 ج1، دار الساقي، 1993، ص17.

[3] علي العبيدي: مفهوم البداوة قراءة تاريخية من خلال مقدمة ابن خلدون، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، غرداية، ع15، 2011، ص276.

[4] المالكي: المصدر السابق، ص369.

[5] علي العبيدي: المرجع نفسه، ص276.

[6] Lamarche, H. L'Agriculture Familiale ; Comparaison international, l'Harmattan, Paris, 1994, p. 27.

[7] Jean Noël Robert. La vie à la campagne dans l'Antiquité romaine, Les Belles Lettres, Paris, 2009, p. 116.

[8] عادل بديرة: بادية المغرب الاوسط في العصر الوسيط (دراسة للواقع الاقتصادي والاجتماعي وتأثيرها على السلوك والدهنيات) من القرن 4هـ إلى7هـ/10-13م، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص19.

[9] محمد حسن: المدينة والبادية الإفريقية في العهد الحفصي، ج1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس الأولى، 1999، ص ص 76-86.

[10] عادل بديرة: المرجع نفسه، ص19.

[11] ابن منظور :المصدر السابق، ج11 ، ص6 .

كذلك ظلت الضواحي ملازمة لمفهوم البادية[1]، بما تعنيه من الأماكن البارزة والظاهرة والمكشوفة والتي ليس بها الأسوار وتجتمع فيه القبائل للممارسة نشاطها وهي أقل سكانا من القرية أو المدينة[2].

كما ارتبط مفهوم البادية بالديار، بمعنى الأراضي الواسعة والفسيحة التي تقع بين الجبال، فهي تعنى بمفهوم أخر المكان الذي يجمع البناء والعرصة[3]، والقرية التي تمثل أحد ركائزها[4]، لأنها تشمل جزء كبير من المجال الواسع للزراعة[5]، ويعد قاطنوها في معظم الحالات وحدة اقتصادية لحيازة الأرض واشتراكهم في خدمتها والاستفادة منها[6].

وشمل كذلك هذا المفهوم العربان من العرب بداية من صدر الإسلام، وهنا يقصد بهم كل من سكنوا المناطق التي تقع حول منابع الماء والكلأ[7]، غالبة على حياتهم نمط واحدة في العيش وهو الترحال المتصل بالأرض وقربهم من الحضر[8]، أما في بلاد المغرب الإسلامي بدأ ظهور واستعمال مصطلح الأعراب ابتداء من القرن 5هـ/11م أي بعد الهجرة الهلالية لسيطرتهم على مجالات كبيرة في بادية المغرب الأوسط[9].

ليرتبط لفظ البادية بمجال جغرافي أخر وهو الصحراء لوجود مساحات كبير من المراعي في الصحاري[10]، والسهول الواسعة من الأراضي القاحلة التي يسكنها البدو الرحل[11]، في الخيام والبيوت المتنقلة ويتجولون من مكان لآخر بحثا عن الكلأ والماء[12]، بحيث لا نجد اختلاف بينهما فالصحراء هي البادية والبادية هي الصحراء[13].

---

[1] Élise voguet, Op .Cit, p .293.

[2] ابن منظور :المصدر السابق، ج9 ، ص ص 123-124؛ رضا خليل علي لطفي: "اتجاهات التطور العمراني في ضواحي غرب نابلس والعلاقات المكانية"، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس- فلسطين، 2005، ص 33،

Fatou Niang," De L'Autre Côté Du Periph' : Les Lieux de L'Identité Dans Le Roman Feminin de Banlieue en France", Université Lyon 2, France, 2012, P. 27.

[3] ابن منظور :المصدر نفسه، ج4 ، ص296 -298.

[4] Braudel, F. Civilisation et capitalisme, Paris, presse universitaire de France,1986, p p. 77-80.

[5] محمد حسن: المرجع السابق، ص ص 76-86.

[6] سليم شاكر مصطفى: قاموس الأنثروبولوجيا، ط 1، جامعة الكويت، 1981، ص 107.

[7] ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص176 ؛ ابن منظور: المصدر نفسه، ج1، ص ص 586-592.

[8] جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، ج7، دار الساقي، بيروت، 2001، ص302.

[9] عادل بديرة: المرجع السابق، ص20.

[10] ناصر الدين الأسد: تحقيقات لغوية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمّان، الأردن، 2003 م ص88

[11] جبرائيل سليمان جبرائيل: البدو والبادية صورة من حياة البدو في بادية الشام، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1988، ص ص43-44

[12] احسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999، ص124-123.

[13] جورج لا بيك: السياسة والدين عند ابن خلدون، تر: موسى وآخرون، ط1، بيروت، لبنان، 1980، ص 194

كما نجد أن لفظ البادية في الكتابات التاريخية جاء مرادفا لأهل الوبر لارتباطه بالترحال في العصر الوسيط، نظرا لكثرة رحلاتهم وتنقلاتهم أين يقيمون مساكنهم من الخيام، فأطلق عليهم أهل العمود من الخيام، وأهل الإبل والبقر، وأهل الغارة المرتحلين والمعتمدين على الرماح والضواعن[1].

لهذا ارتبطت المفاهيم الحديثة للبداوة وخاصة عند علماء علم الاجتماع بجانب كبير من التفكير الاجتماعي، لأن عوامل وأساب تطور الحضارة الإنسانية ارتبط ارتباطا وثيقا بتطور الحياة البدوية وتفكيرها الاجتماعي، فاستعملوها في معاني متنوعة كالعالم القروي والوسط القروي والمجتمعات القروية أو الجماعات القروية[2].

فالبادية أسلوب للعيش والحياة خارج أسوار الحاضرة، حيث يغلب عليهم التنقل والترحال، واستطاعت أن تأثر فيه فأصبح مخالفا بطباعه لسكان المدينة، معتمدا في نشاطه على الفلاحة وتربية المواشي، نظرا لضروريات المعيشة التي تفرضها الطبيعة، المختلفة من موسم إلى لآخر على مدار العام[3].

فهكذا ربط علماء الاجتماع البادية بالتنقل والترحال الدائم للإنسان في البحث عن الكلأ وظروف الحياة المناسبة، حسب ظروف المعيشة المتوفرة، والوسائل والأليات المتاحة للانتفاع بها، فغايتهم في ذلك تحقيق الأمن الاجتماعي والطبيعي[4].

فحياة البادية هي نمط معين من حياة المجتمعات الإنسانية، اختلفت فيها الوسائل والأدوات والنظم الاجتماعية والاقتصادية لكثرة تنقلها وترحالها، مختلفة عن حياة الجماعات والتجمعات الأخرى المستقرة[5]، والعوامل والعلاقات المختلفة القائمة بينها والمؤثرة فيها[6].

فالبداوة بدون النظر الى مستويات وأسباب وعوامل التطور الاقتصادي والاجتماعي، فهي حياة التنقل والترحال أي دون مسكن ثابت أو مستقر[7].

---

[1] محمد حسن: المرجع السابق، ص 88.

[2] محمد عبده محجوب: مقدمة للدراسة المجتمعات البدوية (منهج وتطبيق)، القاهرة، 2009، ص8؛

Gilbert, Jess, Rural Theory : The Grounding of Rural Sociology, V47, Departement of Sociology, michgan,1982, p p. 609–633

[3] صلاح مصطفى الفوال: علم الاجتماع البدوي التأصيل النظري، دار غريب للطباعة والنضر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص ص25- 28.

Menderas, H. les sociétés paysannes, presse universitaire de France, Paris, 1995, p. 95.

[4] محي الدين صابر، لويس مليكة: البدو والبداوة، مفاهيم ومناهج، صيدا، بيروت،1985، ص ص18 -19

[5] نفسه، ص ص18 -19

[6] Sanderson, S, K, rethinking sociological theory" Introducing and Explaining a Scientific Theoretical, Paradigm Publishers, france ,2012 ,p p .43- 50

[7] نجاح حسين حمد: ملامح العمران البشري عند ابن خلدون-دراسة مقارنه-، حوليات عين شمس، عين الشمس، ع45، 2017.

وينحصر هذا الاختلاف بين البادية وغيرها من التجمعات السكانية في عاملان مهمان هما الانتماء القبلي والمكاني إلى المجال الجغرافي معلوما لا يمكن أن تتجاوزه تنقلاتهم ورحلاتهم، مما يفرض عليهم التنظيم والإعداد لتوفير ظروف العيش[1].

هذا ما يفرض عليهم الاستقرار أو الترحال حسب الخصائص الطبيعية وشروط العيش لمدة طويلة أو قصيرة، بحثا عن الماء والكلأ لتربية حيواناتهم يوميا أو خلال مواسم البحث عنها[2].

فالبادية تشكل لهذه القبائل مجالها الجغرافي بحدود معلومة تجعله يتكيف مع الظروف الطبيعية الصعبة، سواء في مرحلة استقرارها أو في حالة أن الظروف تفرض عليها الترحال، حيث أن الفرد والجماعة يتأقلمون مع نمط الحياة الاجتماعية من القيم والعادات والتقاليد والنظم[3].

فالانتماء القبلي والنشاط الاقتصادي وما يفرض عليهم من تعصب جعلهم بعدين نوعا ما عن الاحتكاك بالحضر خوفا عن أنسابهم ودمائهم من الاختلاط والتأثر بحياة الحضر المترفة، فهم يتصفون بالخير والشرف والنبل والشهامة والنجدة والإباء والوفاء والحرب والمعروف والإحسان[4].

فهكذا يكون مدلول البادية شمل الساكنة خارج الحاضرة في المناطق الجبلية أو السهلية والتلية[5]، والقبائل التي تسكنه وأرضها ذات الزروع والخِصَب[6]، أي المشتغلين بالنشاط الزراعي والرعي وتربية المواشي[7] في القرى والأوطان والمجاشر والضاعنين والمنتجين[8]، القاطنين القرابي والأكواخ في المناطق الجبلية، والقرى الطينية والخيام في السهول، والقرى الطينية أو القصور في الصحراوي[9].

---

[1] أمينة كرابية: المجتمع البدوي ودوره في نشأة العصبية عند ابن خلدون – دراسة نظرية تحليلية من خلال المقدمة–، مجلة أفاق فكرية، الجزائر، ع2، 2019، ص 133-149

Élise voguet, Op.cit, p293

[2] ربيعة شبلي ، عبد القادر مزي : السلطة والقبيلة من خلال كتاب المقدمة لعبد الرحمن ابن خلدون، مجلة، الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ع3، 2017 ص ص 11-24

[3] عادل بديرة: المرجع السابق، ص 20؛ Élise voguet , Op Cit, p325

[4] محمد زهير مشارقة: الحياة الاجتماعية عند البدو في الوطن العربي، ط1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1988، ص 154

[5] بلبروات بن عتو: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العتماني، أطروحة دكتوراه، جامعة احمد بن بلة وهران، 2008، ص 208.

[6] سكيرج سيدي أحمد: الظل الوريف في محاربة الريف، الجديدة، 1926، ص 4

Élise voguet, ibid., p.283

[7] ابن منظور: المصدر السابق، ج9، ص88؛

Élise voguet, ibid, p.293

[8] Le Cabin, P et Dortier, J, F. : histoire et idées, éditions sciences humains, Auxerre, 2000, p p.77-82.

[9] Élise voguet, ibid, p.290

ساعدت هذه الأنشطة على تقوية النظم الاجتماعية والاقتصادية كون الزراعة وتربية الماشية شغلت مكانة مركزية في الحياة الاجتماعية[1]، وبعض المهن والحرف التي توفر له قوت يومه وتكون مرتبطة بها[2]، حيث يقول صاحب هذا المخطوط:"...**يرسل الشواش والاصبايحية (الصبايحية) لكل الأوطان سواء كان جبالا أو وطى...**" [3].

وهذا ما نستخلصه من قول الزمخشري حين وصف أهل البادية بأنهم أهل فلاحة وتربية للمواشي في قوله: "**كانت لهم غنيمات يبدون إليها**"[4]، بمعنى يمارسون تربية الغنم، وتربطهم علاقات قوية متجانسة ومتباينة ويعرف أفرادها بعضهم بعضاً، تجمعهم العادات والتقاليد والأعراف السائدة والنشاط الاقتصادي والتقسيم الإداري والتجمعات السكانية [5].

فالبادية عبارة عن شبكة من العلاقات الاجتماعية في مجال جغرافي محدد أو قبائل متعددة، يعيشون في حيز جغرافي معلوم في زمن معيّن، ويشاركون أساليب ثقافية عامة يتميّزون بالعصبية والوحدة وحسن السلوك والقيم والأنظمة التقليدية[6].

ويمكن أن نستنتج أن البادية اصطلاحا شملت معاني كثيرة ومتعددة فيقصد بها الريف والقرى والضيعة والفحوص والأوطان والأجنة والأبراج السكنية والقصور، أي كل ما يسكن خارج الحواضر والمدن، يتميزون بطباع اجتماعية واقتصادية خاصة بهم، معتمدين في ذلك على التنقل والترحال للممارسة نشاط الفلاحة وتربية المواشي.

ثانيا– البادية في القرآن الكريم:

جاء ذكر كلمة البدو أو البادية في القرآن الكريم في مواضع متعددة وآياتٌ كثيرة وبمعاني مختلفة[7]، إما بإشارة مباشرة للبادية كمجال جغرافي أو قاطنيها المتخمين لمدينة والمتميزين بطباع وصفات خاصة بهم.

فقص لنا القرآن الكريم قصص الأنبياء الذين عاشوا في البادية من خلال ذكر نبي الله يعقوب عليه السلام أنه كان بدوي يسكن البادية، وهذا من خلال ما ورد على لسان أخوة يوسف حين قالوا لأبيهم يعقوب أرسله معنا غدا يرتع ويلعب، كما قص لنا استقدام يوسف عليه السلام بأبيه وببني إسرائيل من البادية إلى مصر[8]، فكانت حياتهم القائمة على تربية الماشية والإبل[9].

---

[1] Mendras, H, la sociologie rurale, institut d'études politique, Amicale des élevés, Paris, 1968 ,p .66.
voguet Élise, ibid , p.290

[2] بلبروات بن عتو: المرجع السابق، ص210

[3] مؤلف مجهول: رسالة في أخبار قسنطينة وحكامها، مخطوط مودع بالمكتبة الوطنية الجزائرية، تحت رقم2717، ورقة (1) أ.

[4] الزمخشري أبي القاسم: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص51.

[5] بلبروات بن عتو: المرجع نفسه، ص 208.

[6] زهيدة أنصاري: الريف في التلفزيون الجزائري، دراسة تحليلية لحصة الأرض والفلاح 1970-1995، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،1997، ص 229.

[7] **للمزيد عن الأيات التي وردت فيها البادية ينظر**: سورة الزمر، الآية 48؛ سورة طه الآية 121؛ سورة الحج، الآية 25.

[8] أحمد أحمد غلوش: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص184؛ ص264؛ ص182؛ ص254.

[9] **للمزيد ينظر**: سورة يوسف، الآية 100؛ سورة الأحزاب، الآية 20.

فوردت البادية بالمعنى اللغوي أي الظهور والبروز في قوله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[1].

كما قصت علينا سورة الحج حياة أخوة يوسف عليه السلام وحياتهم القائمة على تربية الماشية والإبل[2]، هذا ما أكدته لنا سورة الأحزاب بأن أهل البادية يفضلون البقاء فيها لتعودهم على طرق العيش فيها[3].

وجاء ذكر البادية في موضع أخر من سورة الحج في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[4].

كما وردت في القرآن الكريم كلمة القرية مرادف لكلمة البادية في آياتٌ كثيرة، وجاءت في ست وخمسين موضعاً[5] كقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾[6].

كما جاء ذكر البادية مرادف كلمة الأعراب في آياتٌ كثيرة من القرآن الكريم[7]، كقوله تعالى: ﴿**وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[8].

وما نستخلصه من الآيات هو أن البادية وردت في القرآن الكريم بصيغ متنوعة، سواء بطريقة مباشرة حين ذكرت الكلمة بمعناها الحقيقي أو بطريقة غير مباشرة حين سماهم القرآن الكريم بالأعراب أو أهل القرى، لكن المعنى المراد به واحد وهو من سكن ومن سكن الصحاري او الأرض الخصبة من التلال والسهول من عمل على تربية الأغنام أ الإبل والمواشي، فاجتمعت فيهم صفات الغلظة والجفاء والخشونة والكرم والسخاء.

---

[1] سورة الزمر، الآية 45.

[2] **للمزيد عن البادية وقصة أخوة يوسف ينظر**: سورة يوسف، الآية 100.

[3] **للمزيد عن حياة أهل البادية ينظر**: سورة الأحزاب، الآية 20.

[4] سورة الحج، الآية 25

[5] **للمزيد عن معاني البادية والمصطلحات المرادفة لها ينظر**: سورة الإسراء، الآية 58، سورة الحج، الآية 48، سورة النحل، الآية 112، سورة محمد، الآية 3، سورة النساء، الآية 75، سورة الزخرف، الآية 31، سورة الأعراف، الآية 163، سورة الكهف، الآية 77، سورة يس، الآية 13، سورة يوسف، الآية 82، سورة البقرة، الآية 58، سورة الأعراف، الآية 161، سورة عنكبوت، الآية 34، سورة يونس، الآية 98، سورة التوبة ، الآية 90.

[6] سورة يوسف، الآية 109.

[7] **للمزيد عن الأيات التي وردت فيها البادية ينظر**: سورة التوبة، الآية 120سورة الفتح، الآية 16 سورة التوبة ، الآية 99 سورة الحجرات ، الآية 14 ، سورة التوبة ، الآية 97 ، سورة الأحزاب، الآية 20 سورة التوبة، الآية 98 ، سورة الفتح، الآية 11 ، سورة التوبة ، الآية 101.

[8] سورة التوبة، الآية 90.

ثالثا– البادية في السنة النبوية الشريفة:

أما في السنة النبوية الشريفة فقد جاء ذكر كلمة البادية في أحاديث كثيرة وبصيغ متعددة ومتنوعة[1]، فوردت بطريقة مباشرة في الحديث الذي رواه الْإِمَامُ أَحْمَدُ: **حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عمَّار، حدَّثني إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم فَخَرَجْتُ أَنَا وَرَبَاحٌ غُلَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجْتُ بِفَرَسٍ لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله أُرِيدُ أَنْ أُبْدِيهِ مَعَ الْإِبِلِ فَلَمَّا كَانَ بِغَلَسٍ** " أَيْ أُبْرِزُه إِلَى مَوَاضِعِ الْكَلَأِ [2].

كان الرسول الله صلى الله عليه وسلم يحبد الخروج الى البَادِيَة، كما وصف لنا النبي إسحاق عليه السلام أنه من البادية وألف حياة التنقل، كما أوردت وقصت لنا كتب السير أن النبي يونس عليه السلام سكن البادية ومحمد صلى الله عليه وسلم كان يرعى الغنم في البادية[3].

كما جاء ذكرها بطريقة غير مباشرة من خلال وصف طابع الأعراب وصفات البداوة، وذلك بحديث **ابن مسعود قال: أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال: ألا إنّ الإيمان ها هنا وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدّادين عند أصول أذناب الإبل حيثُ يطلعُ قرنا الشيطان في ربيعة ومُضر" الفدادين: أي المكثرين من الإبل تعلو أصواتهم عند سوقهم لها"**، وحديث جابر بن عبد الله قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"غِلَظُ القُلُوبِ والجفاءُ في المشرق والإيمان في أهل الحجاز"**[4].

ما نستخلصه من أحاديث النَّبيّ صلَّى الله عليْه وسلَّم أن البادية يقصد بها من يسكن دون الحاضِرة والعمران، من أهل القُرى وسهول والتلال والصَّحاري، وهُمُ الأعراب وهم أهل وبرٍ وأهل مدَر، يتميزون بالغلظة والجفاء، حياتهم قائمة

---

[1] البخاري أبي عبد الله اسماعيل: صحيح البوخاري، تح: محمد صبحي، ط1دار ابن كثير، بيروت، 2002، رقم الحديث 131، باب الحياء في العلم، ص ص 45-46 ؛ والحديث 2262، باب رعي الغنم، ص539؛ مسلم أبي الحسين: صحيح مسلم، تح وتع: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991، رقم الحديث 1520، باب بيع الحاضر للبادي، ص1158؛ أبي داود سليمان: سنن أبي داود، مر: صالح بن عبد العزيز آل شيخ، ط1، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، رقم الحديث 2859، باب في اتباع الصيد، ص ص415-416؛ مسلم : المصدر نفسه، رقم الحديث 10، باب السؤال عن أركان الاسلام، ص ص 41-42؛ ابن حنبل أحمد: مسند الامام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الارنؤوط وإبراهيم الزئبق، ج27، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1991، رقم الحديث 2193، من مسند بني هاشم، ص37-38 ؛ أبي داود: نفسه، رقم الحديث "3602، باب في اتباع الصيد، ص 517؛ أبي داود: نفسه، رقم الحديث 2812، باب في حبس لحوم الأضاحي، ص ص 409-410 ؛ ابن حنبل: المصدر نفسه، رقم الحديث 16539، بقية حديث ابن الاكوع في المضاف من الأصل، ص70؛ البخاري : المصدر نفسه، رقم الحديث 131، باب الحياء في العلم، ص ص 45-46 ؛ البخاري: نفسه، رقم الحديث 2262، باب رعي الغنم، ص539.

[2] ابن حنبل: المصدر نفسه، رقم الحديث 16539، بقية حديث ابن الاكوع في المضاف من الأصل، ص70

[3] ابن الأثير مجد الدين: النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، ج1، المكتبة العلمية، بيروت، 1979، ص108

[4] مسلم: المصدر نفسه، رقم الحديث 644، باب المساجد ومواضع الصلاة، ص445.

على الفلاحة وتربية المواشي والتِّجارة، يرتحلون ويتنقلون عند الضرورة بحثا عن منابتَ الكلأ وأماكن القَطْر والمياه والخصب وأمكَنَة الرَّعي.

رابعا– البادية في المصادر التاريخية:

تعددت وتنوعت مفاهيم ومعاني البادية عند الباحثين والمؤخرين سواء المتقدمين أو المتأخرين، فهناك من يسميها الريف وهناك من يسميها البادية، لكنهم اجتمعوا على رأي واحد وهو أن البادية والريف كل ما يقع خارج الحواضر، واستقصينا منهم الأراء والتعاريف الأتية:

أ– عند المؤرخين المتقدمين:

– **البكري أبي عبيد (ت487هـ)**: تناول البادية من خلال حديثه عن الأنشطة الفلاحية وطرق استغلال الأراضي ونظام السقي، مع ذكر أهم القرى والمدن وتحديد تضاريسها ومجلاتها الجغرافية ومسالكها البرية والبحرية[1].

– **الادريسي الشريف(ت560هـ)**: خصص جانب كبير في كتابه نزهة المشتاق للحديث عن الفلاحة والمنتجات النباتية والحيوانية في البادية، معرجا على أهم المدن والقرى والأحواز والفحوص والمداشر المنتجة لها، وطرق غراستها والاستفادة منها[2].

– **ابن خلدون عبد الرحمن(ت808هـ)**: أعطانا مفهوما شاملا وكاملا للبادية وساكنيها ونظامهم الاقتصادي والاجتماعي، فهو يرى أن البادية كل من يعيش في مناطق الضواحي والجبال والحلل المنتجعة والقفار وأطراف الرمال، تجمعهم العادات والتقاليد وقرابة الدم والانتساب[3].

ترتكز على عصبية الانتماء للقبيلة والانقياد لقرارات شيخها، فيقول:"... **أنّ البدو هم المقتصرون على الضّروريّ في أحوالهم...**"[4]، وهم أصل للتمدن والحضر وسابق عليهما، ويقول كذلك: "**لهم مثل عشير واحد أو أهل بيت واحد أو إخوة بني أب واحد لا مثل بني العمّ الأقربين أو الأبعدين فهؤلاء أقعد بنسبهم المخصوص ويشاركون من سواهم من العصائب في النّسب العامّ والنّعرة تقع من أهل نسبهم المخصوص ومن أهل النّسب العامّ إلّا أنّها في النّسب الخاصّ أشدّ لقرب اللّحمة والرّئاسة فيهم إنّما تكون في نصاب واحد منهم**"[5].

---

[1] البكري: المسالك، ج2، ص ص244 239.

[2] الادريسي الشريف: المصدر السابق، ص ص17-900.

[3] مصطفى الشكعة: الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته، الدار المصرية اللبنانية، القاهر، مصر، 1989، ص 59؛ أمينة كرابية: المجتمع البدوي ودوره في نشأة العصبية عند ابن خلدون –دراسة نظرية تحليلية من خلال المقدمة، مجلة أفاق فكرية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، ع10، 2019، ص137.

[4] ابن خلدون: المقدمة، ج1، ص 243

[5] نفسه، ج1، ص243

فربط ابن خلدون البادية بنشاطهم القائم على الفلاحة وتربية المواشي في قوله: " **المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الأنعام، وأنهم مقتصرون على الضروري** ....."[1]، وصنفهم إلى ثلاث أنواع:

البدو المستقرون أو البدو المزارعون وهم سكان المدائن والقرى والجبال والسهول والتلال والهضاب[2]، قريبين للتمدن والاستفادة من رغد العيش[3]، لقربها من مراكز السلطة في الأمصار الكبرى، تنتج أنواع من المحاصيل كالحبوب والفواكه[4].

البدو أنصاف رحل يلجئون للترحال شرقا وغربا بحثا عن المسارح والمياه ومواطن الكلأ لحيواناتهم من الغنم والبقر والمعز والنّحل، وقد يضيفون ممارسة الزراعة كنشاط مكمل لحرفة الرعي، " **ومنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغنم والبقر والمعز والنّحل والدّود لنتاجها واستخراج فضلاتها وهؤلاء القائمون على الفلح والحيوان تدعوهم الضّرورة**"[5].

البدو الرحل ويطلق عليهم البدو الأقحاح أو الإبالة لأن نشاطهم قائم على تربية الإبل[6]، وهم سكان الصحاري والقفار الذين تتميز أراضيهم بالجدب نباتات شوكية ومناخ ملائم لعيش الجمل[7]، فتدعوهم الى التوحش[8]، يصفهم في قوله: "**وأمّا من كان معاشهم في الإبل فهم أكثر ظعنا وأبعد في القفر مجالا...**"[9].

– **الونشريسي أبي العباس (ت 914هـ)**: أشار ودوّن كثيرا لتاريخ البادية ولكن بطريقة غير مباشرة، لأن نوازله تناولت قضايا كثيرة تخصص مسائل وفتاوى العلماء حول طرق استغلال الأراضي وما تعلق بها من تملك ومزارعة ومغارسة وحرث، وتربية للمواشي ونظام الرعي، فكل هذه الأنشطة كانت تخص ساكنة البادية من أنشطة اقتصادية، اضافة الى قضايا اجتماعية من زواج وطلاق وعادات وتقاليد وعلاقات اجتماعية[10].

---

[1] نفسه، ج1، ص 243؛ محمد عابد الجابري :فكر ابن خلدون –العصبية الدولة–، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، ط6، مركز دراسات الوحدة العربية، 1994، ص144 .

[2] عبد الغاني مغربي: الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، تر: محمد الشريف بن دالي حسيني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص ص131-13 ؛ محمد عابد الجابري :المرجع السابق، ص147 .

[3] أمينة كرابية: المرجع السابق، ص139.

[4] شباب عبد الكريم: ابن خلدون وسكان البادية في المغرب الأوسط خلال القرنين7 - 8 هـ/ 13-14 م، مجلة قرطاس، جامعة تلمسان، ع2، 2015، ص ص 74-75.

[5] ابن خلدون: المقدمة، ج1، ص 244.

Abdelghani Megherbi : La pensée sociologique D'ibn Khaldoun. ENAL, 2éme édition, Alger,1977, p 145

[6] أمينة كرابية: المرجع نفسه، ص139.

[7] مصطفى الفوال: علم الاجتماع البدوي، دار النهضة العربية، مصر، دت، ص76.

[8] شباب عبد الكريم: المرجع نفسه، ص 75.

[9] ابن خلدون: المقدمة، ج1، ص246؛ محمد عابد الجابري: المرجع نفسه، ص147.

[10] الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن أهل افريقية والأندلس والمغرب، تخ: محمد حاجي، ج6، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981، ص ص 55-315، ج8، ص ص 263-497.

– **الوزان الحسن(ت1554م)**: اشتملت هذا النوع من المصادر على مادة علمية غزيرة ومهمة وأساسية حول البادية لتناولها الحياة الاقتصادية فيها ووصف ما تحتويه من منتوجات فلاحية وحيوانية ومجاري مائية[1]، وطرق تسويقها في أسواق البادية وغيرها من أسواق المدن والتصدير خارجيا[2]، نفس الشيء مع بعض الرحالة والجغرافيين **كمارمول، الحميري، ابن حوقل**[3].

ب– عند المؤرخين المتأخرين:

– **محمد بن حسن**: ربط البادية بالعلاقات الاجتماعية للقبائل الأمازيغية فعرف البادية على أنها المجال الذي تسكنه قبائل البتر والبرانس، وحدد مجالها الجغرافي في المناطق الوسطى للمغرب الأوسط وهضاب قسنطينة وجبال أوراس وكتامة[4].

– **إبراهيم القادري بوتشيش**: أشار وأرخ للتاريخ القروي من خلال الحديث عن جوانب كثيرة تخص قضايا أهل البادية سواء الحديث عن حياتهم الاجتماعية من عادات وتقاليد واحياء للمناسبات والاعياد، أو الاقتصادية من خلال ملكيات الأرض أو طرق استغلالها وطرق السقي وتقسيم الغلات، فهو يعرف البادية على أنها: "**جماعات وأفراد بعدين عن السلطة المركزية، تجمعهم الظروف الطبيعية القاهرة، وتأمين الرزق، والذات...**"[5].

– **سكينة عميور**: اعتبرت الأستاذة أن البادية امتداد للريف ومكمل له، كما يمكن أن يكون متناقضان، كما فرقت بينهما على أساس أن الريف يركز على الفلاحة والبادية على الرعي [6].

– **عادل بديرة**: ذكر بأن البادية هي كل المناطق والمجالات الموجودة خارج مجال الحاضرة، وهو يشمل مجال القبائل والبدو والعاملين في الزراعة[7].

– **عبد الحق ايشو**: يعرفها على أنها ذلك النمط المعيشي القائم على التنقل والترحال الموسمي أو السنوي، مستغلة كل الوسائل لتحقيق الأمن الطبيعي والاجتماعي[8].

---

[1] الوزان: المصدر السابق، ج2، ص ص 7-70.

[2] الادريسي: المصدر السابق، ص 246-290.

[3] مارمول: المصدر السابق، ج2، ص ص5-390؛ الحميري: المصدر السابق، ج2، ج3، ج4، ج5، ص ص5-549؛ ابن حوقل: المصدر السابق، ص ص64-104.

[4] محمد بن حسن: كتاب القبائل والأرياف المغربية في العصر الوسيط، دار الرياح الأربع، تونس، 1986، ص23.

[5] إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت، 1978، ص 218.

[6] سكينة عميور: البستنة، ص15.

[7] عادل بديرة: بادية المغرب الأوسط في العسر الوسيط، ص19.

[8] عبد الحق ايشو: المساجد الريفية بإقليم ترارة دراسة تنميطية، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2022، ص67.

فهكذا نقول ان المؤرخون جعلوا للبادية معاني ومفاهيم متعددة حسب اختصاصهم، هناك من ربطها بالجانب الجغرافي وما تمتلكه من خيرات زراعية وحيوانية، لتنعكس عليهم تجاريا من خلال تصريفها في الأسواق سواء في البادية أو في المدن، وهناك من ربط البادية بالجانب الاجتماعي من خلال وصف العلاقات الاجتماعية وما يميزها من متانة وخشونة تحت راية العصبية، ومواصفات أهل البادية وطباعهم المغايرة لأهل المدينة، أما المتأخرين من الباحثين فقد جمعوا لنا تعاريف متشابهة للبادية كونها المناطق الواقعة خارج المدن وتتميز بطابعها الفلاحي، فهناك من سمها البادية وهناك من يسميها الريف لكنهم يلتقون في معنى واحد.

خامسا– المدلول الجغرافي للبادية:

شغل المجال الجغرافي لبادية المغرب الأوسط حيزا كبيرا للجغرافيين والباحثين في كتب الرحلات لما يتضمنه المفهوم من محتوى مطاطي في تحديد موقعه وخريطته وامتداداته الجغرافية، بسبب تمدد وتقلص مساحات هذه المجلات لأسباب سياسية واجتماعية واقتصادية، فوجود عدد كبير من القبائل وسيطرتها على مجلات تتمدد وتتقلص حسب ظروف القوة والضعف، وعدم وجود حدود مستقرة للسلطات السياسية القائمة في هذه الفترات التاريخية[1].

وبهذه الطريقة لا يمكن تحديد أي اقليم والتعرف على حدوده بسبب الحركة القبلية الغير المستقرة، وحالة القوة والضعف للسلطة الحاكمة، وتأثرها بالأوضاع السياسية والعسكرية والمذهبية[2].

لهذا ارتبط مفهوم البادية جغرافيا بالعمران البدوي، ويقصد به هنا كل المجال الموجود خارج الحواضر، المنتشرة على حدود جغرافية ثابتة ومستقرة، فالحدود والسيادية للبادية في الفترة المدروسة اختلف عن مفهومها في العصر الحديث، بحيث المغرب الأوسط لم يكن تابعا لسلطة واحدة بل خضع لعدة دول مختلفة المذاهب والتوجهات[3].

كما ربط الجغرافيون وأصحاب الرحلات البادية بالمجالات الواسعة خارج المدينة من القبائل المستقرة في الجبال والتلول والسواحل والصحاري والفيافي، متميزة بعدم الانتظام عكس المدينة بحدودها داخل أسوار معينة ومعلومة[4].

---

[1] أحمد الطاهري: بلاد الريف المصطلح والعمران من خلال المصادر العربية، مطبعة الخليج العربي، المملكة المغربية، 2002، ص13 11. محمد الناصري: البادية المغربية عبر التاريخ، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 1999، ص161

[2] سكينة عميور: ريف المغرب الأوسط، ص ص6-7 .

[3] عبد المالك بكاي: الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن 7- 10هـ/ 13-16م، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2014، ص19؛ عادل بديرة: بادية المغرب الأوسط، ص ص 29-30. سكينة عميور: ريف المغرب الأوسط، ص ص6-7 ؛ روبار برونشفيك: تاريخ افريقية في العهد الحفصي، تر: حمادي ساحلي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي،1988، ص313.

[4] عادل بديرة: بادية المغرب الأوسط، ص 35.

فالحسن الوزان يذكر لنا البادية جغرافيا حين حديثه عن مدينة تلمسان في قوله: " ...**لها بابان يفضي أحدهما إلى البادية**....."، وذكرها مرة أخرى في حديثه عن التنظيم الاجتماعي لسكان بني راشد بقوله:" ... **يقيمون في البادية ويعيشون تحت الخيام معتنين بماشيتهم**...."[1].

وبنفس الطريقة ذكر مارمول كربخال البادية حين ذكر أن سكان إقليم بني راشد، يسكنون الجبال والقرى نشاطهم قائم على الزراعة والترحال مثل الأعراب[2].

ولهذا يمكن ان نقول بأن مفهوم البادية جغرافيا ارتبط بأماكن تواجد المياه وممارسة نشاط الفلاحة وتربية الحيوانات[3]، فالحدود الجغرافية الوحيدة التي ارتبطت بالبادية هي الحدود القبلية التي تفصل بين قبيلة وأخرى من أجل الدفاع عن موارد العيش والبقاء، ولهذا أصبحت البادية مجالا واسعا لا حدود له، نظرا للتغيرات والتطورات الجغرافية الطبيعية والسياسية التي شهدتها خلال الفترة المدروسة[4].

فالبادية التلية والواقعة قرب الشريط الساحلي والتي شهدت الاستقرار لعديد من القبائل، خريطتها الجغرافي كانت أكثر وضوحا، بعد أن تكاثرت وتعددت بطونها، أما الخريطة الجغرافية في المناطق الصحراوية والشبه الصحراوية لم تكن معلومة الحدود والثوابت، وذلك يعود الى التنقل وترحال القبائل من إقليم لأخر[5].

كما ارتبط مفهوم البادية عند الجغرافيين بالمجالات الواقعة خراج أسوار المدن والحواضر، من خلال ذكر أهم القرى والمدن كجزائر بني مزغنة وبونة وباغية وهنين وتنس ووهران ومستغانم وتيهرت والمسيلة وأشير وبسكرة وقسنطينة وبرشك[6]، حيث ذكر اليعقوبي مدينة أوربة في قوله:"... **أخر مدن الزاب**...."[7]، أما الادريسي أشار الى شرشال في قوله:" **ذات العسل الكثير والحنطة**..."، وعن بجاية قال كذلك:"...**بواد ومزارع**.."[8].

---

[1] الوزان: المصدر السابق، ج2، ص ص26 -20.

[2] مارمول كربخال: المصدر السابق، ج2، ص324.

[3] سعاد أل الشيخ: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ببوادي الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحالة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعي، جامعة وهران،2020، ص ص135 -136 .

[4] محمد حسن: المرجع السابق، ص98.

[5] عادل بديرة: بادية المغرب الأوسط، ص34.

[6] الادريسي: المصدر السابق، ص158 وما بعدها.

[7] اليعقوبي: المصدر السابق، ص131.

[8] الادريسي: المصدر نفسه، ص ص158-161.

أما المقدسي ذكر البادية من خلال مدينة المسيلة وجعلها حدا فاصلا لإفريقية[1]، أما القزويني ذكر أن نهر الشلف الحد الفاصل بين الأدارسة والأغالبة حين قال:"...**بإفريقية نهر الشلف**....."[2]، أما ابن حوقل ذكر البادية من خلال ذكره أنه بلاد عامرة وجمة الزرع والمياه والضياع[3].

ارتبط المدلول الجغرافي للمغرب الأوسط وخريطته خلال الفترة المدروسة أي خلال القرن الخامس الهجري، بالقبلية وامتدادها بين حركة توسع وتقلص حيث كانت البادية موطنا لها، فأول من أطلق هذه التسمية الجغرافي البكري في كتابه المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، وربطه بقبيلة زناتة التي انتشرت في المناطق القريبة تلمسان أي في باديتها، وصفها في قوله: " **هذه المدينة قاعدة المغرب الأوسط.... وهي دار مملكة زناتة...**"[4]، ونفس المدلول نجده عند ابن خلدون خلال القرن التاسع الهجري الذي ربط بلاد المغرب الأوسط بديار زناتة حين قال:"... **وفيها أمم من قبائل زناتة وأما المغرب الأوسط فهو في الأغلب ديار زناتة...**"[5].

في حين نجد أن كثير من الجغرافيين ربطوا المجال الجغرافي لبوادي المغرب الأوسط بالجانب السياسي، فنجد الادريسي خلال القرن السادس الهجري، ذكر أن تلمسان هي أخر مدنه من جهة الغرب وذكر القرى والأحواز والمناطق القريبة منها والتي تصل بين أقطاره الثلاث، فقال: " **ومدينة تلمسان قفل بلاد المغرب وهي على رصيف للداخل والخارج منها...**"[6].

أما الحموي تحدث عن قرى وجبال وأحواز بجاية حين ذكر أن المدينة فاصلة بين المغربين الأدنى والأقصى[7]، كذلك صاحب الاستبصار ذكر بوادي تلمسان وقراها حين جعلها قاعدتا للمغرب الأوسط وحدا فاصلا له [8].

وتواصل تحديد المجال الجغرافي لبادية المغرب الأوسط على أساس سياسي عند الجغرافيين، من خلال ما ذكرته الأستاذة عمير سكينة نقلا عن الزهري، أبا الفدا، العميري، الحميري، ابن سعيد[9].

---

[1] المقدسي أحمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، 1877، ص179.

[2] القزويني زكرياء بن محمد: آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيرت، 1979، ص 148.

[3] ابن حوقل: المصدر السابق، ص ص80-85.

[4] البكري: المغرب، ص ص76-77.

[5] ابن خلدون: العبر، ج6، ص102.

[6] الإدريسي: المصدر السابق، ص250.

[7] الحموي شهاب الدين: معجم البلدان، ج1، دار صادر، بيروت، 1988، ص403.

[8] مجهول: الاستبصار، ص ص110-180 .

[9] سكينة عميور: ريف المغرب الاوسط، ص ص13 10.

إن تداخل مفاهيم ومعاني البادية، وصعوبة تحديد حدودها ومجالها يرتبط كذلك بتنوع تضاريسها الطبيعية على الساحل والتل والصحراء، فهي تحمل طابع الجبال والسهول والأحواض والهضاب، فاختلاف طبيعة هذه التضاريس من الخصب والجدب أدى الى اختلاف شكل العمران وأحواله[1].

فشكل المناخ عاملا جوهريا في تحديد المجال الجغرافي لسكان البادية من خلال تحديد المناطق الحارة الصحراوية والساحلية المعتدلة واقاليم النجود والهضاب، فاختلاف عناصر الحرارة والتساقط والرياح من منطقة لأخرى أثر في العمران وطرق العيش[2].

فبحكم موقع بلاد المغرب الأوسط فلكيا وتوزع اليابسة والماء والتضاريس واتساع المساحة، وانحصارها بين البحر الأبيض المتوسط والصحراء الكبرى[3]، وتميز مناخها بالتفاوت في نسبة التساقط ودرجات الحرارة ومشكلا ثلاث أقاليم رئيسة لها تأثير كبير على طول مساحتها، هذه الأقاليم أثرت في توزع السكان بين الريف والمدينة[4].

هذه الظروف أترت في حركة تواجد قرى ومدن البادية، حيث استقرت جل القبائل في مناخ البحر المتوسط بمحاذة ساحل البحر المتوسط، نظرا لاعتدال الحرارة والتساقط[5]، وتناقصت هذه التجمعات السكانية كلما تجهنا من الشمال الى الجنوب، مثل المناطق شبه الصحراوية في الهضاب العليا أو منطقة النجود لقلة الماء والكلأ[6]، لتتناقص أكثر في الصحراء لندرة الأمطار والارتفاع الكبير في درجات الحرارة[7].

---

[1] سكينة عمیور: الزراعة والبستنة بأریاف المغرب الأوسط من القرن 5هـ إلى 10 هـ/11-16 م، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمیر عبد القادر، قسنطینة، 2022، ص12.

[2] حسین بولقطیب: جوائح وأوبئة مغرب عهد الموحدین، منشورات الزمن، المملكة المغربیة، د-ت، ص13 .

[3] لخضر العربي: واقع الفلاحة في المغرب الأوسط على العهد الزياني (633هـ- 1235م/ 962هـ- 1454 م)، أطروحة دكتوراه، وهران، 2018، ص57.

[4] محمد السعيد شبوخ: التطور المناخي والصحراوي في الجزائر، حولية التاريخ والجغرافيا ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ع4، 2011، ص ص9-15 .

[5] عزالدين أحمد موسى: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، ط1، دار الشروق، بيروت، 1983، ص 19.

Piesse, L. Tlemcen, Revue africaine, Maison Quantine, français, N51,1988, P.345

[6] عبد الفتاح غنيمي مقلد: موسوعة المغرب العربي، ط1، ج1، مكتبة مديولي، القاهرة، مصر،1994، ص26؛ سعد عبد الحميد زغلول: تاريخ المغرب العربي الكبير، ج1، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دت، ص.65؛ أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1956، ص17؛ عزالدين أحمد موسى: المرجع نفسه، ص ص52-54 .

Djilali Sari, les villes précoloniales de l'Algérie occidentale (Nedroma- Mazouna- Kalaa) ,Service national des enquêtes douanières ,Algérie, 1978, p.21.

[7] علي عبد الرزاق سعيدو: الصحراء الجزائرية إمكانيات ومؤهلات هائلة لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ع7، 2013، ص ص265 250؛ أحمد توفيق المدني: المرجع نفسه، ص17.

كذلك عامل أخر ساهم في استقرار السكان في البادية وهو الغطاء الترابي وأثر في طريقة عيشهم وطباعهم، فاستقروا في جبال الأطلس التلية والصحراوية والسهول الشاسعة، حيث تمتد من الشرق إلى الغرب شاملة لعدد كبير من بوادي المغرب الأوسط[1].

تقع على طول هذه الجبال قرى ومدن ومضاجع البادية كجبال تلمسان، جبال الظهرة، جبال الونشريس، جبال الحضنة، جبال سوق أهراس، جبال بابور، جبال القصور، جبال عمور، جبال أولاد نايل، جبال الزاب جبال أوراس[2].

كما ارتبطت منطقة الهضاب(النجود) بقبائل البادية، حيث توجد بها المراعي الفسيحة وبعض السهول الخصبة والمناخ الملائم لتربية المواشي[3].

كما ارتبط مدلولها بخريطة توزيع المجاري المائية والينابيع والعيون والأبار والبحيرات والأنهار والأودية، فكثير من قرى البادية ومدنها قامت بالقرب من الأودية والأنهار مثل: نهر الشلف، نهر التافنة، نهر سفسف (سطفسيف) نهر يسر، نهر واد الخير نهر مينة، نهر تنس، هر بجاية، نهر سهر بالمسيلة، نهر السمار، نهر بونة، واد القصب، واد شال نهر تبسة، نهر سيرات[4].

من خلال هذه النصوص الجغرافية يمكن استخلاص أن البادية هي كل المجال الموجود خارج الحواضر، أي كل الأماكن التي توجد بها المياه وممارسة نشاط الفلاحة وتربية الحيوانات، والذي تسيطر عليه قبائل كثيرة من البربر وبعضها من العرب، استطاعت تأسيس قرى ومدن ومجمعات سكنية كثيرة على ضفاف الأنهار والأودية والينابيع وسواحل البحر والجبال، متأثرة بتنوع التضاريس والمناخ، فهذا التنوع خلق لنا مجال جغرافي واسع خارج الحواضر والمدن يعرف بالبوادي تطور تدريجيا حتى أصبح ينافس المدن الكبر في جميع المجلات.

---

[1] الناصري: المرجع السابق، ص 33.

[2] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق: ص ص14-17 ؛ الناصري: المرجع نفسه، ص 33.

[3] André Julian, Op.cit, p p .8-18.

[4] الحميري: المصدر السابق، ص114، ص481، ص47، ص135؛ مارمول: المصدر السابق، ج1 ، ص372؛ مجهول: الاستبصار، ص ص178- 163؛ ابن حوقل: المصدر السابق، ص78؛ الادريسي: المصدر السابق، ص ص260 - 265؛ الوزان :المصدر نفسه، ج2، ص252 ؛ ص ص50-5 ، ص7؛ البكري: المغرب، ص ص 239-240؛ ابن سعيد: المصدر نفسه، ص126.

سادسا– العلاقات بين البادية والمدينة (الحاضرة):

نظرا لأهمية البادية جعلها الملوك والحكام من الأمور المهمة خلال توسعاتهم واوصوا بضرورة الاعتناء بأهلها وهذا ما استخلصناه من وصية المعز الفاطمي لبلكين بن زيري:"... **لا ترفع الجباية عن أهل البادية** ..." أي أوصاه بالحفاظ على استقرارها كونها تمثل مجالا حساسا في ظل الصراعات خلال تلك الفترة[1]، لأن االبادية والمدينة مختلفان من حيث العمران وطرق العيش والعمل[2]، فإذا كان التنقل والترحال ملازما للبادية، فالمدينة[3] فهي الإقامة والاستقرار والتحصن[4].

لهذا ارتبطت المدينة بمكان الاستقرار البشري وإقامة الحصون والقلاع، والمكان الذي تنشط فيه القطاعت الاقتصادية، كما ارتبط لفظة المدينة كثيرا بلفظة الحاضرة لأن كلاهما يدلان على الإقامة والاستقرار الدائم، ومرتبط بمسألة القضاء والعدالة والشعائر الدينية الجماعية عكس البادية التي تشتهر بالفلاحة والرعي [5].

فالمدينة تؤدي بسكانها الى الحضارة واتساع العمران[6]، وانتظام كبير وتجانس في رقعة جغرافية محددة، يمارس سكانها الصناعة والتجارة[7]، وتخضع لشروط وعوامل في تأسيسها سواء عسكرية أو دينة أو طبيعية أو اقتصادية، عكس البادية التي يغلب طابع التنقل وعدم الانتظام[8].

فهكذا ارتبط مدلول المدينة بمسألة الإقامة والاستقرار عكس البادية التي ارتبطت بالتنقل والارتحال، وهذا يعني أنه المدينة دون الاستقرار يصبح المكان الذي يعمل على تحقيق الحاجات الاقتصادية والاجتماعية، ويحدث هذا غالبا عندما يأتي أهل الريف إلى المدينة من أجل بيع بعض البضائع، وعند إتمام عملهم يمكنهم العودة إلى مواطنهم[9].

---

[1] ابن خلدون: العبر، ج6، ص206.

[2] سكينة عميور: الزراعة والبستنة، ص14.

[3] **المدينة:** يرجع أصل كلمة المدينة في اللغة إلى كلمة دين ويقصد بها الدين والقانون وجمعها مَدائنُ، ومُدْنٌ، ومن سكنها يسمى مدني. **للمزيد ينظر:** ابن منظور: المصدر السابق، ج13، ص55.

[4] نفسه، ج13، ص55؛ مصطفى عبّاس الموسوي: العوامل التّاريخيّة لنشأة وتطوّر المدن العربيّة الإسلاميّة، منشورات وزارة الثّقافة والاعلام، العراق،1982، ص 350.

[5] الزمخشري: المصدر السابق، ص19 ؛ شوقي عبد المنعم: المرجع نفسه، ص27؛ بلبراوات عتو: المرجع السابق، ص34؛ ميسوف علي إبداح: المدينة الإسلاميّة نشأتها وأثرها في التّطوّر الحضاري، ط1 ، دار اليازوري، الأردن،2012 ، ص10.

[6] مصطفى إبراهيم وآخرون: المصدر السابق، ص859.

[7] شوقي عبد المنعم: مجتمع المدينة–الاجتماع الحضري–، ط7، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص27.

[8] **للمزيد** عن عوامل وشروط تأسيس المدينة المغربية. **ينظر:** مريم هاشمي: المرجع السابق، ص ص17-22.

[9] الزبيدي: المصدر السابق، ج36، ص158.

الميزة الأولى التي تربط الريف بالمدينة، هو هجرة سكان القرى والحصون إلى المدن والحواضر الكبرى، الأمر الذي جعل السلطة خلال المرحلة الممتدة من القرن السادس إلى التاسع الهجري تراقبه وتسعى إلى التحكم فيه، للإبقاء على النظام الاقتصادي والاجتماعي النشيط[1].

أما الأسباب والعوامل التي أدت إلى حدوث هذه الظاهرة فهي كثيرة نذكر منها:

الخوف من غارات العدو المفاجئة كون أن البادية كانت مجالا واسعا للمشاجرات والمنازعات الداخلية[2]، زيادة على الصراعات والحروب بين القبائل حول الكلأ والمناطق الرعوية من جهة، وبين القبائل والسلطة من جهة أخرى، مما يجعل البادية تعرف تردیا في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما يدفع الناس الى الانتقال الكثيف نحو المدن[3].

زيادة على هذه الحروب مثلت الضرائب دافعا كبيرا لانتقال سكان الريف نحو المدن، كما كان لقلة الشغل في المناطق الجبلية والصحراوية دور في هجرة الناس نحو المدن أيضا للبحث عن العمل[4].

كما كان للطبيعة نصيب من هذه الهجرات ومن بين العوامل التي أدت الى الهجرة من البادية الى المدينة خطر الفيضانات في مواسم الأمطار، حيث أتلفت المزروعات والمنتجات الفلاحية وهلكت المواشي وقطعت طرق ومسالك المواصلات، ولم يقتصر خطر الفيضانات على فلاحة والحيوانات التي كانت تمثل مصدر رزقهم بل تعدى الى الممتلكات الخاصة مثل المساكن والخيام[5].

إضافة الى ذلك حلول كوارث طبيعية أخرى كالجفاف والقحط والرياح والأعاصير، والحرائق وغزو الجراد، مما ينتج عنه انتشار بعض الظواهر السلبية مثل السرقة والنهب والقتل من قبل قطاع الطرق والسراق، للحبوب والأغنام والخيل والبغال والبقر، وجميع أصناف المواشي[6].

---

[1] محمد بن موسى: الكوارث الطبيعية وأثرها على مجتمع المغرب الأوسط ما بين القرنين (ق3-6هـ/9-12م)، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع2، 2022، ص ص749 -752 ؛ محمد عيساوي: الكوارث الطبيعية على بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين(ق7-9هـ/15-13م)، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع2، 2018، ص 233.

[2]Laurent DouzouLa, Résistance et le monde rural : entre histoire et mémoire revue de l'Association des ruralistes français, franç, N 04, 1999, p p 1-43.

[3] ابن خلدون: العبر، ج7، ص301.

[4] عبد الهادي البياض: الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس (ق8-6هـ/14-12م)، ط1، مكتبة طريق العلم، دار الطليعة، بيروت، 2008، ص ص79-78؛ سمية مزدور: المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط(588هـ/927هـ) (1192م/1520م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة ،2009، ص ص 74-90.

[5] Piesse, Op.cit, P 345, L. lawlesse and G. H. B lake, Tlemcen and changein Algerian islamique Town, Bowker, London and new York, 1976, PP 11-14.

[6] عبد الهادي البياض: المرجع السابق، ص ص79-78 محمد عيساوي: المرجع السابق، ص 238، ص ص 743-752

كذلك من بين العوامل التي أدت الى هروب السكان من البادية والقرى والمناطق الجبلية هو انتشار الأوبئة والأمراض، نتيجة اشتراك أهل البادية في سقاية الماء ا من الآبار التي شكلت مستنقعات وبرك تتولد عنها جراثيم خطيرة[1].

رغم الانتقال الحتمي لسكان البادية نحو المدينة والذي تفرضه عوامل عديدة طبيعية وسياسية واقتصادية، إلا أن هناك علاقة مستمرة بينهما، وفي هذا الصدد يرى ابن خلدون أن علاقة المدينة بالبادية قديمة ومتلازمة، ومعظم العمران في البوادي والأرياف كعس المدينة، وهذا من خلال ما ذكره في العبر:" ...**فلذلك كان عمران إفريقية والمغرب كله أو أكثره بدوياً**...."[2].

وبناءا على القول يمكن استنتاج أن العلاقة بينها تخضع لعوامل مختلفة دينية، اجتماعية، اقتصادية، بحيث لكن يعتبر العاملان الديموغرافي والاقتصادي عاملان مؤثران في استمرار العلاقة، فتوازن العلاقات بين المجالين يكون على المستوى الديموغرافي بالتأثير في التعمير والتجهيز والإنتاج والاستهلاك والاستغلال، أما العامل الاقتصادي فربما يمكن اعتباره العامل الأكثر تأثيرا في علاقة المدينة بالبادية، وذلك بسبب تحول نمط الانتاج والعيش، وهو ما يساهم في تحول العلاقات[3].

فعلاقة البادية بالمدينة ببلاد المغرب الأوسط قديمة لأن المنطقة عرفت ظاهرة البداوة منذ أقدم العصور وباعتبار باديتها منطقة إقامة وتمركز عدد كبير من القبائل في السهول ومنابع المياه والأنهار للممارسة الحياة البدوية القائمة على الرعي[4].

كما ربطت بين البادية والمدينة علاقات سياسية، حيث أن المدينة كانت دائما تحاول أن تشرف وتتدخل في شؤون البادية من خلال اخضاعها لسلطتها، هذا ما جعل هذه العلاقات تتمحور حول تموين البادية المدن الكبيرة والحواضر بكل ما تحتاجه من ضروريات العيش، رغم الاختلاف في طرق الكسب والمعيشة والطباع والسلوك، هذه الظاهرة انتشرت في العصر الوسيط. [5]

بحيث حصلنا في دراستنا هذه أن كثير من مناطق لبادية كانت تابعة للمدن الكبرى فمثلا هنين وندرومة وتنس وهران كانت تابعة لتلمسان، وأشير ومسيلة تابعة لبجاية، وميلة تابعة لقسنطينة[6].

---

[1] محمد عيساوي: المرجع السابق، ص 236-238 ؛ سمية مزدور: المرجع السابق، ص 21.

[2] ابن خلدون العبر، ج1، ص446.

[3] Santos, M. La ville et l'organisation de l'espace dans les pays en voie de développement", Revue Tiers Monde, T 12 ,édition puf, Paris, 1971, p p28-45.

[4] ابن خلدون المقدمة، ج1، ص116.

[5] صالح شاوش، مريامة بن شريف: رحلة في تراث المغرب العربي، تر: محمد هشام بن شريف، دار بهاءالدين للنشر للتوزيع، 2014، ص175؛ محمد فتحة: ملاحظات حول علاقة المدينة بالبادية بالمغرب خلال نهاية العصر الوسيط، منشورات كلية الآداب، مطابع سالا، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 1990، ص 339.

[6] الوزان: المصدر السابق، ج2، ص35-60.

فلهذا كانت البادية الخزان الرئيسي للمدينة والحامي لها في الحرب والسلم، لأنها تمتلك نظام دفاعي صلب قائم على النظام القبلي، والذي يعتبر في حدادته وحدة سياسية مستقلة وقائمة على هيئات تنظيمية مقننة بأعراف وعادات وتقاليد موروثة[1]، تقوم بوظائف متعددة غايتها خدمة المصلحة العامة وضمان التوازن الداخلي دون قيام نزاعات فيما بينها[2].

هذا ما جعل سكان البادية يقومون بالخروج عن سيطرة أهل المدينة ولا يخضعون لها، كما فعلت قبيلة مغراوة حينا خرجوا عن حاكم الشلف[3]، ومما خلصنا له هو أن أهل البادية كانت لهم نظرة عدائية للحضر، حيث كانوا ينظرون الى المدينة على أنها مركز للسلطة والثراء وجمع الجباية[4].

أما القرابة الطبيعية جعلت البادية تقع بمحاذاة مناطق الحضر والمدن[5]، فعمران البادية محتاج أو معْوز وهو أقلّ استقلال في الاعتماد على نفسه وتوفير الضروري، فالهجرة من البوادي الى المدينة زاد من بروز فئات اجتماعية ضعيفة في الحواضر وهي الطبقة العامة، رغم أنه كتب التاريخ أثبتت أنه كثير من أهل البادية أصبحوا سادة في المدينة، رغم أن العملية العكسية والانتقال من المدينة الى البادية لم تتم بصورة كبيرة[6].

يقيم لنا ابن خلدون هذه العلاقة من خلال تبيان أيهم أحوج الى الأخر في قوله:"... **أن أهل البدو حاجتهم إلى الأمصار ضروري وحاجة أهل الأمصار إليهُم في الحاجي والكمالي، فهم محتاجون إلى الأمصار بطبيعّة وجودهم، فالمدينة تحتاج الى منتجات البادية الزراعية، والريف يحتاج الى تعاون وتكامل المدينة في تحصيل معاشه**"[7].

ومن خلال هذا النص نستنتج أن البدو محتاجون إلى أهل المناطق المتحضرة، والبادية تعتمد في شؤونها على المدينة، فهم متصرفون في مصالحهم ينزلون على طاعتهم متى دعاهم الأخرّون إلى ذلك وطالبوهم به، وأهل البادية يلجؤون الى المدن للحصول على ما يلزمهم من الحاجيات والبضائع التي يفتقدوا في بيئتهم من ناحية، ولتصريف الفائض من السلع والبضائع من ناحية أخرى [8].

---

[1] Allaoua Amara, Le monde rural du Maghreb central (XIVe XVe siècles). Réalités sociales et constructions juridiques d'après les Nawâzil Mâzûna, Publications de la Sorbonne, Paris, 2014, p 512.

[2] مفتاح خلفات :المرجع السابق، ص6 .

[3] ابن خلدون المقدمة، ج7، ص281؛ محمد نجيب بوطالب :سوسيولوجية القبيلة في المغرب العربي، ط1 ، مركز الدراسات الوحدة العربية، الرباط،1987 ، بيروت، لبنان،2002 ، ص108 .

[4] الحبيب الجنحاني: المجتمع العربي الإسلامي (الحياة الاقتصادية والاجتماعية)، مطابع السياسة، الكويت، 2005، ص182.

[5] Allaoua Amara, Le monde rural du Maghreb central (XIVe XVe siècles), p p274-277.

[6] ابن خلدون المقدمة، ج1، ص194؛ الحبيب الجنحاني: المرجع السابق، ص182.

[7] ابن خلدون المقدمة، ج1، ص254.

[8] ابن رشد أبي الوليد الحفيد: الضروري في السياسة مختصر كتاب سياسة افلاطون، تح: محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية،2015، ص 86 – 82.

وما يزيد من توطيد هذه العلاقات والصلات هو الحاجة والضرورة الاقتصادية، فالبادية تكمل المدينة والعكس صحيح، فالمناطق البدوية تمدها بأمور الفلاحة أو الرعي، وما تحتاجه من عناصر بشرية[1]، لتصبح المدينة سوق الريف لتتنوعٌ الاختصاصات الحرفيةٌ، وهكذا يتم الانتقال إلى مرحلة العمران الحضري إذا توفّر فائض في الإنتاج الزراعي بالبادية، فالمجتمع الحضري يكون وجوده مرتبط بما تمتلكه البادية من مؤهلات اقتصادية، وهنا تلعب الصناعة والتجارة دورا مهما في توطيد هذه العلاقة، فالحالة الصناعية من خصائص الجنس البشري حسب قول ابن خلدون:"....**العلوم والصنائع التي هي نتيجٌة الفكر الذي تميزٌ به الإنسان**...."[2].

فالتنوع في الحرف والصنائع بين سكان الريف والمدينة أدى الى اختلاف العقليةٌ والذهنية أي التأثير والتأثر، فإن الصراع على الصنائع والتجارة وأوجب عليه الانتقال من الخشونة إلى الترف، الأمر الذي أدى إلى تنوع أنماط التعاون والتكامل والنزوع نحو الجاه والمال[3].

فالمدينة برواج الصناعة والتجارة تصبح مهد العلوم والصنائع عكس البدو، الأمر الذي زاد من إلى انتقال الساكنة من البادية بحثا عن العلوم والعمل، فزيادة الترف يؤدي الى الحضارة ويزيد من التأنق في الطعام واللباس والمساكن والآلات.[4]

كذلك من بين أسباب الانتقال من البادية الى المدينة هو فقدان البدو لوسائل وآلات الزراعة مما جعلهم يعولون على الحضر في تحصيليها، وهذا ما استخلصناه من مقدمة ابن خلدون: "...**هذه الأدوات في أغلبها عبارة عن صناعات تحتاج لصانع فلا توجد لديهٌم بالكليةٌ من نجار وخياٌ، لتحقيق تطلعاتهم الاقتصادية والاسترزاق**...".

فتوسع اقتصاد البادية يدفع سكانها الى الانتقال بحثا عن رغد العيش، حسب قول ابن خلدون دائما:"... **ثم إذا اتسعت أحوال هؤلاء المنتحلون للمعاش وحصل لهم ما فوق الحاجة من الغني والرفه، .... استكثروا من الأقوات والملابس والتأنق فيها وتوسعت البيوت واختطاط المدن والأمصار للتحضر**"، فأصبحوا سندا ودعما قويا ساهم إلى حد بعيد في صناعة تاريخها المدن وبروزها كحواضر[5]

هذا التطور الاقتصادي الحاصل في البادية ربطتها علاقات وروابط تجارية مع الحواضر والمدن، فكانت البادية خزان لكثير من المواد التجارية التي كانت تباع في المدينة على غرار الصوف، الجلود، الحطب، والخضر والفواكه والأشجار المثمرة،

---

[1] عبد المالك بكاي: المرجع نفسه، ص ص25 24؛ الحبيب الجنحاني: المرجع نفسه، ص183.

[2] ابن خلدون المقدمة، ج1، ص194.

[3] محمد حسن: المرجع السابق، ص ص91 -127.

[4] ابن رشد: المصدر السابق، ص ص82 - 86.

[5] الإدريسي :المصدر السابق، ص116 . ابن خلدون المقدمة، ج1، ص194، ص270 ، ص114

القمح والشعير والذرة والسمسم(الجلجلان) وقصب السكر، الأرز والبقول والقطاني والزيوت، القطان والكتان والحرير والحلفاء، المواشي والبغال والأبقار والطيور[1].

كما اعتبرت الأسواق الريفية الممول الرئيسي للمدن بهذه المواد باعتبارها نقاط التقاء بين البدو والحضر، حيث كانت تقام الأسواق أسبوعيا بالقرب من المدن فيقصدونها أهل المدينة بالذهاب إلى البادية من أجل الحصول على السلع بثمن أقلّ مما هو في المدينة، وهذا دليل على وجود الاتصال بين البادية والمدينة، فكانت الأسواق من بين نقاط التقاء سكان البدو والحضر، سواء للبيع والشراء أو تبادل الأفكار والأخبار ولنقلها من عالم الحضر إلى عالم البدو أو العكس[2].

ومن الروابط كذلك التي جمعت البادية بالحاضرة هي السيطرة الحضارية لأهل المدن على ساكنة القرى والأرياف، أي طاعة سكانها لحاكم المدينة والسعي في مصالحه بطريقة ودية عن طريق توفير المنتجات التي تنتجها المدينة ليستخدمها سكان القرى والأرياف، أو التنازل عليهم والسماح للدولة المجاورة لهم بالتوسع عليهم وأخذ ممتلكاتهم، بحيث لا يمكن لسكان البادية الابتعاد عن حدود الحاضرة إلى جهات أخرى لأن المجالات الأخرى تسيطر عليها قبائل أخرى ولا يمكن أن تتنازل عليها [3].

هذه الروابط أدت إلى تزايد عدد سكان المدن بهجرة بعض القبائل نحو المدن، فمثلا في مجال دراستنا أصبحت بجاية دارا لقبائل زواوة، الذين شكلوا نسيجا ديموغرافيا مهما وذلك بتشجيع من أميرها الناصر ابن علناس وابنه المنصور، بتقديم امتيازات جبائيه وإسقاط الضرائب عليهم، ومن الشواهد التي تعكس حجم تواجد الزواويين ببجاية خلال هذه الفترة هو دفاعهم عنها ضد التوسع الموحدي سنة 547 هـ، مما يعطي دليلا على أنهم شكلوا شريحة عريضة للمجتمع البجائي[4] .

إضافة الى ذلك ربطت البادية والمدينة علاقات فكرية وعلمية كبيرة سواء بانتقال الطلبة والعلماء من الريف الى المدينة، حيث أصبحت تلمسان وبجاية قبلة لعديد منهم، والتي استطاعت مد جسور التواصل الفكري والثقافي بين البادية والمدينة في المغرب الأوسط، وحسب ما ذكره ابن خلدون أن مدينتا بجاية وتلمسان تحولت إلى منارة للعلم يقصدها الطلاب من مختلف البوادي بالمغرب الأوسط[5]، كما تبوأت عائلات من البادية قمة الهرم والاجتماعي والفكري بناء على المصادر

---

[1] سكينة عميور: البستنة، ص ص 284-331.

[2] صالح شاوش: المرجع السابق، ص 254، ص175

[3] نفسه، ص175؛ ص254.

[4] ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص ص120 -152؛ المقدمة، ج1، ص270 ؛ روبار برونشفيك :المرجع السابق، ص417 .

[5] ابن خلدون :العبر، ج6 ، ص206 .

التي ترجمت لهؤلاء الإعلام لما وصلت إليه من مناصب ووظائف، فكان منهم الأئمة والمدرسون والفقهاء وشيوخ الفتية، فكان لزاما عليهم شد كثير من طلبة العلم رحالهم إلى مختلف الحواضر في بلاد المغرب والمشرق الإسلامي[1].

هؤلاء العلماء الذين استوطنوا في الأرياف والبوادي لم يقل دورهم ونشاطهم عن نظرائهم من استقر بالحواضر والمدن، في مجال العلم والوعظ والإمامة والقضاء والافتاء والحسبة [2].

كما حدثت عملية عكسية حيث استقطبت البادية العديد من المعّلمين لانتقالهم من الحواضر لتدريس أبنائهم وتعليمهم أمور دينهم[3]، وهذا ما استخلصناه من نازلة المازوني حين سئل عن أجرة المعلم في البادية بقوله: **"سئل عما يأخذ المعّلم من زبدة في البادية في فصل الربيع، يجعلون له مخضة زبدة، عن كلّ بيت من بيوت الحلبة على من عنده ولد وعدد من الأولاد، يسمونه خميس الطالب"**[4]، لأنّ البادية كانت ناقصة لوسائل التعلم مقارنة بالمدينة من أماكن للتدريس والمدرسين، لأنها كانت تفتقر للصنائع التي توفر وسائل التعليم[5].

وما نستخلصه من هذه العلاقة هو أنه ربطت وجمعت البادية والمدينة علاقات متنوعة قامت على أساس التبادل سواء اقتصادي أو تجاري، كما كانت هناك تنقلات لأسباب قهرية سواء طبيعية أو سياسية أو بشرية، حيث اعتبرت البادية خزان اقتصادي وديموغرافي للمدينة والعكس من ذلك اعتبرت المدينة خزان العلماء والمعلمين بالنسبة للبادية.

حيث شهدت هجرة سكان القرى والحصون والأرياف والقرى والمناطق الجبلية إلى المدن والحواضر الكبرى للممارسة الأنشطة الاقتصادية أو التعلم أو الهروب من انتشار الأوبئة والأمراض والكوارث الطبيعية وما صحبها من ظواهر سلبية كالسرقة واللصوصية، كما وجدت هجرات معاكسة من المدن للبادية كونها كانت مجالا واسعا لتصريف سلعهم واقتناء ما ينقصهم من المنتجات.

---

[1] التنبكتي بابا أحمد :كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدباج، تح :أبو يحي عبد الله الكندري، ط1 ، دار ابن حزم، بيروت،2002 ، ص48 ؛ مفتاح خلفات: المرجع السابق، ص261 .

[2] عيسى كروم: مظاهر التعليم في بوادي المغرب الأوسط، مجلة الباحث، الجزائر، ع12 ، 2020، ص ص.155-146

[3] محمد فتحة: النوازل الفقهية والمجتمع أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي (من القرن6 الى9 هـ/ 12- 15م) ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، المملكة المغربية،1999 ، ص338 .

[4] المازوني أبي زكرياء يحي: الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح: مختار حساني، مخبر المخطوطات الجامعية، جامعة الجزئر، 2044، ص ص426-441.

[5] ابن خلدون :المقدمة، ج1، ص144.

الفصل الثاني

المؤسسات الثقافية في بادية المغرب الأوسط من القرن 5هـ ال القرن 9هـ/11م615م:

أولا– الكتاتيب:

ثانيا: المساجد والجوامع.

ثالثا: المـــــــــدارس:

رابعا: الربـــــــــــط:

خامسا: الزوايـــــــا

يعد تشييد المؤسسات الثقافية إحدى مظاهر التطور والازدهار، وأحد مظاهر الاهتمام والتسابق والتنافس الكبير الذي عرفه المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة، وأحد سمات البروز العلمي والانتاج الفكري والزعامة الثقافية، نظرا لتشجيع الحكام والسلاطين ورعايتهم واهتمامهم للعلم والعلماء والمفكرين اهتمامهم بالتعليم، الأمر الذي أدى الى تنشيط وتفعيل الحياة العلمية، فكانواُ يقدمون العلماء على باقي فئات المجتمع بالعطاء والجرايا، ودخولوا في تنافس لتحقيق ذلك، فاهتموا ببناء المؤسسات ذات الطابع التربوي والتعليمي من كتاتيب وزوايا ومساجد ومدارس.

كانت هذه المؤسسات التي يتوجه إليها طالب العلم بمثابة المعاهد والجامعات في وقتنا الحاضر، إذ كان الطلاب يتحلقون فيها حول العلماء حيث تقام فيها الدروس، وتعقد حلقات العلم، واحتضانها الشخصيات العلمية، ويتجمع الطلبة حول الأساتذة وتجري المجابهات الثقافية بين رجال العلم والثقافة، إذ لم يكن ثمة قرية من قرى البادية خالية من مؤسسات التعليم والمدرسين والطلبة والجلسات العلمية.

من أجل ذلك استكثر أهل البادية من بناء الكتاتيب والمساجد والزوايا والربطات والمدارس لاستقطاب الحركة العلمية والثقافية، فظلت مقصدا للشعراء والأدباء والفقهاء والمحدثين وغيرهم من رجال العلم.

المؤسسات الثقافية[1]:

تعد شريان الحياة الفكرية والتعليمية في بادية المغرب الأوسط، لدى نالت حضا وفيرا من اهتمام السلاطين والحكام، مما جعلها تتعدد وتتنوع فكان منها الكتاتيب القرآنية، المساجد، المدارس، الزوايا والربط.

لكن قبل الحديث عن المؤسسات التعليمية لابد الإشارة الا أن التعليم في المنازل يعد أول مكان يتلقى فيه الطفل دروسه الأولى بطريقة مباشرة، ومما زاد من فعالية هذه الطريق هو وجود عدد هائل من البيوتات والأسر العلمية[2]، التي اشتهرت في بادية المغرب الأوسط، والتي لعبت دورا كبير في ازدهار الحياة العلمية[3].

وقد أحصينـــا منهـــا: بيت نبي ذكوان، بيت الصُمادحـــي، بيت ابن حمـــدون، بيت ابن جبل الهمذانـــي[4]،

---

[1] **المؤسسات الثقافية**: تقسم إلى نوعين: مؤسسات تعبدية مثل: الجوامع والمساجد والمصليات، مؤسسات تعليمية تربوية مثل: الكتاتيب والمدارس والأربطة والزوايا. **للمزيد ينظر**: عبد الكريم طموز: دراسة تشخيصية لمفهوم وشكل المؤسسات الدينية بالمغرب الإسلامي من خلال لمحات نوازل وفتاوى المساجد والمدارس وغيرهما الواردة بالمعيار للونشريسي، مجلة رفوف، جامعة أدرار، ع1، 2019، ص ص 109-110.

[2] حسن قرني: المرجع السابق، ص ص 392- 393.

[3] نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7-10هـ/13-16م، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2010، ص 14 وما بعدها.

[4] رفيق خليفي: البيوتات الأندلسية في المغرب الأوسط من نهاية القرن 3هـ الى نهاية القرن 9هـ، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2008، ص ص107 -140.

بيت ابني الامام أبو زيد عبد الرحمن وأبو موس عيسى، بيت الآبلي، بيت ابن عبد النور الندرومي، بيت المقّري، بيت بن زاغو المغراوي[1].

أولا- الكتاتيب:

من أكثر المؤسسات انتشارا في أرياف وبوادي المغرب الأوسط، وقد وردت في كتب التاريخ بصيغ كثيرة ومتنوعة كالتكتيب والمكتب والكتاب، وكلها تصب في معنى واحد وهو المكان الذي يتعلم فيه الصبيان الكتابة[2]، وعرفت بأسماء متعددة منها المسيد[3]، المحضرة[4]، الشريعة، أمصورطة[5].

أما عن تاريخ انتشارها بالمغرب الأوسط يعود إلى الحقبة الأولى لدخول الإسلام أي منذ الفتح الإسلامي وتوسعت مع توسع رقعة الدولة الإسلامية، واعتبرت هذه المؤسسات اللبنة الأولى والأساسية في تربية وتعليم الصبيان وتنوير عقولهم وصقل ألسنتهم منذ الصغر[6].

تكفلت الدولة بمراقبة نشاط هذه الكتاتيب في البادية وما تشمله من القرى والأحواز والمداشر في الجبال والسهول والصحراء[7]، نظرا لأهميتها التربوية والتعليمية وارتباطها بالمسجد فأسندت طرق ومناهج التدريس والمراقبة للمحتسب[8] .

ويرجع هدف تشيد هذه الهياكل التعليمية هو تقوية النشء دينيا من خلال تحفيظهم القرآن الكريم، وما ارتبط به من علوم كقواعد اللغة العربية والكتابة، وتعليم أركان الصلاة والصوم والوضوء، والآداب والأخلاق[9].

أسندت هذه المهمة إلى المؤدب أو المعلم أو شيخ الكتاب[10]، المتقاضي لأجرته إما نقدا، أو يأخذها عينية بمنحه الغداء كالقمح، شعير، فواكه، بقول، زيوت...، وبعض الهدايا[11].

---

[1] نصر الدين بن داود: المرجع السابق، ص ص58 -189.

[2] الفايروز أبادي: المصدر السابق، ص ص 128-129.

[3] محمد أسعد طلس: التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر،2012، ص45؛ الحازمي خالد محمود: أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض،2001م، ص44.

[4] الونشريسي: المعيار، ج7، ص342.

[5] أحمد أبا الصافي جعفري: اللهجة التواتية الجزائرية، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013، ص 49

[6] بشير رمضان التليسي: الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن (4هـ/10م)، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، 2003، ص ص365 -366.

[7] علي العشي: المؤسسات الدينية بالمغرب الأوسط خلال العهد الموحدي، مجلة الحوار المتوسطي، ع3، ديسمبر 2018، ص223، ص223؛ ابن سحنون محمد: آداب المعلمين، تح: حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتب الشرقية، تونس، 1972، ص148.

[8] أحمد عبد الرزاق: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، مصر، 1997، ص ص 22- 23.

[9] ابن خلدون: المقدمة، ج1، ص ص 575-576؛ بشير رمضان التليسي: المرجع نفسه، ص 376.

[10] إسماعيل سامعي: معالم الحضارة العربية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 307؛ عثمان العكاك: محضرات في مراكز الثقافة في المغرب من القرن الى القرن، معهد الدراسات العربية، بغداد، 1958، ص66.

[11] الونشريسي: المعيار، ج8، ص ص 236- 237؛ زينب رزيوي: المرجع السابق، ص 81.

أقيمت هذه الكتاتيب في الدكاكين وحجرات المساجد التي لا تقام فيها الصلوات الخمس[1]، وتميزت بأنها غرف صغيرة يشيدها أولياء الصبيان أو أحد الخواص، أو يستأجرها المعلم عند الحاجة، أما عند البدو بالصحراء والهضاب العليا فإنها كانت تقام من الخيام والوبر[2]، مكسية بحصيرة مصنوعة من الحلفاء ولوح مصنوع من الخشب، زيادة على وسائل الكتابة والتدوين كالدواة والصلصال وأقلام القصب وريش النعام[3].

تبدأ فيها الدراسة من الصباح إلى غاية الظهر لحفظ القرآن الكريم وبعض المواد، ليستظهر في المساء جماعيا وبنظام الحلقة[4]، على طيلة أيام الأسبوع من السبت إلى الخميس ليخصص الجمعة للراحة، ويتواصل العمل بهذا النظام على طوال السنة مع أخد فترات من الراحة خلال الأعياد والمناسبات[5].

ورغم الأدوار والمهام التربوية والتعليمية التي يقوم بها الكتاب إلا أنه تعرض للانتقاد من طرف بعض الشيوخ بسبب ضعفُ التكوينِ العلميّ والمنهجيّ للشيخ المعلّم، لتركيزهم على حفظ القرآن الكريم، ونقص تعلي علوم أخرى كاللغة والتفسير، زيادة على ضعف محتوى البرنامج التعليميّ واستفحال ظاهرة معاقبة الطلاب[6].

رغم وجود عدد هائل من المكاتب لتعليم الصبيان إلا أننا نحصل على أسمائها إلا من خلال الكتابات الأدبية مثل كتاتيب كثيرة، منتشرة بأعداد كبيرة، يقدر عددها بعدد المساجد، وهذا ما استخلصناه من كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله أن المرابطين جعلوا أماكن خاصة لتعليم الأطفال وتحفيظ القرآن[7].

كما ذكر البيدق أن ابن تومرت كان له مكتب في ديار ملالة يعلم فيه طلاب العلم صغار وكبار تحت غصن شجرة على صخرة بقارعة الطريق، نفس المنهج الذي اتبعه تلميذه عبد المؤمن على نشر مبادئ الموحدين في الكتاتيب[8] من خلال فرض اجبارية ومجانية التعليم فيها[9].

---

[1] محمد بن ميمون: التحفة المرضية في الدولة البكداشية ببلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص58.

[2] زينب رزيوي: العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7-9هـ/13-15م، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2016، ص 75.

[3] أحمد الأزرق: الكتاتيب القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها، دار الغرب، وهران، 2002، ص ص32-37.

[4] محمد فؤاد الأهواني: التربية في الإسلام، ط2، دار المعارف، مصر، 1975، ص156؛ أحمد معلول سالك: الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي، ط2، مكتبة لينة، المملكة العربية السعودية، 1993، ص ص 52 -56.

[5] القابسي أبي الحسن علي: الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، تح: أحمد خالد، الشركة التونسية للتوزيع، تونس،1986، ص ص 135-136

[6] ابن خلدون: المقدمة، ج1، ص 577؛ فريد الأنصاري: هذه رسالات القرآن، تق: عبد الناصر المقري، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2010، ص13.

[7] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998، ص 277.

[8] ابن خلدون: العبر، ج6، ص ص202-203؛ البيدق: المصدر السابق، ص 29.

[9] علي العشي: المغرب الأوسط في عهد الموحدين، ص106.

كما يقدم لنا الغبريني شهادة حية عن نشاط هذه المؤسسات التعليمية في كتاب عنوان الدراية حين يذكر أنه درس في كتاب ببجاية[1].

كما أوردت الكتابات التاريخية أنه انتشرت بنواحي تلمسان[2] وندرومة[3] كتاتيب، فتعددت كتعدد المساجد في كل القرى والأرياف، وفي قصور الخلفاء مثل كتاتيب مسجدي الخميس وبني عشير ببني سنوس[4]، كما ذكر لنا يحي ابن خلدون أن أبي عبد الله بن أبي مرزوق كان معلم صبيان في كتاب[5].

ثانيا- المساجد والجوامع:

من أقدم المؤسسات الدينية التعليمية المنتشرة في كل موضع للمسلمين، مند أن أسس الرسول صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة المنورة للعبادة والتعليم، وهذا قبل ظهور المدارس[6]، ويعتبر المسجد أساس العمارة في البادية ومنارة العلم بها، ومركز أساسي للحياة العلمية والثقافية فيها[7].

فهي مؤسسة تعليمية دينية تعمل على تمتين الروابط الاجتماعية وحل المشاكل والقضايا، فالدولة لم تدعم بنائها في البادية بل كانت تتم عن طريق التبرعات الخاصة، مما أهلها إلى تأدية وضفتها الدينية والاجتماعية بإقامة الصلوات وتعليم مختلف العلوم الدينية من فقه وحديث وغيرها [8].

لاقت المساجد اهتماما كبيرا من طرف فئات مجتمع البادية بالمغرب الأوسط، وكذلك السلطة وخاصة الجوامع الكبرى باعتبارها أماكن للعبادة والتعليم والحفاظ على الدين السلامي وأجهزة للقضاء والفتوة والزواج وغيرها من المهام[9].

---

[1] الغبريني أحمد: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: رابح بونار، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص 134.ابن خلدون: العبر، ج6، ص206.

- Laurent-Charles Féraud, histoire de bougie, Ediction Talant kit, Algérien, 2013, p.47 ;
Moloud gaid, Histoire de Bejaia et de sa région depuis l'antique jusqu'a1954, S.N.E.D, Alger,1976, pp. 51-53.

[2] البكري: المسالك، ص 76؛ الحموي: المصدر السابق، ج2، ص5.

[3] عبد الرحمن التيجاني: الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900-1988م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1988، ص ص18 -21؛ محمد بوشقيف: المؤسسات التعليمية في تلمسان خلال العهد الزياني، مجلة قرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، تلمسان، ع1، 2008، ص 106.

[4] محمد رابح فيسة: عمارة مساجد الريف (قرى بني سنوس بتلمسان نموذجا)، مجلة منبر التراث الأثري، ع2، 2013، ص 71

[5] ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ص ص114-115.

[6] يوسف الكتاني: مدرسة الإمام البخاري في المغرب، ج2، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، دت، ص474.

[7] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص 413.

[8] كمال أبي السيد مصطفى: جوانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية والعلمية للمغرب الإسلامي من خلال المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1996، ص 109؛ رشيد شدري معمر: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر، رسالة ماجيستر، الجزائر، 2017، ص76؛ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص243؛ عمر بلبشير: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والأدنى من القرن 6-9هـ/12-15م من خلال المعيار للونشريسي، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2010، ص 258.

[9] الورثلاني الحسين بن محمد: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تح: محمد بن أبي شنب، مطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1908، ص266.

شهدت المساجد والجوامع[1]، انتشارا كبيرا في بوادي وقرى[2] المغرب الأوسط متميزة بالانضباط، سواء كانت مصلى، جامع الجنائز (المخصص لصلاة الجنازة)، مسجد صغير، جامع كبير[3]، وأحصينا منها:

– **جامع سيدي مروان**[4]: بناه المعز بن باديس الزيري في القرن 5هـ/11م أي في الفترة (425 هـ / 1033 م)[5]، تكريما لهذا الفقيه عند زيارته لبونة[6].يقع الجامع في مرتفع المدينة القديمة لبونة (عنابة)، على صخرة الشرفة التي كانت تحيط بها من الجانبين الشرقي والشمالي[7].

– **الجامع الكبير ببسكرة**: ذكره النميري في كتاب فيض العباب عندما وصف المدينة في رحلته التي قادته إلى بلاد بسكرة، فوصف المسجد في قوله:"...**ولما أطل يوم الجمعة، وآن أن يثوب بالصلاة، وتعين السعي إليها بالوقار والانارة، دعا بالمواكب الشريفة لدخول البلد المذكورة(بسكرة)، وأشعروا بدخول بركوب الخليفة إلى مسجده المعمور...**"[8].

– **جامع القصبة**: ويطلق عليه جامع سيدي رمضان الولي الصالح[9]، بني هذا المسجد شمال باب البحر نحو باب الوادي للمدينة الرومانية الأثرية إكوزيوم بأحواز مدينة الجزائر، وكان ذلك في القرن العاشر الميلادي[10].

---

[1] **الجامع**: يطلق عليه الجامع الكبير أو الرئيسي أو الأعظم أو جامع الخطبة، أكبر حجما من المسجد تؤدى فيه الصلاة الجامعة أو صلاة الجمعة والعيدين. **للمزيد ينظر**: أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 245.

[2] رشيد بورييبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر،1977.، ص208.

[3] الونشريسي: المعيار، ج1، ص ص 24 17؛ محمد رابح فيسة: المرجع السابق، ص 68.

[4] **للمزيد عن مروان بن علي بن محمد: ينظر**: ابن فرحون: المصدر السابق، ج 2، ص 339

[5]Georges Marçais, L'architecture musulmane d'Occident, Revue Historique, Presses Universitaires de France, France, T 171, Fasc 1, 1933, p p 75-91.

[6] أحمد بن القاسم البوني: التعريف ببونة افريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف، تح: سعيد دحماني، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة،2007، ص ص43-56.

[7] Rachid, Bourouiba., Apports de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, Alger, 1986, p p .24-60, Georges Marçais, L'architecture musulmane d'Occident, p p. 75-91.

[8] النميري ابن الحاج: فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، تح: محمد ابن شقرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ص ص 437-438.

[9] سعاد فريال: المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة الجزائر،2006، ص ص 64-70؛ حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، مصر،1987، ص234؛ عائشة كردون: المساجد التاريخية لمدينة الجزائر، منشورات آلفا، الجزائر، 2014، ص 36.

Georges Marçais, La chaire de la Grande Mosquée d'Alger, étude sur l'art musulman occidental au début du XIe siècle, Hespéris, Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, Paric,1920, p p. 359-385.

Rachid, Bourouiba, Apports de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, p p .24-,60

[10]Meriem Redj, Une Nouvelle Vision Créative de Conception sur les Bases Identitaires Islamiques des Mosquées en Algérie, Revue d'architecture, des arts et des sciences humaines, alger, N 10, 2018, p p. 820 - 834.

Rachid, Bourouiba., L'art religieux musulman en Algérie du XIè au XIVè siècle, Alger, S.N.E.D, 1973, p p. 41-10.

- **الجامع القديم أو جامع القشاش:** أسسه أحد المرسكيين الأندلسيين يسمى القشقاش[1] بأحواز جزائر بني مزغنة حوالي 798هـ[2].

- **مساجد بجاية:** اشتهرت بتعددها أحصتها الكتابات التاريخية بين ستين وثلاث وسبعين مسجدا[3]،نذكر منها: **مسجد الموحدين، مسجد النطاعين، مسجد عين الجزيري[4]:**

* **مسجد سيدي إبراهيم أوتابت:** يقع بقرية تلا حمزة ببجاية يرجع تاريخ تأسيسه إلى القرن 6هـ/12م، وأخذ اسم الولي الصالح سيدي إبراهيم أوتابت[5].

* **المسجد القديم:** يقع بمنطقة صدوق العلوي بحوض الصومام أسس في القرن 9هـ/15م بجوار ضريح سيدي يحي العيدلي[6].

* **مسجد بوديوان:** يقع بحي اقمونن بقرية بوحمزة يرجح أنه أسس حسب الروايات الشفاهية المتداولة في القرية بين القرنين 6 هـ أو 7هـ/ 12م أو 13م[7].

* **مسجد بني معوش** : بقرية بني خيار لكن لم تبقى منه إلا الآثار، وافتقدنا للمؤسس وتاريخ التأسيس.

* **مسجد أسحنون:** أو المسجد الجامع يوجد بقلعة بني عباس، وهو مسجد بسيط العمارة وربما يكون مسجد حي فقط[8]،بني في القرن 9هـ/15م ويحمل اسم أحمد سحنون السلطان الأول لإمارة بني العباس في عهد بني حماد[9].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص253.

[2] مصطفى بن حموش: مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية، ط1، دار الامة، الجزائر، 2007، ص47.

[3] زينب لهيم: المساجد الريفية بمنطقة بجاية – دراسة أثرية لبعض النماذج-، مجلة منبر التراث الأثري، تلمسان، ع6 ،2018، ص ص 80-81.

[4] الغبريني: المصدر السابق، ص161؛ ص215؛ محمد محمدي: المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي، مجلة حوليات التوارث، الجزائر، ع 13، 2013، ص 108.

[5] زينب لهيم: المرجع نفسه، ص ص 80-81

[6] عبد الكريم عزوق: المعالم الاثرية الاسلامية ببجاية ونواحيها (دراسة أثرية)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2008، ص ص34-35.

[7] Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, s.n.e.d, alger,1973, p.161

[8] عبد الكريم عزوق: المساجد الريفية ببجاية، مجلة اثار، ع11، الجزائر، 2013، ص ص 116-118

[9] Ghania Moufok, Kabylie, sur les sentiers de la belle rebelle, Géo « Algérie La renaissance », alger, Nº 332, 2006, p p. 100-108,
Youssef Benoudjit, La Kalaa des Béni Abbès : au XVIe siècle, Dahlab, Alger,1997, p. 350,
Youcef Allioui, Les Archs, tribus berbères de Kabylie : histoire, résistance, culture et démocratie, L'Harmattan, Paris, 2006, p. 406,
Bernard Bachelot, Louis XIV en Algérie : Gigeri 1664, Rocher, Monaco, 2003, p 460,
Mouloud Gaïd, Les Beni-Yala, Alger, Office des publications universitaires, ahgerie, 1990, p. 180,
Mahfoud Kaddache, Et l'Algérie se libéra, Paris-Méditerranée, Paris, 2003, p. 235.

* **جامع ملالة:** يقع بنواحي بجاية وهو المسجد الذي التقى فيه بن تومرت مع عبد المؤمن بن علي كان موجود خلال القرن 6هـ، ذكره البيدق في قوله:" **ولذلك خرج من المدينة إلى مكان غير بعيد منها يسمى رباط ملالة..... وأدت علاقته الطيبة مع الفقهاء أن بنو له مسجدا اتخذه مقرا وأصبح مدرسة تستقطب الطلبة.....**"[1].

* **الجامع العتيق بأمالو:** يوجد في وسط القرية بجنب الضريح والزاوية الملحقة به، بني في القرن 9هـ/15م، وهو شبيه بمسجد القيروان من حيث الطراز المعماري المغاربي[2].

* **الجامع العتيق بصدوق العلوي** : يقع شرق بجاية قرب واد الصومام ويشبه في طابعه العمراني مباني القرن 9هـ/15م[3].

* **مسجد الريحانة:** أو مسجد الإمام نسبة إلى المهدي بن تومرت نزل به بعد عودته من المشرق، اتخذه مكانا لنشر دعوته عن طريق التعليم كان يعج بالطلبة، كان موجود خلال القرن 6هـ[4]، ذكره البيدق في قوله:".... **وهناك نزل (ابن تومرت) بمسجد الريحانة، حيث اتخذ منه كعادته مدرسة لتدريس العليم.....**"[5].

* **مسجد سيدي أبي زكرياء الزواوي:** ينسب إلى الفقيه أبي زكرياء الزواوي (ت611هـ/ 1216م)[6]، أقامه المهدي بن تومرت حوالي القرن 6هـ/13م [7].

* **مسجد المرجاني:** يرجع سبب تسميته إلى الشيخ الفقيه أبي زكرياء المرجاني الموصلي[8].

* **مسجد سيدي عبد الحق:** ينسب إلى العالم سيدي عبد الحق الأزدي الاشبيلي ت582هـ/1186م[9].

* **مسجد قلعة بني عباس:** يقع المسجد في قلعة بني عباس بجبال البيبان قرب برج بوعريريج، بني حسب يحي بوعزيز في القرن الخامس عشر الميلادي أي التاسع هجري على يد عبد الرحمن عند قيام هذه الامارة[10].

---

[1] البيدق: المصدر السابق، ص 91؛ عبد الكريم عزوق: تطور المآذن بالجزائر، دار زهراء الشرق للطباعة والنشر، القاهرة، 2006، ص90

[2] أحمد فكري: المسجد الجامع بالقيروان، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر، القاهرة، 1936، ص70

[3] عبد الكريم عزوق: المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها، ص ص34-35.

[4]Rachid Bourouiba, Cités disparues Tahert, Sedrata, Achir, Kalaâ des Béni-Hammad ,Editions Art et culture. Ministère de l'Information ,Algérie, 1982, p.37.

[5] البيدق: المصدر السابق، ص 89

[6] **أبو زكرياء يحي بن أبي علي:** المشهور بالزواوي عالم وفقيه وولي صالح عاش ببجاية ومارس بها التدريس ونشر العلم، ارتحل إلى حواضر المشرق لطلبه ثم عاد إليها. **للمزيد ينظر:** الغبريني: المصدر السابق، ص 59؛ ، ص428

[7] عبد الكريم عزوق: المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها، ص29؛ التادلي: نفسه، ص428.

[8] الغبريني: المصدر السابق، ص 165؛ محمد محمدي: المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي، ص 108

[9] **سيدي عبد الحق الازدي الاشبيلي:** هو عبد الحق بن عبد الرحمن ين عبد الله بن حسين بن سعيد بن إبراهيم الأزدي الاشبيلي ولد 510هـ بإشبيلية نشأ بها، ثم ارتحل إلى بجاية واشتغل في التدريس في الجامع الأعظم وله عدة مؤلفات. **للمزيد ينظر:** الغبريني: المصدر السابق، ص ص 73-75.

[10] يحي بوعزيز: ثورة عام1871، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص43

* **المسجد القديم بتامقرة:** يرجع تاريخ تأسيسه إلى القرن 9هـ/15 م على يد يحي العيدلي، وهو مسجد بسيط في عمارته حيث يخلو من المئذنة والقبة[1].

* **مسجد سيدي إبراهيم أعمار:** وهو مسجد صغير يقع بالقرب من مسجد بوديوان، أسس في القرن 7هـ/12م، ويحمل اسم أحد تلمذة يحي العيدلي.

- **جامع مليانة:** ذكره العبدري في رحلته إلى بلاد المغرب، عندما ذكر مدينة مليانة وصف جامعها في قوله: "...**وبها جامع مليح عجيب**...."[2].

- مسجد تاسّالة بحدوش: هكذا ذكره ابن مريم في البستان، وذكر أن سيدي محمد بن عبد الجبار بن ميمون بن هارون المسعودي الفجيجي 950هـ/1546م هو من بناه، وهذا من خلال قوله:" ... **في وطنه المعروف بحدوش من تسالة كان قد بنى مسجدا على عين وبيتا للفقراء المردين وينفق عليهم**....."[3].

- الجامع الكبير بندرومة: يقع هذا المسجد في الجهة الجنوبية من مدينة ندرومة، وذكره البكري حين وصف المدينة:"....**ولها سور ومساجد وجامع**..."، لكن من خلال الكتابات التاريخية التي كتبت عن هذا المسجد نجد اختلاف بينهم في مؤسس المسجد وتاريخ تأسيسه[4]، لكن وحسب الشواهد المادية والكتابة التي وجدت مسجلة على منبره المصنوع من خشب الأرز، والتي ما زلت بعض قطعه محفوظة في المتحف الوطني الآثار القديمة والفنون الإسلامية بالعاصمة[5]، فيرجح من خلالها باسي أن مؤسسه يوسف بن تاشفين سنة 474هـ/1081م[6]، رغم أن جورج ماسي يرجح أن أحد أبناء يوسف بن تاشفين [7].

- **مسجد القدارين:** بمدينة ندرومة بني في عهد المرابطين يقع في حي صناع الأواني الفخارية[8].

- مسجد أولاد مالك: يقع في قرية أولاد مالك على ربوة بمدينة ندرومة وهو مطل على البحر من جهة سيدي يوشع، تأسس المسجد حسب الشواهد التاريخية التي عثر عليها في القرن 5هـ/11م.

---

[1] عبد الكريم عزوق: المساجد الريفية ببجاية، ص ص 114-115.

[2] العبدري أبي عبد الله محمد: الرحلة: تح: علي إبراهيم كردي، تق: شاكر فحام، ط2، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2005، ص ص78-79

[3] ابن مريم الشريف المليتي: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد بن شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر،1908، ص295؛ محمد أحمد درنيقة: كتاب معجم أعلام شعراء المدح النبوي، تق: ياسين الأيوبي، ط1، دار ومكتبة الهلال،2003، ص368.

[4] Gilbert Grand guillaume, Nedroma, l'évolution d'une médina Lëyde, E. J. Brill,1975, p79.

[5] رشيد بورويبة: الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، تر: إبراهيم شبوح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1979، ص 60-59

[6] Rachid Bourouiba. L'art religieux musulman en Algérie, p 41

[7] رشيد بورويبة: الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، ص 60-59

[8] مروان مصطفى: دراسة للمعالم الأثرية في مدينة ندرومة العثيقة، رسالة ماجيستير، جامعة تلمسان، الجزائر،2004، ص 60.

كما وجدت مساجد أخرى في نواحي وأحواز ندرومة، أهمها:

- **مسجد أولاد علي**: يقع ببلدية السواحلية التابعة إداريا لدائرة الغزوات في منطقة مطلة على البحر[1]، بني المسجد في العهد الزياني حوالي 1405م أي في القرن 9هـ/15م[2].

- **مسجد جامع الصخرة**: يقع بمطقة تعرف جامع الصخرة بشرق بلدية الغزوات بتلمسان، وحسب عبد الحق ايشو ونقلا عن أهل المنطقة كان موجود بحولي سبعة قرون [3]، وقد ذكره البكري في المسالك حين وصف المدينة:"...**وهي مدينة مسورة على ساحل البحر، لها مسجد جامع متقن البناء مشرف على البحر**....."[4]

- **مسجد مولاي إدريس**: يقع هذا المسجد بمنطقة تيانت وضبط بالقرية القديمة التابعة إداريا لدائرة الغزوات[5]، على الأرجح أنه اسمه يرجع حسب الدكتورة قدوري منصورية الى العهد الادريسي واسمه يكون تخليدا لأحد أمراء الأدارسة[6].

- **مسجد ترنانا**: مازالت أثاره موجودة بنواحي بلدية السواحلية بولاية تلمسان، بني في القرن **9هـ /15م** [7]، وقد ذكره البكري في المسالك حين وصف المدينة:"...**وهي مدينة مسورة ولها أسواق وجامع**...."، ومن أبرز علمائها عبد الله الترناني بن ادريس بن محمد بن سليمان بن الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه[8].

- **مسجد العنابرة**: يقع المسجد بمرسى بن مهيدي بولاية تلمسان في أقصى الحدود الغربية الجزائرية، بني في القرن **6هـ/12م**.
- **مسجد سيدي عبد المؤمن**: يوجد بقرية بيدر القديمة بالقرب من بلدية باب العسة بولاية تلمسان على الحدود الغربية، تم تأسيسه خلال القرن **7هـ/13م**.
- **مسجد الجرف**: يوجد بلدية الحوانت بولاية تلمسان، بني في القرن **6هـ/12م**.
- **مسجد عين العيون**: يوجد أيضا بلدية الحوانت، بني في القرن **6هـ/12م**.
- **مسجد أولاد عمار**: يوجد بلدية سوق الاثنين بولاية تلمسان، بني في القرن **6هـ/12م**

---

[1] عبد الحق ايشو، بلحاج معروف: مسجد مولاي إدريس الريفي بمنطقة تيانت القديمة- دراسة أثرية-، مجلة دراسات اجتماعية وإنسانية، جامعة وهران2، ع2، 2021، ص ص 445-446.

[2] منصورية قدور: منطقة ترارة – دراسة تاريخية وحضارية من القرن 5هـ/11م حتى القرن 10هـ/16م، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2018، ص171

[3] عبد الحق ايشو: المساجد الريفية بإقليم ترارة –دراسة تنميطية-، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2021، ص 90

[4] البكري: المسالك، ج2، ص ص263 264

[5] عبد الحق ايشو، بلحاج معروف: المرجع نفسه، ص ص 445-446

[6] منصورية قدور: منطقة ترارة – دراسة تاريخية وحضارية، ص170

[7] عبد الحق ايشو: المساجد الريفية، ص93 ص169-171؛ منصورية قدور: منطقة ترارة – دراسة تاريخية وحضارية، ص ص 169-171.

[8] البكري: المسالك، ج2، ص 263.

- **مسجد ظهر ماسين:** يوجد ببلدية دار يغمراسن التابعة لدائرة الغزوات بولاية تلمسان، بني في القرن **ق5هـ/11م**.
- **مسجد سيدي يوشع:** يوجد ببلدية دار يغمراسن، بني في القرن **ق5هـ/11م**.[1]

– مسجد هنين[2]: يقع بنواحي تلمسان بني في فترة غزو أبي الحسن المريني للمدينة سنة 736هـ/1355م، وعبارة عن جامع كبير تقام فيه الصلوات، ذكره ابن مرزوق في المسند:" ..... **نهر يشق من أصل المدينة الى الجامع المذكور في ساقية تمر، تجري من تحتها سقايات متعددة، ومنها الجامع الذي أنشأه بمدينة هنين....، وهو مسجد خطبة وصومعة فيه كبيرة مختلفة، واشترينا المساحة المزيدة في الجامع القديم بمال جسيم....**"[3].

– **مسجد إفكان:** يقع بأحواز ونواحي معسكر، تعود فترة تأسيسه إلى العصر الوسيط لكنه لم نحصل على تاريخه ولا مؤسسه، لكن الأستاذ عبيد بوداود حين وصف المدينة نقلا عن البكري ذكره في قوله:"...**فكان أسفل بساتينها مجمع الأودية...وعلى مدينة فكان سور طوب، وبها جامع وحمام وفنادق...**"[4].

–مساجد بني سنوس: حيث اشتهرت المنطقـــــة بتعدد مساجدها وتشابه النمط المعماري[5]، وأحصينا منهـــــا:

- **مسجد تافسرة:** أو مسجد عبد الله ابن جعفر ويقع هذا المسجد في الجزء الجنوبي الغربي من القرية ويحتل منها موقعا طرفيا بالقرب من الحقول وبساتين الزيتون.
- **المسجد العتيق بقرية الثلاثا:** يقع بمنطقة العزايل بني هذا المسجد في فترة لاحقة لبناء مسجد تافسرة، أي في مرحلة حكم الزيانيين للمنطقة خلال القرنين الثامن والتاسع الهجري الموافق القرن الرابع عشر والخامس عشر ميلادي. [6]

---

[1] عبد الحق ايشو: المساجد الريفية باقليم ترارة ، ص93

[2] **هنين أواهناين– هن– هني**، مدينة ساحلية بوابة تلمسان من البحر، لها ميناء كان يتردد عليه القرطاجين والرومان، وزادت أهميتها بعد الفتح الإسلامي خاصة في العهد الزياني حيث تعرضت للغزو مرات عديدة من طرف الاحتلال المريني والإسباني وغيرها من الشعوب المحتلة، **للمزيد ينظر:** عبد العزيز محمود لعرج: مدينة هنين تاريخها وأثارها، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص 121؛ الإدريسي: المصدر السابق، ص534.

[3] ابن مرزوق محمد التلمساني: المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خسوس بيغيرا، تق: محمد بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1981، ص403؛ مزاحم علاوي الشاهري: الحضارة العربية الإسلامية في المغرب (العصر المريني)، مركز الكتاب الأكاديمي، دت، ص256.

[4] عبيد بوداود: معسكر: المجتمع والتاريخ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر،2014، ص ص 6-7.

[5] **بني سنوس:** مشتق من الكلمة البربرية" السنوس " والتي تعني " صغير الحمار أو الجحش، كانت تدعى فيما ماضي "سنوسا " وبعدها "الجبل الأخضر"، تقع في الغرب من مدينة تلمسان، حوالي 10 فراسخ أي ما بعادل 45كلم، تتكون من كتلة جبلية ضخمة وتقع بني سنوس في أعاليه. **للمزيد ينظر:** عبد الكريم بن عيسى: الملامح المسرحية في احتفالية إيراد بمنطقة بني سنوس، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، 2003، ص12.
Mohammed Saridj, costumes et traditions du pays de Béni Snous Edition Dar El Gharb, algerie, t 01.2001, p p 32-34.

[6] الفرد بيل: بني سنوس ومساجدها في بداية القرن 20 (دراسة تاريخية أثرية)، تر: محمد حمداوي، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، ص63؛ عبد الحق ايشو: المساجد الريفية باقليم ترارة –دراسة تنميطية–، ص93؛ محمد رابح فيسة: المرجع السابق، ص ص 65-88.

● **مسجد قرية الخميس:** يعد من أقدم من المساجد الموجودة بتلمسان وأول مسجد بني في بني سنوس رغم أننا لم نحصل على تاريخ تأسيسه في الكتابات التاريخية الخاصة بإنشائه وتبقى مجهولة[1].

● **مسجد قرية بني عشير:** يقع هذا المسجد عند مدخل القرية الجهة الشرقية، نحو جهة وادي الخميس حيث يحتل منها موقعا طرفيا كباقي المساجد الأخرى[2].

– **مسجد تاسليت:** يقع بقرية تاسليت التابعة لبلدية سيدي العبدلي ولاية تلمسان، وحسب الشواهد التاريخية وطبيعة العمارة من الأرجح أنه يكون قد بني في العهد الزياني[3].

– **مسجد سدي يعقوب:** يقع ببلدية سيدي ورياش بولهاصة (عين تموشنت) بني حوالي 1138م وهو معاصر لبناء مسجد سيدي بومدين بتلمسان[4].

– **مسجد أرشقول:** يقع بولاية عين تيموشنت ذكره البكري في كتابة المغرب، حين وصف المدينة فقال:" ...**وبمدينة أرشقول جامع حسن بيه سبعة بلاطات وفي صحنه جب كبير وصومعة متقنة البناء وبيها حمامان أحدهما قديم....**".

– **مسجد أسلن:** يقع شرق أرشقول ذكره البكري في كتابة المسالك، حين وصف المدينة فقال:".... **وهي مدينة قديمة فيها سور صخرة وبها جامع وسوق...**"[5].

– **مسجد أولاد عمار:** يقع بقرية الزوانيف ببلدية سوق الإثنين (ولهاصة) التابعة إداريا لولاية عين تموشنت، بني خلال العهد الموحدي في القرن 6هـ/12م[6].

– **مسجد مستغانم:** أسسه أبي الحسن بن عثمان في القرن 8هـ/14م[7]، ذكر الوزان بالجامع الأعظم ووصفه أنه غاية في الحسن في قوله:"...**وكان لها في القديم حضارة كبيرة وسكان كثيرون....، وفيها مسجد في غاية الحسن وصناع كثيرون ينسجون الأقمشة.....**" [8].

---

[1] Rachid Bourouiba, Apport de l'Algérie à l'architecture religieuse arabo, p 24

[2] محمد رابح فيسة: المرجع نفسه، ص ص 65-88.

[3] زيارة ميدانية لموقع المسجد بتاريخ 10جويلية 2022م، على الساعة 11صباحا.

[4] عبد القادر بن يخلف: ولهاصة: تاريخ وأصالة، دار الرحمة للنشر والطباعة، وهران،1968، ص ص20-35.

[5] البكري: المسالك، ج2، ص 77، ص 262.

[6] عبد الحق ايشو: المساجد الريفية باقليم ترارة، ص90.

[7] مولاي بلحميسي: في تاريخ جامع مستغانم القديم، مجلة الأصالة، الجزائر، ع12، 2013، ص 132.

[8] الوزان: المصدر السابق، ج2، ص32.

- **مسجد سدي يحي بن ستي الراشدي:** يقع بمستغانم لم نحصل على معلومات كثيرة حول مؤسسه، لكن يحي بوعزيز ذكر أن تاريخ تأسيسه يعود إلى القرن 7هـ/13م[1].

- **مسجد شرشال:** لم نحصل على تاريخ ومؤسس المسجد لكن الوزان ذكره حين وصف المدينة في قوله:"...**وهي مدينة كبيرة جدا وأزلية...ويظهر منها قرب البحر مسجد كبير عال جدا مازال محرابه قائما إلى الأن، وكله مكسو بالمرمر من الداخل...** ".

- **مسجد مازونة:** لم نحصل على تاريخ ومؤسس المسجد لكن ذكره الوزان حين وصف المدينة في قوله:"...**وفيها جامع ومساجد أخرى....**"[2].

- **مسجد سيدي الهواري:** بوهران أسس في القرن 8هـ/14م ينسب إلى الشيخ سيدي محمد بن عمر الهواري (ت843هـ/1439م)[3].

- **جامع البيطار:** يوجد بوهران يعود تاريخ تأسيسه حسب الكتابات التاريخية الى سنة 747هـ /1347م[4].

الشكل 2: أعمدة بيانه لتوزيع المساجد حسب فترات الحكم من ق6-9هـ/11-15م.

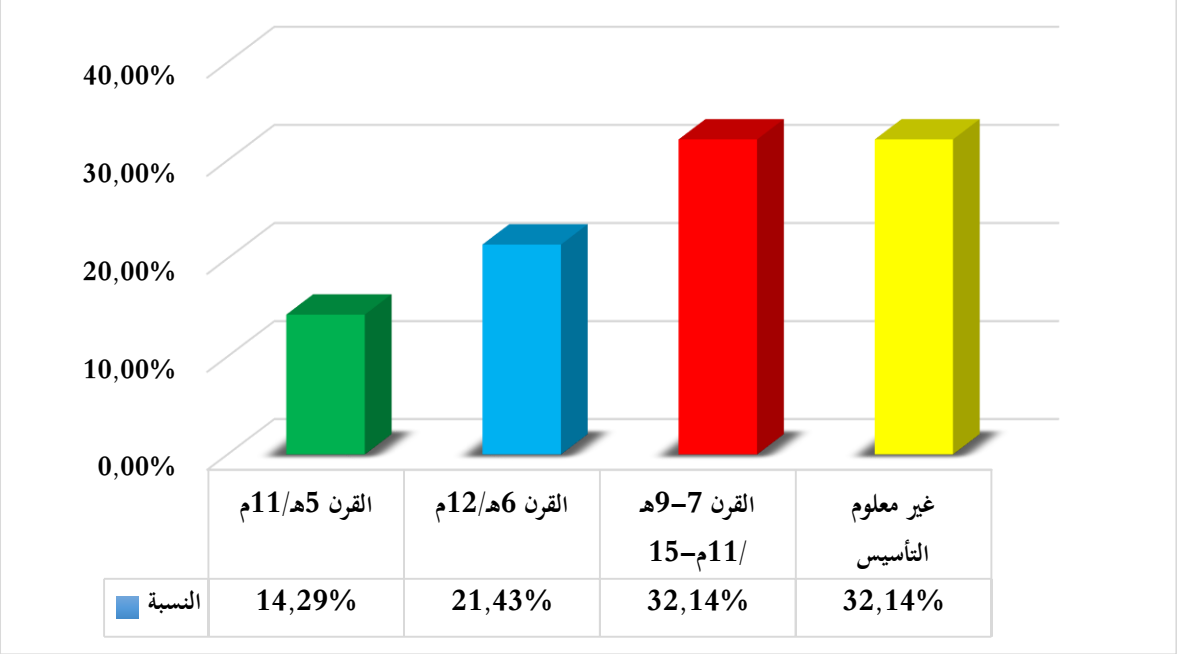

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الوارد في الدراسة الخاصة بالمسجد.

[1] يحي بوعزيز: مدينة وهران، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص96.

[2] الوزان: المصدر السابق، ج2، ص34

[3] **سيدي محمد بن عمر الهواري:** كان وليا صالحا محبا للعلم وطلبه ولد بضواحي مستغانم سنة751هـ/1439م درس بفاس وبجاية ثم ارتحل إلى المشرق. **ينظر:** ابن مريم: المصدر السابق، ص516

[4] عبد الحميد حاجيات: سيدي محمد الهواري شخصيته وتصوفه، مجلة الثقافة، الجزائر، ع 88، 1985، ص78؛ يحي بوعزيز: مدينة وهران، ص93.

من خلال تتبعنا لهذا الرسم البياني المتمثل في أعمدة بيانية يظهر لنا بشكل واضح وجود عدد هائل من المساجد والجوامع في بوادي وأرياف المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة بين القرنين 5و9هـ/11-15، رغم صعوبة التميز بين المساجد الصغيرة والجوامع الكبيرة، كما أن بعض المساجد لم نحصل على المعلومات الكافية الخاصة بها إلا من خلال كتب الرحالة أو التراجم وهذا ما خلق لنا صعوبة تصنيفها في الجدول الخاص بالرسم البياني.

يوضح لنا العمود الأول أن نسبة **14,29%** من مجموع المساجد شيدت في بادية المغرب الأوسط خلال العهد المرابطي في القرن 5هـ/11م، حيث كان التشييد في هذه المرحلة محتشما مقارنة بالفترات التي تليها، وهذا راجع ربما لسياسة الدولة المرابطية الهادفة الى التوسع من الصحراء الى الشمال ومحاولة توحيد العدوتين الاندلسية والمغربية تحت لوائها وعدم الاهتمام أكثر بالجانب الثقافي.

أما العمود الثاني فهو يمثل ما نسبة **21,43 %** أي حوالي 12مسجد شيد خلال فترة حكم الموحدين في القرن 6هـ/12، حيث استنتجنا أنه تضاعف عدد المساجد بحوالي النصف مقارنة بمرحلة الحكم المرابطي وهذا دلالة على اهتمام الموحدين بالحياة الفكرية بتشييد المساجد كمؤسسات علمية ودينية.

أما العمود الثالث والرابع فهو يمثلان أعلى نسبة في هذا الرسم البياني بحوالي **32,14**% أي ما يعادل 18مسجد بني بين القرنين 7و9هـ/11-15م وهي الفترة التي حكمت فيه الدولة الزيانية المغرب الأوسط، مما يدل على أن البادية على غرار الحواضر شهدت ازدهارا علميا وفكريا كبيرا وذلك راجع إلى مجموعة من العوامل والظروف سبق وأن تطرقنا لها في بداية هذا الفصل.

العمود الرابع يوضح لنا المساجد التي لم نحصل على تواريخ تأسيسها وحصلنا موقعها من خلال المصادر التاريخية من كتب جغرافية وتراجم والتي واكتفت بذكر أسمائها وموقعها.

الشكل 3: دائرة نسبية لتوزيع المساجد في البادية.

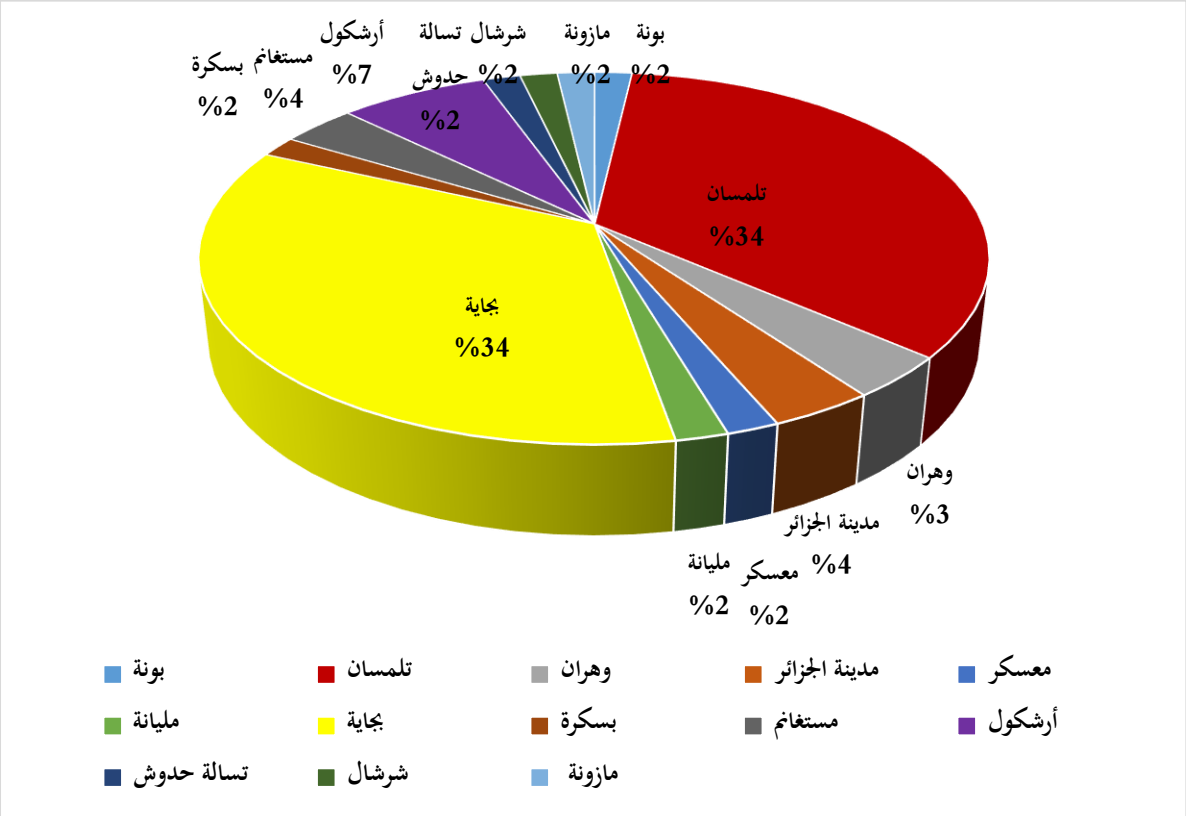

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في هذه الدراسة الخاصة بالمسجد.

يمثل لنا هذا الرسم البياني دائرة نسبية لتوزيع المساجد في بادية المغرب الأوسط، حيث لاحظنا الانتشار الواسع للمساجد وفي كل مناطقه وذلك راجع لترسخ الدين الإسلامي ومبادئه عند سكان المغرب الأوسط، هذه المعطيات التي نملكها تدل على التنوع العرقي والتأثر الديني مما نتج عنه امتزاج وتأثير حضاري في عمارة مساجد البادية.

في البادية نستهل الحديث عن بوادي تلمسان والتي تمثل اعلى نسبة في هذا الرسم حيث شغلت ما **نسبة 35,71%** من مجموع مساجد البادية، تأتي بعدها بوادي بجاية بحوالي **33,93%** وذلك ربما راجع لقرب هذه البوادي من أكبر حواضر المغرب الأوسط في تلك الفترة وهي حاضرتا بجاية وتلمسان، لتأتي بعدهما في المرتبة الثانية أرشكول بنسبة **07,14 %** وربما يرجع ذلك الى أنها كانت قريبة من الحاضرة العلمية تلمسان.

لتأتي في المرتبة الثالثة كل من وهران ومستغانم وأحواز جزائر بني مزغنة بنسبة **03,57 %**، أما باقي المناطق التي شملتها الدراسة وهي: بسكرة، تسالة حدوش، مليانة، معسكر، شرشال، بونة، مازونة فقد مثلت ما نسبة **01,79 %** من مساجد البادية.

ثالثا- المدارس:

إضافة الى المساجد والجوامع انتشر بأرياف وقرى المغرب الأوسط عدد معتبر من المدارس[1]، رغم أن ظهورها ببلاد المغرب الأوسط تأخر إلى غاية القرن 8هـ/14م[2] مقارنة بلاد المشرق[3]،[4].

فالمدارس هي مؤسسات ثقافية وضيفتها تعليمية مخصصة لألقاء الدروس [5]، يتلقى فيها الطلبة العلوم الدينية والقراءة والكتابة[6]، وهذا ما استنتجناه من تعريف أبي القاسم سعد الله حين قال:" **هي المكان المخصص لإلقاء الدروس وهي مستقلة عن الزاوية والمسجد فهي مخصصة للتعليم وحده"**[7].

أما فيما يخص مدارس بادية المغرب الأوسط اعتنى سلاطينها بالمدارس اقتداء بسلاطين المشرق فأوقفوا الوقف عليها لدفع الأجور للمدرسيين والعمال والصيانة وتفننوا في تخطيطها وزخرفتها[8]، كما ساهم في ذلك العلماء وأهل الخير، زيادة على تبرعات الناس والطلبة في عمارتها، حيث كانت تستغل لدفع الأجور للمدرسيين والعمال والصيانة[9].

أما نظام التعليم فيها ارتبط بالمراحل الثلاث التعليم الابتدائي والثانوي والتعليم المتقدم، ففي الوقت الذي يزاولوا الصبيان تعليمهم في الكتاتيب يواصل المتعلم باقي تعليمه في المدارس التابعة للمساجد والزوايا[10]، أما التعليم العالي فيوجد في الحواضر الكبرى ليتخرجوا منها بشهادات عليا تعرف بالإجازات العلمية العامة والمتخصصة[11]. وأحصينا منها في بادية المغرب الأوسط:

- مدرسة بجاية: تواجدت هذه المدرسة في جبالها ومن أشهر علمائها الفقيه إبراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوي وعبد العلي بن فراح[12].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص274.

[2] عبد العزيز بومهرة: التعليم في المغرب والأندلس في القرن 8هـ، مجلة التواصل، جامعة عنابة، الجزائر، ع9، 20119، ص127.

[3] .

[4] المقريزي تقي الدين: كتاب الخطط، ط3، ج3، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1987، ص163، الخزاعي تقي الدين بن زيد: تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد، تح: طه الولي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1971، ص ص 196-197؛ الزركشي: تاريخ الدولتين، ص ص153 144؛ الونشريسي: المعيار، ج8، ص126.

[5] ابن ميمون محمد: المصدر السابق، ص59.

[6] زهية دباب: السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني قراءة سوسيو تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر ع1، 2021، ص ص 171-187

[7] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص280.

[8] A, gorgus, Notice sur le bey d'Oran Mohamed el Kabîr, Revue africaine, france, N°5, 1857, p p416-403 .

[9] الونشريسي: المعيار، ج7، ص ص262-264؛ التنسي: المصدر السابق، ص180؛ يوسف أبي زيد سامي: الأدب العثماني، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص57.

[10] فاطمة الزهراء عمارة: المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين 8-9 هـ/14-15 م، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2010، ص 55 -95.

[11] محمد بوشقيف: المدرسة ونظام التعليم في المغرب الأوسط خلال القرنين 8و9هـ/15و16م، مجلة كان، ع11، 2011، ص ص57-60.

[12] التنبكتي: نيل الابتهاج، ج1، ص45.

– **مدرسة مازونة:** أسسها الشيخ محمد بن الشريف البولداوي الأندلسي ورغم الاختلاف في تاريخ تأسيسها الا أنها نشطت في العصر الوسيط، وساهمت في تخرج عدد كبير من الفقهاء خلال القرن9 هـ/15م[1]، ذكرها الوزان حين وصف المدينة[2]، بحيث كانت نموذج مصغر لمدارس تلمسان[3].

– **مدرسة وهران:** لم نتحصل على معلومات كافية عن تاريخها لكن ذكرت كثيرا من طرف الجغرافيين أمثال حسن الوزان حين ذكر المدينة في قوله:".... **وهران مدينة كبيرة...وبها من البنايات والمؤسسات ما تتميز به كل مدينة متحضرة من مساجد ومدارس.....**"[4].

– **المدرسة العنانية:** تقع في أحواز مدينة الجزائر تنسب هذه المدرسة إلى مؤسسها أبي عنان فارس المريني.

– **مدرسة ابن السلطان:** ذكرتها عديد الكتب التاريخية خلال العهد الزياني وتقع أيضا في أحواز مدينة الجزائر[5].

– **مدرسة نكاوس:** تقع ببلاد أوراس، وكانت مقصد العديد من الطلاب، ذكرها الوزان حين وصف المدينة في قوله:"..... **وتوجد حول نكاوس سهول تصلح للزراعة...، وللجامعة دار أعدوها ملجأ لإيواء الغرباء، ومدرسة لطلاب يتكفلون بلباسهم ويتحملون نفقاتهم.....**" [6].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص138؛ نفسه: ص ص 113-130

[2] الوزان: المصدر السابق، ج2، ص36

[3] ميلود ميسوم: مدرسة مازونة دراسة تاريخية فنية، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2003، ص31؛ محمد بوشقيف: المدرسة ونظام التعليم في المغرب الأوسط خلال القرنين 8و9هـ/15و16م، ص61

[4] محمد الأمين بلغيث: مدرسة مازونة الفقهية خلال القرن 9هـ/15م وأثارها، قراءة تاريخية، دار التنوير للنشر والتوزيع،2006، ص119، ص30.

[5] محمد بوشقيف: المدرسة ونظام التعليم في المغرب الأوسط خلال القرنين 8و9هـ/15و16م، ص9.

[6] الوزان: المصدر السابق، ج2، ص53.

الشكل4 : أعمدة بيانية لمدارس البادية في المغرب الاوسط من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ.

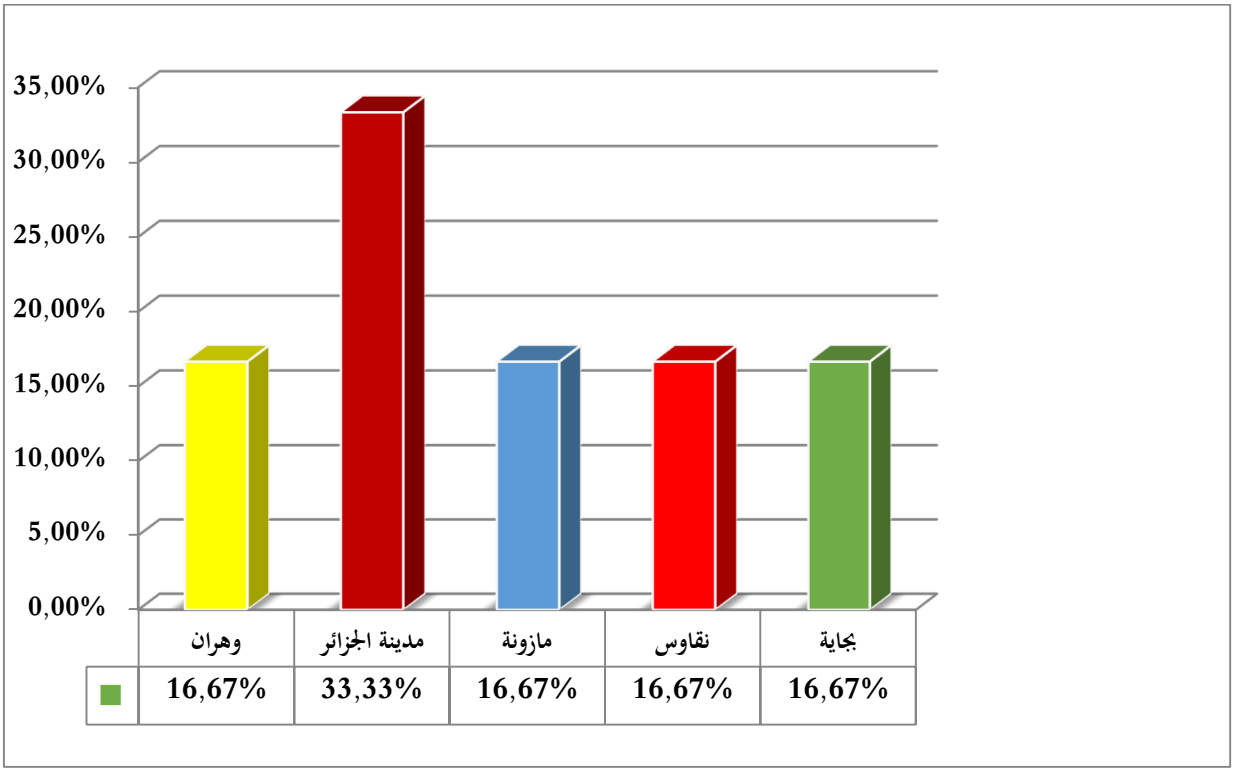

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في هذه الدراسة الخاصة.

من خلال تتبعنا لهذا الرسم البياني المتمثل في الأعمدة البيانية يظهر لنا بشكل واضح وجود عدد معتبر من المدارس في بوادي وأرياف المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة بين القرنين 5و9هـ/11-15 حيث استطعنا أحصاء سبعة مدارس، رغم صعوبة الحصول على المعلومات المتعلقة بتاريخ تأسيسها ومؤسسها، فاكتفيا بالحصول على المعلومة من خلال كتب الرحالة والتراجم.

يوضح لنا العمود الثاني أن نسبة **33,33 %**من مجموع المدارس في بادية المغرب الأوسط شيدت في أحواز جزائر بني مزغنة وهي أعلى نسبة في هذه الرسم، وهذا بسبب ما حتله العلم من مكانة عند أهل مدينة الجزائر.

أما باقي المناطق كوهران، بجاية، نقاوس، مازونة شيدت فيها مدرسة واحدة أي بما نسبته **16,67%**، ونلاحظ ربما قلة عدد المدارس مقارنة بالمؤسسات الأخرى ربما راجع إلى تأخر ظهور المدرسة في بلاد المغرب الأوسط، وكذلك هجرة العلماء للحواظر القريبة للتدريس ومزاولة الدراسة.

الشكل 5: دائرة نسبية مقارنة بين مدارس البادية والحواضر:

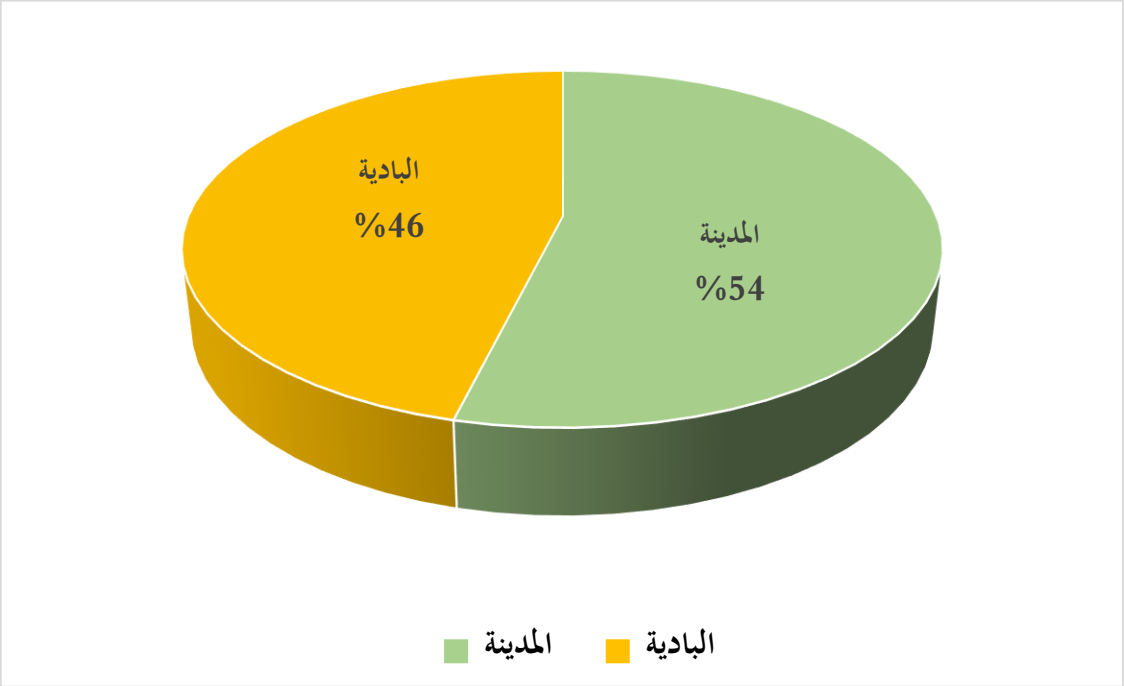

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في هذه الدراسة الخاصة.

يمثل هذا الرسم البياني دائرة النسبية مقارنة بين عدد المدارس المشيدة في البادية وعدد المدارس المشيدة في الحواضر ببلاد المغرب الأوسط، حيث مثلت نسبة المدارس في البادية حوالي 46% وهي أقل من نسبة من نظيراتها في الحواضر التي مثلت حوالي54%.

قمنا بهذه المقارنة بناءا على المعلومات التي حصلنا عليها في دراستنا المخصصة للبادية والدراسات الأخرى المخصصة لمؤسسات الحواضر في المغرب الأوسط، حيث وجدنا الحواضر والمدن الكبرى تحتوي على عدد أكبر من هذا النوع من المؤسسات وذلك راجع الى مجموعة من العوامل والظروف، فقد أحصينا ستة مدارس مشيدة في البادية وأرياف المغرب الأوسط وسبعة في الحواضر الكبرى تركزت كلها في مدينة تلمسان وبجاية[1].

[1] **للمزيد عن المدارس في حاضرة تلمسان وبجاية ينظر:** محمد بوشقيف: تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8و9هـ/14-15م، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2011، ص ص54-60؛ قاسمي بختاوي: المرجع السابق، ص ص 155-158.

رابعا –الربط: مشتقة من الفعل رَبط[1] أي الربط الذي تربط به الدابة والخيل[2] للإقامة على جهاد العدو بالحرب ورباط الخيل واعدادها[3]، أي ملازمة ثغر العدو والإقامة على الجهاد، فيصير الثغر رباطا حين يربط كل واحد من الفريقين خيله[4] لإختباس النفس في الجهاد والحراسة[5] والشدة والثبات[6].

ويعرفه الأزهري: أن أصل الرباط من مرابطة الخيل، أي ارتباطها بإزاء العدو في بعضا لثغور، وقال الليث: الرباط هو مرابطة الرجال للعدو، وملازمة الثغر، أما جمعها المرابطات هي جماعة الخيول الذين رابطوا[7].

ورد الرباط في القرآن الكريم بمعاني كثيرة[8]، واشتهر في البداية على أنها أماكن خصصت لحراسة الثغور وبلاد المسلمين من غرات الأعداء، وقويت وزادت مكانة هذه الحصون إثر الحروب الصليبية على بلاد المسلمين وخاصة الاسبان على بلاد المغرب الأوسط بعد سقوط غرناطة[9].

والرباط يتشكل من جزأين الأول علوي تكون مهمته حراسة الثغور والمراقبة، فتوقد به ليلا علامات نارية للإرشاد، أما الجزء الثاني أرضي يقوم فيه المرابطين كل بعمله، بقدر ما كانت حصونا دفاعية لرد غارات العدو كانت كذلك مؤسسات ثقافية لتحفيظ القرآن وتعليم مختلف العلوم[10]، يسكنها الزهاد وأهل الصوفية وهو مخالف للزاوية[11]، كما أطلقت علية تسميات أخرى: المحرس، القصر، الحصن، البرج[12].

---

[1] ابن منظور: المصدر السابق، ج6، ص 82؛ إكرام شقرون: مصطلح الرباط –المفهوم والدلالة، دورية كان التاريخية، ع18، 2012، ص68.

[2] حسين عبد العزيز حسين شافعي: الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني-د راسة تاريخية حضارية-(1334-923 هـ /.02- 1910)، أطروحة دكتوراه، السعودية، 2001، ص ص 01 – 03.

[3] محمد الأمين بلغيث: الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المرابطين والموحدين، رسالة ماجستير، الجزائر، 1987، ص47.

[4] محمد حقي: تنظيم الربطات بالمغرب في العصر الوسيط، مجلة عصور، ع 24-25، جامعة أحمد بن بلة وهران، الجزائر، 2016، ص82

[5] ابن مرزوق: المصدر السابق، ص411.

[6] ابن فارس أبي الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر القاهرة،1979، ص395.

[7] الازهري: المصدر السابق، ج 13، ص 3

[8] سورة آل عمران، الآية 200؛ سورة الكهف، الآية 14؛ سورة القصص، الآية 10.

[9] المهدي البوعبدلي: الرباط والفداء في وهران والقبائل، مجلة الأصالة، الجزائر، ع13، 1973، ص22.

[10] علي المحافظة: الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798 -1914، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1978، ص18.

[11] ابن مرزوق: المصدر السابق، ص ص411-413؛ عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000، ص116؛ علي محمود عبد اللطيف الجندي: البربر في افريقيا في العصر الاموي (40- 132 هـ/ 701 م 660)، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ص 208

[12] الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7هـ/12و13م –نشأته، تياراته ودوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي، دار هدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004، ص59؛ عاصم محمد رزق: المرجع السابق، ص81؛ إكرام شقرون: المرجع السابق، ص70.

أما مدلول الرباط عند الأطباء فهو يقصد به الجسم الأبيض الذي ينبت في طرف العظم لدن شبيه بالعصب يربط الأعضاء ويشدها، وكذلك يقصد به الحجر الطويل الذي يوضع فوق حجارة صغيرة ليربط بعضها ببعض، والرباط أيضا هو المواظبة على الأمر[1].

تمتع المرابطون بمكانة مرموقة لدى السكان والعلماء، كما منحتهم السلطة امتيازات كبيرة، وهذا ما حصلنا عليه من أحد المخطوطات:" **يكفيكم الرباط وقراءة القرآن والعلم المطلوب منكم الأن هو أن تلتزموا محلتكم ودرس كتبكم وقرأتكم**"[2]، فالمرابط يقوم بوظيفة تعبدية تقوم على طاعة الله وتعليم القرآن للعباد والدعاء والجهاد في سبيله[3]، وأحصينا منها في بادية المغرب الأوسط:

– **رباط أبي عبد السلام التونسي**[4]: يقع هذا الرباط بمنطقة الرهبان في بادية تلمسان تأسس أواخر القرن 5 هـ على يد أبي عبد السلام التونسي، الذي أخذ يلقن طلبته التصوف على طريقة الحارث بن أسد المحاسبي من خلال كتابه "الرعاية لحقوق الله"، وهدفه من ذلك التقشف الصارم ومحاسبة النفس، بحيث كانت هذه الرابطة تقوم بمهمتين الأولى تعبدية والثانية الاجتماع مع الطلبة[5].

– **رباط ندرومة**: يقع بالقرب من ندرومة في بادية تلمسان، ذكره البكري في المسالك حين ذكر المدينة:".... **ومدينة ندرومة في طرف جبل تاجرة ...وله مرسى مأمون وعليه حصنان ورباط حسن مقصود يتبرك به....**"[6] .

– **رباط مستغانم**: يقع هذا الربط في مستغانم غير بعيد عن وهران[7] .

– **رباط وهران**: ذكره يحي بوعزيز بأنه يوجد بوهران ربطان أحدهما قديم والأخر حديث استحدث بعد الاحتلال الاسباني.

– **رباط هنين**: يقع هذا الربط بهنين أحد بوادي التي تبعد عن تلمسان 30ميلا[8]

---

[1] البستاني بطرس: محيط المحيط، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص 41.

[2] الدحاوي محمد المصطفى: الرحلة القمرية في السيرة المحمدية، مخطوط مصور بالمكتبة الوطنية، الجزائر، تحت رقم 3322، ص142.

[3] السهروردي شهاب الدين: عوارف المعارف، تح: احمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، ج 1، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006، ص118.

[4] **للمزيد عن عبد السلام التونسي ينظر**: ابن مريم: المصدر السابق، ص 162؛ التادلي: المصدر السابق، ص 116؛ الونشريسي: المعيار، ج 2، ص 324.

[5] يحي بن خلدون: المصدر السابق، ص63؛ الطاهر بونابي: الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجري، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2009، ص 36.

[6] البكري: المسالك، ج2، ص263.

[7] دومنيك فاليرين: بجاية ميناء مغاربي، تح: عمارة علاوة، ج1، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014، ص77.

[8] البكري: المغرب، ص81؛ يحي بوعزيز: مدينة وهران: ص96؛ محمد الأمين بلغيث: فصول في التاريخ العمراني بالغرب الإسلامي، القافلة للتوزيع والنشر، الجزائر، 2013، ص 144.

– **رباط تنس**: يقع هذا الربط بتنس بالقرب من الشلف[1]

– **رباط شرشال**: يقع هذا الربط بشرشال بالقرب من جزائر بني مزغنة.

– **رباط أبي مروان العابد البوني**: يقع هذا الربط في بونة (عنابة)[2] .

– **رابطة ابن الزيات**: تأسست في بجاية على يد أبي عبد الله محمد بن علي الصنهاجي القلعي 628هـ / 1230م، ومحمد بن إبراهيم الأنصاري وأبي علي منصور المليانى، متبعين طريقته التربوية وأراء أبي مدين شعيب، مما أدى إلى توافد عدد كبير من الطلبة لطلب العلم[3].

– **رباط ملالة**: يقع هذا الربط بالقرب من مدينة بجاية، وهو المكان الذي التقى فيه بن تومرت مع عبد المؤمن بن علي كان موجود خلال القرن 6هـ، ذكره البيدق في قوله:" **ولذلك خرج من المدينة إلى مكان غير بعيد منها يسمى رباط ملالة**....."[4].

– **رباط ابن يبكي**: تأسست على يد محمد عبد الكريم ابن عبد الملك بن عبد الله بن طيب الأزدي المعروف بابن يبكي (**ت في ق7هـ**) يقع هذا الربط في قلعة بني حماد بجاية، وضاهت هذه الرابطة رباط العباد من حيث استقطابا للطلبة والعلماء، وعمل على الإعانة والانفاق على الطلبة والمريدين المقيمين فيها من خلال الأوقاف.[5]

– **رابطة علي بن نصر فتح بن عبد الله البجائي**: تأسست هذه الرابطة على يد أبي الحسن علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله ببجاية بخارج باب أمسيون 606- 652 هـ/ 1209 1254 م[6].

---

[1] موسى هيصام، الجيش في العهد الحمادي(547-405هـ/1014-1152م)، رسالة ماجستير، الجزائر، 2001، ص93.

[2] البكري: المغرب، ص81؛ رضا بن قلة، الطيب جاب الله: تاريخ الوجود الصوفي في الجزائر وتأثيره على الحياة الاجتماعية للأفراد، مجلة الخطاب، الجزائر، ع7، 2017، ص250.

[3] الطاهر بونابي: الحركة الصوفية في المغرب الأوسط، ص ص 71-125؛ التادلي: المصدر السابق، ص 110، ابن قنفد: انس الفقير: ص37.

[4] مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء 1979، ص174؛ البيدق: المصدر السابق، ص91.

[5] علي العشي: المغرب الأوسط في عهد الموحدين، ص111؛ محمد محمدي: المساجد والزوايا ببجاية، ص109.

[6] الغبريني: المصدر السابق، ص 138.

الشكل6 : أعمدة بيانية لتوزيع الربطات حسب المنطق في بادية المغرب الأوسط.

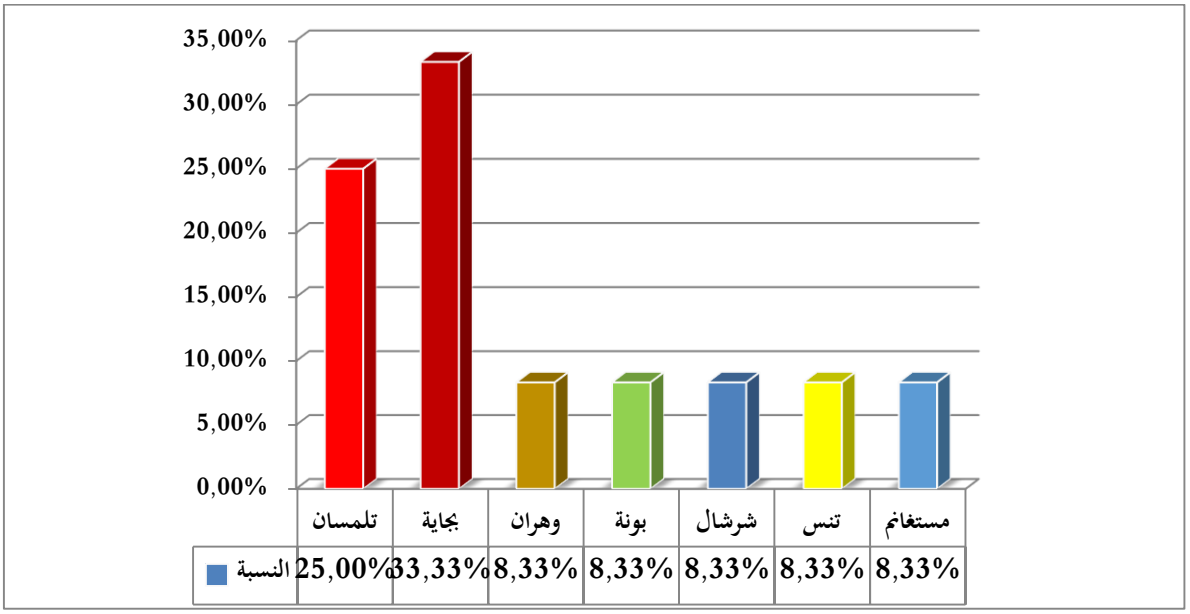

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في هذه الدراسة الخاصة بالربط.

من خلال تتبعنا لهذا الرسم البياني يظهر لنا بشكل واضح وجود عدد هائل من الربطات في بوادي وأرياف المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة بين القرنين 5و9هـ/11-15، وانتشارها في جميع المناطق، كما أنها عرفت تعدد مهامها بين الوظائف العلمية والجهادية والاجتماعية والاقتصادية.

يوضح لنا العمود الأول عدد الرباطات التي وجدت في تلمسان حيث اشتملت على ثلاث ربط ما نسبته **25,00**% من مجموع الرباطات التي شيدت في بادية المغرب الأوسط، حيث جاءت في المرتبة الثانية من مجموع الرباطات بعد بجاية، وهذا راجع ربما لمكانة المدينة جغرافيا الممتاز من خلال تعرضها لغرات الأعداء أو نشاطها التجاري واستقبالها للوافدين من أمم أخرى.

أما العمود الثاني فهو يمثل أعلى نسبة في هذا الرسم البياني، يبين لنا عدد الرباطات التي شيدت في بجاية حيث قدر عددها بحوالي أربعة ربط ما نسبته **33,33 %**، حيث لاحظنا أن بجاية شهدت تشيد أكبر عدد من الرباطات في بادية المغرب الأوسط وهذا راجع الى مكانة المدينة التاريخية والحضارية.

أما المناطق الأخرى من البادية مثل وهران، بونة، شرشال، تنس، مستغانم اشتملت على ربط واحد بحوالي **8,33** % من مجموع الرباطات في بادية المغرب الأوسط.

الشكل7 : دائرة نسبية مقارنة بين الربط ذات الطابع الثقافي والربط ذات الطابع العسكري (دفاعي) والاقتصادي:

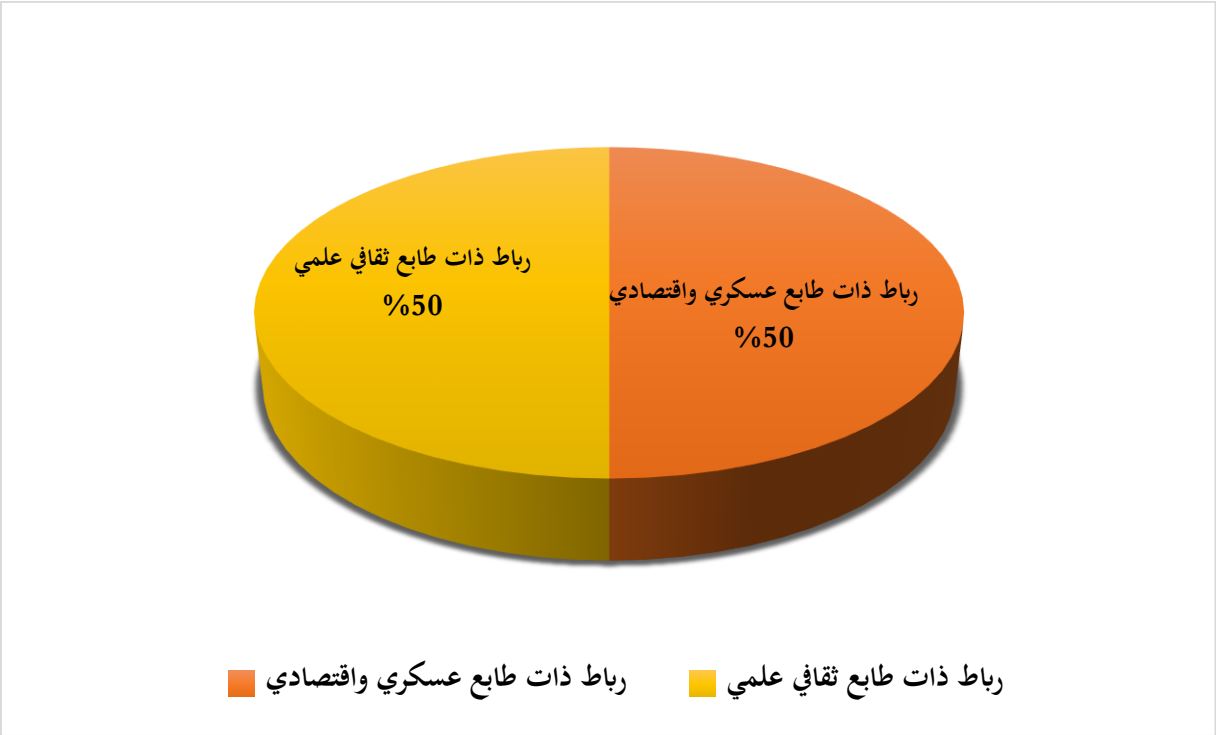

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

يمثل هذا الرسم البياني دائرة نسبية مقارنة بين عدد الرباطات المشيدة في البادية وعدد الرباطات المشيدة في الحواضر ببلاد المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة بين القرنين 5و9هـ/11-15، وبعد إحصاء عدد المؤسسات الربطية قدرناها بحوالي 12مؤسسة، وبعد المقارنة بينها وبين نظيراتها من الحواضر والمدن تبين لنا أنها متساوية من حيث العدد حيث مثلت نسبة 50% في كل منطقة.

قمنا بهذا الإحصاء والمقارنة بناء على المعلومات التي حصلنا عليها في دراستنا المخصصة للبادية والدراسات الأخرى[1] المخصصة لمؤسسات الحواضر في المغرب الأوسط، لكن ما استنتجناه أنه هذا التساوي من حيث العدد لكنها اختلفت من حيث وضيفتها ونوعيتها في بادية المغرب الاوسط وهذا لا يبعد فرضية أنها كانت تؤدي كل الأدوار في نفس الوقت.

خامسا-الزاوايا:

هي مؤسسة إسلامية ذات طابع دينة واجتماعية انتشرت بكثرة في الأرياف في أوائل القرن السادس الهجري ومع بداية النصف الثاني من القرن السابع بعد اختفاء الرابطة وبقيت في تطور مستمر إلى غاية القرنين الثامن والتاسع هجري[2]،

[1] **للمزيد ينظر**: الطاهر بونابي: الحركة الصوفية في المغرب الأوسط، ص ص 71-125

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص262

حيث ارتبطت الزوايا[1] بالتصوف والطرق الصوفية بداية من العهد الموحدي[2]، وشهدت توسعا كبيرا في بلاد المغرب الأوسط وخاصة أن السلطة كانت تعمل على التقرب من رجال الدين والطرق الصوفية، بتقديم لهم الهدايا واعفائهم مندفع الضرائب ومنحهم الامتيازات[3].

كونها كانت عبارة مؤسسة تحتوي على مجموعة من البيوت يقيم فيها الشيخ الصوفي لتأدية صلواته الخمس ويعتكف فيها للعبادة مخصصة للتربية والتعليم شتى العلوم الدينية والدنيوية، وقاعات مخصصة لمبيت الطلبة وتخزين الغذاء[4]، فهي مدرسة دينية ودار للضيافة[5]، يؤسسها الشيخ أو المرابط أو المتصوف في حياته أو أبنائه بعده وتأخذ اسمه[6].

كما تطلق الزاوية على المصلى الصغير[7]، وعلى مسجد خاص بالطائفة من الصوفية أو ضريح لأحد الأولياء تقع بها غالبا مقبرة يدفن فيها من تصلهم قرابة بالطريقة أو بالولي، كما تبنى بالزاوية غرف وحجرات للضيوف والوافدين لطلب العلم[8].

ومع انتشار التصوف وكثر الشيوخ والمريدون أصبح من الضروري بناء زاوية لإيواء الزوار وطلبة العلم، فظهرت الزاوية بالتدريج محل الرابطة، ولم يحدث ذلك دفعة واحدة[9].

فالزوايا كانت مؤسسات ثقافية مهمة لأنها كانت تعلم وتثقف المعوزين والفقراء من الناس، من خلال تعليمهم القرآن الكريم والفقه والحديث والعقائد والنحو والصرف والبلاغة، فعملت على محاربة الجهل وحمايته من البدع والخرافات، ونشر الوعي وتنشيط الحركة العلمية وتوطيد العلاقات الاجتماعية، ونشر العدل والمساواة بين أفراده الفقراء والأغنياء[10].

---

[1] **الزاوية**: مشتقة من الفعل زوى بمعنى ابتعد وانعزل قالت العرب: انزوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدثنوا وتضاموا **للمزيد ينظر**: فؤاد أفرام البستاني: منجد الطلاب، ط1، دار المشرق، بيروت، 1956، ص295؛ مصطفى عبد الكريم خطيبي: معجم المصطلحات والالقاب التاريخية ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت،1996، ص 217.

[2] عبد العزيز شهبي: الزوايا والصوفية والعزابا والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،2007 ، ص14.

[3] محمد الأمين بلغيث: النسق الثقافي للسلطة في الجزائر وتونس من خلال تاريخ محمد بن عمر العدواني، المجلة التاريخية المغاربية، ع17، 2004، ص12

[4] كمال بوشامة: الجزائر عقيدة وثقافة، تر: محمد المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص 135.

[5] Daumas Daumas, la Grande Kabylie études historiques, la Librairie de l'Université royale de France, Paris, 1847, p p. 60-61.

[6] بن حيدة يوسف: مؤسسة الزوايا ودورها في التواصل في بلاد المغرب خلال الفترة العثمانية، مجلة أفاق فكرية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، ع1، 2014، ص ص 76-77.

[7] صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها، دار البراق، بيروت، 2002، ص301.

[8] محمد بوشقيف: تطور العلوم بالمغرب الأوسط، ص ص64-66.

[9] العيد مسعود: المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا، جامعة قسنطينة، ع 10، 1988، ص5.

[10] بن ميمون محمد: المصدر السابق، ص58؛ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص263، يحي بوعزيز: أوضاع المؤسسات الدينية، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، ع4 ،2005، ص68-43.

أما عن مواردها فإنها كانت تحصل عليها من تبرعات الطلبة والمريدين والمحسنين، كما اوقفت الأراضي والبساتين في القيام بحاجيات الزوايا وقاصديها من الطلبة والمرتدين عليها وعابر السبيل والمحتاجين[1].

وقد فأحصينا منها في بادية المغرب الأوسط:

- **زاوية أحمد بن عبد الله التوحيدي:** تقع بأحواز مدينة الجزائر[2].
- **زاوية سيدي الهواري:** تقع بوهران وتنسب إلى الولي الصالح محمد بن عمر الهواري، تتألف من بيوت لإقامة الطلبة وبيت للصلاة ومطبخ وقاعة كان يعقد فيها مجالسه العلمية في الفقه والوعظ والتذكير والذكر، ويستقبل فيها الزوار من مختلف الفئات الاجتماعية من البسطاء والاغنياء والتجار، فضلا عن بيت الخلوة الذي يحي فيه الليل وينعزل فيه للذكر[3].
- **زاوية سيدي إبراهيم التازي:** تقع كذلك بوهران كانت موجودة خلال القرن السابع الهجري ، تعد من أعظم المؤسسات الثقافية بالمنطقة قامت بوظائف دينية متعددة لطلبة العلوم الدينية والفقهية من مختلف الاقطار[4].
- **زاوية سعادة الرحماني:** تقع بطولقة، وتنسب إلى الشيخ سعادة الرحماني الرياحي الطولقي إحدى بطون قبيلة رياح[5].
- **زاوية بحدوش:** بناها أحمد الحاج العمري بنواحي تسالة بحدوش وهذا ما استخلصناه من خلال نص صاحب البستان:"...**وله زاوية في وطنه المعروف بحدوش من تسالة كان قد بنى مسجدا على عين وبيتا للفقراء المريدين وينفق عليهم**...."[6].
- **زاوية أعراب بني سويد:** أسسها محمد بن عبد الرحمن الكفيف السويدي، خلال القرن 9 هـ/ 15م بعد ضعف الدولة الزيانية ففرض هؤلاء الأعراب سيطرتهم على النواحي البعيدة[7].
- **زاوية سيدي سناء:** ذكرها الوزان حين ذكر مدينة البطحاء فقال:"...**وظل السهل خاليا من السكان إلى أن جاءه أحد النساك الذي يرى فيه أتباعه أنه الولي الصالح**....، **وتزايد عدد مريديه**...**ويساعدونه في أشغال الزاوية**..."[8].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص264

[2] محمد بوشقيف: تطور العلوم بالمغرب الأوسط، ص ص 63-64.

[3] ابن مريم: المصدر السابق، ص6؛ الطاهر بونابي: عصر المتصوفة في المغرب الاوسط، ص615.

[4] ابن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنضر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 189-190؛ زينب رزيوي: المرجع السابق، ص 165.

[5] الطاهر بونابي: عصر المتصوفة في المغرب الاوسط، ص757.

[6] ابن مريم: المصدر السابق، ص295؛ محمد بوشقيف: تطور العلوم بالمغرب الأوسط، ص 64.

[7] محمد بوشقيف: تطور العلوم بالمغرب الأوسط، ص 64.

[8] الوزان: المصدر السابق، ج2، ص ص 27 -29.، ص12.

● **زاوية قصر يسلي**: لم نحصل على معلومات كثيرة بشأنها إلا أن الوزان ذكر بأن المدينة سكنها الزهاد في قوله:"...**هو قصر قديم...فأمسى خاليا بعض الوقت، ثم سكنه من جديد رجال يعيشون على طريقة الزهاد المنقطعين**..."[1]

● **زاوية يعقوب البويسفي (زاوية الملاريا)**: تقع في فرجيوة في موضع على مسافة مرحلتين من قسنطينة، تنسب إلى يعقوب بن عمران البويسفي 717 هـ/ 1317 م، والتي صارت مركز اشعاع فكري وصوفي حتى جذبت اليها المريدين من كافة انحاء المغرب الأوسط وافريقية والمغرب الأقصى.

● **زاوية أبي الهادي مصباح الصنهاجي**: تقع بقسنطينة عاصر أبي الهادي الصوفي يوسف ابن يعقوب الملاري، بعد عودته من المشرق في ظروف غير معلومة، تطورت في القرن الثامن والتاسع، حيث انحصر جهازها في هذه الفترة في الشيخ والمريد إضافة الى أعضاء آخرين وهم المقدم والمنشد والإمام[2].

● **زاوية سيدي موسى أو يحي**: مؤسسها الشيخ سيدي يحي بن موسى في بجاية خلال القرن 9هـ/ 15م تعد من الزوايا العلمية الموجودة في منطقة الزواوة عامة وعرش بني ورثيران خاصة، وتقع في قلب القرية، ويحتمل بأن شيخه سيدي يحي العدلي هو الذي أمره بتأسيسها، وقد تداول على التدريس فيها العديد من العلماء والمشايخ[3].

● **زاوية ابن أبي حبوش**: تقع في بجاية، وتنسب إلى الربيع سليمان بن عبد الملك بن موسى بن أبي حبوش الحسناوي، أحد تلامذة أبي محمد صالح الماجري نزيل رباط أسفي [4].

● **زاوية مولاي سليمان بن علي**: تقع بتوات ولاية أدرار، تأسست في القرن 6 هـ/ 12 م على يد مولاي سليمان بن علي، حيث وضع الحجر الأساس سنة581 هـ لتكون الانطلاقة الفعلية في تشييدها سنة 593هـ، وحبس الشيخ سليمان لها القصور والديار وأماكن الطلبة وجميع المرافق التي تحتجها[5].

● **زاوية سيدي يعقوب**: تنسب إلى الولي الصالح سيدي يعقوب ببلدية سيدي ورياش دائرة ولهاصة (عين تموشنت)، شيدت الزاوية في القرن الحادي عشر ميلادي[6].

---

[1] الوزان: المصدر السابق، ج2، ص ص 27 -29.، ص12.

[2] ابن قنفذ: أنس الفقير، ص ص49-40؛ بونابي الطاهر: عصر المتصوفة في المغرب الأوسط، ص613، ص543.

[3] محند أكلي ايت سوكي: زاوية سيدي يحي أو موسى دورها الفكري ونضالها الجهادي، مجلة التاريخية الجزائرية، جامعة المسيلة، الجزائر، ع10، 2013، ص ص206-212 ؛ أمينة بوتشيش: بجاية دراسة تاريخية وحضارية، ص67.

[4] ابن قنفذ: أنس الفقير، ص ص61-74.

[5] **للمزيد عن مولاي سليمان بن علي ينظر**: إدريس ابن خويا: زاوية الولي الصالح العالمة الشيخ مولاي سليمان بن علي بإدرار والمخطوطات الموجودة بها – دراسة وصفية-، مجلة الفضاء المغاربي، جامعة تلمسان ع1، 2009، ص ص 81-88.

[6] عبد القادر بن يخلف: المرجع السابق، ص ص53-65.

الشكل 8: أعمدة بيانية لتوزيع عدد الزوايا بادية المغرب الأوسط.

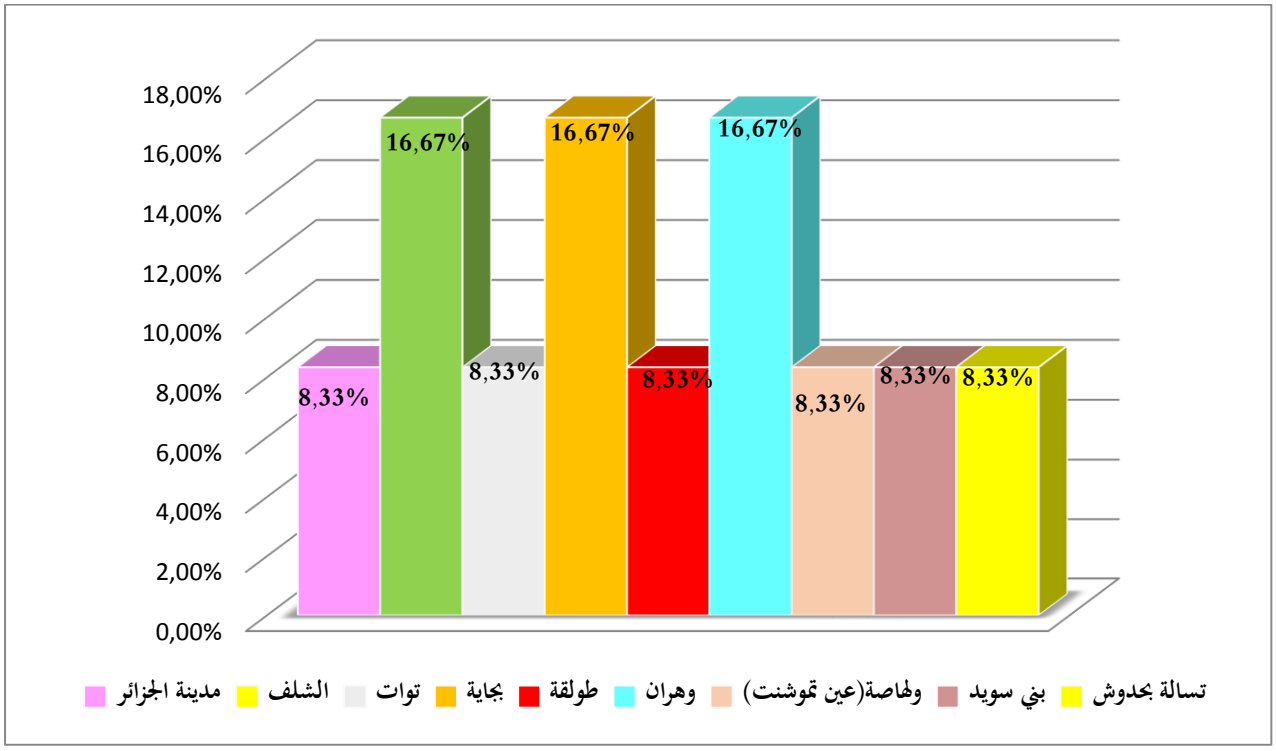

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

من خلال تتبعنا لهذا الرسم البياني المتمثل في الأعمدة البيانية للزوايا في بوادي وأرياف المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة بين القرنين 5و9هـ/11-15، لا حظنا من خلال تتبعنا لمسار حركة الزوايا وجود عدد هائل منها وفي جميع المناطق، وهذا راجع إلى التأثر الديني لمجتمع المغرب الأوسط ووجود علماء والصلحاء ممن قاموا بتشييد هذه المؤسسات التي جمعت بين الجانب العلمي والتربوي والجهادي.

يوضح لنا الرسم البياني أن مناطق وهران، الشلف، بجاية اشتملت بواديها على زاويتين، وهي أعلى نسبة في الرسم أي ما نسبته **16,67** % من مجموع الزوايا التي شيدت في بادية المغرب الأوسط.

أما المناطق المتبقية: توات، طولقة، بني سويد، تسالة بحدوش وولهاصة (عين تموشنت) وأحواز جزائر بني مزغنة اشتملت على زاوية واحدة، فهو يمثل ما نسبته **8,33** % من الزوايا التي شيدت في البادية خلال هذه الفترة، وهي أقل من المناطق الأخرى ربما راجع الى مكانة المنطق الأخرى التاريخية والحضارية.

الشكل 9: دائرة نسبية مقارنة بين زوايا البادية والحواضر:

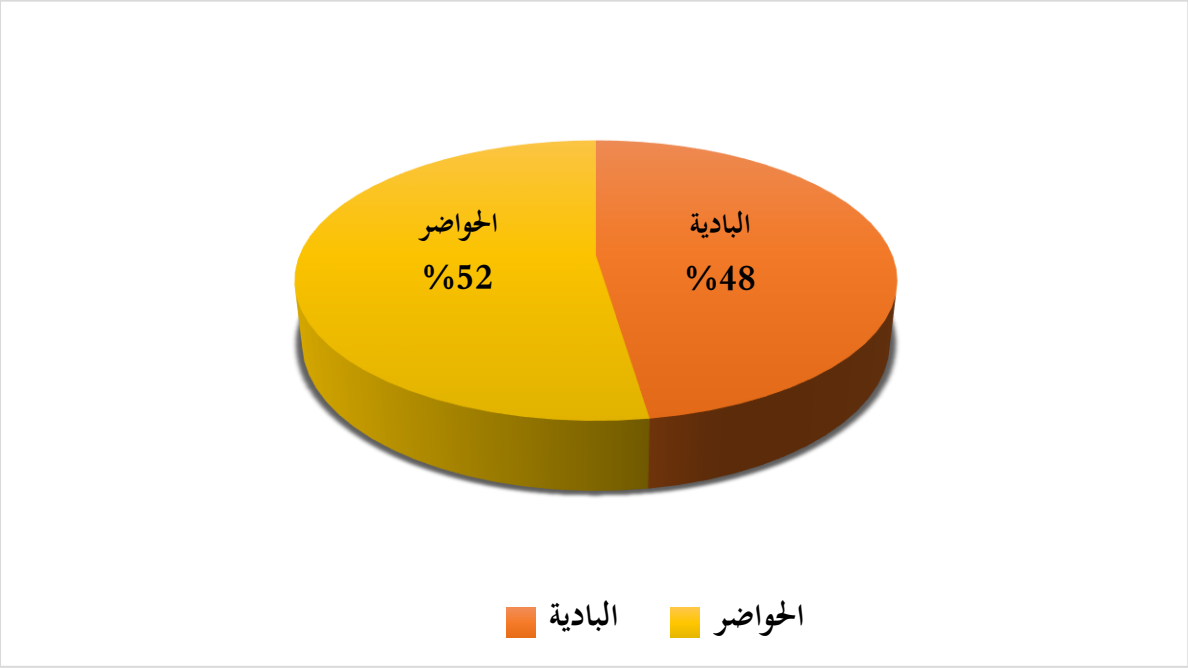

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

يمثل هذا الرسم البياني دائرة نسبية مقارنة بين عدد الزوايا المتواجدة في البادية وعدد الزوايا المتواجدة في الحواضر ببلاد المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة بين القرنين 5و9هـ/11-15، وبعد إحصاء عدد المؤسسات ذات الطابع زوايا قدرناها بحوالي 10مؤسسات، وبعد المقارنة بينها وبين نظيراتها من الحواضر والمدن تبين لنا أنها تتفوق هده الأخيرة عليها بفارق زاوية واحدة من حيث العدد اشتملت البادية على نسبة **48%**، أما الحواضر اشتملت على حوالي **52%**.

قمنا بهذه المقارنة بناءا على المعلومات التي حصلنا عليها في دراستنا المخصصة للبادية والدراسات الأخرى المخصصة لمؤسسات الحواضر في المغرب الأوسط، حيث وجدنا الحواضر والمدن الكبرى تحتوي على عدد أكبر من هذا النوع من المؤسسات وذلك راجع الى مجموعة من العوامل والظروف، فقد أحصينا عشر زوايا مشيدة في البادية وأرياف المغرب الأوسط وإحدى عشر زاوية في الحواضر الكبرى تركزت كلها في مدينة تلمسان وبجاية

قمنا بهذا الإحصاء والمقارنة بناء على المعلومات التي حصلنا عليها في دراستنا المخصصة للبادية والدراسات الخاصة بزوايا حضرتا تلمسان وبجاية[1]، لكن ما استنتجناه أنه متقربتان من حيت العدد لكنها اختلفت من حيث وضيفتها ونوعيتها في بادية المغرب الأوسط، وهذا لا يبعد فرضية أنها كانت تؤدي كل الأدوار في نفس الوقت.

[1] **للمزيد عن زوايا الحواضر ينظر**: بونابي الطاهر: عصر المتصوفة في المغرب الأوسط، ص ص543.

الشكل 10: دائرة نسبية مقارنة بين المؤسسات الثقافية في بادية المغرب الاوسط.

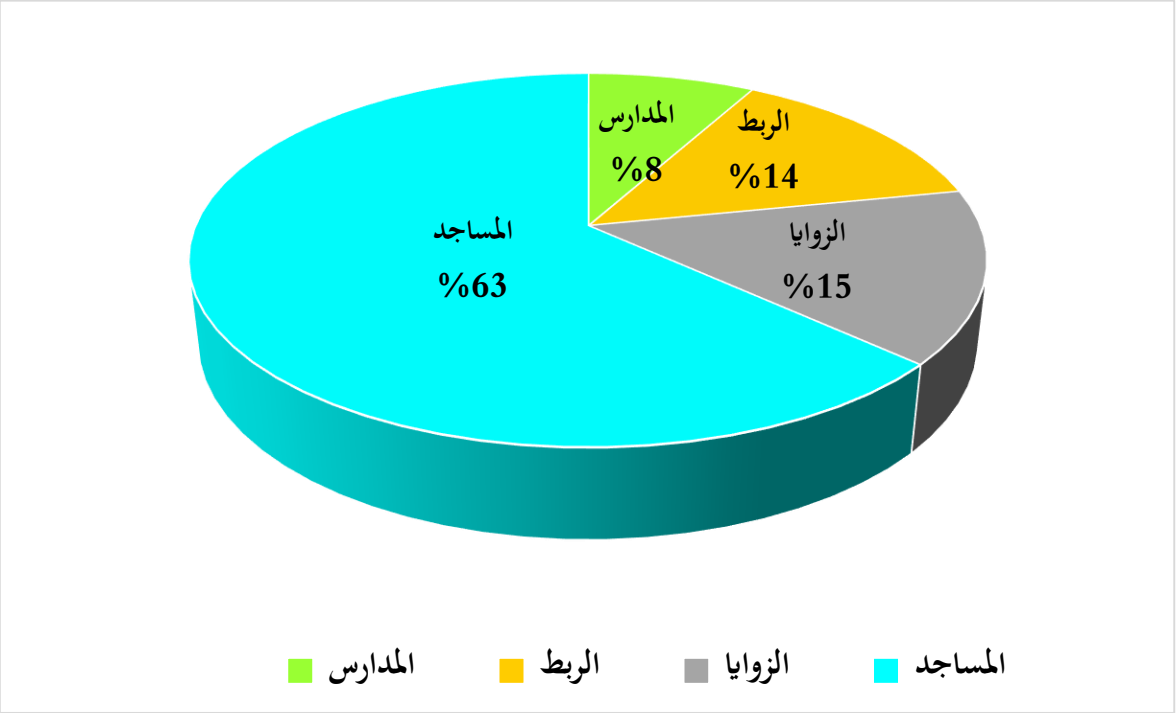

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

عرفت البوادي والأرياف انتشار عدد كبير ومتنوع من المؤسسات ذات الطابع الثقافي الفكري والعلمي خلال الفترة المدروسة بسبب عناية السلاطين بالعلم والعلماء، الهجرة الأندلسية وما نتج عنه من أثر علمي زيادة على الرحلات العلمية وما ترتب عنها من تبادل للعلوم، فكان نتاج ذلك بروز عدد كبير كم العلماء والفقهاء والشيوخ في مختلف العلوم.

لاحظنا من خلال الاحصائيات التي وردت في هذه الدراسة أن المساجد كانت أكثر المؤسسات الثقافية انتشارا بنسبة تقدر بحوالي **63,22** % وهي أكبر نسبة في هذا الرسم البياني متقدمة عن باقي المؤسسات الأخرى، لتأتي بعدها في المرتبة الثانية مؤسسة أخرى لا تقل عن المسجد وهي الزوايا بنسبة **14,94%**، أما الربط حلت في المرتبة الثالثة حيث شملت ما نسبته **13,79%**، أما المدارس فشغلت حوالي **8,05%** ويعود ذلك لتأخر ظهورها في المغرب الأوسط إلى غاية القرن 8هـ.

الفصل الثالـــث

علماء بادية المغرب الأوسط من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ/11-15م.

أولا: إحصاء لأهم العلماء.

ثانيا: الإطار الزماني (تاريخ الميلاد والوفاة).

ثالثا: موطنه في البادية.

رابعا: الوجهة (الرحلة).

ساهم علماء بادية المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة من القرن الخامس الى التاسع الهجري مساهمة كبيرة في تنشيط الحياة العلمية والثقافية في بلاد المغرب الإسلامي عامة، والمغرب الأوسط خاصة، لنبوغهم وتفوقهم في شتى العلوم سواء النقلية أو العقلية، زيادة على تنقلاتهم ورّحلاتهم لطلب العلم وملقاة العلماء، حيث أسهمت هذه العوامل في تنشيط الحركة الثقافية في بوادي وقرى وأحواز المغرب الأوسط، فكثيرا ما شد علماء المغرب الأوسط الرحال إلىّ عواصم المغرب والمشرق الإسلامي لتأدية فريضة الحج والأخذ عن أكبر علماء مكة ولقاء مشايخ الحرميين، وزيارة أكبر الحواضر كفاس وغرناطة والقدس، دمشق، القاهرة، الإسكندرية.

ارتحل كبار العلماء والشيوخ والادباء والفقهاء بين الحواضر الكبرى متقلدين فيها مناصب كالخطابة والقضاء في المساجد والجوامع والتدريس في المجالس العلمية، حيث ساهم وتفوق عدد هائل من علماء المغرب الأوسط بمساهمتهم في مختلف المصنفات والمؤلفات التي انتشرت وعملت على ازدهار الحياة العلمية بها، فكان لها أبعد الأثرَ في ازدهار النّشاط الفكري في البلاد كلها، فبرزت مجموعة من علماء اللغة والنحو والفقه والحديث والتّفسير وغيرها من العلوم.

دراسة وتحليل حصيلة الجرد العام:

بناء على عملية الفرز التصنيفي لعلماء بادية المغرب الأوسط في الفترة الممتدة بين القرنيين **5–9هـ/11–15م** تم تعداد حوالي **205 عالما** من مجموع العلماء الواردة ذكرهم في الدراسة، ويبقى هذا الإحصاء تقريبيا وهي على النحو الآتي:

الجدول 6: احصاء علماء البادية من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ/11م–15م

العلماء	الإطار الزماني	موطنه في البادية	الوجهة(الرحلة)	المصدر
ابن الأشيري حسن بن عبد الله أبي علي.	بعد 569هـ / 1173م	أشير	رحل إلى الأندلس.	ابن الأبار محمد: التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، ج1، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1995، ص270؛ ابن صاحب الصلاة: المصدر السابق، ص 524.
الأشيري عبد الله بن محمد أبي محمد.	بعد561 هـ / 1165م	أشير	رحل إلى المغرب الأقصى ثم الأندلس وبلاد الشام والعراق.	الذهبي شمس الدين: العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، ص174؛ ابن الأبار: المصدر نفسه، ج2، ص917؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، ط1، ج4، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1986، ص198.
الأشيري أبي عمران موسى.	ت579هـ / 1193م	أشير	سكن تدلس، ثم رحل إلى الاندلس.	عادل نويهض: معجم اعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980، ص17.
الإغريسي محمد بن يحي.	ق7هـ/13م	غريس (معسكر)	انتقل الى تلمسان.	ابن مريم: المصدر السابق، ص 276.

ابن الإمام أبي زيد عبد الرحمن.	ت741 هـ / 1340م	برشك	رحل إلى بلاد المشرق، ثم عاد إلى مليانة ومدينة الجزائر واستقر بتلمسان.	ابن مريم: المصدر السابق، ص 123؛ المقري أحمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، ج5، دار صادر، 1968، ص 374؛ الحفناوي أبي القاسم محمد: تعريف الخلف برجال السلف، ج2، مطبعة بيار فونتانة، الجزائر، 1906، ص 202 التنبكتي أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تق: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، 2000، ص245؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ج1، ص 264.
إبراهيم ابن عبد الرحمن ابن الإمام.	ت797هـ/1394م	برشك	توفي بفاس.	ابن قاضي المكناسي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، ج1، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،1973، ص92، ابن مريم: المصدر نفسه، ص136.
محمد ابن إبراهيم ابن عبد الرحمن ابن الإمام.	ت845هـ/1441م	برشك	انتقل الى تلمسان.	القلصادي أبي الحسن: المصدر السابق، ص108؛ الونشريسي ابي العباس: وفيات الونشريسي، تح، محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، 2009، ص90.
ابن الإمام أبي موسى عيسى.	ت749 هـ / 1348م	برشك	رحل إلى المشرق، ثم عاد إلى مليانة ومدينة الجزائر واستقر بتلمسان.	التنبكتي: نيل الابتهاج ص291؛ مخلوف محمد بن محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تع: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، ص220.
الأوراسي أحمد بن عيسى بن علي بن يعقوب بن شعيب الداودي.	804-849هـ/ 1401-1445م	من أهل أوراس	تعلم بتونس، ودخل القاهرة ثم حج سنة 849هـ.	السخاوي شمس الدين: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص59.
الأريسي أبي عبد الله محمد بن أحمد.	ق7هـ / 13م	أريس (من أهل أوراس)	انتقل الى بجاية.	الغبريني: المصدر السابق، ص 147.
الأريسي **الحفيد** محمد بن أحمد بن محمد.	ق7هـ/13 م	أريس (من أهل أوراس)	انتقل الى بجاية.	نفسه، ص 204.

النقاوسي أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن أبي زيد.	ت810 هـ / 1407م	من أهل نقاوس (أوراس)	انتقل الى بجاية.	حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين ياتلقايا، ج2، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1941، ص134؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص111.
النقاوسي أبي الطيب محمد بن محمد بن محمد بن يحي.	848 -بعد 897هـ / 1444 - بعد 1491م	من أهل نقاوس (أوراس)	انتقل الى قسنطينة وتونس، ثم رحل الى الحجاز ودخل مكة.	السخاوي: المصدر السابق، ج11، ص118.
النقاوسي أحمد بن العباس.	بعد 765هـ / 1364م	من أهل نقاوس (أوراس)	انتقل الى تلمسان، ثم رحل الى تونس.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص95.
الطبني أبي الفضل بن لادخان عطية بن علي.	ت532هـ / 1137م	من أهل طبنة	رحل الى بغداد.	ابن ماكولا أبي نصر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحي، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990، ص 258، ابن ناصر الدين الدمشقي شمس الدين: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، ج6، مؤسسة الرسالة، بيروت،1993، ص42.
الطبني أبي الحسن علي بن عطية.	ق 5هـ/11م	من أهل طبنة	رحل الى المشرق للحج.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص203، ابن ماكولا: المصدر نفسه، ج5، ص 266.
الطبني أبي محمد القاسم بن علي بن معاوية.	توفي قبل 412هـ / قبل 1021م	من أهل طبنة	رحل الى المشرق.	ابن ناصر الدين الدمشقي: المصدر نفسه، ج6، ص42؛ ابن ماكولا: المصدر نفسه، ج5، ص 262.
الطبني محمد بن يحي بن محمد بن الحسين أبي عبد الله، وقيل أبي مضر.	توفي بعد 426هـ / بعد 1035م	من أهل طبنة	رحل الى الاندلس.	ابن ناصر الدين الدمشقي: المصدر السابق، ج4، ص 203، الحَمِيدي أبي عبد الله: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1966، ص99، الضبي أحمد بن يحي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الإبياري: دار الكاتب العربي، القاهرة،1967، ص134.
البسكري أحمد بن محمد بن أحمد.	ق9هـ/15م	من أهل بسكرة.	استقر بالمدينة المنورة.	السخاوي: المصدر السابق، ج2، ص95.

أم الحياء البسكرية صفية بنت محمد.	ق7هـ/13م	بسكرة	نشأت بالمدينة المنورة.	السخاوي: المصدر السابق، ج12، ص71.
البسكري ابن فاكهة فاضل أحمد بن محمد.	بعد 846هـ / 1444 - 1494م	ولد في ليانة من قرى بسكرة	انتقل إلى بسكرة ثم تونس وعاد إلى بجاية.	نفسه، ج2، ص145.
البسكري أبي العباس أحمد بن مكي بن أحمد بن قمود.	حيا 516هـ / 1223م	من أهل بسكرة	رحل الى مصر سنة 516 هـ.	ابن ماكولا: المصدر السابق، ج1، ص 459.
الحسين بن يحي.	حيا 607هـ / 1210م	من أهل بسكرة	سكن المغرب الأقصى.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص42.
البسكري عبد الله بن إبراهيم.	829هـ / 1426م	من أهل بسكرة	رحل إلى المشرق ونزل بيت المقدس.	السخاوي: المصدر السابق، ج5، ص4.
البسكري أبي محمد عبد الله بن عمر بن موسى.	حيا سنة 765هـ / 1364م	من أهل بسكرة	رحل إلى المشرق، ثم حج، واستقر بالمدينة المنورة.	الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص231.
البسكري أبي جعفر شمس الدين محمد بن محمد.	743 - 804هـ / 1322 - 1406م	من أهل بسكرة	رحل الى بلاد الشام ومصر والحجاز لطلب العلم.	ابن ماكولا: المصدر نفسه، ج1، ص 459؛ السخاوي: المصدر نفسه، ج9، ص172.
البسكري ابن ثابد محمد بن محمد بن أحمد.	ق9هـ/15م	من أهل بسكرة	دخل القاهرة وسكن المدينة المنورة.	السخاوي: المصدر نفسه، ج8، ص51.
البسكري أبي القاسم الهذلي يوسف بن علي بن جبارة.	403 - 465هـ / 1012 - 1073 م	من أهل بسكرة	زار أصبهان وبغداد، ثم استقر بنيسابور.	الذهبي: العبر، ج3، ص320؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج5، ص282؛ حاجي خليفة: المصدر السابق، ج2، ص1381.

الطولقي ابراهيم بن محمد الأخضري.	ت899هـ / 1494م	من أهل طولقة (بسكرة)	انتقل الى تونس سنة 828هـ.	السخاوي: المصدر السابق، ج1، ص169؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص205.
البسكري ابن مزني ناصر بن أحمد بن يوسفى الفزاري.	781 – 823هـ / 1379 – 1420م	من اهل بسكرة	رحل الى القاهرة وحج في سنة 803هـ/ 1400 م.	السخاوي: المصدر نفسه، ج10، ص190الزركلي: المصدر السابق، ج7، ص347 عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، دار احياءالثرات العربي، بيروت، 1957، ص68.
البوني أبي الفرج إِبْرَاهِيم بن يُوسُف بن مُحَمَّد.	ت621هـ / 1251م	من أهل بونة (عنابة)	رحل الى دمشق واستقر بها.	البوني أحمد بن قاسم: الدرة المصونة في *علماء* وصلحاء بونة، تح: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 2007، ص ص67-94؛ الصفدي صلاح الدين: وافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ج6، دار إحياء التراث، بيروت، 2000، ص110، عادل نويهض: المرجع نفسه، ص47.
البوني أبي العباس أحمد بن علي.	622هـ / 1252م	من أهل بونة	رحل إلى المشرق واستقر بالقاهرة.	البوني: المصدر نفسه، ص ص67-109؛ الزركلي خير الدين: الأعلام، ط5، ج2، دار العلم للملايين، 2002، ص79، عادل نويهض: المرجع نفسه، ص47.
البوني أبي الحسن علي.	حيا 536هـ /1141م	من أهله بونة	رحل إلى الأندلس.	البوني: المصدر السابق، ص ص67-109؛ الزركلي: المصدر السابق، ج2، ص79، عادل نويهض: المرجع السابق، ص51.
البوني أبي الحسن علي بن عبد الله الأنصاري	ق7هـ/13م	من أهل بونة	انتقل الى بجاية.	البوني: المصدر السابق، ص ص67-109؛ عادل نويهض: المرجع نفسه، ص51.
البوني أبي عبد الملك مروان بن علي.	ت439هـ / 1047 م	من أهل بونة	أقام مدة بقرطبة، ثم رحل إلى المشرق.	الصفدي: المصدر السابق، ج10، ص198؛ الحميدي: المصدر السابق، ص342 ابن بشكوال أبي القاسم: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تص: عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، 1955، ص ص377.
البوني أبي زكريا يحي بن أبي بكر العماد.	ق8هـ/14م	من أهل بونة		البوني: المصدر نفسه، ص ص62-107.
العنابي أبي العبّاس أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي.	ت776هـ / 1374م	من أهل بونة		البوني: المصدر نفسه، ص ص67-109؛ الزركلي: المصدر نفسه، ص224، ابن العماد: المصدر نفسه، ج6، ص414.

التاهرتي ابن طريف الحسن بن علي.	ت501هـ / 1107م	من أهل تاهرت	رحل الى الأندلس وسبتة.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص57 -58.
التاهرتي أبي محمد عبد الله بن سليمان بن منصور.	ت613هـ/ 1119م.	من أهل تاهرت		نفسه، ص60.
التاهرتي أبي محمد عبد الله بن منصور السلفي.	553هـ / 1158 م.	أهل تاهرت	رحل الى المشرق.	الباروني: المصدر السابق، ص78.
حافي رأسه التلمساني محمد بن عبد الله بن عبد العزيز.	606 – 680هـ / 1209 – 1281م	ولد بتاهرت، (وقيل بتلمسان)	رحل الى مصر فاستقر بالإسكندرية.	ابن شاكر محمد: فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، ج3، دار صادر، بيروت، 1983، ص 406؛ الصفدي: المصدر السابق، ج3، ص264.
التدلسي أبي زكريا يحي بن يذير بن عتيق.	877هـ / 1476م	من أهل دلس	تنقل لتلمسان، ثم رحل الى توات، وتوفي بقسنطينة.	الحفناوي: المصدر السابق، ص193.
الزواوي محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن.	746- 795هـ / 1446 – 1490م	زواوة	رحل إلى مصر ثم حج واستوطن مكة.	ابن قنفذ القسنطيني: الوفيات، تح: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983، ص351.
الزواوي إبراهيم بن جابر بن موسى.	ت 857هـ / 1452م	من أهل زواوة	انتقل الى بجاية.	السخاوي: المصدر السابق، ج1، ص10.
الزواوي القسنطيني أبي إسحاق إبراهيم بن فائد.	796 – 857هـ / 1394 – 1453م	من أهل زواوة (ولد في جبل جرجرة)	انتقل وتعلم في بجاية وتونس، ثم حج، ليستقر في قسنطينة.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص52؛ السخاوي: المصدر نفسه، ج1، ص116؛ الحفناوي: المصدر السابق، المصدر السابق، ج2، ص5؛ الزركلي: المصدر السابق، ج1، ص96.
الزواوي ابراهيم أبي اسحق بن ميمون بن بهلول.	686هـ / 1287م	من أهل زواوة	انتقل الى بجاية، ورحل الى المشرق.	الغبريني: المصدر السابق، ص205؛ الحفناوي: المصدر نفسه، ج2، ص14.

الزواوي شهاب الدين أحمد بن صالح بن خلاصة.	755هـ / 1451م	من أهل زواوة	رحل الى مصر وسكن الأزهر، ثم استوطن المدينة المنورة ومات بها.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص160.
الزواوي أبي العباس أحمد بن محمد بن علي.	توفي بعد 750هـ / بعد 1349م	من أهل زواوة	رحل الى المغرب الأقصى ودرس بفاس.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص68.
الزواوي ضياء الدين الغماري عبد الرحمن عبد الله.	ت 644هـ / 1246 م	من أهل زواوة	سكن دمشق، وبها مات.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص162.
الزواوي أبي محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس.	589 – 681هـ / 1193 – 1282م	من أهل زواوة	رحل الى مصر فقرأ بالإسكندرية والقاهرة ثم دمشق.	الذهبي: العبر، ج5، ص374؛ حاجي خليفة: المصدر السابق، 1471؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج5، ص228.
ابن المحفوف الزواوي عبد الله بن علي المنجم.	ت نحو 700هـ / نحو 1398م	من أهل زواوة		عادل نويهض: المرجع السابق، ص162، عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج6، ص79.
الزواوي علي بن احمد بن عبد المؤمن.	ت828هـ / 1425م	من أهل زواوة		عادل نويهض: نفسه، ص162؛ عمر رضا كحالة: نفسه، ج7، ص19.
الزواوي أبي الحسن علي بن عثمان المنجلاتي.	ق8هـ/14م	من أهل زواوة	انتقل الى بجاية.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص613؛ السخاوي: المصدر السابق، ج1، ص72.
الزواوي أبي الروح عيسى بن مسعود بن منصور بن يحي المنكلاتي.	664 – 743هـ / 1265 – 1342م	من أهل زواوة	انتقل الى بجاية، ثم رحل الى فاس وقابس ثم مصر ودمشق.	التنبكتي: الديباج، ص186؛ الزركلي: المصدر السابق، ج5، ص295.
عيسى الزواوي.	878هـ / 1474م	من أهل زواوة	حج واستوطن القاهرة (أقام بالجامع الازهر).	السخاوي: المصدر نفسه، ج6، ص 159؛ عادل نويهض: المرجع نفسه، ص164.

الزواوي محمد بن سليمان بن يوسف (ابن سومى، ابن سومر، سرور).	630- 717هـ / 1233 - 1317م	من اهل زواوة	رحل الى مصر ودمشق.	العسقلاني شهاب الدين: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، نع: خورشيد علي، ط2، ج4، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، 1972، ص68؛ مخلوف: المصدر السابق، ص215.
الزواوي محمد بن عبد الرحمن بن يحي بن احمد ابن سليمان الصدقاوي.	نحو 790 - 853هـ / 1377 - 1449م	من اهل زواوة	انتقل الى بجاية.	السخاوي: المصدر السابق، ج7، ص 85.
الزواوي أبي عبد الله محمد بن عبد الله.	القرن 8هـ / 14م	من أهل زواوة	انتقل الى بجاية.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص166.
الزواوي بدر الدين محمد بن علي بن اسماعيل.	700 - 775هـ / 1301 - 1373م	من أهل زواوة	تعلم ببجاية، ثم رحل إلى المشرق (بالقاهر والحجار).	العسقلاني: المصدر السابق، ج4، ص176.
الزواوي أبي علي منصور بن علي بن عبد الله.	بعد710- 770 هـ / بعد 1311 - 1368م	من أهل زواوة	انتقل الى بجاية، ثم رحل إلى الاندلس ليعود الى تلمسان.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص346؛ المقري: نفح الطيب، ج7، ص ص147-166؛ مخلوف: المصدر السابق، ص237، ابن مرين: المصدر السابق، ص292.
الزواوي أبي الحسن منصور بن علي بن عثمان المنجلاتي.	حيا 850هـ / 1446م	من أهل زواوة	انتقل الى بجاية.	السخاوي: المصدر السابق: ج10، ص171؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص347.
الزواوي نصر.	ت 826 هـ / 1422م	من أهل زواوة	أقام بالقدس وبها دفن.	السخاوي: المصدر نفسه: ج10، ص201، التنبكتي: نيل الابتهاج، ص348؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص 295.
الزواوي يحي بن عبد المعطي بن عبد النور.	564 - 628هـ / 1169 - 1231م	من أهل زواوة	ارتحل الى القاهرة وسكن دمشق.	ابن خلكان: المصدر السابق، ج6، ص197؛ الذهبي: العبر، ج3، ص202؛ حفناوي: المصدر السابق، ج2، ص588؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج5، ص129؛ الزركلي: المصدر السابق، ج5، ص129.

الزواوي يحيى بن علي وقيل: ابن أبي علي وقيل: يحيى بن يحيى.	ت611هـ / 1214 م	من أهل زواوة	ارتحل الى المشرق، ثم عاد الى بجاية.	الغبريني: المصدر السابق، ص127، مخلوف: المصدر السابق، ص184.
الزواوي أبي يعقوب يوسف بن عبد السلام.	ت683هـ / 1274م	من أهل زواوة	استقر بدمشق ومات بالحجاز.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص168.
السطيفي أبي زكرياء يحيى بن زكريا بن محجوبة.	ت677هـ / 1278م	من أهل سطيف	نشأ وتعلم ببجاية، ثم رحل الى المشرق (القاهرة)، عاد الى بجاية ومات به.	الغبريني: المصدر نفسه، ص103؛ عادل نويهض: المرجع نفسه، ص ص177.
العجيسي العبادي أبي العباس أحمد بن محمد بن يعقوب.	ت868هـ / 1463م	قبيلة عجيسة قرب سطيف		السخاوي: المصدر السابق، ج1، ص322؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص80؛ ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج1، ص87؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص44.
العجيسي سليمان بن صالح بن علي بن حسن بن علي.	ت884هـ / 1476م	قبيلة عجيسة قرب سطيف	انتقل الى بجاية، ثم رحل الى مكة حاجا وبها مات.	السخاوي: المصدر السابق، ج3، ص265.
العجيسي بدر الدين محمد بن يحيى بن عبد الرحمن.	ت871هـ / 1467م	قبيلة عجيسة قرب سطيف	رحل الى القاهرة والمقدس ثم حج.	السخاوي: نفسه، ج10، ص73.
العجيسي شرف الدين يحيى بن عبد الرحمن بن محمد.	777- 862هـ / 1375 - 1458م	قبيلة عجيسة قرب سطيف	قصد بجاية ثم قسنطينة وعنابة، ليرحل لمصر وتونس.	السخاوي: ج11، ص214؛ نفسه، ص 230.

العجيسي ابن مرزوق الخطيب والجد محمد بن أحمد أبي عبد الله.	710 – 781هـ / 1311 – 1379م	قبيلة عجيسة قرب سطيف	انتقل الى تلمسان، ثم رحل مع والده الى الحجاز سنة 718هـ.	ابن مرزوق: المناقب المرزوقية، تح: سلوى الزاهري، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية،2008، ص228؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص451 وما بعدها؛ ابن فرحون: المصدر السابق، ج2، ص228؛ يحي بن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص115.
المقري أحمد بن محمد شهاب.	توفي بعد 847هـ / بعد 1443م	من أهل مقرة		المقري: نفح الطيب، ج5، ص279؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص155؛ ابن الخطيب لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: يوسف علي طويل، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت 1424هـ، ص ص194-195؛ ابن فرحون: المصدر نفسه، ج2، ص228؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ص326.
أحمد بن محمد بن ذا قال.	ق9هـ/15م	من أهله مدينة الجزائر		التنبكتي: نيل الابتهاج، ص80، عادل نويهض: المرجع السابق ص98.
حجاج بن سكاتة أبي يوسف.	بعد 561هـ / 1166م	ونشأ وتعلم بمدينة الجزائر	رحل لتأدية فريضة الحج.	المراكشي أبي عبد الله: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، ط1، ج3، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012، ص101.
سعيد بن علي بن عبد الكريم.	876هـ / 1476م	من اهل مدينة الجزائر	رحل الى مصر ومات بالقاهرة.	السخاوي: المصدر السابق، ج3، ص 255؛ ج11، ص196؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص100
عبد الحق بن علي.	ق9هـ/15م	من أهل مدينة الجزائر		التنبكتي: نيل الابتهاج، ص185.
ابن فاضل عبد الرحمن بن محمد زين الدين.	ت 881هـ / 1476م	من أهل مدينة الجزائر	رحل الى المشرق وحج واستوطن مكة الى أن مات.	السخاوي: المصدر نفسه، ج4، ص 143؛ عادل نويهض: المرجع نفسه، ص103.
أبو محمد عبد المحسن بن ربيع.	ق12/6م	من أهل مدينة الجزائر	رحل الى الاندلس.	ابن الزبير أبي جعفر: صلة الصلة، تح: عبد السلام الهراس، سعيد أعراب، ج4، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، 1993، ص45؛ عادل نويهض: المرجع نفسه، ص105.

أبو محمد اللخمي عبد الواحد بن محمد بن حبيب	بعد 537هـ / 1142م	من أهل مدينة الجزائر		المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص327. عادل نويهض: المرجع نفسه، ص105
التجيبي علي بن محمد بن علي بن سعدون.	بعد 850هـ / 1446م	من أهل مدينة الجزائر		السخاوي: المصدر السابق، ج5، ص320؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص106.
علي بن محمد الحلبي.	ق7هـ/15م	من أهل مدينة الجزائر		التنبكتي: نيل الابتهاج، ص208؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص271.
أبو عبد الله محمد بن علي بن مسعود.	891هـ / 1486م	من أهل مدينة الجزائر	انتقل الى بلاد الروم والحجاز، ثم حج وسكن المدينة المنورة.	السخاوي: المصدر نفسه، ج10، ص50؛ عادل نويهض: المرجع نفسه، ص111.
محمد بن عمر بن علي.	حيا – 674 712هـ / 1276 1313م	من أهل مدينة الجزائر	رحل الى المشرق وحج.	العسقلاني: المصدر السابق، ص367.
أبو الحجاج يوسف بن سعيد بن يخلف.	ق7هـ/13م	من أهل مدينة الجزائر	انتقل الى بجاية.	نفسه، ج5، ص160.
الحسناوي محمد بن علي بن كبا.	ت825هـ / 1422م	بين بجاية وجزائر بن مزغنة	انتقل الى مدينة الجزائر.	السخاوي: المصدر السابق، ج8، ص226.
مُحَمَّد بن عَليّ بن يخلف بن يُوسُف بن حسون	ت606 هـ / 1210م	من أهل مدينة الجزائر	انتقل الى بجاية ثم رحل الى الأندلس.	ابن الابار: ا المصدر السابق، ج2، ص162.
أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن السطاح.	ت629هـ / 1231م	من أهل مدينة الجزائر	انتقل الى بجاية، ثم رحل الى	الغبريني: المصدر السابق، ص263.

			الاندلس، وعاد الى بجاية.	
أَحْمد بن شبوان بن عمر أبي الْعَبَّاس بن أبي الْجُود الحصيني.	ت881هـ / 1476م	قرب مدينة الجزائر	استوطن مدينة غزة بفلسطين وبها مات.	السخاوي: المصدر السابق، ج1، ص312.
عبد الله بن يحي بن أبي بكر بن يوسف الغساني.	ت686هـ / 1283م	من أهل مدينة الجزائر	رحل الى المشرق وسكن دمشق.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص251.
ابن الفخار أبي عبد الله محمد بن محمد بن ميمون.	ت801هـ / 1399م	من أهل مدينة الجزائر	انتقل الى تلمسان مدة، ثم أقام بتونس ليدخل مصر والحجاز، ليسكن المدينة المنورة ويحج حتى مات بمكة.	المكي تقي الدين محمد: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1ج6، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص347؛ السخاوي: المصدر نفسه، ج10، ص 23.
المليكشي محمد بن عمر بن علي.	ت740هـ / 1339م	من اهل مدينة الجزائر	رحل الى المشرق وحج، ودخل الاندلس سنة 718هـ.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص401؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج1، ص183؛ العسقلاني: المصدر نفسه، ج4، ص226؛ المقري، نفح الطيب، ج6، ص240؛ الزركلي: المصدر السابق، ج7، ص205.
أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغساني.	ت نحو 680هـ 1281/ م	من أهل مدينة الجزائر	انتقل الى بجاية.	الغبريني: المصدر السابق، ص111؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص187.
الصنهاجي أبي الخير خليل ابن هارون.	766 – 726هـ / 1365 – 1423م	من أهل مدينة الجزائر	رحل الى تونس والإسكندرية، ثم قطن مكة وتوفى بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع.	ابن القاضى المكناسى: درّة الحجال في أسماء الرّجال، تح: محمد الأحمدي أبي النور، ج1، دار التراث (القاهرة) – المكتبة العتيقة(تونس)، 1971، ص257؛ السخاوي: المصدر السابق، ج3، ص205؛ رضا عمر كحالة: المرجع السابق، ج4، ص130.

الصنهاجي عثمان بن سليمان.	ت825هـ / 1422م	من أهل مدينة الجزائر	رحل الى تونس ومصر، ومات بالقاهرة.	السخاوي: المصدر السابق، ج5، ص129؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج11، ص ص358.
الصنهاجي عثمان بن يوسف بن محمد بن علي.	نحو 795 – 863هـ / نحو 1393 – 1458م	من أهل الجزائر	رحل الى المشرق حاجا واستقر بمكة الى ان مات.	السخاوي: المصدر نفسه، ج5، ص143.
الصنهاجي أبي هادي مصباح بن سعيد.	ت747هـ / 1246م	من أهل الجزائر	رحل الى قسنطينة.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص198.
الصنهاجي أبي عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر.	548 – 628هـ / 1154 – 1231م	برج حمزة قرب البويرة	انتقل الى بجاية ومدينة الجزائر وتلمسان، ثم الاندلس، سلا ومراكش.	ابن الابار: المصدر السابق، ج2، ص166؛ المراكشي: المصدر السابق، ص100؛ الغبريني: المصدر السابق، ص218، الزركلي: المصدر السابق، ج6، ص280.
المتيجي أحمد بن محمد أبي العباس.	حيا 876هـ / 1467م	من أهل متيجة	سكن وتعلم الإسكندرية والقاهرة ومكة.	السخاوي: المصدر نفسه، ج11، ص ص225.
المتيجي عبد الله بن ابراهيم بن عيسى أبي محمد.	551 – 636هـ / 1156–1238م	من أهل متيجة	رحل إلى المشرق واستقر بالإسكندرية، وبها مات.	الحفناوي: المصدر السابق، ص432.
المتيجي أبي عبد الله محمد بن إسماعيل.	555 – 625هـ / 1160 – 1228م	من أهل متيجة	رحل الى الاندلس.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص285.
المتيجي محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى ضياء الدّين.	ت659هـ / 1261م	من أهل متيجة	رحل أبوه الى المشرق واستقر بالإسكندرية، وولد هو بها.	ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج7.

القسنطيني ذ أحمد بن يحي بن عيسى بن عياش.	ت860هـ / 1456م	من أهل قسنطينة	رحل الى المشرق وحج، حتى توفى بمكة.	السخاوي: المصدر السابق، ج2، ص243.
ابن الكماد ابراهيم بن عبد الكريم.	ق8هـ/14م	من أهل قسنطينة	رحل الى تونس.	ابن قنفد: الفارسية، ص178.
القسنطيني أبي العباس أحمد بن خلف.	ت بعد 537هـ / 1142م	من أهل قسنطينة	رحل الى الاندلس.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص260.
القسنطيني أبي النجا سَالم بن القَاضِي.	حيا 889هـ / 1484م	من أهل قسنطينة	استقر بالإسكندرية وحج.	السخاوي: المصدر نفسه، ج3، ص242.
القسنطيني أَحْمد بن يُونُس بن سعيد بن عِيسَى.	813 – 878هـ / 1410 – 1474م	من أهل قسنطينة	رحل الى المشرق وحج، استوطن المدينة المنورة الى أن توفي.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص82؛ المقري: نفح الطيب، ج5، ص428؛ السخاوي: المصدر نفسه، ج2، ص252؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص100؛ رضا عمر كحالة: المرجع السابق، ج15، ص143.
القسنطيني أبي بكر بن عمر بن علي.	608 – 695هـ / 1210 – 1296م	من أهل قسنطينة	رحل الى القدس بفلسطين ثم القاهرة.	ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج1، ص225؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر نفسه، ج5، ص434.
القسنطيني سالم بن عبد الله بن سعادة.	ت820هـ / 1417م	من أهل قسنطينة	رحل الى الاسكندرية والقاهرة.	العسقلاني: الضوء اللامع، ج3، ص148؛ السخاوي: المصدر السابق، ج3، ص242.
ابن الغازي القسنطيني عبد الرحمن بن محمد.	القرن 7هـ / 13م	من أهل قسنطينة	انتقل الى بجاية.	ابن الأحمر أبي الوليد: مستودع العلامة ومستبدع العلامة، تع: محمد تركي، محمد بن تاويت، معهد مولاي الحسن للبحوث المغربية، المملكة المغربية، 1964، ص33.
القسنطيني عبد الله بن محمد بن عبد الغفار	ق8هـ/14م	من أهل قسنطينة		السيوطي: المصدر السابق، ج2، ص58.
القسنطيني علي بن أبي القاسم محمد.	ت519هـ / 1125م	من أهل قسنطينة	رحل إلى دمشق، وبغداد.	عمر رضا كحال: المرجع السابق، ج7، ص187؛ إسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج1، وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، 1951، ص695.

القسنطيني قاسم بن عبد الله بن منصور.	حيا 788- 849هـ / 1386 - 1445م	من أهل قسنطينة	رحل الى تونس.	السخاوي: المصدر السابق، ج6، ص182.
القسنطيني أبي القاسم بن محمد.	ت847هـ / 1443م	من أهل قسنطينة	رحل الى تونس.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص22؛ السخاوي: المصدر نفسه، ج11، ص140؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص322
القسنطيني محمد بن عبد الرحمن بن محمد.	ت859هـ / 1455م	من أهل قسنطينة	ارتحل الى الحجاز ومكة سنة 830هـ، ومات ببيت المقدس.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص310؛ السخاوي: المصدر نفسه، ج8، ص36.
القسنطيني محمد بن مبارك.	ت868هـ / 1464م	من أهل قسنطينة	رحل الى الحجاز واستوطن المدينة المنورة.	السخاوي: نفسه، ج8، ص295؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص 265.
القسنطيني أبي علي حسن بن أبي القاسم بن باديس.	701– 787هـ / 1320 – 1385م	من أهل قسنطينة	رحل الى بجاية والمشرق.	ابن قنفذ: الوفيات، ص376؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص108؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص118؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج 3، ص 270.
القسنطيني أبي علي باديس ابن حسن بن بلقاسم.	ق7هـ/ 13م	من أهل قسنطينة		التنبكتي: نيل الابتاج، ص103.
القسنطيني حسن بن خلف الله بن حسن بن أبي القاسم ميمون بن باديس.	707- 784هـ / 1307 - 1386م	من أهل قسنطينة	رحل إلى المشرق ثم حج.	ابن قنفذ: الوفيات، ص376.
ابن قنفذ أبي العباس أحمد بن حسن بن علي القسنطيني.	740 - 809هـ / 1340 – 1406م	من أهل قسنطينة	رحل الى المغرب سنة 759 هـ..	ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير وعز الحقير، تص: محمد الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، المملكة المغربية، 1965، ص ص63-64؛ ابن قنفذ: الفارسية، ص ص41-42؛ ابن قنفذ: الوفيات، ص ص63؛361؛ التنبكتي: الديباج، ص ص75؛ التنبكتي: كفاية، ج1، ص

				ص103-104؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص 309؛ الونشريسي: الوفيات، ج2، ص725.
ابن قنفذ القسنطيني ابن حسن بن علي بن ميمون.	ت664هـ / 1265م	من أهل قسنطينة		ابن قنفذ: الوفيات، ص330؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص270.
ابن قنفذ القسنطيني ابن حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون	694- 750هـ / 1294 - 1349م	من أهل قسنطينة	انتقل الى بجاية، ورحل الى المشرق.	ابن قنفذ: الوفيات، ص355؛ عادل نويهض: المرجع نفسه، ص270.
ابن قنفذ القسنطيني ابن علي بن حسن بن علي بن ميمون.	بعد 644 - 733هـ / 1241 - 1333م	من أهل قسنطينة		ابن قنفذ: الوفيات، ص345؛ ابن قنفذ: أنس الفقير: ص47.
القيسي يحيى بن عباس بن أحمد بن أيوب	حيا 649هـ / 1251م	من اهل قسنطينة	رحل الى الأندلس سنة 608هـ.	ابن الزبير: المصدر السابق، ص202؛ عادل نويهض: المرجع نفسه، ص271.
الملاري يوسف بن يعقوب (**جد ابن قنفذ**).	680 - 764هـ / 1281 - 1363م	من اهل قسنطينة		ابن قنفذ: الوفيات، ص362.
سرور بن عبد الله بن سرور أبي الوليد، ويقال أبي و الفرج.	791 - 845هـ / 1389 - 1441م	من أهل قسنطينة	رحل الى الإسكندرية وبها سكن.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص126؛ السخاوي: المصدر السابق، ج3، ص245.
القسنطيني محمد بن خلف الله ابن الشمني.	ولد 593هـ / 1197م	من أهل قسنطينة	رحل الى القاهرة.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص366.
الوغليسي محمد بن ابراهيم أبي عبد الله.	ق7هـ/13م	بني وغليس بالصومام	انتقل الى بجاية.	الغبريني: المصدر السابق، ص282؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص327.

أبي طاهر عمارة الشريف بن يحي بن عمارة.	حيا 585هـ /1189م	من ناحية بجاية		الغبريني: المصدر السابق، ص45؛ عمر رضا كحالة: المصدر نفسه، ج7، ص269.
الهواري حجاج بن يوسف أبي يوسف.	ت572هـ / 1176م	من ناحية بجاية	رحل الى الاندلس وولي القضاء بمراكش.	ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص230؛ عادل نويهض: المرجع نفسه، ص338.
ابن عبد القوي أبي الخير محمد بن عبد القوي.	682 – 652هـ / 1380 – 1414م	قرب بجاية	ولد مكة بعد استوطان والده بها.	فتيحة مرزوق: أسرة ابن عبد القوي البجائي وأثرها العلمي والاجتماعي في مكة المكرمة خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14/15م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، الجزائر، ع1، 2022، ص ص438-409.
القلعي أبي عبد الله المعافري الخراط ابن محمد.	ق13/7م	من أهل قلعة بني حماد	انتقل الى بجاية.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص132.
منصور بن محمد بن عبد العزيز السليمي المتناني البجائي.	حيا 865 – 930هـ / 1461 – 1524م	ولد في متنانة (قرى بجاية)	انتقل الى بجاية ثم رحل الى تونس والقاهرة وحج.	السخاوي: المصدر السابق، ج10، ص172.
القلعي الأصم محمد بن عبد الله بن زكريا أبي عبد الله.	أواخر القرن 5هـ/11م	قلعة بني حماد	رحل الى الاسكندرية ومصر.	ابن دحية الكلبي: المطرب من أشعار أهل المغرب، تح: الأستاذ إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، أحمد بدوي، مر: طه حسين، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1955، ص52، الصفدي: المصدر السابق، ج17، ص265.
الصنهاجي سالم بن ابراهيم بن عيسى.	777 – 873هـ / 1375 – 1468 م	من أهل مشدالة	انتقل الى بجاية، ثم رحل الى تونس والمشرق بالحجاز ومصر ودمشق.	ابن طولون: قضاة دمشق – الثغر البسام في ذكر قضاة الشام، تح: صلاح الدين منشد، مطبوعات المجمع العلمي العربين دمشق، 1956، ص259؛ الحنبلي عبد أبي اليمن، مجير الدين: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، ج2، مكتبة دنديس، عمان، دت، ص412؛ السخاوي: الضوء اللامع: المصدر السابق، ج3، ص240.
المسيلي أحمد بن الحسين بن محمد المهدوي أبي الطيب.	ت538هـ / 1143م	من أهل المسيلة	رحل الى الأندلس وفاس.	ابن دحية الكلبي: المصدر نفسه، ص41؛ الصفدي: المصدر نفسه، ج6، ص335.

المسيلي أحمد بن محمد بن أحمد.	ت بعد 780هـ / 1383م	من أهل مسيلة	رحل الى تونس.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص77؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص 73
المسيلي أبي علي حسن بن علي بن محمد.	ت نحو 580هـ / 1185م	من اهل المسيلة	انتقل الى بجاية.	عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج3، ص262؛ الزركلي: المصدر السابق، ج2، ص203؛ الغبريني: المصدر السابق، ص33؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص104؛ ابن قنفد: أنس الفقير، ص34؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج1، ص59.
المسيلي أبي علي حسين بن محمد بن سلمون.	ت431هـ / 1040م	من أهل المسيلة	رحل الى الاندلس.	ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص219.
المسيلي أبي محمد عبد الله بن حمو.	ت473هـ / 1080م	من أهل المسيلة	رحل الى الاندلس.	ابن الأبار: المصدر نفسه، ج1، ص79؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص300.
المسيلي أبي محمد عبد الله بن محمد جمال الدين.	ت744هـ / 1343م	من أهل المسيلة	توفي بالقاهرة.	التنبكيتي: الديباج، 143؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج15، ص228.
المسيلي الأفرم محمد بن علي.	ق6هـ/12/	من أهل المسيلة		عادل نويهض: المرجع نفسه، ص22.
الداودي أبي جعفر أحمد بن نصر التلمساني.	ت402هـ / 1011م	من أهل المسيلة وقيل من بسكرة	أقام بطرابلس ثم تلمسان.	الأنصاري أحمد بن الحسين النائب: نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان، تق: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع،1994 ، ص 71؛ القاضي عياض: المصدر السابق، ج7، ص102؛ التنبكتي: الديباج، ص35.
المليانى أبي العباس احمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي.	ت644هـ / 1246م	من أهل مليانة	رحل الى المشرق، ثم عاد لبجاية، حتى توفي بمليانة.	الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص63؛ الغبريني: المصدر السابق، ص188؛ عادل نويهض: المرجع السابق ص314.
المليانى أبي العباس أحمد بن علي.	ت715هـ / 1315م	من أهل مليانة	رحل إلى مراكش وأغمات والأندلس.	المقري: نفح الطيب، ج6، ص266؛ محمد بن عمرو الطمار: تاريخ الادب الجزائري، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969، ص196؛ ابن الخطيب: الاحاطة، ج4، ص588؛ المراكشي: المصدر السابق، ج1، ص373؛ ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج1، ص164.

المليانى سعيد بن محمد بن سعيد.	ت771هـ / 1369م	من أهل مليانة	رحل الى القاهرة سنة 720هـ.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص316.
المليانى سليمان بن يوسف رضي الدين.	حيا 637هـ / 1239م	من أهل مليانة	رحل الى المشرق وحل ببغداد.	نفسه، ص316.
المليانى ابن أساطير علي بن عمران بن موسى.	توفي نحو 675هـ / نحو 1276م	من أهل مليانة	انتقل الى بجاية.	الغبريني: المصدر السابق، ص227.
المليانى أبي الحسن علي بن مكي	القرن 8هـ/14م	من أهل مليانة	انتقل الى بجاية.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص207.
الميلي عمر بن حسان بن عياض جمال الدين.	حيا نحو 600هـ / 1203م	من أهل ميلة		عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج7، ص280.
الميلي أبي زكريا الغماري يحي بن موسى بن سعيد بن أحمد.	حيا 760هـ / 1359م	من أهل ميلة	رحل الى مصر والشام ثم رجع إلى بجاية.	ابن الجزري شمس الدين: غاية النهاية في طبقات القراء، تح: ج. برجستراسر، ج3، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1351هـ، ص167.
ابن حلو.	القرن 6هـ/11م	من أهل جيجل	رحل الى المشرق وسكن دمشق.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص122.
الندرومي عبد السلام بن محمد الكومي.	ت557هـ / 1162م	كومية من أهل ندرومة		نفسه، ص329.
الندرومي أبي عبد الله محمد بن سحنون الكومي.	بعد 580 – 634هـ / 1184 – 1237م	كومية من أهل ندرومة	هاجر أبوه الى الأندلس، وولد هو بقرطبة.	عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج15، ص283؛ نصر الدين بن داود: طبيب الموحدين محمد بن سحنون الندرومي الكومي (580هـ – بعد 634هـ/1184م–بعد 1237م)، قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، ع1، 2015، ص ص31–36.
الندرومي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور.	ت749هـ / 1348م	من أهل ندرومة	رحل الى المشرق.	المقري: نفح الطيب، ج5، ص235؛ الحفناوي: المصدر السابق، ص424 وص491؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص242؛ ابن القاضي: المصدر السابق، ص190؛ ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج2، ص136.

الندرومي أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحي الكومي.	ت نحو 777هـ / 1376م	من أهل ندرومة	رحل الى المقدس، دمشق، القاهرة، وحج.	عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج10، ص128؛ الزركلي: المصدر السابق، ج7، ص40.
الندرومي محمد بن سليمان بن عبد الحق الكومي.	ت625هـ/1 228م	من أهل ندرومة	انتقل الى تلمسان، ثم رحل الى فاس ومراكش وسبتة واشبيلية، ثم حل بالمشرق حتى توفي بالمدينة المنورة.	الذهبي شمس الدين: سير أعلام النبلاء، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، تق: بشار عواد معروف، ج13، مؤسسة الرسالة، 1985، ص113، ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ج1، ص112 ابن الأبار: المصدر السابق، ج2، ص165، ابن قنفد القسنطيني: الوفيات، ص310.
الندرومي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور.	ت749هـ/1 348م	من أهل ندرومة	انتقل الى تلمسان، ثم رحل الى فاس ومصر.	ابن مريم: المصدر السابق، ص186.
الندرومي أبي عبد الله محمد بن محمد بن يحي الكومي.	ت777هـ/1 374م	من أهل ندرومة	رحل الى مصر ودمشق ثم دخل القدس.	نصر الدين بن داود: قراءة في الإشعاع العلمي لمدينة ندرومة، مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، الجزائر، ع1، 2012، ص ص186-188؛ الزركلي، الاعلام، ج7، ص40.
أبو الحسن علي بن عبد النور.	ت791هـ/ 1363م	من أهل ندرومة	انتقل الى تلمسان، ثم مكناسة، ليحل بمكة حتى توفي بها.	ابن مريم: المصدر نفسه، ص 207، نصر الدين بن داود: البيوتات، ص ص150-151.
محمد بن علي بن عبد النور.	ت780هـ/1 388م	من أهل ندرومة	رحل الى مصر، ماردين (بغداد) توفي بها.	ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ج1، ص122؛ نصر الدين بن داود: البيوتات، ص ص150-151.
أبو عبد الله بن يحي الندرومي.	توفي بعد سنة758هـ/ 1357م	من أهل ندرومة	رحل الى القاهرة، ثم دمشق والقدس ثم مكة.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص 330.

ابن الأستاذ الندرومي أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن.	كان حي سنة 830هـ/14 26م	من أهل ندرومة	انتقل الى تلمسان، ثم رحل الى القاهرة.	ابن مريم: المصدر السابق، ص44، التنبكتي: كفاية المحتاج، ص62.
أبي المحاسن الندرومي يوسف بن أحمد بن محمد.	توفي 808هـ/14 04م	من أهل ندرومة	رحل الى مصر.	إسماعيل باشا: المصدر السابق، ج2، ص559؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص 331.
أبو العباس الندرومي أحمد بن عبد الرحمن.	مجهول (عاش بين القرنين 7هـ-13/9م-15م)	من أهل ندرومة		ابن مريم: المصدر السابق، ص210.
الشاب الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان.	661 - 677هـ / 1263 - 1289م	بلاد كومية (بن عابد قرب هنين)	ولد بالقاهرة، ثم انتقل مع أبيه الى دمشق، فنشأ بها الى ان مات ودفن فيها.	شمس الدين محمد بن عفيف الدين: ديوان الشاب الظريف، تح: شاكر هادي شكر، مطبعة النجف، النجف، 1967، ص ص3-15؛ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج10، ص53؛ الصفدي: المصدر السابق، ج3، ص109؛ ابن ثغري: المصدر السابق، ج7، ص381؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص30.
عفيف الدين التلمساني سليمان بن علي الكومي.	610 - 690هـ / 1213 - 1291م	بلاد كومية (بن عابد قرب هنين)	رحل الى القاهرة وبلاد الروم ثم سكن دمشق وبها دفن.	عفيف الدين التلمساني: الديوان، الجزائر، تح: يوسف زيدان، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص ص10-14؛ أحمد زروق: قواعد التصوف، بيروت، دار الجيل،1992، ص65 ؛ بومدين كروم: عفيف الدين التلمساني في أثار الدارسين، مجلة الفضاء المغربي، تلمسان، الجزائر، ع4، 2007، ص ص 2- 3 .
المديوني أحمد بن الحسن بن سعيد (جد الإمام ابن مرزوق الحفيد لأمه).	ت768هـ / 1367م	بلاد مديونة (قرى تلمسان)	رحل الى المشرق.	ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج1، ص62؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص52؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، 73.
البطيوي أبي العباس التلمساني أحمد بن عيسى.	كان حيا سنة 843هـ / بعد 1439م	أحواز تلمسان	انتقل الى تلمسان.	ابن مريم: المصدر نفسه، ص51، التنبكتي: نيل الابتهاج، ص78؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص69.

ابن الحاج البدري احمد بن محمد بن محمد بن عثمان.	نحو 930هـ / 1524م	جبل ورنيد قرب تلمسان	انتقل الى تلمسان.	نصر الدين براشيش: أبو العباس أحمد ابن الحاج الورنيدي التّلمساني (ت:930 هـ/ 1523م) وكتابه "الوردة في شرح البردة"، مجلة الحقيقة، ع3، الجزائر، 2015، ص ص 198-219؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج2، ص151؛ الحفناوي: المصدر السابق: ج3، ص 31؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص77؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص8
الكومي محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني.	526-625هـ / 1141 - 1228م	بلاد كومية قرب تلمسان	دخل الأندلس.	ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ج1، ص112؛ الزركلي: المصدر السابق، ج8، ص186.
التالوتي أبي بو الحسن علي بن محمد الانصاري.	ت795هـ / 1490م	من قرى تلمسان		الحفناوي: المصدر السابق، ص475، مخلوف: المصدر السابق، ص384؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص341؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص57.
الورجلاني أبي زكريا يحي بن علي أبي بكر.	ت471هـ / 1078م	من أهل ورجلان		عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج13، ص188؛ الزركلي: المصدر السابق، ج8، ص139؛ شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، ط1، ج10، دار المعارف، مصر، 1995، ص106
الورجلاني أبي يعقوب يوسف بن ابراهيم بن مياد السدراتي.	500 - 570هـ / 1106 - 1175م	من أهل ورجلان	رحل الى الأندلس وسكن قرطبة، ومنها إلى بلاد المشرق.	إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس: موجز دائرة المعارف الإسلامية، مر: حسن حبشي، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، محمد عناني، ط1، ج20، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1998، ص6296؛ الزركلي: ا المصدر السابق، ج8، ص212.
التنسي ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام أبي إسحاق.	670هـ / 1272م	من أهل تنس	رحل الى مصر والشام والحجاز ثم عاد الى تلمسان.	الحفناوي: المصدر السابق، ج2، 15؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج1، ص128ابن مريم: المصدر السابق، ص66؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص35؛ محمود حسن التونكي: معجم المصنفين، ج4، وزنكوغراف طباره، بيروت، سوريا،1344، ص481.
التنسي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل.	899هـ / 1494م	من أهل تنس	انتقل الى تلمسان.	التنسي: المصدر السابق، 2007، ص ص11-12؛ ابن مريم: المصدر السابق، 248؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص299؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج14، ص107.
الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي	914-834هـ /	بلاد الونشريس	انتقل الى تلمسان ثم رحل	الونشريسي: المعيار، ج1، ص ج ؛ الونشريسي: الوَفَيَات، ص ص 145-150؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص 250؛ المنجور أحمد: فهرسة المنجور، تح: محمد حاجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط،

بن محمد بن عبد الواحد بن علي.	1430 -1509م		الى مدينة فاس وبها مات.	1976، ص ص50-51؛ الكتاني محمد بن جعفر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح: عبد الله الكتاني، ط1، ج2، دار الثقافة، 2004، ص 171؛ الشفشاوني محمد بن عسكر: دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977، ص ص47-48.
الونشريسي أبي علي حسن بن عثمان بن عطية التجاني.	نحو 764 - 788هـ / 1324 - 1386م	بلاد بني تجين (الونشريس)	سكن مكناسة وفاس ثم حج.	إسماعيل باشا: المصدر السابق، ج5، ص352، ج1، ص287؛ التنبكيتي: نيل الابتهاج، ص107، الحفناوي: المصدر السابق، ج2، 121.
الونشريسي عبد الواحد بن أحمد بن يحي أبي محمد.	885 - 955هـ / ... ? - 1549م	بلاد الونشريس		الزركلي: المصدر السابق، ج4، ص174؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج6، ص206؛ ابن عسكر: المصدر السابق، ص41؛ المنجور: المصدر السابق، ص26؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص177؛ المقري: نفح الطيب، ج7، ص406.
الونشريسي أبي علي عمر بن عثمان بن عطية.	ق 7 هـ / 14 م	بلاد بني تجين	سكن مكناسة حتى توفي بفاس.	المقري: نفح الطيب، ج5، ص351؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص195.
الونشريسي يونس بن عطية بن موسى.	ت816هـ / 1413م	بلاد بني تجين	سكن بجوز مكناسة.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص 54؛ المقري: نفح الطيب، ج5، ص351؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص346.
المغراوي أبي العباس أحمد بن محمد شهاب.	ت860هـ / 1417م	بلاد مغراوة	رحل الى المغرب الأدنى والمشرق والقاهرة.	السخاوي: المصدر السابق، ج2، ص255؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج11، ص65.
المغراوي أبي البيان واضح بن عثمان بن محمد بن عيسى بن فركون.	ت856هـ / 1452م	بلاد مغراوة		التنبكتي: نيل الابتهاج، ص349.
المغيلي عبد الرحمن بن يحي بن محمد.	حيا 816هـ / 1413م	بلاد مغيلة		رضا عمر كحالة: المرجع السابق، ج15، ص242؛ المراكشي: المصدر السابق، ج5 ص203.

المغيلي أبي الفضل محمد بن محمد بن عبد الرحمن.	ت720هـ / 1320م	بلاد مغيلة	انتقل الى تلمسان وبها نشأ.	ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج2، ص107.
الجلاب محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي.	875هـ / 1470م	بلاد مغيلة	رحل الى تلمسان.	ابن مريم: المصدر السابق، 236؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص321؛ مخلوف: المصدر السابق، ج1، ص397؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج1، ص123.
الراشدي حسن بن عبد الله بن ويحيان.	ت685هـ.	بلاد بني راشد	انتقل الى تلمسان وبها نشأ وتعلم.	الذهبي شمس الدين: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تح: محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص 376.
محمد بن الحسن بن مخلوف أبركان الراشدي.	ت 868هـ / 1464م	بلاد بني راشد	رحل الى تلمسان وبها نشأ وتعلم.	ابن مريم: المصدر السابق، ص220؛ السخاوي: المصدر السابق، ص262؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص316، ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج2، ص295.
الراشدي أبي علي الحسن بن عبد الله.	ت685هـ / 1286م	بلاد بني راشد	انتقل الى تلمسان، ومات مصر.	الذهبي: معرفة القراء، ص356؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج7، ص681؛ ابن الجزري: المصدر السابق، ج3، ص45.
الراشدي عمر بن علي.	ت 868هـ / 1463م	بلاد بني راشد		سركيس يوسف: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج2، مطبعة سركيس، مصر ،1927، ص1380
المازوني موسى بن عيسى بن يحيى.	ق 9هـ / 15م	من أهل مازونة		التنبكتي: نيل الابتهاج، ص343؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص ص572-575.
المازوني أبي زكريا يحيى بن موسى المغيلي.	ت883هـ / 1478م	من أهل مازونة	انتقل الى تلمسان.	ابن مريم: المصدر السابق، ص42؛ الحضيكي محمد: طبقات الحضيكي، ط1، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار، البيضاء، 2006، ص612.
أبي البيان ابن عاصم	ق7هـ/13م.	واد أرهيو		المازوني أبي عمران:مناقب صلحاء الشلف، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية بيروت، 1971، ص88.
سيدي يعقوب العشعاشي	ق7هـ/13م.	ساحل الشلف		نفسه، ص152.
ابن العريف أبي العباس	ق6هـ/12م	الشلف	توفي بمراكش	نفسه، ص333.
ابن زاغو المغراوي أحمد بن محمد.	ت786هـ / 1441م	بلاد مغراوة	انتقل الى تلمسان.	ابن مريم: المصدر السابق، ص ص117-118؛ الونشريسي: وفيات، ص91؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ص ص56-54؛

الهواري محمد بن عمر أبي عبد الله.	751 – 843هـ / 1350 – 1439م	من أهل وهران	رحل الى فاس ثم المشرق حاجا.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص303؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص228؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج1، ص170؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج11، ص95؛ يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1995، ص211.
الوهراني أبي بكر علي بن عبد الله بن المبارك	ت615هـ / 1219م	من أهل وهران	رحل الى دمشق وسكن بها.	الزركلي: المصدر السابق، ج4، ص304؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج7، ص141؛ السيوطي: المصدر السابق، ج2، ص172؛
الوهراني علي بن قاسم الحداد.	ق 9هـ / 15م	من أهل وهران	رحل الى الاندلس ثم المشرق.	عمار هلال: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995، ص 33؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص208؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص267.
ابن جبل الهمداني أبي عبد الله علي بن مروان الوهراني.	ت601هـ / 1205م	أهل وهران	انتقل الى تلمسان ليرحل الى مراكش ثم اشبيلية سنة 592هـ.	ابن الأبار: ا المصدر السابق، ج2، ص161؛ ابن سعيد الأندلسي: الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تح: إبراهيم الأبياري، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1990، ص ص 29-33؛ المراكشي: المصدر السابق، ج5، ص277؛ ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ج1 ص 113.
الوهراني أبي عبد الله محمد بن محرز بن محمد.	ت575هـ/ 1179م	أهل وهران	رحل إلى المشرق فمر بصقلية، ثم دخل دمشق.	ابن خلكان: المصدر السابق، ج4، ص385؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج 11، ص598؛ الصفدي: المصدر السابق، ج4، ص273؛ يحي بوعزيز: أعلام الفكر، ص183.
ابن جبل الهمذاني أبي محمد عبد الله.	ت557هـ / 1162م	من أهل وهران	أصله من الاندلس	ابن الأبار: التكملة، ج2، ص304؛ عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص293؛ ص382؛ ص445.
الوهراني أبي بكر بن يحي بن عبد الله بن محمد.	ت431هـ / 1039م	من أهل وهران	رحل من الأندلس الى وهران.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص347.
الوهراني أبي الربيع سليمان الحميدي.	ق 9هـ / ق 15م	من أهل وهران		نفسه، ص348.
الوهراني عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني.	بعد 400هـ / 1009م	من أهل وهران	رحل الى المغرب الادنى ومصر والحجاز والعراق وخراسان والجبل	الضبي: المصدر السابق، ص366؛ الحميدي: المصدر السابق، ص275؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج11، ص591.

			ونيسابور وبلخ ثم دخل الاندلس.	
الوهراني أبي محمد عبد الله بن يوسف بن طلحة بن عمرون	حيا سنة 429هـ / 1037م	من أهل وهران	رحل الى الاندلس.	ابن بشكوال: ا المصدر السابق، ج1، ص 298.
السنوسي أحمد بن سعيد بن محمد بن إبراهيم.	ق 9هـ / 15م	من أهل مستغانم	رحل الى المشرق فحل بدمشق.	السخاوي: المصدر السابق، ج1، ص305، عادل نويهض: المرجع السابق، ص179.
التبسي أبي عبد الله محمد بن عيسى.	840هـ / 1436 م	من أهل تبسة	رحل الى مصر، الشام، بلاد الروم فمات ببرصة.	السخاوي: نفسه، ج10، ص110؛ عادل نويهض: نفسه، ص61.
التبسي عمر بن عبد الله القفصي.	ت620هـ/ 1222م	من أهل تبسة	رحل الى المشرق.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص363.

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول.

يلاحظ من خلال الجرد العام وتحليل الاحصائيات التي تحصلنا عليها والتي وردت في هذا الجدول أنه تواجد عدد هائل من العلماء في مجال البادية بالمغرب الأوسط، سواء كان هذا الانتساب قبلي بحكم القبائل المنتشرة بكثرة في بوادي المغرب الأوسط، أو في القرى والمدن والمجلات التي تقع خارج الحواضر.

باعتباره هؤلاء العلماء ذات الإشعاع البارز على المستوى الفكري والعلمي والثقافي، تتبعنا حياتهم وما ارتبط بها من نشاط طوال الفترة المدروسة بين القرنين **5و9هـ/11-15م**، فاقتفينا تكوينهم العلمي من خلال تتبع رحلاتهم وتنقلاتهم العلمية انطلاقا من موطنهم في البادية الى الحواضر الكبرى ببلاد المغرب الأوسط كبجاية وتلمسان مستعملين في ذلك مصطلح "انتقل"، أما رحلاتهم الى عواصم المغرب الإسلامي والأندلس كفاس ومكناس وسبتة وقرطبة وغرناطة واشبيلية.... استعملنا مصطلح "رحل" حتى نفرق بين الانتقال الداخلي والخارجي، كما كانت لهم رحلات الى بلاد المشرق سواء لطلب العلم أو للحج وحتى لأداء مهام وتقلد مناصب.

الجدول 7: إحصاء عدد العلماء حسب الفترة الزمنية المدروسة:

الفترة	القرن 5هـ/11م	القرن 6هـ/12م	القرن 7هـ/13م	القرن 8هـ/14م	القرن 9هـ/15م	المجموع
تمثيلية	13 عالم	25 عالم	53عالم	49 عالم	65 عالم	**205عالم**
الانتماء	6,44%	12,02%	25,48%	24,26%	31,68%	

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول.

الشكل 11: أعمدة بيانية لتوزيع العلماء في البادية حسب الفترة الزمنية المدروسة:

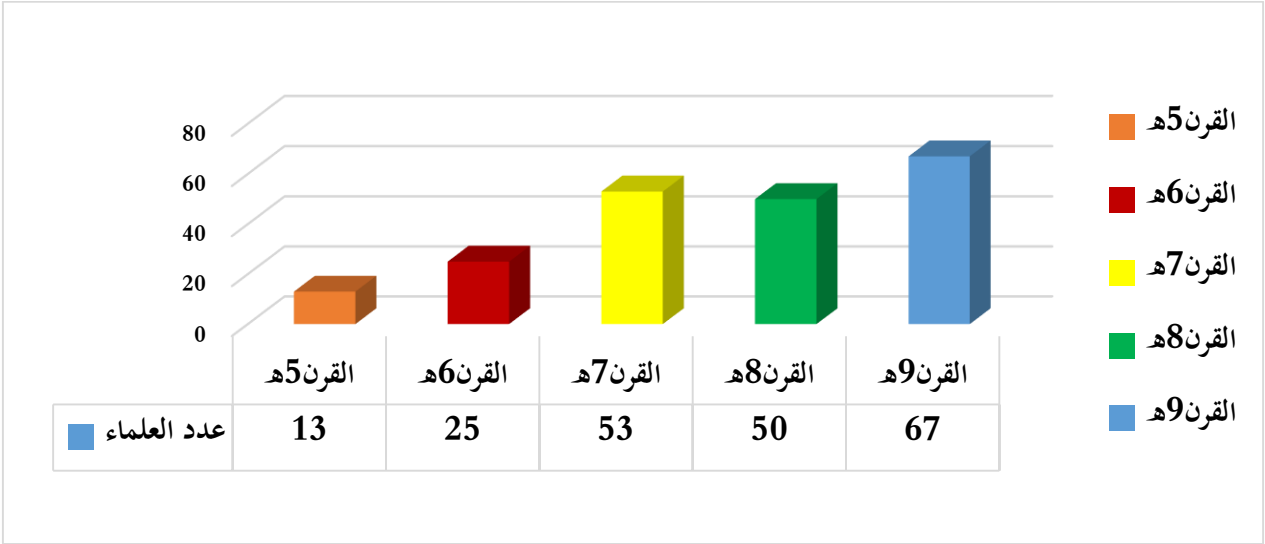

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في هذه الدراسة.

من خلال تتبعنا لهذا الرسم البياني المتمثل في الأعمدة يظهر لنا بشكل واضح وجود عدد هائل من علماء البادية بالمغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة بين القرنين **5و9هـ/11-15م**، ويرجع ذلك الى مجموعة من العوامل أبرزها وجود مؤسسات علمية وفكرية فيها ساهمت في تكوين هذه الطبقة، وهذا ما حصلنا عليه من خلال قيامنا بهذه الإحصائية.

يمثل لنا العمود الأول أدنى نسبة في هذا الرسم البياني بحوالي **6,34 %**، فقد أحصينا فيه حوالي 13 عالما من مجموع العلماء الذين عاشوا في القرن الخامس الهجري، أي الفترة التي كانت فيه البادية تحت حكم المرابطين والحماديين.

ليشهد عددهم تزايدا طفيفا خلال القرن السادس الهجري أي في فترة حكم الموحدين للمغرب الأوسط، وهو ما يوضحه العمود الثاني والذي يمثل ما نسبته **12,02%** من العلماء الذين أحصيناهم خلال هذه الفترة.

أما الفترة التي حكمت فيها الدولة الزيانية أي بين القرنين 7هـ-9هـ شهدت أزهى العصور من حيث الإنتاج الفكري وبروز العلماء وهذا ما يوضحه لنا العمود الثالث حيث أحصينا خلال القرن السابع الهجري حوالي **25,48 %** من العلماء، والقرن الثامن حوالي **24,39%**، والقرن التاسع وهو العمود الخامس الذي يمثل أعلى نسبة في هذا الرسم البياني بحوالي **32,68%** من مجموع العلماء الذين عاشوا في بادية المغرب الأوسط.

الشكل 12: توزيع العلماء في البادية حسب المناطق:

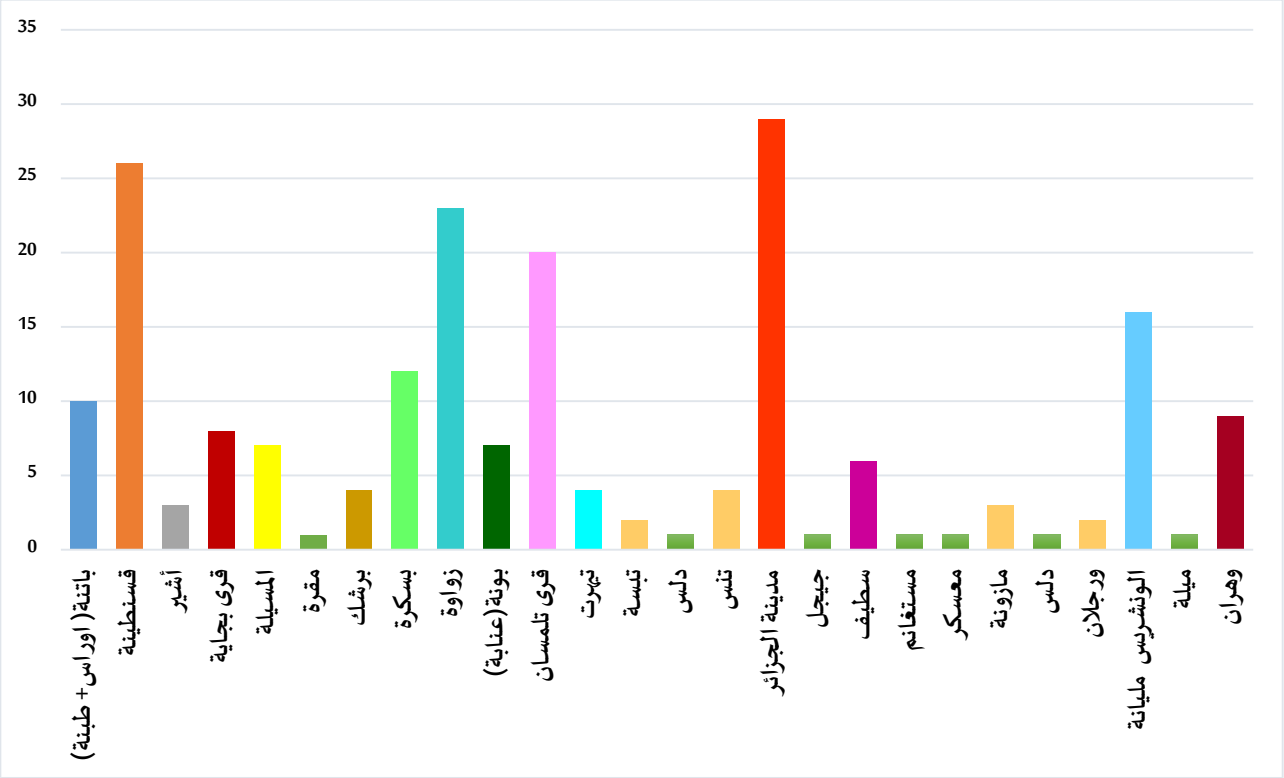

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

بعد تحليلنا لهذا الرسم البياني المتمثل في الأعمدة البيانية تبين لنا بشكل واضح وجود عدد هائل من العلماء في البوادي والأرياف خلال الفترة الممتدة بين القرنين 5و9هـ/11-15، حيث شملت عملية الإحصاء كل مناطق المغرب الأوسط، سواء في ظل الوحدة المغاربية زمن دولة المرابطين والموحدين أو في الوقت الذي أصبح المغرب الأوسط منفصلا عن باقي الأقطار بحكم أسرة بني عبد الواد.

من خلال احصائنا لمواطن هؤلاء العلماء اعتمدنا على عنصرين أساسين وهما الانتماء القبلي أو الجغرافي في البادية والريف والقرى سواء قبل أو بعد الانتقال والارتحال، فحصلنا على مجموعة من القبائل التي ارتبطت بهؤلاء العلماء منها: قبيلة بني تجين، قبيلة مغراوة، قبيلة مغيلة، قبيلة بني راشد، قبيلة كومية، قبيلة مديونة، قبيلة عجيسة، قبيلة زواوة.

أما الانتماء الجغرافي لهؤلاء العلماء في البادية فهي كالاتي: مازونة، وهران، مستغانم، تبسة، بلاد الونشريس، تنس، ورجلان، ندرومة، مليانة، ميلة، المسيلة، بسكرة وقراها ليانة وطولقة، مقرة، تاهرت، أوراس وقراها طبنة ونقاوس، برشك، غريس(معسكر)، أشير، قرى بجاية كمتنانة وقلعة بني حماد ومشدالة وبني وغليس، قسنطينة، متيجة، مدينة الجزائر، برج حمزة، سطيف، دلس، بونة.

الشكل 13: دائرة نسبية لوجهة علماء البادية:

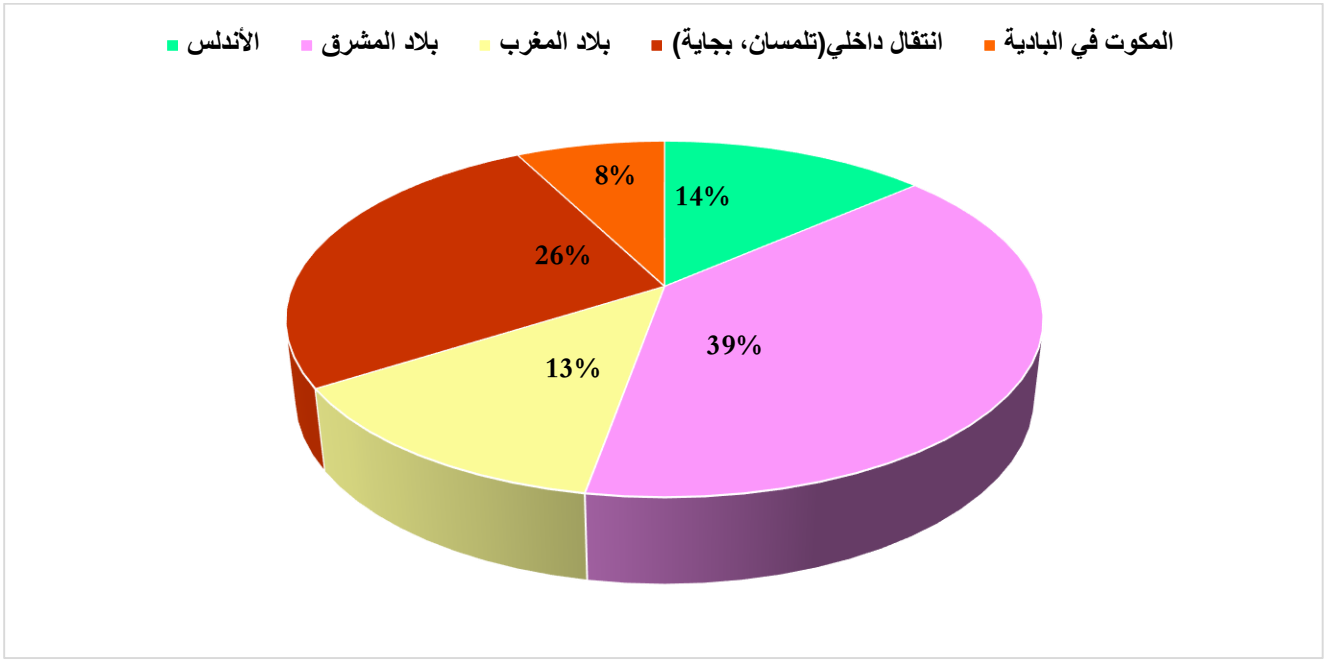

المصدر: من انجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الدراسة.

يبين لنا هذا الرسم البياني المتمثل في الدائرة النسبية والذي يوضح لنا أن علماء البادية المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة بين القرنين 5و9هـ/11-15، قاموا برحلات علمية وحجية كثيرة، رغم أن في بعض الأحيان يكون الانتقال اضطراريا كما كان الحال مع الونشريسي أبي العباس، زيادة على التنقلات الداخلية من القرى والارياف الى المدن والحواضر الكبرى.

ولهذا في دراستنا وضفنا مصطلحات عديدة كل واحد منه له دلالته فمثلا: ارتحل أو رحل نقصد به أن وجهة العالم خارجية، كما أدرجنا ضمنها وفي نفس السياق مصطلحات أخرى: توقف، مر، حظر، استوطن سكن، ولد بها، مات بها، ومن بين الحواضر والعواصم الخارجية التي زارها علماء البادية ببلاد المشرق: مصر، القاهرة، الاسكندرية، الأزهر، الشام، دمشق، الحجاز، القدس، مكة، العراق، بغداد، بلاد الروم، برصة، خراسان، الجبل، نيسابور، بلخ، أصبهان، وهي تمثل أعلى نسبة في هذا الرسم البياني حيث شكلت حوالي 39,20 %.

أما وجهة علماء البادية نحو الأندلس مثلث حوالي 13,60 % وشملت حواضر: قرطبة واشبيلية وجيان، صقلية، أما عواصم المغرب الإسلامي مثلث حوالي 13,20%، وكانت الوجهة نحو: مراكش، أغمات، سلا، سبتة، فاس، مكناسة، المغرب الأدنى، طرابلس، قابس.

أما الانتقال الداخلي بين الحواضر والمدن استعملنا المصطلحات التالية: انتقل، قرأ، نشأ، ولد بها، مات بها، ومن بين الحواضر والعواصم داخل المغرب الأوسط التي قصدها علماء البادية: تلمسان، بجاية، مليانة، مدينة الجزائر، قسنطينة، عنابة، توات، بسكرة، تدلس، حيث مثلت نسبة 26,40%.

كما حصلنا من خلال عملية الإحصاء هذه التي قمنا بها، أنه عدد من العلماء مكثوا واستقروا في البادية ولم يقموا بأي رحلة خارجية أو انتقال داخلي، حيث قدروا بحوالي تسعة عشر عالما، أي ما نسبته 7,60 %.

الفصل الرّابـــــع

دور علماء البادية في الحياة الثقافية بين القرنين 5-9هـ/11-15م.

أولا- الاسهامات الفكرية والعلمية لعلماء البادية:

-إحصاء أهم المؤلفات العلمية.

ثانيا: دور علماء بادية المغرب الأوسط في مختلف المجالات والوظائف:

1- التدريس.

1- الخطابة والفتوى والشورى.

2- القضاء.

3- الزهد والتصوف.

برزت نخبة من العلماء في المغرب الأوسط، خلفوا لنا كم هائل من خزائن الكتب والمؤلفات والمخطوطات على تنوع فروعها وميادينها، فكان للبادية نصيب من هذا الإرث الفكري والعلمي كمكتبة بجاية، تلمسان، مليانة، خزانة آل المقري، خزانة الشيخ أبركان الراشدي خزائن آل فقون بقسنطينة، مكتبة الجامع الأعظم بجزائر بني مزغنة.

ليحظى التأليف في البادية بنسبة معتبرة من تصانيف العلماء خلال العصر الوسيط، حيث انتعشت الكتابة في شتى الحقول المعرفية ما بين القرن 5و**9هـ/11-15م**، فجاء التأليف متنوعاً ومواكباً ومسايرا للوقائع والأحداث بأساليب مختلفة.

أولا- الاسهامات الفكرية والعلمية لعلماء البادية:

بعد عملية الجرد والتصنيف لعماء البادية خلال الفترة المدروسة بين القرنين **5و9هـ/11-15م**، أحصينا من تآلفهم ما يلي:

الجدول 8: الإنتاج العلمي لعلماء البادية:

العالم	الإنتاج العلمي	المصدر
عبد الرحمن بن محمد الصغير ابن عامر الأخضري.	- الجوهر المكنون في صدق الثلاثة فنون في المعاني والبيان والبديع، شرح الجوهر، السلم المرونق "أرجوزة في علم المنطق، شرح السلم، الدرة البيضاء في علمي الفرائض والحساب، شرح الدرة في جزأين، شرح السراج في علم الفلك، المنظومة القدسية، مختصر الأخضري في العبادات على مذهب الإمام مالك، رسالة في التحذير من البدع.	الزركلي: المصدر السابق، ج3، ص331؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج1، ص63؛ ج2، 404؛ اسماعيل باشا: المصدر السابق، ج1، ص547.
أبركان بن مخلوف بن مسعود المزيلي الراشدي.	- مشرع المهيأ في ضبط مشكل رجال الموطأ "مخطوط، الزند الواري في ضبط رجال البخاري "مخطوط، فتح المبهم في ضبط رجال مسلم"مخطوط، الثاقب في لغة ابن الحاجب، الغنية ثلاثة شروح على الشفا في مجلدين.	مخلوف: المصدر السابق، ج1، ص379 التنبكتي: نيل الابتهاج، ص162؛ ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج3، ص249؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص220؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص14.
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأريسي الحفيد.	- له مؤلفات كثيرة في شعر.	الغبريني: المصدر السابق، ص338؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص16.
ابن الأشيري حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب.	- جموع في غريب الموطأ، نظم اللآلي "مختصر في التاريخ"، قصيدة في غزوة السبطاط.	ابن الابار: المصدر السابق، ج1، ص218؛ ابن صاحب الصلاة: المصدر السابق، ص524، عادل نويهض: المرجع نفسه، ص17.

الإغريسي محمد بن يحيى، من أولاد يعقوب بن محمد المغراوي.	- شرح أرجوزة عبد الرحمن الرقعي في الفقه.	الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص555؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص286؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص22.
ابن الإمام أبي زيد عبد الرحمن.	- شرح على ابن الحاجب الفرعي.	ابن مريم: المصدر السابق، ص123؛ الحفناوي: المصدر نفسه، ج2، ص ص 201-213؛ التنبكتي: الديباج، ج1، ص486؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص245.
القسنطيني حسن بن أبي القاسم بن باديس.	- شرح لكتاب أوجز السير لخير البشر لأحمد ابن فارس القزويني الرازي، النفحات القدسية، تقاييد.	ابن قنفذ: الوفيات، ص376؛ التنبكتي: نيل الابتهاج ص160، الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص118؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج14، ص52.
الهُذَلي يوسف بن علي بن جبارة بن محمد البسكري.	- الكامل في القراءات.	الزركلي: المصدر السابق، ج8، ص242؛ عمر رضا كحالة: المرجع نفسه، ج13، ص318؛ ابن ماكولا: المرجع السابق، ج1، ص458.
البوني أحمد بن علي بن يوسف.	- أسرار الحروف والكلمات، إظهار الرموز وإبداء الكنوز، بحر الوقوف في علم الأوقاف والحروف، تحفة الأحباب ومنية الكلمات الموضوعة في الرقوم، موضح الطريق وقسطاس التحقيق من مشكاة أسماء الله الحسنى والتقرب بها إلى المقام الأسنى.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص48.
البوني مروان بن علي الاسدي القطان.	- له تفسير الموطأ.	ابن بشكوال: المصدر السابق، ص582؛ ابن فرحون: المصدر السابق، ص345؛ عادل نويهض: المرجع نفسه، ص52.
البطيوي أحمد بن عيسى.	- له فتاوى نقلها الونشريسي في "المعيار".	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص116.
ابن الحاج البدري أحمد بن محمد التلمساني.	- أنيس الجليس في جلو الحناديس عن سينية ابن بديس مخطوط بخزانة المخطوطات بالمكتبة الموهوبية ببجاية، شرح البردة للبوصيري لم يكمله، نظم عقيدة السنوسي الصغرى.	ابن مريم: المصدر السابق، ص24؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج14، ص141.

التنسي ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام.	– له شرح كبير على كتاب "التلقين " للقاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر في عشرة أسفار، تقييد على الإرشاد.	ابن مريم: المصدر السابق، ص ص66-67؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص39.
التنسي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل.	– نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان ومن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان، راح الأرواح فيما قاله أبي حمو وقيل فيه من الامداح، فهرست بأسماء مشايخه، الطراز في الضبط، فتاوى حول مسألة يهود توات وغيرها.	التنسي: المصدر السابق، ص ص23-33؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص ص353-254؛ السخاوي: المصدر السابق، ج8، ص210.
أحمد بن محمد بن ذافال.	– له فتاوى نقل عنها الونشريسي في المعيار ويحي المازوني في الدرر.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص121؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص72.
عبد الحق بن علي.	– له فتاوى نقلها الونشريسي في المعيار ويحي المازوني في الدرر.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص281.
علي بن محمد الحلبي.	– له فتاوى نقل كثيرا منها الونشريسي في المعيار ويحي المازوني في الدرر.	التنبكتي: نيل الابتهاج ص335، الحفناوي: المصدر نفسه، ج2، ص 281.
محمد بن عمر بن علي.	– قصيدة في مدح الملك الناصر محمد بن قلاوون.	العسقلاني: المصدر السابق، ج5، ص367.
الخلوف شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن.	– ديوان شعر، تحرير الميزان لتصحيح الأوزان في العروض، مواهب البديع ميمية في علم البديع، نظم التلخيص في المعاني والبيان، عمدة الفارض أرجوزة في علم الفرائض، جامع الأقوال في صيغ الأفعال أرجوزة في تصريف الأسماء والأفعال، نظم المغني في النحو، شرح مواهب البديع.	الزركلي: المصدر السابق، ج1، ص231؛ السخاوي: المصدر السابق، ج11، ص171؛ مخلوف: المصدر نفسه، ج1، ص394.
أحمد بن نصر الداودي الأسدي التلمساني.	– الأموال، النامي، الواعي في الفقه، الايضاح في الرد على القدرية، النصيحة شرح لصحيح البخاري.	عبد الرحمن روان: الجهود العلمية والفكرية لأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي التلمساني في خدمة المذهب المالكي، مجلة الاستيعاب، ع2، الجزائر، 2020، ص ص72-50.
ابن زاغو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المغراوي.	– تفسير الفاتحة، شرح التلمسانية في الفرائض، مقدمة في التفسير، منتهى التوضيح في عمل الفرائض، فتاوى في أنواع من العلوم، أجوبة فقهية مخطوط.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص119؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص41، مخلوف: المصدر السابق، ج1، ص366.
ابن العريف	محاسن المجالس، مطالع الأنوار ومنابع الأسرار، مفتاح السعادة لأهل الإرادة في الطهور، الكسوة للحضرة الرفيعة، مفتاح السعادة وطريق السعادة.	الزركلي خير الدين: المصدر السابق، ج1، ص215.

الزواوي إبراهيم بن فائد بن موسى القسنطيني.	– تفسير القرآن، شرح ألفية ابن مالك، تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض خليل، فيض النيل في شرح مختصر خليل أيضا، تلخيص التلخيص وهو شرح على تلخيص المفتاح، تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن إسحاق.	الزركلي: المصدر السابق، ج1، ص، 57التنبكتي: نيل الابتهاج ص56؛ مخلوف: المصدر نفسه، ج1، ص378؛
الزواوي عبد السلام بن علي بن عمر.	– عدد الآي، التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات في القراءات.	الحنبلي: المصدر السابق، ج7، ص653؛ حاجي خليفة: المصدر السابق، ج2، ص1470.
الزواوي علي بن أحمد بن عبد المؤمن	– حل عقود الدرر في علوم الأثر.	عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج7، ص19
الزواوي عبد الله بن عبد الله بن علي المنجم بن المحفوف.	– كتاب المثلث في علم الرمال.	المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص202؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج14، ص255.
علي بن عثمان المنجلاتي البجائي الزواوي.	– له فتاوى نقل بعضها الونشريسي في المعيار ويحي المازوني في الدرر.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص613؛ الحفناوي: المصدر نفسه، ج1، ص73.
عيسى بن مسعود بن منصور بن يحي المنكلاتي الحميري الزواوي.	– إكمال الاكمال في أثنى عشر جزءا مخطوط، شرح لصحيح مسلم، شرح جامع الأمهات لابن الحاجب في فقه المالكية مخطوط في سبعة أجزاء، شرح المدونة في الفروع، مناقب الإمام مالك، كتاب في الوثائق، كتاب في المناسك، شرح العضدية للسمرقندي، تاريخ كبير شرع في جمعه فكتب منه عشرة مجلدات.	الزركلي: المصدر السابق، ج5، ص109؛ العسقلاني: المصدر السابق، ج4، ص111، ابن فرحون: المصدر السابق، ج2، ص72؛ حاجي خليفة: المصدر السابق، ج2، ص1470.
يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي.	– الدرة الألفية في علم العربية، في النحو، الفصول في النحو، العقود والقوانين في النحو، هوامش على ابن السراج في النحو، شرح على كتاب الجمل للزجاجي في النحو، منظومة في القراءات السبع، نظم ألفاظ الجمهرة لابن دريد في اللغة، المثلث في اللغة، شرح لأبيات سيبويه نظما، ديوان خطب، ديوان شعر، البديع في صناعة الشعر، نظم كتاب الصحاح للجوهري لم يكمله.	الزركلي: المصدر السابق، ج8، ص155؛ حاجي خليفة: المصدر السابق؛ ج1، ص155؛ إسماعيل باشا: المصدر السابق، ج2، ص523؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ج6، ص197؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، 587.
السطيفي يحي بن زكريا.	– له شرح أسماء الله الحسنى، تقييدات كثيرة في التصوف.	الغبريني: المصدر السابق، ص ص103-104؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج13، ص197.

شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني.	– له ديوان شعر، مقامات العشاق.	عفيف الدين: المصدر السابق، ص ص7-10؛ ابن شاكر: المصدر السابق، ص373
عفيف الدين التلمساني الكومي.	– شرح منازل السائلين إلى الحق المبين: لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي المعروف بالهروي الأنصاري توجد منه أربعة نسخ مخطوطة، شرح المواقف للنفري، شرح تائية ابن الفارض المسماة نظم السلوك، شرح كتاب فصوص الحكم لابن عربي، شرح قصيدة العينية، شرح الأسماء الحسنى، رسالة في علم العروض مخطوط موجود في برلين تحت رقم 7128، المقامات: مخطوطين موجود في الموصل تحت رقم 136، 236، وخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم 511شعر.	عفيف الدين التلمساني: المصدر السابق، ص 25؛ فوراح زغدودي: شعر عفيف الدين التلمساني وحياته –تحقيق ودراسة– أطروحة دكتوراه ،كلية الأداب، سطيف، الجزائر،2013، ص 28 ؛ عبدالله الأنصاري الهروي: منازل السائرين، طبعة مصطفى البالي الحلبي ، حلب، 1966، ص 48.
أبو الخير الصنهاجي خليل ابن هارون.	– تذكرة الإعداد لهول يوم المعاد مخطوط في الاذكار والدعوات، أشرف مسموع في تحقيق أبحاث الموضوع.	إسماعيل باشا: المرجع السابق، ج1، ص353، القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج1، ص257.
الصنهاجي محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر.	– النبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة، أخبار ملوك بني عبيد، عجالة المودع وعلالة المشيع في الأدب والشعر، شرح مقصورة ابن دريد، الإعلام بفوائد الاحكام لعبد الحق الاشبيلي، تلخيص تاريخ الطبري، شرح الاربعين حديثا، ديوان شعر، برنامج ذكر فيه شيوخه وما قرآه من الكتب.	الغبريني: المصدر السابق، ص219؛ الزركلي: المصدر السابق، ج6، ص280؛ ابن الابار: المصدر السابق، ج2، ص166
العجيسي يحي بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح.	– شرح ألفية ابن مالك، عدة شروح على الألفية أيضا، شرح صحيح البخاري لم يكمله، التذكرة.	الشوكاني محمد: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج2، دار المعرفة، بيروت، دت ص338.
عزوز ابن ابي القاسم ابن الحاج.	– مختصر حسن الفرائض.	ابن قنفد: الوفيات، ص358.
عمارة بن يحي بن عمارة الشريف الحسني.	– له تأليف في علم الفرائض منظوم، وله ديوان.	الغبريني: المصدر السابق، ص45.

الغساني عبد الله بن يحي بن أبي بكر بن يوسف.	- تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني مخطوط في السليمانية بإسطنبول.	ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج11، ص405؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص251
ابن الفكون حسن بن علي بن عمر القسنطيني.	- له ديوان شعر، ورحلة نظمها في سفريته من قسنطينة الى مراكش.	الزركلي: المصدر السابق، ج4، ص56؛ الغبريني: المصدر السابق، ص336؛ ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج3، ص155.
ابن يونس القسنطيني أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى.	- له رسالة في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ديوان شعر، أجوبة على أسئلة وردت من صنعاء.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص126؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص100، مخلوف: المصدر السابق، ج1، ص374.
القسنطيني علي بن أبي القاسم محمد.	- تنزيه الإله، كشف فضائح المشبهة، الحشوية.	إسماعيل باشا: المرجع السابق، ج1، ص695.
القلال علي بن عبد الله بن أبي بكر الطيب.	- جلاء الأبصار في القراءات.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص266.
القلعي محمد بن أحسن بن علي بن ميمون	- له الموضح في علم النحو، حدق العيون في تنقيح القانون، نشر الخفي.	الغبريني: المصدر السابق، ص67؛ الزركلي: المصدر السابق، ج1، ص86
ابن قنفذ لخطيب القسنطيني أحمد بن حسن بن علي.	- شرف الطالب في أنس المطالب الوفيات، تحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تسهيل المطالب في تحديد الكواكب "ويسمى أحيانا تيسير المطالب، شرح منظومة ابن أبي الرجال في الفلك، شرح الأرجوزة التلمسانية في الفرائض، طبقات علماء قسنطينة، أنس الفقير وعز الحقير، تقريب الدلالة في شرح الرسالة في أربعة أسفار، اللباب في اختصار الجلاب، معاونة الرائض في مبادئ الفرائض، المعاني في بيان المباني، تلخيص العمل في شرح الجمل في المنطق، أنوار السعادة في أصول العبادة، هوية السالك في بيان ألفية ابن مالك، المسافة السنية في الرحلة العبدرية وهو اختصار لرحلة العبدري، سراج الثقات في علم الأوقات، تسهيل	ابن قنفذ: شرف الطالب في أنس المطالب: مخطوط الخزانة العامة بالرباط، رقم 896 د، ورقة 168؛ ابن قنفذ: الوفيات، ص21؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص 309؛ الزركلي: المصدر السابق، ج1، ص117؛ الزركشي: المصدر السابق، ص123؛ مخلوف: شجرة النور ج2، ص257؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص75.

	العبارة في تعديل الإشارة، أنس الحبيب عند عجز الطبيب، وقاية الموقت ونكاية المنكت، بسط الرموز الخفية في شرح عروض الخزرجية، القنفذية في إبطال الدلالة الفلكية، حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب، التمحيص في شرح التلخيص، الإبراهيمية في مبادئ علم العربية، تفهيم الطالب لمسائل أصول ابن الحاجب، علامة النجاح في مبادئ الإصلاح، بغية الفارض من الحساب والفرائض، وسيلة الاسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، تقييدات في مسائل مختصرة مختلفة."	
ابن قنفذ القسنطيني ابن حسن بن علي بن حسن.	- المسنون في أحكام الطاعون، المسائل المسطرة في النوازل الفقهية.	ابن قنفذ: الوفيات، ص355.
المازوني يحي بن موسى بن عيسى.	- الدرر المكنونة في نوازل مازونة.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص605، مخلوف: المصدر السابق، ج1، ص383؛ الزركلي: المصدر السابق، ج8، ص175.
ابن مريم المديوني محمد بن محمد بن أحمد.	- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، غنية المريد لشرح مسائل أبي الوليد، تحفة الأبرار وشعار الأخيار في الوظائف والاذكار المستحبة في الليل والنهار، فتح الجليل في أدوية العليل " لعبد الرحمن السنوسي المعروف بالرقعي، فتح العلام لشرح النصح التام للخاص والعام " لإبراهيم التازي، كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة أهل التوحيد، التعليقة السنية على الأرجوزة القرطبية، شرح على مختصر الصغرى، تعليق على رسالة خليل في ضبطها وتفسير بعض ألفاظها، شرح المرادي للتازي، تفسير لبعض ألفاظ الحكم لم يكمله، تفسير الحسام في ترتيب وصيفة التازي وما يحصل من الأجر لقارئها، كتاب في الحديث النبوي وحكايات الصالحين.	ابن مريم: المصدر السابق، ص1؛ الزركلي: المصدر السابق، ج7، ص62؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص532؛ مخلوف: المصدر السابق، ج1، ص428؛ عادل نويهض: المرجع نفسه، ص293.
ابن مرزوق محمد بن أحمد العجيسي الخطيب والجد.	- عجلة المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشائخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز، يسير المرام في شرح عمدة الأحكام في خمسة أسفار، شرح الأحكام الصغرى لعبد	التنبكتي: الديباج، ص305؛ السيوطي: المصدر السابق، ج3، ص450؛ ابن مريم المصدر السابق، ص184؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص267؛ المقري: نفح الطيب، ج5، ص290؛

	الحق الإشبيلي، شرح الشفاء "للقاضي عياض، لم يكمله، إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب، تحفة الطرف الى الملك الأشرف، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، كتاب الإمامة، إيضاح المراشد فيما تشتمل عليه الخلافة الحكم والفوائد، شرح صحيح البخاري، الإمامة، شرح البردة، ديوان خطب وقصائد، كتاب في التنجيم، جني الجنتين في فضل الليلتين القدر والمولد، الأربعين المسندة في الخلافة والخلفاء، كتاب جمع فيه ما قيل في الصبر.	ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج6، ص281؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج1، ص136، السخاوي: المصدر السابق، ص436؛ ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج2، ص287.
المسيلي أحمد بن محمد بن أحمد.	– له تقييد في التفسير قيده عن ابن عرفة.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص299.
المسيلي حسن بن علي بن محمد.	– التفكر فيما تشتمل عليه السور والآيات من المبادئ، الغايات في علم التذكير، التذكرة في أصول علم الدين، النبراس في الرد على منكر القياس.	الغبريني: المصدر السابق، ص33؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص155؛ الزركلي: المصدر السابق، ج2، ص203
المسيلي عبد الله بن محمد جمال الدين.	– غاية الحصول في أصول الفقه.	ابن فرحون: المصدر السابق، ج1، ص450؛ ص300؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص241.
القلعي محمد بن محمد بن أبي بكر المنصور.	– له مختصر كتاب التيسير "في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.	الغبريني: المصدر السابق، ص266؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص382.
المغيلي عبد الرحمن بن يحي.	– له شرح على التلمسانية.	عادل نويهض: المرجع نفسه ص308.
المقري أحمد بن محمد شهاب الدين.	– التحفة المكية، شرح ألفية ابن مالك في النحو، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، روضة الأنس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من علماء مراكش وفاس، حسن الثنا في العفو عمن جنى، عرف النشق في أخبار دمشق، إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة عبارة عن أرجوزة، زهر الكمامة في العمامة أرجوزة، فتح المعتال في وصف النعال، رسالة للحبيب الجنحاني التونسي سماها في سيرته وآثاره، رسالة مثلها	المقري: نفح الطيب، ج1، ص1؛ المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح: مصطفى السقا؛ إبراهيم الإبياري؛ عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر،1939، ص1؛ الزركلي: المصدر السابق، ج1، ص227

	لعثمان الكعاك التونسي، وله شعر حسن ومزدوجات رقيقة وأخبار ومطارحات مع أدباء عصره.	
الميلي عمر بن حسان بن عياض.	– له منقذ الحالك وعمدة السالك.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص325
ابن الاستاذ الندرومي أحمد شهاب الدين.	– له كفاية العمل اختصر فيه شرح شيخه ابن مرزوق على جمل الخونجي في المنطق.	ابن مريم: المصدر السابق، ص215؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص80.
محمد بن عبد الحق الكومي الندرومي.	– المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار، غريب الموطأ، التسلي عن الرزية والتحلي برضى بارئ البرية، نظم القود ورقم الحلل والبرود، الإقناع في كيفية الإسماع.	المراكشي: المصدر السابق، ج8، ص317.
أبي المحاسن ابن محمد الندرومي.	– مخطوط قبس الأنوار وجامع الأسرار، الدر المطلوب في سر الغالب والمغلوب.	الزركلي: المصدر السابق، ج8، ص214.
الندرومي محمد بن سحنون.	– اختصار كتاب المستصفى للغزالي.	نصرالدين بن داود: طبيب الموحدين ، ص 31- 36.
الندرومي محمد بن محمد بن يحيى أب أبي وعبد الله.	– له مخطوط الثبت.	منصورية قدور: المرجع السابق، ص149؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص331.
النقاوسي أبي العباس أحمد بن العباس.	– الروض الأريض في علم القريض" وتأليفه في الأدب، حديقة الناظر في تلخيص المثل السائر" في البيان، شرح المصباح لابن مالك، ايضاح السبيل الى القصد الجليل في علم الخليل، شرح على عروض ابن الحاجب، وله تأليف غيرها.	التنبكتي: نيل الابتهاج ص111.
الهواري محمد بن عمر أبي عبد الله.	– التسهيل، تبصرة السائل، التبيان، السهو والتنبيه.	التنبكتي: نيل الابتهاج ص516؛ ابن مريم المصدر السابق، ص 228؛ الزركلي: المصدر السابق، ج6، ص315؛ مخلوف: المصدر السابق، ج1، ص366
الأوراسي الهواري هود بن محكم الهواري.	– تفسير القرآن الكريم خاص بالإباضية (توجد نسخ مخطوطة بالعطوف).	عادل نويهض: المرجع السابق، ص338

الورجلاني يحي بن علي أبي بكر.	- سير الأئمة وأخبارهم.	أبو زكرياء الورجلاني: المصدر السابق، ص ص39-40.
الورجلاني يوسف بن ابراهيم بن مياد السدراتي.	- العدل والإنصاف في أصول الفقه في ثلاثة أجزاء، الدليل لأهل العقول في عقائد الإباضية، مرج البحرين في المنطق والحساب والهندسة، القصيدة الحجازية نظم فيها رحلته الى الحجاز، المغرب في تاريخ المغرب، رتب مسند الربيع بن حبيب من عمرو الأزدي البصري مشوشا وسماه الجامع الصحيح، تفسير القرآن الكريم.	الزركلي: المصدر نفسه، ج8، ص212.
الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي.	- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب، غنية المعاصر والتالي على وثائق الفشتالي، نوازل المعيار، إضاءة الحلك في الرد على من أفتى بتضمين الراعي المشترك رسالة صغيرة، الفروق في مسائل الفقه، إيضاح المسالك الى قواعد الإمام مالك، المنهج الفائق والمنهل الرائق في أحكام الوثائق، اختصار أحكام البرزلي، القسد الواجب في معرفة اصطلاح ابن الحاجب، الولايات في مناصب الحكومة الاسلامية والخطط الشرعية، الوفيات، كتاب في ترجمة المقري الجد.	الونشريسي، مقدمة المعيار، ج1، ص ح، ص هـ، ص د؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص 53؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج1، ص75؛ ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج1، ص92.
الونشريسي حسن بن عثمان بن عطية.	- أرجوزة في الفرائض، شرح الأرجوزة، فتاوى نقل بعضها الونشريسي في كتابه المعيار.	التنبكتي: نيل الابتهاج ص159؛ الحفناوي: نفسه، ج2، ص121.
الونشريسي عبد الواحد بن أحمد بن يحي.	- نظم كثير في مسائل مختلفة جمعها أبي زيد الكلالي، نظم قواعد أبيه ايضاح المسالك الى قواعد الإمام مالك، شرح على ابن الحاجب الفرعي في أربعة أسفار.	الكتاني عبد الحي: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، ط2، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، ص1122.
ابن الحاج الورنيدي التّلمساني.	- الوردة في شرح البوردة، شرح سينية ابن باديس، شرح القصيدة الشقراطيسية.	نصر الدين براشيش: المرجع السابق، ص ص 198-219.
ابن الخراز عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني الوهراني.	- رسالة في سيرة شيخه أبي بكر الأبهري.	الدمشقي: المصدر السابق، ج9، ص194

الوهراني علي بن عبد الله بن ناشر بن المبارك.	- تفسير القرآن الكريم، شرح شواهد الجمل للزجاجي، في النحو، شرح المعلقات السبع واعرابها مخطوط في برلين.	الزركلي: المصدر السابق، ج4، ص304، حاجي خليفة: المصدر السابق، ج1، ص461.
القلعي عمر بن علي بن البذوخ	له حواش على كتاب القانون لابن سينا، شرح الفصول لأبقراط، شرح كتاب تقدمة المعرفة، ذخيرة الألباء في الباءة، لطائف الأنوار في الطب.	الزركلي: المصدر نفسه، ج5، ص55.
العنابي أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي	- شرح التسهيل، شرح التقريب.	حاجي خليفة: المصدر نفسه، ج1، ص406؛ العسقلاني: المصدر السابق، ج1، ص318.

المصدر: من انجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الدراسة.

يلاحظ من خلال الجرد العام وتحليل الاحصائيات التي تحصلنا عليها والتي وردت في هذا الجدول أنه علماء البادية في المغرب الأوسط خلال الفترة المدروسة بين القرنين **5و9هـ/11-15م**، ألفوا وتركوا لنا كم هائل من الكتب والمؤلفات تنوعت وتعددت من حيت النوع والتخصص فشملت جميع العلوم النقلية والعقلية فمنها ما حقق ومنها ما يزال مخطوطا في المكتبات العالمية، ومنها ما نقل الى عواصم وحواضر بلاد المغرب الإسلامي أو حتى المشرق، وأصبحت مراجع مهمة تستعمل في ميادين عدى كالتدريس والافتاء والفقه وغيرها من المجلات.

الجدول 9: إحصاء لأهم الكتب وتصنيفها:

نوع التأليف.	الأدب واللغة.	الفهارس والمشيخات.	الرحلات.	التاريخ.	الفتاوى والنوازل.	العلوم الدينية (الإسلامية)	الزهد والتصوف.	الشروح والمختصرات.	الرياضيات.	الطب.	كتب مخطوطة.
التمثيلية	104	4	1	35	15	59	1	116	10	4	7

المصدر: من انجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الدراسة.

يلاحظ من خلال تحليل الاحصائيات التي وردت في هذا الجدول هو تنوع الميادين التي ألف فيها علماء البادية، وهو ما بيناه من خلال الرسم البياني الأتي.

الشكل 14: دائرة نسبية مصنفة لأهم الكتب التي ألفها علماء البادية:

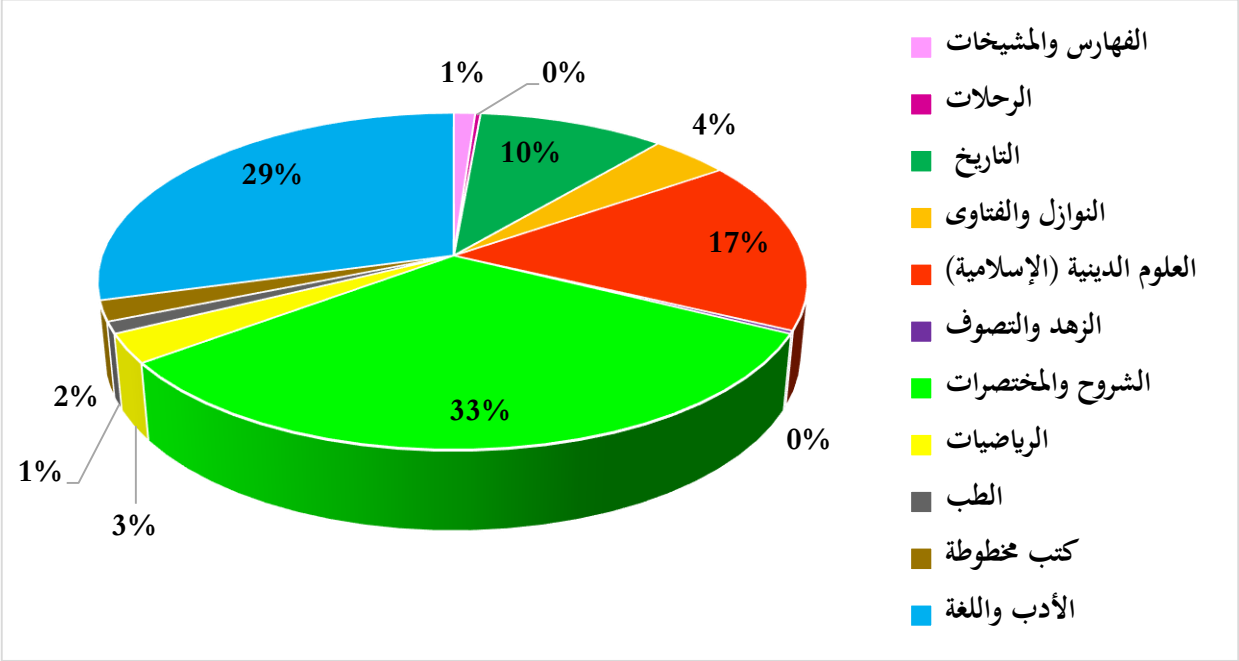

المصدر: من انجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الدراسة.

يمثل هذا الرسم البياني دائرة نسبية مقارنة بين المؤلفات العلمية التي ألفها علماء بادية المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة بين القرنين **5و9هـ/11-15**، حيث أسهم علمائها في تعزيز حركة التأليف بوجود عدد كبير ومتنوع من الكتب والمؤلفات العلمية، هذا ما يدل على المكانة المرموقة لهؤلاء العلماء وموسوعيتهم وقوة انتاجهم الفكري.

لاحظنا من خلال الاحصائيات التي وردت في الرسم البياني أن العلوم النقلية كانت أكثر حضورا إذ بلغ انتاجها حوالي 299 حسب ما توصلنا إليه، منها **116** مصنف في الشروح والمختصرات بحوالي **33%** وهي أكبر نسبة في هذا الرسم البياني، و**104** مؤلف في ميدان الأدب واللغة بحوالي **29%**، و**59** مؤلف في العلوم الدينية الإسلامية بحوالي **17%**، و**35** مؤلف في التاريخ بحوالي **10 %**، و**15** مؤلف في الفتاوى والنوازل بحوالي **04 %**، وأربعة كتب في للفهارس والمشيخات بحوالي **02%**، وكتاب واحد للرحلات والزهد والتصوف بحوالي **01%**.

أم العلوم العقلية بلغ انتاجها حوالي **21** مصنف منها **10** كتب في الرياضيات بحوالي **03%**، وأربعة كتب في الطب بحوالي **01%**، لتحل الكتب المخطوطة بسبعة نسخ أي بحوالي **02%** من مجموع المؤلفات.

الشكل 15: دائرة نسبية مقارنة بين تخصصات العلوم في البادية:

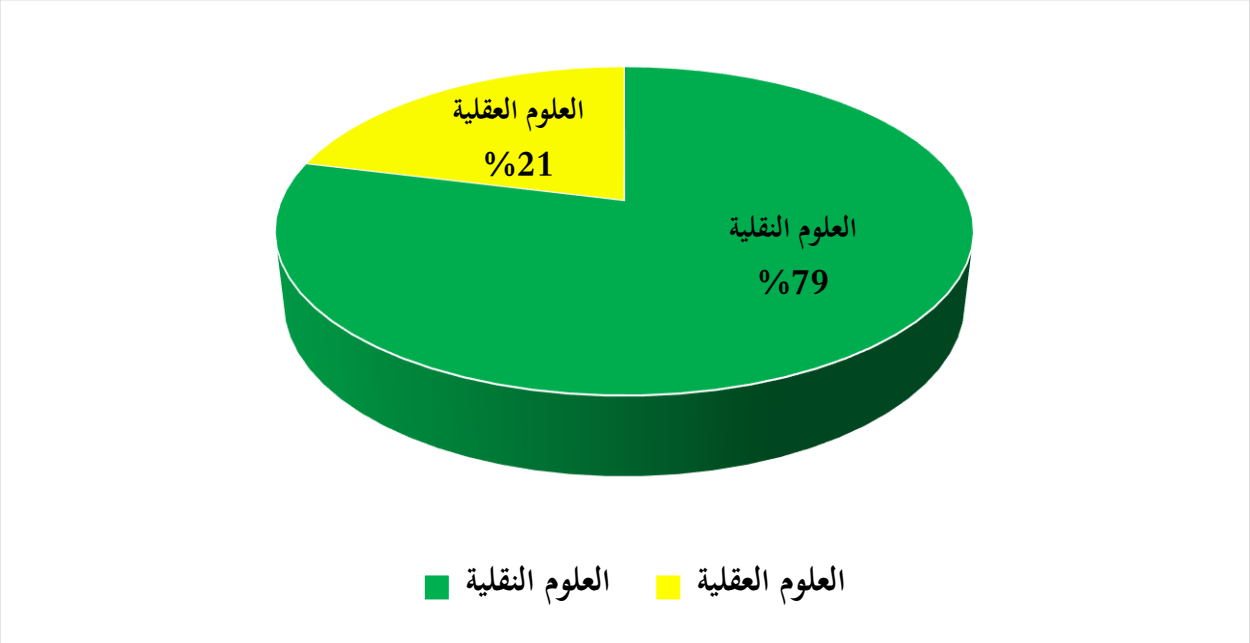

المصدر: من انجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الدراسة.

من خلال تتبعنا لهذا الرسم البياني المتمثل في الدائرة النسبية يتضح لنا أن علماء البادية بالمغرب الأوسط خلال الفترة المدروسة بين القرنين **5و9هـ/11-15م**، برعوا في علوم عديدة سواء كانت عقلية أو نقلية، بل أكثر من ذلك هناك من كان منهم يجمع بين التخصصين أو أكثر.

يوضح لنا الرسم أن النصف الأول من الدائرة النسبية والذي يمثل أعلى نسبة في هذا الرسم البياني بحوالي **79 %** من علماء البادية كان نشاطهم واجتهادهم في ميدان العلوم النقلية وما شملتها من فروع وأصناف **كعلوم القرآن من التفسير والقراءات، علوم الحديث، علم الفقه وما ارتبط به، علم التصوف.**

أما النصف الثاني من الرسم البياني فهو يمثل أقل نسبة من الأول والمقدر بحوالي **21%** من نسبة العلماء الذين كان ميولهم وبرعوا وتخصصوا في ميدان العلوم العقلية وما ارتبط بها من فروع وأصناف **كعلم الطب، والرياضيات.**

ثانيا- دور علماء بادية المغرب الأوسط في مختلف المجالات والوظائف:

تفوق علماء البادية في علوم كثيرة ومتنوعة نظرا للبيئة الاجتماعية والعلمية التي نشأوا فيها، الأمر الذي دفعهم الى أداء أدوار ووظائف متعددة وتقلد مناصب مختلفة سواء في الحياة السياسية أو الاجتماعية، أو التدريس والإفتاء والشورى، الإمامة والخطابة والقضاء وغيرها من الوظائف السلطانية[1].

[1] نبيل شريخي: دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين (9-8هـ/14-15م)، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2010، ص189.

حيث اشتغل العلماء في وضائف مختلفة باختلاف مصادر عيشهم، فهناك من حصل عليها نظير وظيفته عند الدولة، وهناك من حصل عليها بممارسته أنشطة حرة[1]، هذا ما أدى الى تنوع مظاهر العلاقة بين العلماء والسلطة السياسية، والتي جمعت بين التقارب والتعاون نتيجة محاولة العلماء الحصول على رضى السلطة وتجنب سخطها وحاجة هذه الأخيرة الى كسب مشروعيتها بكسب مودة هؤلاء العلماء[2]، وبالتوتر والاضطراب والفتور بسبب رفض العلماء لوظائف الدولة[3].

كما ربطتهم صلات وعلاقات عديدة ومتنوعة مع فئات المجتمع وأخذت صور متنوعة نضير مكانتهم العلمية والوظائف التي شغلوها، وحسن التعامل والإصلاح والدفاع عن الفقراء والمساكين، وإقامة المرافق الاجتماعية كالمساجد والمدارس والزوايا وحفر العيون والأبار[4].

الجدول 10: أهم وظائف علماء البادية:

العلماء	الوظائف	المصدر
ابن الأشيري حسن بن عبد الله أبي علي.	الأدب، كاتب، القراءات.	ابن الابار: المصدر السابق، ج1، ص270؛ ابن صاحب الصلاة: المصدر السابق، ص 524.
الأشيري عبد الله بن محمد أبي محمد.	فقيه، محدث، أديب.	الذهبي: العبر، ج3، ص ص35؛ ابن الأبار: المصدر نفسه، ج2، ص917؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر نفسه، ج4، ص198.
الأشيري أبي عمران موسى.	محدث، حافظ.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص17.
الإغريسي محمد بن يحي.	الفقه، التصوف.	ابن مريم: المصدر السابق، ص 276.
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الإمام.	الفقه، الفتوى والشورى، القضاء.	ابن مريم: نفسه، ص 123، الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص 202 التنبكتي: نيل الابتهاج، ص245؛ المقري: نفح الطيب، ج5، ص 374؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ج1، ص 264.
إبراهيم ابن عبد الرحمن ابن الإمام.	الفتوى والنوازل.	ابن قاضي المكناسي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، ج1، دار المنصور للطباعة

[1] ابن مريم: المصدر السابق، ص174.

[2] **للمزيد عن علاقة سلاطين بني زيان والعلماء ينظر**: ابن مرزوق: المسند، ص 267؛ ابن مريم: المصدر السابق، 126؛ ابن الخطيب: الإحاطة، ج3، ص54؛ التنسي: المصدر السابق، ص ص107-108؛ خطيف صابر: فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية، رسالة ماجيستير، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، 2003، ملحق 3و4 ص330.

[3] الماوردي أبي الحسن: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، 1989، ص ص 17-105؛ ابن تيمية تقي الدين: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تح: علي بن محمد عمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، 1429هـ، ص ص114-115؛ ابن الأزرق محمد بن علي: بدائع السلك في طبائع الملك، تح: علي سامي النشار، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2008، ص ص25-478؛ عبد العزيز البدري: الإسلام بين العلماء والحكام، المكتبة العلمية، المدينة المنور، 1965، ص15 وما بعدها.

[4] نبيل شريخي: المرجع السابق، ص ص127-165.

		والوراقة، الرباط،1973، ص92، ابن مريم: المصدر السابق، ص136.
محمد ابن إبراهيم ابن عبد الرحمن ابن الإمام.	الفقه.	القلصادي: المصدر السابق، ص108؛ الونشريسي: الوفيات، ص90.
أبو موسى عيسى ابن الإمام.	الفقه، الفتوى والشورى، القضاء.	التنبكتي: نيل الابتهاج ص291؛ مخلوف: المصدر السابق: ص220 .
الأوراسي أحمد بن عيسى بن علي.	الأصول، المنطق، الفقه.	السخاوي: المصدر السابق، ج2، ص59.
الأريسي أبي عبد الله محمد بن أحمد.	الفقه.	الغبريني: المصدر السابق، ص 147.
الأريسي **الحفيد** محمد بن أحمد بن محمد.	الأدب، كاتب الديوان.	نفسه، ص 204.
النقاوسي أبي العباس احمد بن عبد الرحمن.	الفقه، العلوم العقلية والنقلية.	حاجي خليفة: المصدر السابق، ج2، ص134؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص111.
النقاوسي أبي الطيب محمد بن محمد.	القضاء، التفسير، الأدب والمنطق، الأصول والفقه.	السخاوي: المصدر السابق، ج11، ص118.
النقاوسي أحمد بن العباس.	التدريس فقيه، الادب، التفسير والحديث	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص95.
الطبني أبي الفضل بن لادخان عطية بن علي.	شاعر.	ابن ماكولا: المصدر السابق، ج5، ص 258، ابن ناصر الدين الدمشقي: المصدر السابق، ج6، ص42.
الطبني أبي الحسن علي بن عطية.	محدث، فقيه.	ابن ماكولا: المصدر نفسه، ج5، ص 266.
الطبني أبي محمد القاسم بن علي بن معاوية.	محدث، فقيه.	ابن ناصر الدين الدمشقي: المصدر السابق، ج6، ص42؛ ابن ماكولا: المصدر نفسه، ج5، ص 262.
الطبني محمد بن يحي بن محمد بن الحسين.	شاعر وأديب.	ابن ناصر الدين الدمشقي: المصدر نفسه، ج4، ص 203، الحَمِيدي: جذوة المقتبس، ص99، الضبي: المصدر السابق، ص134.
البسكري أحمد بن محمد بن أحمد.	فقيه، محدث.	السخاوي: المصدر نفسه، ج2، ص95.
أم الحياء البسكرية صفية بنت محمد.	محدث.	نفسه، ج12، ص71.

البسكري ابن فاكهة فاضل أحمد.	الفقه وعلوم القرآن والعربية.	السخاوي: المصدر السابق، ج2، ص145؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص42.
البسكري أبي العباس أحمد.	فقيه، مشارك في بعض العلوم.	ابن ماكولا: المصدر نفسه، ج1، ص 459
الحسين بن يحي.	القضاء بالمغرب الأقصى، الفقه.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص42.
البسكري عبد الله بن إبراهيم.	علم القرآت، الفقه.	السخاوي: المصدر نفسه، ج5، ص4.
البسكري أبي محمد عبد الله بن عمر.	شاعر، أديب.	الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص231.
البسكري أبي جعفر شمس الدين محمد بن محمد.	من المحدثين وفقهاء.	ابن ماكولا: المصدر السابق، ج1، ص 459؛ السخاوي: المصدر نفسه، ج9، ص172.
البسكري ابن ثابد محمد بن محمد.	نحوي، مقرئ، الفقه.	السخاوي: المصدر نفسه، ج8، ص51.
البسكري أبي القاسم الهذلي بن جبارة.	مقرئ، متكلم، النحو.	الذهبي: العبر، ج2، ص ص320؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج5، ص282؛ حاجي خليفة: المصدر السابق، ج2، ص1381.
الطولقي ابراهيم بن محمد الأخضري.	اشتغل بالتدريس والفقه.	السخاوي: المصدر السابق، ج1، ص169؛ عادل نويهض: المرجع نفسه، ص205.
البسكري ابن مزني ناصر.	مؤرخ، الفقه.	السخاوي: المصدر نفسه، ج10، ص190، الزركلي: المصدر السابق، ج7، ص347.
البوني أبي الفرج إِبْرَاهِيم بن يُوسُف.	محدث، مقرئ.	البوني أحمد بن قاسم: المصدر السابق، ص ص67-94؛ الصفدي: المصدر السابق، ج6، ص110.
البوني أبي العباس أحمد بن علي.	التصوف.	البوني: المصدر نفسه، ص ص67-109؛ الزركلي: المصدر نفسه، ج2، ص79.
البوني أبي الحسن علي.	محدث.	البوني: المصدر نفسه، ص ص67-109؛ الزركلي: نفسه، ج2، ص79، عادل نويهض: المرجع السابق، ص51.
البوني أبي الحسن علي بن عبد الله.	قاض، فقيه.	البوني: المصدر السابق، ص ص67-109؛ عادل نويهض: المرجع نفسه، ص51.
البوني أبي عبد الملك مروان بن علي.	فقيه، مفسر، حافظ، التدريس والتأليف.	الصفدي: المصدر السابق، ج10، ص198؛ ابن بشكوال: المصدر السابق، ص ص377.
البوني أبي زكريا يحي بن أبي بكر.	مقرئ.	البوني: المصدر السابق، ص ص62-107؛ عادل نويهض: نفسه، ص52.
العنابي أبي العبّاس أحمد بن محمد.	نحوي، مقرئ.	البوني: المصدر نفسه، ص ص67-109؛ الزركلي: المصدر نفسه، ص224، ابن العماد: المصدر نفسه، ج6، ص414.

التاهرتي ابن طريف الحسن بن علي.	النحو والأدب.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص57 -58.
التاهرتي أبي محمد عبد الله بن سليمان بن منصور.	النحو والأدب.	نفسه، ص60.
التاهرتي أبي محمد عبد الله بن منصور السلفي.	الأدب والشعر، محدث.	الباروني: المصدر السابق، ص78.
حافي رأسه التلمساني محمد بن عبد الله بن عبد العزيز.	الأدب.	ابن شاكر: المصدر السابق، ج3، ص 406؛ الصفدي: المصدر السابق، ج3، ص264.
التدلسي أبي زكريا يحي بن يذير.	قاض، الفقه.	الحفناوي: المصدر السابق، ص193.
الزواوي محمد بن ابراهيم بن محمد.	الفقه، له مشاركة في بعض العلوم.	ابن قنفد: الوفيات، ص351.
الزواوي إبراهيم بن جابر بن موسى.	الفقه، مشارك في كثير من العلوم.	السخاوي: المصدر السابق، ج1، ص10.
الزواوي القسنطيني أبي إسحاق إبراهيم بن فائد.	مفسر، الفقه.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص52؛ السخاوي: المصدر نفسه، ج1، ص116؛ الحفناوي: المصدر نفسه، المصدر السابق، ج2، ص5؛ الزركلي: المصدر السابق، ج1، ص96.
الزواوي إبراهيم أبي اسحق بن ميمون.	الفقه، ناظم، زاهد.	الغبريني: المصدر السابق، ص205؛ الحفناوي: المصدر نفسه، ج2، ص14.
الزواوي شهاب الدين بن خلاصة.	الفقه، علم الحديث.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص160.
الزواوي أبي العباس أحمد بن محمد.	مقرئ، محدث، الفقه.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص68؛ السيوطي: المصدر السابق، ج1، 308.
الزواوي ضياء الدين الغماري.	الفقه، النحو، مشارك في كثير من العلوم.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص162.
الزواوي أبي محمد عبد السلام بن سيد الناس.	مقرئ، القضاء.	الذهبي: العبر، ج3، ص ص348؛ حاجي خليفة: المصدر السابق، 1471؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج5، ص228.
بن المحفوف الزواوي عبد الله بن علي.	باحث، فاضل.	عمر رضا كحالة: نفسه، ج6، ص79.

الزواوي علي بن أحمد بن عبد المؤمن.	علم الحديث، الفقه، مشارك في عدة علوم.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص162.
الزواوي أبي الحسن علي بن عثمان المنجلاتي.	الفقه.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص613؛ السخاوي: المصدر السابق، ج1، ص72.
الزواوي أبي الروح عيسى بن مسعود.	القضاء، الفقه، محدث، مؤرخ.	التنبكتي: الديباج، ص186؛ الزركلي: المصدر السابق، ج5، ص295.
عيسى الزواوي.	التصوف، عالم بالحساب والفرائض.	السخاوي: المصدر نفسه، ج6، ص 159.
الزواوي محمد بن سليمان بن يوسف (ابن سومى، ابن سومر، سرور).	القضاء، محدث، الفقه.	العسقلاني: المصدر السابق، ج4، ص68؛ مخلوف: المصدر السابق، ص215.
الزواوي محمد بن عبد الرحمن بن يحي.	القضاء، الفقه، له مشاركة في عدة علوم.	السخاوي: المصدر نفسه، ج7، ص 85.
الزواوي أبي عبد الله محمد بن عبد الله.	علم الحديث، الفقه.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص166.
الزواوي بدر الدين محمد بن علي.	محدث، الفقه، مشارك في عدة علوم.	العسقلاني: المصدر السابق، ج4، ص176.
الزواوي أبي علي منصور بن علي بن عبد الله.	علم الحديث، النحو، مدرس، الأصول، الفقه.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص346؛ المقري: نفح الطيب، ج7، ص ص147-166؛ مخلوف: المصدر نفسه، ص237، ابن مرين: المصدر السابق، ص292.
الزواوي أبي الحسن منصور بن علي بن عثمان المنجلاتي.	الفقه، الفتوى.	السخاوي: المصدر نفسه، ج10، ص171؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص347.
الزواوي نصر.	الزهد، الأدب.	السخاوي: نفسه: ج10، ص201، التنبكتي: نيل الابتهاج، ص348؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص 295.
الزواوي يحي بن عبد المعطي بن عبد النور.	النحو والأدب، اشتغل بالتدريس.	ابن خلكان: المصدر السابق، ج6، ص197؛ الذهبي: العبر، ج3، ص202؛ حفناوي: المصدر السابق، ج2، ص588؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج5، ص129؛ الزركلي: المصدر السابق، ج5، ص129.
الزواوي يحي بن علي.	الزهد والتصوف.	الغبريني: المصدر السابق، ص127، مخلوف: المصدر نفسه، ص184.

الزواوي أبي يعقوب يوسف بن عبد السلام بن علي.	القضاء.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص168.
السطيفي أبي زكرياء يحي بن زكريا بن محجوبة القرشي.	الفقه، التصوف.	الغبريني: المصدر السابق، ص103.
العجيسي العبادي أبي العباس أحمد بن محمد بن يعقوب.	الفقه، مشارك في بعض العلوم.	السخاوي: المصدر السابق، ج1، ص322؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص80؛ ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج1، ص87؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص44.
العجيسي سليمان بن صالح بن علي.	الفقه، مشارك في عدة علوم.	السخاوي: المصدر نفسه، ج3، ص265
العجيسي بدر الدين محمد بن يحي.	علم النحو، الفقه.	نفسه، ج10، ص73.
العجيسي شرف الدين يحي بن عبد الرحمن بن محمد.	مؤرخ، الأدب والنحو.	نفسه، ج11، ص214.
العجيسي ابن مرزوق الخطيب والجد.	الفقه، الأدب، علوم الدين.	ابن مرزوق: المناقب المرزوقية، ص228؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص451 وما بعدها؛ ابن فرحون: المصدر السابق، ج2، ص228؛ ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ج1، ص115.
المقري أحمد بن محمد شهاب.	علم النحو، الفقه.	المقري: نفح الطيب، ج5، ص279؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص155؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص ص194-195؛ ابن فرحون: المصدر نفسه، ج2، ص228؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ص326.
أحمد بن محمد بن ذا قال.	الفقه، مشارك في بعض العلوم.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص80.
حجاج بن سكاتة أبي يوسف.	الفقه.	المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص101.
سعيد بن علي بن عبد الكريم.	الفقه، مشارك في بعض العلوم	السخاوي: المصدر نفسه، ج3، ص 255؛ ج11، ص196؛ عادل نويهض: المرجع نفسه، ص100.
عبد الحق بن علي.	القضاء، الفقه.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص185.
ابن فاضل عبد الرحمن بن محمد زين الدين.	الفقه.	السخاوي: المصدر نفسه، ج4، ص 143.
أبو محمد عبد المحسن بن ربيع.	محدث، الفقه.	ابن الزبير أبي جعفر: المصدر السابق، ج4، ص45.
أبو محمد اللخمي عبد الواحد بن محمد بن حبيب.	الأدب والنحو، محدث.	المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص327.

التجيبي علي بن محمد بن علي بن سعدون.	القضاء، الفقه.	السخاوي: المصدر السابق، ج5، ص320.
علي بن محمد الحلبي.	الفقه والافتاء.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص208؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص271.
أبو عبد الله محمد بن علي بن مسعود.	الفقه، النحو، الأصول.	السخاوي: المصدر نفسه، ج10، ص50.
محمد بن عمر بن علي.	الفقه، الزهاد.	العسقلاني: المصدر السابق، ص367.
أبو الحجاج يوسف بن سعيد.	القضاء، الفقه، الأدب والنحو التدريس.	نفسه، ج5، ص160.
الحسناوي محمد بن علي بن كبا.	الفقه، القضاء.	السخاوي: المصدر نفسه، ج8، ص226.
مُحَمَّد بن عَليّ بن يخلف بن يُوسُف.	الفقه، محدث.	ابن الابار: المصدر السابق، ج2، ص162.
ابن السطاح أبي القاسم عبد الرحمن.	الفقه، النحو والأدب، اشتغل بالتدريس.	الغبريني: المصدر السابق، ص263.
أَحْمد بن شبوان بن عمر أبي الْعَبَّاس بن أبي الْجُود الحصيني.	الفقه، علم الحديث.	السخاوي: المصدر نفسه، ج1، ص312.
عبد الله بن يحي بن أبي بكر بن يوسف الغساني.	علم الحديث.	نفسه، ج8، ص251.
ابن الفخار أبي عبد الله محمد بن محمد بن ميمون.	الفقه، محدث مشارك في كثير من العلوم.	المكي تقي الدين محمد: المصدر السابق، ج6، ص347.
المليكشي محمد بن عمر بن علي.	الأدب والشعر.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص401؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج1، ص183؛ العسقلاني: المصدر السابق، ج4، ص226؛ المقري، نفح الطيب، ج6، ص240؛ الزركلي: المصدر السابق، ج7، ص205.
أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغساني.	القضاء، الشعر.	الغبريني: المصدر السابق، ص111؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص187.
الصنهاجي أبي الخير خليل ابن هارون.	الفقه.	ابن القاضى المكناسى: المصدر السابق، ج1، ص257؛ السخاوي: المصدر السابق، ج3، ص205؛ رضا عمر كحالة: المرجع السابق، ج4، ص130.

الصنهاجي عثمان بن سليمان.	الفقه، مشارك في بعض العلوم.	السخاوي: المصدر السابق، ج5، ص129؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج11، ص ص358.
الصنهاجي عثمان بن يوسف بن محمد بن علي.	الفقه، جمع بين العلم والدين والصلاح.	السخاوي: المصدر السابق، ج5، ص143.
الصنهاجي أبي عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر.	القضاء، مؤرخ، اللغة والأدب، الفقه والحديث.	ابن الابار: المصدر السابق، ج2، ص166؛ المراكشي: المصدر السابق، ص100؛ الغبريني: المصدر السابق، ص218، الزركلي: المصدر السابق، ج6، ص280.
المتيجي أحمد بن محمد أبي العباس.	مقرئ، الفقه.	السخاوي: المصدر نفسه، ج11، ص ص225؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص285.
المتيجي عبد الله بن ابراهيم بن عيسى أبي محمد.	محدث، الفقه.	الحفناوي: المصدر السابق، ص432.
المتيجي أبي عبد الله محمد بن إسماعيل.	علم الحديث، مشارك في بعض العلوم.	نفسه، ص285.
المتيجي محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى ضياء الدّين.	علم الحديث	ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج7، ص517.
القسنطيني أحمد بن يحي بن عيسى بن عياش.	الفقه	السخاوي: المصدر السابق، ج2، ص243، ص264.
ابن الكماد إبراهيم بن عبد الكريم.	الكتابة للسلطان أحمد بن محمد بن أبي بكر الحفصي.	ابن قنفد: الفارسية، ص178.
القسنطيني أبي العباس أحمد بن خلف.	محدث، من فقهاء المالكية.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص260.
القسنطيني أبي النجا سَالم بن القَاضِي.	الفقه، الأدب والشعر.	السخاوي: المصدر السابق، ج3، ص242.
القسنطيني أَحْمد بن يُونُس بن سعيد بن عِيسَى.	الأدب واللغة والحساب والمنطق، الفقه، مؤرخ.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص82؛ المقري: نفح الطيب، ج5، ص428؛ السخاوي: المصدر السابق، ج2، ص252؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص100؛ رضا عمر كحالة: المرجع السابق، ج15، ص143.
القسنطيني أبي بكر بن عمر بن علي.	الفقه، والنحو، الحديث.	ابن القاضي المكناسي: درة الحجال، ج1، ص225؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر نفسه، ج5، ص434.

القسنطيني سالم بن عبد الله بن سعادة.	الأدب والشعر.	العسقلاني: المصدر السابق، ج3، ص148؛ السخاوي: المصدر السابق، ج3، ص242.
الصنهاجي أبي هادي مصباح بن سعيد.	من الزهاد الصلحاء، الفقه.	السخاوي: المصدر السابق، ج5، ص198؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص198.
ابن الغازي القسنطيني عبد الرحمن بن محمد.	من كتاب الدولة الحفصية، مؤرخ، الفقه.	ابن الأحمر: مستودع العلامة، ص33.
القسنطيني عبد الله بن محمد بن عبد الغفار.	النحو والعلم العروض.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص263,
القسنطيني علي بن أبي القاسم محمد.	متكلم، محدث، الفقه.	إسماعيل باشا: المصدر السابق، ج1، ص695؛ عمر رضا كحال: المرجع السابق، ج7، ص187.
القسنطيني قاسم بن عبد الله بن منصور.	الفقه، محدث، مقرئ.	السخاوي: المصدر السابق، ج6، ص182.
القسنطيني أبي القاسم بن محمد.	القضاء، الفقه.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص22؛ السخاوي: المصدر نفسه، ج11، ص140؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص322
القسنطيني محمد بن عبد الرحمن بن محمد.	الفقه.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص310؛ السخاوي: المصدر نفسه، ج8، ص36.
القسنطيني محمد بن مبارك.	الفقه، الأدب واللغة.	السخاوي: المصدر نفسه، ج8، ص295.
القسنطيني أبي علي حسن بن أبي القاسم بن باديس.	القضاء، محدث، الفقه.	ابن قنفذ: الوفيات، ص376؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص108؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص118؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج 3، ص 270.
القسنطيني أبي علي باديس ابن حسن بن بلقاسم.	الفقه.	التنبكيتي: نيل الابتاج، ص103.
القسنطيني حسن بن خلف الله بن حسن بن أبي القاسم ميمون بن باديس.	القضاء، الخطابة، الفقه.	ابن قنفذ: الوفيات، ص376.
ابن قنفذ أبي العباس أحمد بن حسن بن علي القسنطيني.	مؤرخ، محدث، اشتغل بالتدريس.	ابن قنفذ: أنس الفقير، ص ص63-64؛ ابن قنفذ: الفارسية، ص ص41-42؛ ابن قنفذ: الوفيات، ص ص63؛361؛ التنبكتي: الديباج، ص ص75؛ التنبكتي: كفاية، ج1، ص ص103-104؛ ابن مريم:

		المصدر السابق، ص 309؛ الونشريسي: الوفيات، ج2، ص725.
ابن قنفذ القسنطيني ابن حسن بن علي بن ميمون.	محدث، الفقه.	ابن قنفذ: الوفيات، ص330.
ابن قنفذ القسنطيني ابن حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون	الفقه، محدث، مشارك في بعض العلوم.	نفسه، ص355.
ابن قنفذ القسنطيني ابن علي بن حسن بن علي بن ميمون.	القضاء، الخطابة، الفقه.	ابن قنفذ: الوفيات، ص345؛ ابن قنفذ: أنس الفقير: ص47.
القيسي يحي بن عباس بن أحمد بن أيوب	محدث، الفقه.	ابن الزبير: المصدر السابق، ص202
الملاري يوسف بن يعقوب (**جد ابن قنفذ**).	الفقه، التصوف.	ابن قنفذ: وفيات، ص362.
سرور بن عبد الله بن سرور أبي الوليد.	مقرئ، الفقه.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص126؛ السخاوي: المصدر السابق، ج3، ص245.
القسنطيني محمد بن خلف الله ابن الشمني.	الادب واللغة، الفقه.	السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص101.
الوغليسي محمد بن ابراهيم أبي عبد الله.	كاتب، خطيب، من الفقهاء.	الغبريني: المصدر السابق، ص282؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص327.
أبو طاهر عمارة الشريف بن يحي بن عمارة.	القضاء، الفقه، الأدب.	الغبريني: المصدر السابق، ص45؛ عمر رضا كحالة: المصدر نفسه، ج7، ص269.
الهواري حجاج بن يوسف أبي يوسف.	الفقه، القضاء.	ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص230.
ابن عبد القوي أبي الخير محمد بن عبد القوي.	مؤرخ، الأدب.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص216، فتيحة مرزوق: المرجع السابق، ص ص438-409.
القلعي أبي عبد الله المعافري الخراط ابن محمد.	النحو، مقرئ، الفقه، الخطابة.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص132.
المتناني البجائي منصور بن محمد بن عبد العزيز.	الغلة، الأصول، المنطق، الفقه.	السخاوي: المصدر السابق، ج10، ص172.

القلعي الأصم محمد بن عبد الله.	شاعر.	ابن دحية الكلبي: المصدر السابق، ص52، الصفدي: المصدر السابق، ج17، ص265.
الصنهاجي سالم بن ابراهيم بن عيسى.	القضاء، محدث، الفقه.	ابن طولون: المصدر السابق، ص259؛ الحنبلي: المصدر السابق، ج2، ص412؛ السخاوي: المصدر نفسه، ج3، ص240.
المسيلي احمد بن الحسين بن محمد.	القضاء، الأدب	ابن دحية الكلبي: المصدر نفسه، ص41؛ الصفدي: المصدر نفسه، ج6، ص335.
المسيلي أحمد بن محمد بن أحمد.	الفقه، التفسير	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص77؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص 73
المسيلي أبي علي حسن بن علي بن محمد.	الفقه، متكلم، القضاء	عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج3، ص262؛ الزركلي: المصدر السابق، ج2، ص203؛ الغبريني: المصدر السابق، ص33؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص104؛ ابن قنفد: أنس الفقير، ص34؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج1، ص59.
المسيلي أبي علي حسين بن محمد بن سلمون.	الفقه.	ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص219.
المسيلي أبي محمد عبد الله بن حمو.	القضاء، كاتب، علم الأصول والفروع.	ابن الابار، المصدر نفسه، ج1، ص79.
المسيلي أبي محمد عبد الله بن محمد.	الفقه.	التنبكيتي: الديباج، 143؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج15، ص228.
المسيلي الأفرم محمد بن علي.	الأدب.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص22.
الداودي أبي جعفر أحمد بن نصر التلمساني.	الفقه.	الأنصاري أحمد: المصدر السابق، ص 71؛ القاضي عياض: المصدر السابق، ج7، ص102؛ التنبكتي: الديباج، ص35.
المليانى أبي العباس احمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي.	الفقه.	الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص63؛ الغبريني: المصدر السابق، ص188.
المليانى أبي العباس أحمد بن علي.	الأدب، كاتب.	المقري: نفح الطيب، ج6، ص266؛ محمد بن عمرو الطمار: تاريخ الادب الجزائري، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969، ص196؛ ابن الخطيب: الاحاطة، ج4، ص588؛ المراكشي: المصدر السابق، ج1، ص373؛ ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج1، ص164.
المليانى سعيد بن محمد بن سعيد.	الفقه والنحو.	الزركلي: المصدر السابق، ص169.

المليانى سليمان بن يوسف رضي الدين.	الفقه والحديث.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص316.
المليانى ابن أساطير علي بن عمران بن موسى.	الفقه، الأصول، التصوف.	الغبريني: المصدر السابق، ص227.
المليانى أبي الحسن علي بن مكي	الفقه، الأصول.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص207.
الميلي عمر بن حسان بن عياض جمال الدين.	قاض.	عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج7، ص280.
الميلي أبي زكريا الغماري يحي.	مقرئ.	الزركلي: المصدر نفسه، ص17.
ابن حلو.	الأدب والشعر.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص122.
الندرومي عبد السلام بن محمد.	وزير عبد المؤمن بن علي	نفسه، ص329.
ابن سحنون الندرومي أبي عبد الله.	طبيب، الأدب.	عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج15، ص283؛ نصر الدين بن داود: طبيب الموحدين، ص ص31-36.
الندرومي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور.	القضاء، الفقه.	المقري: نفح الطيب، ج5، ص235؛ الحفناوي: المصدر السابق، ص424 وص491؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص242؛ ابن القاضي: المصدر السابق، ص190؛ ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج2، ص136.
الندرومي أبي عبد الله محمد بن محمد بن يحي الكومي.	الفقه والحديث.	عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج10، ص128؛ الزركلي: المصدر السابق، ج7، ص40.
الندرومي محمد بن سليمان بن عبد الحق الكومي.	القضاء الخطابة	الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج13، ص113، ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ج1، ص112 ابن الأبار: المصدر السابق، ج2، ص165، ابن قنفد: الوفيات، ص310.
الندرومي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور.	الفقه، القضاء، التدريس.	فاطمة بلهواري: سيرة القاضي أبي عبد الله محمد، ص ص38-39؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص186.
الندرومي أبى عبد الله محمد بن محمد بن يحي الكومي.	الامامة.	نصر الدين بن داود: قراءة في الإشعاع العلمي لمدينة ندرومة، ص ص186-188؛ الزركلي، الاعلام، ج7، ص40.
أبي الحسن علي بن عبد النور.	القضاء.	ابن مريم: المصدر السابق، ص 207، بن داود: البيوتات، ص ص150-151.
محمد بن علي بن عبد النور.	الفقه، القضاء.	ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ج1، ص122؛ بن داود: البيوتات، ص ص150-151.

أبي عبد الله بن يحي الندرومي.	الفقه.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص 330.
ابن الأستاذ الندرومي أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن.	التدريس.	ابن مريم: المصدر نفسه، ص44، التنبكتي: كفاية المحتاج، ص62.
أبو المحاسن الندرومي يوسف بن أحمد بن محمد.	التدريس، الفقه، الطب.	إسماعيل باشا: المصدر السابق، ج2، ص559؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص 331.
أبو العباس الندرومي أحمد.	التدريس.	ابن مريم: المصدر نفسه، ص210.
الشاب الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين.	الأدب والشعر.	محمد بن عفيف الدين: المصدر السابق، ص ص3-15؛ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج10، ص53؛ الصفدي: المصدر السابق، ج3، ص109؛ ابن ثغري: المصدر السابق، ج7، ص381؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص30.
عفيف الدين التلمساني سليمان بن علي الكومي.	الأدب، التصوف.	عفيف الدين التلمساني: المصدر السابق، ص ص10-14؛ أحمد زروق: المرجع السابق، ص65؛ بومدين كروم: المرجع السابق، ص ص 2- 3 .
المديوني أحمد بن الحسن بن سعيد (جد الإمام ابن مرزوق الحفيد لأمه).	القضاء، محدث، الفقه.	ابن القاضي المكناسي: درة الحجال، ج1، ص62؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص52؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، 73
البطيوي أبي العباس التلمساني أحمد بن عيسى.	القضاء، الفقه، الأصول، الإفتاء.	ابن مريم: المصدر السابق، ص51، التنبكتي: نيل الابتهاج، ص78؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص69.
ابن الحاج البدري احمد بن محمد بن محمد بن عثمان.	الأدب واللغة، المنطق، الفقه.	عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج2، ص151؛ الحفناوي: المصدر نفسه، ج3، ص 31؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص77؛ ابن مريم: المصدر نفسه، ص8
الكومي محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني.	القضاء، الفقه، مقرئ محدث.	ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ج1، ص112؛ الزركلي: المصدر السابق، ج8، ص186.
التالوتي أبي الحسن علي بن محمد الانصاري.	الفقه.	الحفناوي: المصدر السابق، ص475، مخلوف: المصدر نفسه، ص384؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص341؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص57.
الورجلاني أبي زكريا يحي بن علي أبي بكر.	مؤرخ، الأدب.	عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج13، ص188؛ الزركلي: المصدر السابق، ج8، ص139؛ شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، ط1، ج10، دار المعارف، مصر، 1995، ص106
الورجلاني أبي يعقوب يوسف بن ابراهيم بن مياد السدراتي.	مؤرخ، مفسر، من أكابر فقهاء الاباضية.	إبراهيم زكي خورشيد، وآخرون: المرجع السابق، ج20، ص6296؛ الزركلي: المصدر نفسه، ج8، ص212.

التنسي ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام أبو إسحاق.	الفقه، التدريس، الإفتاء.	الحفناوي: المصدر السابق، ج2، 15؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج1، ص128ابن مريم: المصدر نفسه، ص66؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص35؛ محمود حسن التونكي: المرجع السابق، ج4، ص481.
التنسي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل.	مؤرخ، الأدب والشعر.	التنسي: المصدر السابق، 2007، ص ص11-12 عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج14، ص107، ابن مريم: المصدر نفسه، 248؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص299.
الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي.	الفقه.	الونشريسي: المعيار، ج1، ص ج؛ الونشريسي: الوَفَيَات، ص ص 145-150؛ ابن مريم: المصدر السابق، ص 250؛ المنجور: المصدر السابق، ص ص50-51؛ الكتاني المصدر السابق، ج2، ص 171؛ الشفشاوني: المصدر السابق، ص ص47-48.
الونشريسي أبي علي حسن بن عثمان بن عطية التجاني.	الفقه، الأدب والشعر، القضاء.	إسماعيل باشا: المصدر السابق، ج5، ص352، ج1، ص287؛ التنبكيتي: نيل الابتهاج، ص107، الحفناوي: المصدر السابق، ج2، 121.
الونشريسي عبد الواحد بن أحمد بن يحي أبي محمد.	الفقه، الأدب والشعر، القضاء.	الزركلي: المصدر السابق، ج4، ص174؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج6، ص206؛ ابن عسكر: المصدر السابق، ص41؛ المنجور: المصدر نفسه، ص26؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص177؛ المقري: نفح الطيب، ج7، ص406.
الونشريسي أبي علي عمر بن عثمان بن عطية.	الأدب والشعر.	المقري: نفح الطيب، ج5، ص351؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص195.
الونشريسي يونس بن عطية بن موسى.	القضاء، الفقه.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص 54؛ المقري: نفح الطيب، ج5، ص351؛ عادل نويهض: المرجع السابق، ص346.
المغراوي أبي العباس أحمد بن محمد شهاب.	الفقه.	السخاوي: المصدر السابق، ج2، ص255؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج11، ص65.
المغراوي أبي البيان واضح بن عثمان بن محمد بن عيسى بن فركون.	القضاء، الفقه.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص349.
المغيلي عبد الرحمن بن يحي بن محمد.	الفقه.	المراكشي: المصدر السابق، ج5 ص203؛ رضا عمر كحالة: المرجع نفسه، ج15، ص242.

المغيلي أبي الفضل محمد بن محمد بن عبد الرحمن.	كاتب، الأدب، الفقه.	ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج2، ص107.
الجلاب محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي.	الفقه، محدث.	ابن مريم: المصدر نفسه، 236؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص321؛ مخلوف: المصدر نفسه، ج1، ص397؛ الحفناوي: المصدر نفسه، ج1، ص123.
الراشدي حسن بن عبد الله بن ويحيان.	مقرئ.	الذهبي: معرفة القراء الكبار، ص 376.
محمد بن الحسن بن مخلوف أبركان الراشدي.	الفقه، محدث.	ابن مريم: المصدر السابق، ص220؛ السخاوي: المصدر السابق، ص262؛ التنبكتي: نيل الابتهاج، ص316، ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، ج2، ص295.
الراشدي أبي علي الحسن بن عبد الله.	مقرئ.	الذهبي: معرفة القراء، ص356؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج7، ص681؛ ابن الجزري: المصدر السابق، ج3، ص45.
الراشدي عمر بن علي.	الفقه.	سركيس يوسف: المرجع السابق، ج2، ص1380.
المازوني موسى بن عيسى بن يحي.	الفقه، القضاء.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص343؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص ص572-575.
المازوني أبي زكريا يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغيلي.	الفقه، القضاء.	ابن مريم: المصدر السابق، ص42؛ التنبكتي: نيل الابتهاج ص637؛ التنبكتي: كفاية المحاج، ج2، ص281؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج1، ص188؛ الحضيكي: المصدر السابق، ج1، ص612.
ابن زاغو المغراوي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن.	التصوف، التفسير، محدث، الأصول، المنطق.	ابن مريم: المصدر نفسه، ص ص117-118؛ الونشريسي: الوفيات، ص91؛ التنبكتي: كفاية المحتاج، ص ص56-54؛ القلصادي: المصدر السابق، ص103؛ ابن خلدون يحي :المصدر السابق، ج1، ص169.
الهواري محمد بن عمر أبي عبد الله.	الفقه، التصوف والزهد.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص303؛ ابن مريم: المصدر نفسه، ص228؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج1، ص170؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج11، ص95؛ يحي بوعزيز: أعلام الفكر، ص211.
الوهراني أبي بكر علي بن عبد الله بن المبارك.	الخطابة، الأدب، التفسير.	الزركلي: المصدر السابق، ج4، ص304؛ السيوطي: المصدر السابق، ج2، ص172؛ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج7، ص141.
الوهراني علي بن قاسم الحداد.	الفقه.	التنبكتي: نيل الابتهاج، ص208؛ الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص267؛
ابن جبل الهمداني أبي عبد الله علي بن مروان الوهراني.	الفقه، القضاء.	ابن الأبار: المصدر نفسه، ج2، ص161؛ ابن سعيد الأندلسي: المصدر نفسه، ص ص 29-33؛ المراكشي:

		المصدر السابق، ج5، ص277؛ ابن خلدون يحي: المصدر السابق، ج1 ص 113.
الوهراني أبي عبد الله محمد بن محرز بن محمد.	الأدب.	ابن خلكان: المصدر السابق، ج 11، ص598؛ الصفدي: المصدر السابق، ج4، ص273؛ يحي بوعزيز: أعلام الفكر، ص183.
ابن جبل الهمذاني أبي محمد عبد الله.	الخطابة، الفقه.	ابن الأبار: المصدر السابق، ج2، ص304؛ عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص293؛ ص382؛ ص445.
الوهراني أبي بكر بن يحي	علم الحديث.	عادل نويهض: المرجع السابق، ص347.
الوهراني أبي الربيع سليمان.	الفقه.	نفسه، ص348.
الوهراني عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني.	الفقه والحديث.	الضبي: المصدر السابق، ص366؛ الحميدي: المصدر السابق، ص275؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج11، ص591.
الوهراني أبي محمد عبد الله بن يوسف بن طلحة بن عمرون.	الحساب والطب، الفقه والحديث.	ابن بشكوال: ا المصدر السابق، ج1، ص 298.
السنوسي أحمد بن سعيد بن محمد بن إبراهيم.	الفقه، القضاء.	السخاوي: المصدر السابق، ج1، ص305، عادل نويهض: المرجع السابق، ص179.
التبسي أبي عبد الله محمد بن عيسى.	القضاء، الأدب.	السخاوي: المصدر نفسه، ج10، ص110.
التبسي عمر بن عبد الله القفصي.	محدث، الفقه.	عادل نويهض: المرجع نفسه، ص363.

المصدر: من انجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الدراسة.

يلاحظ من خلال تحليل الاحصائيات التي وردت في هذا الجدول هو تنوع الوظائف التي شغلها علماء البادية، مما جعلهم يتمتعون بالشهرة والحظوة والثروة والعلم والصلاح، دليل على مدى قدرة هؤلاء العلماء على إثبات وجودهم، وفرض علمهم أولا قبل هيبتهم وبركتهم المجتمعية المتوارثة، وهو ما بيناه من خلال الجدول والرسم البياني الأتي:

الجدول 11: إحصاء وظائف علماء البادية.

الوظيفة	الفتوى، الخطابة، الشرف	القضاء	التصوف الزهد	الوظائف السلطانية	التدريس	التأليف
تمثيلية الانتماء	124	42	15	9	235	75

المصدر: من انجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الدراسة.

الشكل 16: دائرة نسبية لوظائف علماء البادية واختصاصهم:

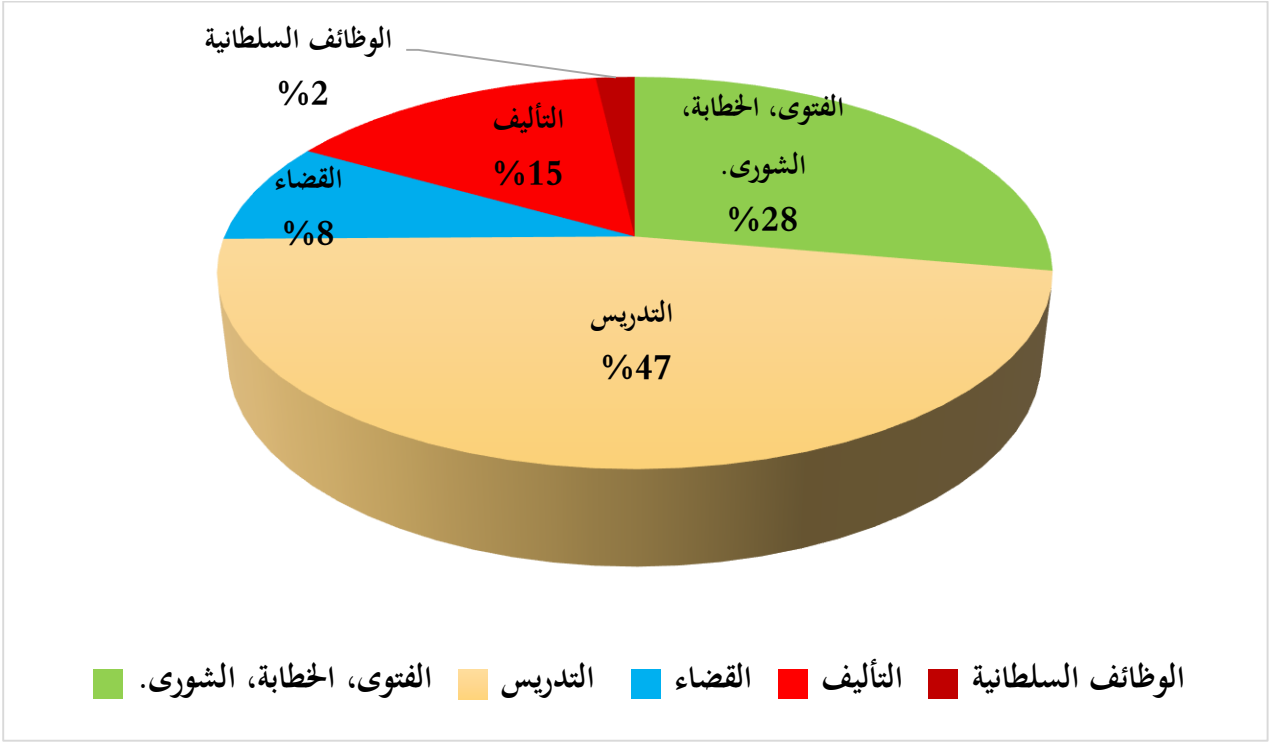

المصدر: من انجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الدراسة.

من خلال تتبعنا لهذا الرسم البياني المتمثل في الدائرة النسبية يظهر لنا بشكل واضح أن علماء البادية مارسوا وظائف متنوعة وعديدة خلال الفترة الممتدة بين القرنين **5و9هـ/11-15م**، وهذا ما يدل على المستوى الفكري والعلمي الذي وصلوا إليه، بل غالبا ما يجمع العالم بين وظيفتين بل بعض الأسر احتكرت بعض الوظائف والهيمنة على خطط الخطابة والإمامة ثم التدريس والإفتاء والفقه والقضاء بحيث تقلدوا مناصب عالية في الدولة سواء في البادية أوحين انتقالهم الى حواضر المغرب الأوسط كتلمسان وبجاية أو رحلتهم الى عواصم المغرب الإسلامي أو المشرق.

توضح لنا الدائرة الكبرى بحوالي **47 %** وهي أعلى نسبة في هذا الرسم البياني من العلماء مارسوا مهنة التدريس، و**28 %** منهم مارسوا الإفتاء والخطابة والشورى والتي كانت تعد من المراتب المهمة في هذه الفترة لذلك اعتنى بها السلاطين وكانوا يختارون لها أحسن العلماء، لتأتي بعدها وظيفة التأليف وما ارتبط بها من مهام، سواء كوظائف حرة أو في بلاط السلاطين بحوالي **15%**.

أما وظيفة القضاء فقد مثلت ما نسبته **08%** من مجموع وضائف العلماء، لتحل الوظائف السلطانية في المرتبة الأخيرة وهي أضعف النسب في هذا الرسم البياني بحوالي **02%** من مجموع الوظائف التي مارسها علماء البادية.

الخاتمـــــة

الخاتمـــــــة:

من خلال ما ذكرناه سابقا وما توصلنا له من استنتاجات، يمكن استخلاص ما يلي:

– شغلت البادية حيزا كبيرا في إقليم المغرب الأوسط، فقد شملت كل المجالات التي الواقعة خارج الحواضر والمدن من سهول وتلال وجبال وهضاب وسواحل وصحاري، تقطنه عديد القبائل التي غلب عليها طابع التنقل والترحال وعدم الاستقرار في كثير الأحوال، ممارسة نشاط الرعي والفلاحية، لهذا مثل الوضع الاجتماعي والاقتصادي بها عاملا محوريا في نسج العلاقات وخاصة الثقافية نظرا لخصوصياتها.

– اختلفت وتضاربت الأراء والأفكار في ضبط المفهوم الحقيقي للبادية لارتباطه مع المعنى القروي والريفي، هذا ما دفعنا لاستخدامهما في معنى واحد خلال دراستنا هذه، انطلاقا من أن البادية هي امتداد للريف والتداخل الواضح في العمران، فكل المناطق التي تقع خارج المدن من حصون وقلاع ومداشر وأحواز وفحوص ادرجناها كمفهوم شامل نعني به البادية.

– شهدت المنطقة أحداث سياسية كثيرة خلال النصف الثاني من العصر الوسيط الإسلامي، بظهور دول عديدة تعاقبت على حكم المغرب الأوسط، بعضها عملت على توحيد بلاد المغرب الإسلامي تحت راية واحد وتبنى هذا المشروع المرابطين والموحدين، ودول جعلت موطنها ممتدا بالمجال الجغرافي للمغرب الأوسط كالحمادين والزيانيين، لتجد نفسها في صراعات مع جيرانها على بسط النفوذ والسيطرة عليه، فكانت البادية مسرحا للكثير من الحروب والاضطرابات بسب كثرة الصراعات والحملات، رغم هذا إلى أن الوضع الثقافي لم يتأثر بتردي الأوضاع السياسية، حيث شهد ازدهارا ملحوظا بدليل ازدهار العمران وبناء قرى ومدن جديدة في البادية وتأسيس معها مؤسسات ثقافية جديدة.

– يعتبر موضوع الحياة الثقافية في بادية المغرب الأوسط موضوعا مهما لارتباطه بجوانب عديدة اجتماعية واقتصادية وسياسية، فالرخاء الاقتصادي وتنوع المنتوجات الفلاحية من مزروعات وثمار ومغروسات وبقول، ومصنوعات، ونشاط تجاري واجتماعي من تنوع في التركيبة الاجتماعية وحركية القبائل المستمرة في البادية ساهم في ازدهار الأوضاع الثقافية، فشيدت المؤسسات وأجريت النفقات والهدايا على العلماء والمشايخ، وتطور الفن المعماري وجلبت له الأيادي الخبيرة والمتفننة من الأندلس وغيرها من الأمم التي ربطتهم بها علاقات ثقافية.

– تعد الفترة الممتدة من القرن 5هـ الى القرن 9هـ/11-15م من أخصب الفترات من حيث الإنتاج الفكري، حيث أن الحياة الفكرية كانت نشيطة بما قامت عليه من الموروث المرابطي والموحدي ليصبح العهد الزياني أزهى العصور من حيث التفوق العلمي، من خلالها ساهمت المؤسسات الثقافية في نبوغ عدد من الشيوخ والفقهاء والأدباء والعلماء والأساتذة والطلبة احتلوا مكانة مرموقة وشهرة كبيرة، تعدي صيتهم حدود المغرب الأوسط ليصل إلى مشارق ومغارب العالم الإسلامي.

– انتشار عدد هائل من المؤسسات الثقافية كالكتاتيب والمساجد والمدارس في بادية المغرب الأوسط، والتي أدت وظائف عديدة سواء الدينية أو الاجتماعية سواء في مرحلة الابتدائية الإعدادية للطلبة قبل الانتقال إلى التعليم العالي في المدرسة، حيث ساهمت المدارس والكتاتيب في ازدهار الحياة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط فكانت قبلة لطلبة العلم في مختلف العلوم العقلية والنقلية، زيادة على وظائفها الاجتماعية والدينية.

– تميزت هذه المنشآت بطابعها البدوي البسيط مقارنة بمثيلاتها في المدن حيث أن جلها جاءت على نفس النمط وخالية من الزخارف والعناصر المعمارية المعروفة كمآذن والقباب واللوحات، فأولوا أهمية كبير لهذه المؤسسات سواء من حيث البناء والتنظيم أو الإنفاق عليها من خلال حبس الأوقاف والجرايات، معتقدين في ذلك البركة والقدسية وتأثرهم بتعاليم الاسلام.

– التعليم في البادية كان منتشرا انتشارا واسعا مثله مثل المدن والحواضر، لكن ما يجلب التأكيد عليه هو أن الكتاتيب والزوايا والربط في البادية أدت هذه الوظيفة ونافست في ذلك المدارس، فلم تخلو قرية من قرى البادية من هذا النوع من المؤسسات، مما خلق توازن بين التعليم في البادية والمدن، وما وجود هذ العدد الهائل من العلماء في البادية إلا دليل على هذ التفوق، حيث شكلت الرحلة نحو الحواضر سواء في المغرب الأوسط أو بلاد المغرب الإسلامي أو الأندلس أو المشرق أحد كماليات التعليم والتحصيل الفكري عند علماء البادية.

– وجود عدد كبير من العلماء في المغرب الأوسط كان لهم دور كبير وفعال في تنشيط الحياة الفكرية والأدبية سواء في إقليمها المحلي أو العالمي بعد رحلتهم من البادية إلى الحواضر الكبرى لطلب العلم وتحصيله، ليصبحوا بعد ذلك شيوخا وعلماء في شتى العلوم، قدموا إنتاجاً أدبياً وفكرياً كبيراً، فازدهرت حركة التأليف والجدل والمناظرات الشفهية والمكتوبة، بفضل هؤلاء العلماء والفقهاء والأدباء، انتشرت الثقافة والعلم في بلاد المغرب الوسط خاصة والمغرب الإسلامي عامة.

– تقلد هؤلاء العلماء وظائف ومناصب كثيرة ومتعددة كالتدريس والتأليف الفتوى والشورى الخطابة، القضاء الطب، الحسبة، الوظائف السلطانية والوزارة، سواء خلال مكوثهم في البادية أو بعد انتقالهم الى المدن الكبرى بالمغرب الأوسط كبجاية ومليانة ومدينة الجزائر وتلمسان وقسنطينة، أو رحلاتهم الى الحواضر الاسلامية كفاس وسبتة وقابس وتونس وقرطبة وغرناطة واشبيلية والشام والعراق وبغداد ومصر والحجاز ومكة والمدينة المنورة.

– تشعبت أنواع العلوم بالمعارف الدينية والأدبية من الفقه، والحديث، والتفسير، وعلم الكلام واللغة وأذابها ، والعلوم العقلية من المنطق والرياضيات والعلوم الطبيعية والطب والكمياء، مستغلين موسوعية ومؤهلات هؤلاء العلماء في الكتابة والإنتاج الفكري، حيث انتشرت حركة التأليف والتدوين رغم تباينها من حيث النوعية والشكل

بتفوق العلوم النقلية إلا أنها تميزت بالوفرة والتفرد، وخير شاهد على ذلك أن بعض هذه الكتب مازالت مخطوطة في كبرى المكتبات بمصر وتركيا واسبانيا والعراق وغيرها من المكتبات العالمية التي تظل شاهدة على تفوق هؤلاء العلماء.

– كما ساعد البناء الاجتماعي للبادية في انتشار العلم والمعرفة بنسيج متكون من عشائر قبلية تسيطر على معظم مجاله الجغرافي، نشاطهم قائم على العمل الزراعي على أساس تعاوني اشتراكي، تتأثر خصوصياته الاجتماعية مع عاداته وتقاليده، غير أنها تأثرت بتوافد عناصر وأجناس عديدة بداية من الفتح الإسلامي ليكون التأثير واضحا بدخول قبيلة بني سليم وبني هلال التي أخدت التوسع في مناطق كثيرة من بوادي المغرب الأوسط عنوة مما أدى الى نزوح القبائل البربرية الى مناطق أخر، هذا ما أدى الى تزعزع النظام الديموغرافي للبادية.

– اضافة الى ذلك كان هناك عامل ديموغرافي أخر أثر في الأوضاع الثقافية في بوادي المغرب الأوسط وتمثل في توافد الجاليات الأندلسية الذين ساهموا في تنشيط الحياة الفكرية والعلمية لتمركزهم في المجال الجغرافي لها كهنين وندرومة وهران تنس شرشال دلس وغيرها من المدن، فكان تأثير العلماء والفقهاء الأندلسين كبيرا في طريقة التدريس وبناء المدارس وغيرها من مؤسسات الفكر والثقافة.

– كان للعامل الاقتصادي كذلك دور مؤثر في الحياة الثقافية للبادية سواء في حالة الرخاء بتوفر الإمكانيات والوسائل الاقتصادية أو عند حلول الأزمات وتفشي القحط والمجاعات والأوبئة، فكان للهجرة عند سكان البوادي الثأثير الكبير على الأوضاع التعليمية والثقافية سواء من خلال تغير المعطيات الطبيعية بحلول الجفاف والفياضانات والحرائق ... التي جعلت من القبائل ترتحل من منطقة لأخرى أو نحو المدن والحواضر، أو العوامل السياسية كالحروب والحصارات العسكرية والغزو...، الأمر الذي دفع بسكانها الى التنقل والترحال للحواضر أو البقاء والدفاع عنها، فكان من ضمن هؤلاء المرتحلين العلماء والشيوخ حيث أنهم تنقلوا وارتحلوا نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية والطبيعية أو السياسية.

الملاحـــــــق

الملحق الأول: خريطة بادية المغرب الأوسط.

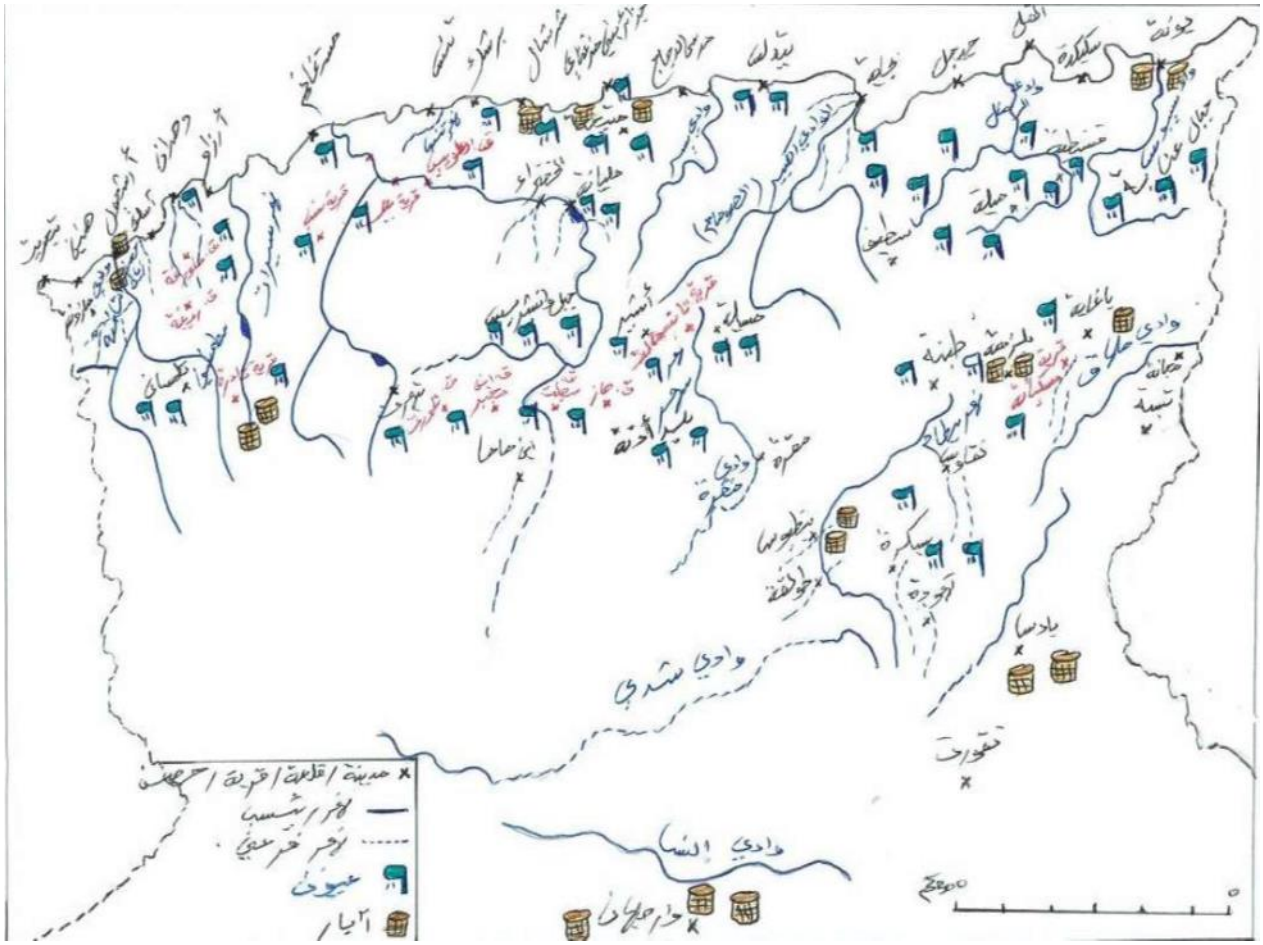

المصدر: سكينة عميور، البستنة، ص424.

الملحق الثاني: خرابيش وكتاتيب الغزوات (قرى تلمسان).

سيدي لحسن السواحلية

سيدي يوشع (بلدية دار يغمراسن)

المصدر: كريمة عثماني، المرجع السابق، ص 205؛ ص 174.

الملحق الثالث: مسجد سيدي يعقوب (ولهاصة).

المصدر: من تصوير الباحث، يوم2023/05/20م، الساعة 13:30.

الملحق الرابع: زاوية مولاي سليمان بن علي بأدرار.

المصدر: من تصوير الباحث، يوم2023/04/01م، الساعة 15:30.

الملحق الخامس: مساجد بني سنوس.

مسجد قرية الثلاثاء

مسجد الخميس

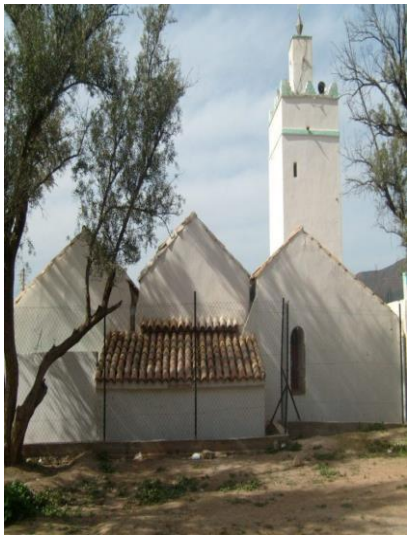

مسجد تافسرة

المصدر: محمد رابح فيسة: المرجع السابق، ص ص 65-88.

الملحق السادس: مساجد ندرومة:

مسجد القدارين

مسجد أولاد مالك

المسجد المرابطي

المصدر: عبد الحق ايشو، بلحاج معروف: المرجع السابق، ص ص 445-446؛ مروان مصطفى: المرجع السابق، ص 60.

الملحق السابع:

مسجد أبي مروان بونة(عنابة)

المصدر: بتة مرزوق: مدينة بونة وموقعها الاستراتيجي في العصر الوسيط، مجلة الدراسات الأثرية، ع12، الجزائر، 2014، ص 294.

مسجد بسكرة

المصدر: من تصوير الباحث، يوم2023/03/25م، الساعة 10:00.

الملحق الثامن: مسجد سيدي رمضان بجزائر بني مزغنة.

المصدر: وهيبة خليل، أضرحة وزوايا مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية (جرد وإحصاء)، مجلة دراسات تراثية، ع7، الجزائر، 2017، ص2.

الملحق التاسع: مساجد قرى بجاية.

مسجد سيدي براهم أوثابت

مسجد سيدي المهدي

مسجد أسحنون بقلعة بني عباس

مسجد أمالوا

جامع ابن تومرت

مسجد سيدي يحي العيدي

المصدر: زينب لهيم: المرجع السابق، ص ص**91–93**؛ عبد الكريم عزوق: المساجد الريفية، ص ص**124–126**

فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش.

ثانيا: المصادر المخطوطة:

1- ابن قنفد القسنطيني(**ت810هـ**): شرف الطالب في أنس المطالب: مخطوط الخزانة العامة بالرباط، رقم 896 د .

2- الدحاوي محمد المصطفى: الرحلة القمرية في السيرة المحمدية، مخطوط مصور بالمكتبة الوطنية، الجزائر، تحت رقم 3322.

3- مؤلف مجهول: أخبار بلد قسنطينة وحكامها، مخطوط مودع بالمكتبة الوطنية الجزائرية، تحت رقم2717.

ثالثا: المصادر المطبوعة:

1- آبادي الفيروز (**ت817**): القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005.

2- الأشعري أبي الحسن(**ت324هـ**): مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت.

3- ابن أبي زرع الفاسي (**ت 726هـ/ 1326 م**): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للوراقة والطباعة، الرباط، 1972.

4- ابن الأبار محمد القضاعي (**ت 658هـ/ 1260م**): التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1995

5- ابن الأثير عز الدين(**ت633هـ**): الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي ط6، دار الكتب العربي، بيروت،1986.

6- .....: النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979.

7- ابن الأحمر اسماعيل أبي الوليد (**ت807 هـ**): مستودع العلامة ومستبدع العلامة، تع: محمد تركي، محمد بن تاويت، معهد مولاي الحسن للبحوث المغربية، المملكة المغربية، 1964.

8- .....: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينة للنشر والتوزيع، مصر، 2001.

9- .....: روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط، 1962.

10- ابن الجزري شمس الدين (**ت 833هـ**): غاية النهاية في طبقات القراء، تح: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1351هـ.

11- ابن الخطيب لسان الدين (ت **776** هـ/ **1374** م): أعمال الأعلام، تح: أحمد مختار العبادي وإبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب،1964.

12- .....: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

13- ابن الزبير أحمد بن إبراهيم(**ت708هـ**): صلة الصلة تح: عبد السلام الهراس، سعيد أعراب، ج4، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، 1993.

14- ابن الشماع أبي عبد الله(**ت863م**): الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح: محمد المعموري، الدار العربية للكتاب تونس 1984.

15- ابن الصغير المالكي(**ت719**): أخبار الأئمة الرستميين، تح: محمد ناصر، إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

16- ابن العماد الحنبلي(**ت1089هـ**): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1986.

17- ابن القاضى المكناسى (**ت1025 هـ**): درّة الحجال في أسماء الرّجال، تح: محمد الأحمدي أبي النور، دار التراث (القاهرة) – المكتبة العتيقة(تونس)، 1971.

18- ابن القطان حسن (**ت628 هـ**): نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار زمان، تح: محمود علي مكي، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1983.

19- ابن القوطية أبي بكر محمد (**ت367 هـ**): تاريخ افتتاح الأندلس، تح: عبد الله أنيس طباع، دار النشر الجامعين، بيروت،1957.

20- ابن بشكوال أبي القاسم (**ت578**): الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تص: عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، 1955.

21- ابن تيمية تقي الدين(**ت728هـ**): الإيمان الأوسط، تح: محمود أبي السن أبي يحيى، ط1، دار طيبة الرياض، المملكة العربية السعودية، 1424هـ.

22- ابن ثغري البردي(**ت874هـ**): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992.

23- ابن حجر العسقلاني(**ت852هـ**): الفتح الباري بشرح صحيح البخاري، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن الباز، المكتبة السلفية، القاهرة، دت.

24- .....: هدى الساري في مقدمة الباري، تص: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، دت،

25- ابن حزم الأندلسي(**ت456هـ**): الفصل في الملل والأهواء والنحل، تح: محمد علي صبيح، مكتبة السلام العالمية، مصر، 1964.

26- ابن حنبل أحمد(**ت855هـ**): مسند الامام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الارنؤوط وإبراهيم الزئبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1991.

27- ابن حوقل أبي القاسم (**ت 367 هـ**): صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996.

28- ابن خلدون عبد الرحمن(**ت808هـ**): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000.

29- .....: المقدمة، تح: عبد الله محمد درويش، دار يعرب، دمشق، 2004.

30- ابن خلدون يحي(**788هـ**): بغية الرواد في ذكر الملوك من بنى عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، ج1، مطبعة بونطانة، الجزائر،1910

31- ابن خلكان شمس الدين (**ت681هـ**): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1972.

32- ابن دحية الكلبي(**ت633هـ**): المطرب من أشعار أهل المغرب، تح: الأستاذ إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، أحمد بدوي، مر: طه حسين، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1955.

33- ابن رشد أبي الوليد الحفيد(**ت595هـ**): الضروري في السياسة مختصر كتاب سياسة افلاطون، تح: محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة، 1998.

34- ابن سعيد الأندلسي(**ت685هـ**): الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تح: إبراهيم الأبياري، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1990.

35- ابن شاكر محمد (**ت764 هـ**): فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1983.

36- ابن صاحب الصلاة (**ت594هـ**): المن بالإمامة -تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين-، تح: عبد الهادي التازي، ط، دار الغرب الإسلامي،1987 .

37- ابن طولون شمس الدين (**ت 953 هـ**): قضاة دمشق - الثغر البسام في ذكر قضاة الشام-، تح: صلاح الدين منشد، مطبوعات المجمع العلمي العربين دمشق، 1956.

38- ابن عبد الحكم أبي القاسم عبد الرحمن(**ت257هـ**): فتوح إفريقيا والأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964.

39- ابن عذاري المراكشي (**ت695 هـ**): البيان المغْرِب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: محمود بشار عواد، مكتبة صادر، بيروت، 1950.

40- ابن عفيف الدين شمس الدين محمد(**ت688هـ**): ديوان الشاب الظريف، تح: شاكر هادي شكر، مطبعة النجف، النجف، 1967.

41- ابن غلبون الطرابلسي (**ت 1150 هـ**): تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس ومن كان بها من الأخبار، تح: الطاهر الزاوي، المطبعة السلفية، مصر،1349 هـ.

42- ابن فارس زكريا أحمد(**ت941هـ**): معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1989.

43- ابن فرحون برهان الدين إبراهيم (**ت799هـ**): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت،1996

44- ابن قاضي المكناسي(**ت1025هـ**): جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،1973.

45- ابن قنفد القسنطيني (**ت 810هـ**): الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تق :محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد الترآي، الدار التونسية للنشر، تونس،1967 .

46- .....: أنس الفقير وعز الحقير، المركز الجامعي للبحث العلمي، تص: محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب، الرباط، المملكة المغربية، 1965.

47- .....: الوفيات، تح: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983 .

48- ابن مرزوق الخطيب(**ت781هـ**): المناقب المرزوقية، تح: سلوى الزاهري، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية،2008.

49- .....: المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خسوس بيغيرا، تق: محمد بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1981،

50- ابن منظور أبي الفضل(**ت711هـ**): لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994هـ.

51- ابن ماكولا أبي نصر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تح: عبد الرحمن يحي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،1990.

52- ابن ناصر الدين الدمشقي(**ت842هـ**): توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت،1993.

53-أبو حيان الأندلسي(**ت745هـ**): تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، ط1، تح: سمير المجدوب، المكتب الإسلامي، بيروت، 1983 .

54-أبو داود سليمان(**ت275هـ**): سنن أبي داود، مر: صالح بن عبد العزيز آل شيخ، ط1، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

55-أبو زكرياء يحي (**عاش في النصف الثاني من ق5هـ/11م**): كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تح: إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1979م.

56-أبو محمد عبد الإله بن علي بن سليمان(**ت768هـ**): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث زمان، تح: خليل منصور، دار الكتب العلمية، لبنان، 1977.

57-الإدريسي الشريف(**ت560هـ**): نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دت.

58-البخاري أبي عبد الله اسماعيل (**ت 256 هـ**): صحيح البوخاري، تح محمد صبحي: ط1، دار ابن كثير، بيروت، 2002.

59-البكري أبي عبيد(**ت487هـ**): المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت.

60-.....: المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

61-البلاذري أحمد (**ت 279 هـ**): فتوح البلدان، ط1، دار ومكتبة الهلال بيروت،1983.

62-البوني أحمد بن قاسم (**ت 1139هـ**): الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تح: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 2007،

63-البيدق أبي بكر بن علي (**ت 1164م**): أخبار المهدي بن تومرت تح: عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب،1986.

64-التنبكتي أحمد بابا(**ت1026هـ**): نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تق: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، 2000.

65-..... كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدباج، تح :أبو يحي عبد الله الكندري، ط1 ، دار ابن حزم، بيروت،2002 .

66-التنسي محمد بن عبد الله (**ت 899 هـ**): تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

67-التادلي أبي يعقوب يوسف (**ت627هـ**): التشوف إلى رجال التصوف، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،1997

68-الجوهري أبي نصر إسماعيل (**ت 393هـ**): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009.

69- الحفناوي أبي القاسم محمد (ت **1361**هـ): تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيار فونتانة، الجزائر، 1906.

70- الحموي ياقوت(ت**626**هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1988.

71- الحَمِيدي أبي عبد الله(ت**488**هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1966.

72- الحميري عبد المنعم (ت**900** هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1، مطابع هيد لبرغ، بيروت،1975.

73- الحنبلي عبد الرحمن بن محمد(ت**928**): الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمان، دت.

74- خليفة حاجي (ت **1067** هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين ياتلقايا، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1941 .

75- الدباغ أبي زيد (ت **699**هـ): معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح: محمد ماضور ومحمد الأحمدي أبي النور، مكتبة الخاذجي، المكتبة العتيقة، مصر، تونس، 1972.

76- الدرجيني أبي العباس (ت **670**هـ): طبقات المشائخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلال، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر،1974.

77- الذهبي شمس الدين (ت **748** هـ): العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985.

78- .....: سير أعلام النبلاء، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، تق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، 1985.

79- .....: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تح: محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.

80- الرازي محمد بن أبي بكر (ت**660**هـ): مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.

81- الرقيق القيرواني: تاريخ افريقية والمغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، مصر، 1994.

82- الزركشي محمد أبي علي(ت**794**هـ): تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضود، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1960.

83- الزركلي خير الدين (ت **1396**هـ): الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.

84-الزمخشري أبي القاسم(ت583هـ): أساس البلاغة، تح: محمد باسل، ط1 ، دار الكتب العلميّة، بيروت،1998.

85-الزهري محمد بن أبي بكر (ت1154م) :كتاب الجغرافية، تح :محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د ت.

86-السخاوي شمس الدين(ت901هـ): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992.

87- الشفشاوني محمد بن عسكر (ت986 هـ): دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977.

88-الشماخي عبد الواحد (ت928): السير، تح: أحمد بم مسعود السيابي، ط2، وزارة التراث القومي والثقافي، سلطنة عمان، 1992.

89-الشهرستاني أبي الفتح(ت548هـ): الملل والنحل، تح: عبد العزيز محمد عبد الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، 1968.

90-الصفدي صلاح الدين(ت764هـ): الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000.

91-الضبي ابن عَمِيرة أحمد (ت 599 هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الإبياري: دار الكاتب العربي، القاهرة،1967.

92-الطالقاني أبي القاسم إسماعيل(ت385هـ): المحيط في اللغة، تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.

93-الطليطلي أحمد(ت459هـ): المقنع في علم الشّروط، وضع حواشيه: ضحى الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2000.

94-الغبريني أحمد (ت 704 هـ): عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: رابح بونار، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

95-العسقلاني شهاب الدين(ت852هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تع: خورشيد علي، ط2، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، 1972.

96-عفيف الدين التلمساني(ت690هـ): الديوان، الجزائر، تح: يوسف زيدان، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.

97-القابسي أبي الحسن علي(ت324هـ): الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، تح: أحمد خالد، الشركة التونسية للتوزيع، تونس،1986.

98-القاضي النعمان (ت 363 هـ): افتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

99- القزويني زكرياء (**ت682 هـ**): آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيرت، 1979.

100- القلصادي أبي الحسن(**ت891هـ**): رحلة القلصادي، تح: محمد ابي الاجفان، الشركة التونسية للتوزيع،1978.

101- القيرواني ابن أبي دينار(**ت1698م**): المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1286هـ.

102- الكتاني عبد الحي (**ت 1382**): فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، ط2، دار الغرب، 1986.

103- الكتاني محمد بن جعفر (**ت 1345 هـ**): سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح: عبد الله الكتاني، ط1، دار الثقافة، 2004.

104- المالكي أبي بكر عبد الله(**ت453هـ**): رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسِير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تح: بشير البكوش، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1994.

105- المازوني أبي عمران: مناقب صلحاء الشلف، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية بيروت، 1971.

106- المازوني أبي زكرياء يحي(**ت883هـ/1478م**): الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح: مختار حساني، مخبر المخطوطات الجامعية، جامعة الجزئر، 2044.

107- الملطي أبي الحسن (ت377هـ): التنبيه والرد على أهل الهواء والبدع، تح: محمد زاهد بن الحسن، مكتبة المثنر، بغداد، 1968.

108- مجهول (**من أهل ق6هـ**): الاستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، دت.

109- مجهول (**من أهل ق8هـ**): الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، المغرب،1979 .

110- مخلوف محمد(**ت1360م**): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تع: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003.

111- المراكشي بن عبد الملك (**ت703 هـ**): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012.

112- المراكشي عبد الواحد(**ت647هـ**): وثائق المرابطين والموحدين، تح: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1997.

113- مسلم أبي الحسين(**ت261هـ**): صحيح مسلم، تح وتع: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991.

114- المقدسي أحمد(**ت380هـ**): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، 1877،

115- المقري أحمد بن محمد التلمساني(**ت1041هـ**): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، 1968.

116- .....: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح: مصطفى السقا؛ إبراهيم الإبياري؛ عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر،1939.

117- المقريزي تقي الدين(**ت845هـ**): اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفا، تح: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1996.

118- .....: البيان والأعراب لمن حل بمصر من الأعراب، تح: عبد المجيد عابدين، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 1991.

119- المكي تقي الدين محمد(**ت832هـ**): العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.

120- المنجور أحمد(**ت995هـ**): فهرسة المنجور، تح: محمد حاجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1976.

121- النويري شهاب الدين(**ت733هـ**): نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيدة قميحة وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

122- النميري ابن الحاج(**ت768هـ**): فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، تح: محمد ابن شقرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م

123- الوزان الحسن(**ت1554م**): وصف إفريقيا، تر: محمد حاجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

124- الونشريسي أبي العباس (**ت 914هـ**): أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجرا وما ترب عليه من العقوبات والزواجر، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1987.

125- .....: وفيات الونشريسي، تح، محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، 2009.

126- .....: المعيار المعرب والجامع المغرب عن أهل افريقية والأندلس والمغرب، تخ: محمد حاجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981.

127- اليعقوبي أحمد (**ت بعد 292 هـ**): البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين خناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.

رابعا المراجع:

1- المراجع باللغة العربية:

1- أحمد السليماني: تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2007.

2-إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004.

3-ابن حامدا الجهني مانع : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4، دار الندوة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1418هـ.

4-أبو الفداء إسماعيل: المختصر في تاريخ البشر، ط1 ، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، د ت.

5-أبو خليل شوقي :معركة الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين، دار الفكر، لبنان، 1983.

6-الأزهري أبي منصور محمد: تهذيب اللغة، تح: احمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.

7-الأسد ناصر الدين: تحقيقات لغوية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمّان، الأردن، 2003

8-الأعرج السليماني: تاريخ الجزائر من قيام الدولة الفاطمية ونهاية ثورة الأمير عبد القادر، تح: مختاري حساني، ق3، المكتبة الوطنية الجزائرية الجزائر، د ت.

9-أفوقاي أحمد: ناصر الدين على القوم الكافرين (مختصر رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب)، تح: محمد رزوق، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة،1987.

10-أل الشيخ سعاد: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ببوادي الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحالة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعي، جامعة وهران،2020،

11- الأنصاري أحمد بن الحسين النائب: نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان، تق: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1994 .

12-أنصاري زهيدة: "الريف في التلفزيون الجزائري"، دراسة تحليلية لحصة الأرض والفلاح 1970-1995، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،1997.

13- بحاز إبراهيم: عبد الرحمان بن رستم مؤسس أول دولة إسلامية مستقلة بالجزائر (961 979 –هـ / 722 – 777 م)، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

14- البغدادي عبد القادر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر،1997، ص134.

15- بلعربي خالد: الدولة الزيانية في عهد يغمراسن (دراسة تاريخة وحضارية 681-633هـ/1282-1235م)، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

16- برونشفيك روبار: تاريخ افريقية في العهد الحفصي، تر: حمادي ساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي،1988.

17- بلهواري فاطمة: سيرة القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومي، الثرات العلمي والثقافي لمدينة ندرومة ونواحيها، دار الثقافة، تلمسان، دت.

18- بن حسن محمد: كتاب القبائل والأرياف المغربية في العصر الوسيط، دار الرياح الأربع، تونس، 1986.

19- بن عامر أحمد: الدولة الحفصية صفحات خالدة من تاريخنا المجيد، دار الكتب الشرقية، تونس، 1974.

20- بن عميرة محمد: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

21- بن يخلف عبد القادر: ولهاصة: تاريخ وأصالة، دار الرحمة للنشر والطباعة، وهران،1968.

22- بن قربة صالح :عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1996.

23- .....: تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الإسلامي –دراسة تاريخية وأثرية–، منشورات الحارة، الجزائر، 2009.

24- بوبريك رحال: القبيلة وإشكالية السلطة والعنف في المجتمع الصحراوي، دار أو رقراق، الرباط،2012.

25- بوتشيش ابراهيم القادري: المغرب والأندلس في عصر المرابطين –الأولياء، الدهنيات، المجتمع–، ط1، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1993

26- .....: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت، 1978.

27- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997.

28- بوريبة رشيد: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1977.

29- بوطالب محمد نجيب :سوسيولوجية القبيلة في المغرب العربي، ط1 ، مركز الدراسات الوحدة العربية، الرباط، 1987، بيروت، لبنان،2002 .

30- بوعزيز يحـــيى: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1995.

31- .....: مدينة وهران، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

32- .....: الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

33- .....: ثورة عام1871، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

34- بلغيت محمد الأمين: الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المرابطين والموحدين، رسالة ماجستير، الجزائر، 1987.

35- .....: فصول في التاريخ العمراني بالغرب الإسلامي، القافلة للتوزيع والنشر، الجزائر، 2013.

36- .....: مدرسة مازونة الفقهية خلال القرن 9هـ/15م وأثارها، قراءة تاريخية، دار التنوير للنشر والتوزيع،2006، ص119، ص30.

37- بولقطيب حسين: جوائح وأوبئة مغرب عهد الموحدين، منشورات الزمن، المملكة المغربية، د-ت.
38- البياض عبد الهادي: الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس (ق8-6هـ/-12 14م)، ط1، مكتبة طريق العلم، دار الطليعة، بيروت، 2008.
39- تمام عارف: المعز لدين الله الفاطمي، ط1، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان ،1986.
40- التونكي محمود حسن: معجم المصنفين، وزنكوغراف طباره، بيروت، سوريا،1344.
41- الجابري محمد عابد :فكر ابن خلدون -العصبية الدولة-، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، ط6، مركز دراسات الوحدة العربية، 1994
42- جبرائيل سليمان جبرائيل: البدو والبادية صورة من حياة البدو في بادية الشام، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1988
43- جلاب حسين: الدولة الموحدية أثر العقيدة في الأدب، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 1995،
44- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، دار الساقي، 2001.
45- جودت عبد الكريم يوسف: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.
46- جورج لا بيك: السياسة والدين عند ابن خلدون، تر: موسى وآخرون، ط1، بيروت، لبنان، 1980
47- الجيلالي عبد الرحمن: تاريخ الجزائر العام، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،2007.
48- حاجيات عبد الحميد وآخرون: الجزائر في التاريخ العهد الاسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.
49- حاجيات عبد الحميد: أبو حمو موسى الثاني، حياته وآثاره، ط1 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.
50- الحبيب الجنحاني: المجتمع العربي الإسلامي (الحياة الاقتصادية والاجتماعية)، مطابع السياسة، الكويت، 2005،
51- الحريري محمد علي: الدولة الرستمية، دار القلم، الكويت، 2008.
52- حساني مختار: تاريخ الدولة الزيانية: ج1، منشورات الحضارة، الجزائر،2009.
53- حسن إبراهيم حسن: تاريخ السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط14، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1997،
54- الحسن احسان محمد: موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.
55- حسن علي إبراهيم: تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي، ط2، مكتبة النهضة المصرية مصر، 1963.
56- حسن محمد: البادية والمدينة الإفريقية في العهد الحفصي، ج1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس الأولى، 1999

57- حسين إبراهيم حسن، طه أحمد شرف: عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2016.

58- الحضيكي محمد: طبقات الحضيكي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار، البيضاء، 2006.

59- الحفني عبد المنعم: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1993.

60- حمدي عبد المنعم محسن: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1997.

61- الخريوطلي علي حسني: أبو عبد الله الشيعي، المطبعة الفنية الحديثة، الزيتونة، تونس، 1987.

62- الخفاجي عبد المنعم وآخرون: معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي، ط2، الدار المصرية –اللبنانية، 1993.

63- خلفات مفتاح :قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين6 هـ9 / 12 هـ 15 م، دراسة، في دورها السياسي والحضاري، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2011 .

64- خورشيد ابراهيم زكي، الشنتناوي أحمد، عبد الحميد يونس: موجز دائرة المعارف الإسلامية، مر: حسن حبشي، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، محمد عناني، ط1، مركز الشارقة للإبداع الفكري،1998.

65- دحماني سعيد: تاريخ الجزائر في القرون الوسطى من كتاب العبر لعبد الرحمن بن خلدون، تق وتع: سعيد دحماني، ط01، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة ،2010.

66- الدراجي بوزياني: القبائل الأمازيغية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2003.

67- .....: نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

68- رضا خليل علي لطفي: "اتجاهات التطور العمراني في ضواحي غرب نابلس والعلاقات المكانية"، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2005.

69- روجر لي تورونو: حركة الموحدين في المغرب في القرن الثاني والثالث عشر، تع: أمين الطيبي، ط2، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء،1998.

70- روجي إدريس الهادي: الدولة الصنهاجية تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن 10م إلى 12م، ط1، تر: حمادس الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992.

71- رينهارت دوزي: كتاب تكملة المعاجم، ط1، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1980.

72- الزركلي خير الدين: الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.

73- زروق أحمد: قواعد التصوف، دار الجيل، بيروت، 1992.

74- سبنسر وليم: الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القاهر زبادية، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

75- سركيس يوسف: معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر ،1927، ص1380

76- سرور محمد جمال الدين: تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، مصر، 2007

77- .....: النفوذ الفاطمي في شبهة جزيرة العرب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1950

78- سعد الله فوزي: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط4، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2004.

79- سعدون عباس: دولة المرابطين في المغرب والاندلس، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.

80- سكيرج سيدي أحمد: الظل الوريف في محاربة الريف، الجديدة، المملكة المغربية،1926

81- السلومي سليمان بن عبد الله: أصول الإسماعيلية، دار الفضيلة الرياض، السعودية،2001.

82- السهروردي شهاب الدين: عوارف المعارف، تح: احمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، ج 1، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006.

83- سنوسي يوسف إبراهيم: زناتة والخلافة الفاطمية، ط 1، شركة سعيد رأفت للطباعة، عين شمس، مصر، 1986.

84- شارف فيرو: تاريخ جيجلي، تر، عبد الحميد سرحان، دار الخلدوية للنشر والتوزيع، الجزائر،2010 .

85- شاكر مصطفى سليم: قاموس الأنثروبولوجيا، ط 1، جامعة الكويت، 1981.

86- شكري فيصل :حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول للهجرة، ط5 ، منشورات دار العلم للملايين، لبنان، 1980.

87- الشيخ أبي عمران وآخرون: معجم مشاهير المغاربة، تق: ناصر الدين سعيدوني، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1994

88- الشكعة مصطفى: الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته، الدار المصرية اللبنانية، القاهر، مصر، 1989.

89- صابر محي الدين، لويس مليكة: البدو والبداوة، مفاهيم ومناهج، صيدا، بيروت،1985

90- صالح أحمد العلي: محاضرات في تاريخ العرب، ط3، مطبعة المعارف، بغداد، 1955.

91- صالح شاوش، مريامة بن شريف: رحلة في تراث المغرب العربي، تر: محمد هشام بن شريف، دار بهاءالدين للنشر للتوزيع، 2014.

92- الصلابي علي محمد: الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة،2003.

93- .....: تاريخ دولة المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي، دار المعرفة، بيروت، 2009.

94- .....: صفحات مشرقة من التاريخ الاسلامي في الشمال الافريقي، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2007.

95- الطاهري أحمد: بلاد الريف المصطلح والعمران من خلال المصادر العربية، مطبعة الخليج العربي، المملكة المغربية، 2002.

96- الطمار محمد بن عمرو: تاريخ الادب الجزائري، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969.

97- .....: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

98- العبادي أحمد مختار: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2008.

99- عبد الرزاق محمود إسماعيل: الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ط2، دار الثقافة والنشر والتوزيع الدار البيضاء، المغرب، 1985.

100- عبد القادر دحدوح: تسمسيلت محطات تاريخية ومواقع أثرية، الجزائر، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،2009.

101- عبد المنعم شوقي: مجتمع المدينة–الاجتماع الحضري-، ط7، دار النهضة العربية، بيروت، 1981،

102- العربي إسماعيل: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984 .

103- علام علي عبد الله: دعوة الموحدين في المغرب، دار المعرفة، الرباط، المغرب،1964 .

104- عويس عبد الحليم: دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائريين، ط2، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.

105- الغدامي عبد الله: القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة، مركز الثقافي العربي، 2009.

106- غنيمي مقلد عبد الفتاح: موسوعة المغرب العربي، ط1، مكتبة مديولي، القاهرة، مصر،1994.

107- فتحة محمد: النوازل الفقهية والمجتمع أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي (من القرن6 الى9 هـ/ 12- 15م) ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، المغرب،1999 ،

108- فتحة محمد: ملاحظات حول علاقة المدينة بالبادية بالمغرب خلال نهاية العصر الوسيط، منشورات كلية الآداب، مطابع سالا، الدار البيضاء، المملكة المغربة، 1990،

109- الفوال صلاح مصطفى: علم الاجتماع البدوي التأصيل النظري، دار غريب للطباعة والنضر والتوزيع، القاهرة، 2002.

110- .....: علم الاجتماع البدوي، دار النهضة العربيـــــة، جمهورية مصر العربية، دت.

111- القادري بوتشيش إبراهيم: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1998.

112- كربخال مارمول: إفريقيا، تر: محمد حاجي وآخرون، مطابع المعارف الجديدة، الرباط، 1989.

113- كنزن عبد الله: مدخل الى تاريخ المغرب، تطوان، 1955.

114- لقبال موسى: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1979.

115- لومبار موريس: الإسلام في مجده الأول (ق 2م – 99م / 8 هـ - 3 هـ)، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

116- مارسي جورج: تلمسان، تر: سعيد دحماني، دار التل للنشر، الجزائر، 2004،

117- محجوب محمد عبده: مقدمة للدراسة المجتمعات البدوية (منهج وتطبيق)، القاهرة، 2009.

118- محمد علي أحمد قويدر: التجارة الداخلية في المغرب الأقصى في عصر الموحدين، مكتبة الثقافة التونسية، دت،
119- محمود عرفة محمود: العرب قبل الإسلام، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 1995.
120- مختار عمر أحمد: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
121- المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1956.
122- مزيان عبد المجيد :النظريات الاقتصادية، منشورات الاختلاف،2002 .
123- مشارقة محمد زهير: الحياة الاجتماعية عند البدو في الوطن العربي، ط1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1988.
124- مصطفى إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.
125- المطوي محمد العروسي، السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1986.
126- مغربي عبد الغاني: الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، تر: محمد الشريف بن دالي حسيني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
127- المقيد الورفلي محمد سالم: بعض الآثار الإسلامية بجبل نفوسة في ليبيا، مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية، دت.
128- مهنا عبد. أ علي: لسان اللسان تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت،1993.
129- الموسوي مصطفى عبّاس: العوامل التّاريخيّة لنشأة وتطوّر المدن العربيّة الإسلاميّة، منشورات وزارة الثّقافة والاعلام، العراق،1982.
130- موسى عزالدين أحمد: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، ط1، دار الشروق، بيروت، 1983.
131- مؤنس حسين: تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، ط1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت،1992.
132- .....: فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح إلى قيام الدولة الأموية (711756 –م)، ط1، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2002م.
133- ميسوف علي إبداح: المدينة الإسلاميّة نشأتها وأثرها في التّطوّر الحضاري، ط1 ، دار اليازوري، الأردن، 2012،
134- الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي بيروت، دت.
135- المباركفوري محمد: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تص: خادع بالغاني، محفوظ دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،1971.

136- الناصري أحمد: الاستقصا لأخبار دولة المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، الدار الكتاب للنشر الدار البيضاء،1997.

137- الناصري محمد: البادية المغربية عبر التاريخ، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 1999.

138- النجار عبد المجيد: المهدي بن تومرت، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

139- النص احسان: العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، ط2، دار الفكر، بيروت ،1973.

140- الهرفي محمد سليمان :دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين، دراسة سياسية حضارية، دار الندوة الجديدة، مكة المكرمة،1983.

141- الهروي عبد الله: منازل السائرين، طبعة مصطفى البالي الحلبي، حلب، 1966.

142- هلال عمار: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995.

143- هلايلي حنيفي: أبحاث ودراسات في التاريخ الاندلسي الموريسكي، دار الهدى، الجزائر،2010.

144- ولد سالم: تاريخ الأمازيغ والهجرة الهلالية مقتطفات من كتاب العبر لابن خلدون مع دراسة قبائل البافور الغامضة، دار الكتب العلمية، لبنان،1971 .

145- الزبيدي مرتضي(ت1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، ط1، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 2001.

146- زغلول سعد عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي الكبير، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دت.

2- المراجع باللغة الأجنبية:

أ- باللغة الفرنسية:

1- Allaoua Amara, Peuplement et arabisation du Maghreb médiéval : l'exemple du pays des Kutāma, Université des sciences islamiques Emir Abdelkader, Constantine, Algérie, 2011.
2- ……, Communautés rurales et pouvoirs urbains au Maghreb central (VII-XIVe siècle) Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée , Algérie, 2009.
3- Bel Alfred،La Religion Musulmane en Berbérie (établissement et développement de l'Islam en Berbérie du VII auXX siecle), Paris ,1938.
4- Boulifa, S, A, Le djurdjura à Travers L'histoire, Bringau Imprimeur Editeur, Alger 1925.
5- Braudel, F. Civilisation et capitalisme, presse universitaire de France, Paris,1986.
6- Buresi Pascal, Mehdi Ghouirgate, Histoire du Maghreb médiéval ; XIe-XVe siècle, Armand Colin, Paris, 2013
7- Bourouiba, Rachid. Cités disparues : Tahert, Sedrata, Achir, Kalaâ des Béni-Hammad ,IMP , Algérie, 1982.
8- ……, L'art religieux musulman en Algérie du XIè au XIVè siècle, Alger : S.N.E.D, 1973.
9- ……, Apports de l'Algérie à l'architecture arabo-islamique, Office des Publication universitaires, alger, 1986.
10- Charles-André Julien. Histoire de l'Afrique du Nord, t2, sned, algrer,1975.

11- ChArnolet Feraud, Kitab El Adouani Ou Le Sahara De Constantine et de Tunis, Arnolet librairie editeur, Algérie,1868.
12- Dhina Atallah, Le Royaume Abdel ouadide à l'époque d'Abou Hammou Moussa 1er et d'Abou Tachfin 1er, E.N.A.L, Alger, 1985,
13- DouzouLa Laurent, Résistance et le monde rural : entre histoire et mémoire revue de l'Association des ruralistes français,françe, 1999.
14- Eisenbeth. M. Les juifs en Algérie, esquisse historique depuis les origines jusqu'à nos jours, Encyclopédie coloniale et maritime ,Paris, 1937
15- Élise VOGUET, Le monde rural du Maghreb central (XIVe-XVe siècles). Réalités sociales et constructions juridiques d'après les Nawâzil Mâzûna, Publications de la Sorbonne, Paris, 2014.
16- Esterhazy Walsin, De la domination turque dans l'ancienne régence, Librairie Charles Gosselin, françe,1840 .
17- Fatou Niang," De L'Autre Côté Du Periph' : Les Lieux de L'Identité Dans Le Roman Feminin de Banlieue en France", Université Lyon 2, France, 2012
18- Fournel Henri: Etude sur la conquête de la frique nord par les arabes, paris ,1927.
19- Gaid Moloud, Histoire de Bejaia et de sa région depuis l'antique jusqu'a1954, S.N.E.D, Alger,1976
20- Garrot Henri, Les Juifs Algériens-Leurs origines-, Librairie Louis Relin, Alger, 1898.
21- GAUTIER E. F ,Le passé de l'Afrique du Nord *:* les siècles obscurs ,Paris, 1952.
22- Glatzer, Bernt, The Pashtoun Tribal System, Concept Publisher, New Delhi, 2002.
23- Lamarche, H. L'Agriculture Familiale ; Comparaison international, l'Harmattan, Paris, 1994.
24- Larui abdallah, histoire de Maghreb librairie François maspero, Paris,1976.
25- Le Cabin, P et Dortier, J, F, histoire et idées, éditions sciences humains, Auxerre, 2000.
26- Le lepes, R, Oran : ville et port avant l'occupation française ,1831, Société historique algérienne, revue africaine, françe,1934.
27- ……, La chaire de la Grande Mosquée d'Alger, étude sur l'art musulman occidental au début du XIe siècle, Hespéris, Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, Paric,1920
28- Megherbi Abdelghani, La pensée sociologique D'ibn Khaldoun. ENAL, 2éme édition. ALGER,1977.
29- Marçais Georges, L'architecture musulmane d'Occident, Revue Historique, T 171, Fasc 1, Presses Universitaires de France, France, 1933
30- Mendras, H, la sociologie rurale, institut d'études politique- Paris, Amicale des élevés, 1968 Menderas, H. les sociétés paysannes, presse universitaire de France, Paris, 1995.
31- Piesse, L. Tlemcen, Revue africaine français, Maison Quantine, N51,1988.
32- Robert Jean Noël, La vie à la campagne dans l'Antiquité romaine, Les Belles Lettres, Paris, 2009.
33- Said Dahmani, Essai d'établissement d'une carte des voies de circulation dans l'Est du Maghrib central du IXe au XIIe siècles, 110ème congrès national des sociétés savantes, Montpellier, 1985.
34- Sanderson, S, K, rethinking sociological theory" Introducing and Explaining a Scientific Theoretical, Paradigm Publishers ,2012
35- Santos, M, La ville et l'organisation de l'espace dans les pays en voie de développement", Revue Tiers Monde ,édition PUF, Paris, T 12, 1971.
36- Sari Djilali, les villes précoloniales de l'Algérie occidentale (Nedroma- Mazouna- Kalaa) , Société nationale d'édition et de diffusion ,Algérie, 1978.
37- Senac Philippe, histoire du Maghreb médiéval VIIe-XIe siècle, Armand Colin, Paris, 2012.

38- Voguet Élise, Le monde rural du Maghreb central (XIVe XVe siècles). Réalités sociales et constructions juridiques d'après les Nawâzil Mâzûna, Publications de la Sorbonne, Paris, 2014.

ب– باللغة الانجليزية:

1) Allaoua Amara, The Fatimids and the Central Maghreb : the dynasty's littoralization and the modalities of territorial contro, Paru dans Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée, Algérie, 2016
2) Gates Henry Louis, Dictionary of African Biography, Akyeampong, Emmanuel Kwaku, United States of America ,2012.
3)
4) Gilbert, Jess, Rural Theory : The Grounding of Rural Sociology, V47, Département of Sociology, michgan,1982.
5) Harry W. Hazard, Atlas of Islamic history, Published by Princeton University Press, United States of American,1954.
6) L lawlesse and G. H. B lake, Tlemcen and changein Algerian islamique Town, Bowker, London and new York, 1976 .
7) O'Leary Kegan Paul, a short history of the Fatimid kalifate, London. 1923.

خامسا: الرسائل الجامعية:

أ– اطروحات الدكتوراه:

1– ايشو عبد الحق: المساجد الريفية بإقليم ترارة دراسة تنميطية، أطروحة دكتوراه، كلية العوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، 2022.

2– بختاوي قاسمي: التعليم في المغرب الأوسط بين القرنين 4–7هـ/10–13م، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2016.

3– بن النية رضا: صنهاجة المغرب الأوسط – من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (362 – 80 هـ / 699 973 – م) –، رسالة ماجستير، جامعة منثوري قسنطينة، الجزائر، 2006.

4– بن عتو بلبروات: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العتماني، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2008.

5– محمد بوشقيف: تطور العلوم بالمغرب الأوسط، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2011.

6– تيرس نوح: جهود علماء المغرب الاوسط في تطور العلوم النقلية من ظهور الرستميين إلى نهاية الزيانيين (160–962هـ/777–1554م)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بعباس، الجزائر، 2019.

7– حمزة عبد الصمد: أهل الذمة في الدولة الزيانية، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2017.

8– صديقي عبد الجبار: سقوط الدولة الموحدية دراسة تحليلية في الأسباب والتداعيات، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان،2014 .

9– العربي لخضر: واقع الفلاحة في المغرب الأوسط على العهد الزياني (633هـ– 1235م/ 962هـ– 1454 م)، أطروحة دكتوراه، وهران، 2018.

10- علوي لحسن حافظي: واحات بلاد المغرب من القرن 4هـ-8هـ/10-14م، أطروحة دكتورة، جامعة محمد الخامس كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكدال الرباط، المملكة المغربية، 2005.

11- عزوق عبد الكريم: المعالم الاثرية الاسلامية ببجاية ونواحيها (دراسة أثرية)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2008

12- عميور سكينة: الزراعة والبستنة بأرياف المغرب الأوسط من القرن 5هـ إلى 10 هـ/11-16 م، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2022.

13- فوراح زغدودي: شعر عفيف الدين التلمساني وحياته -تحقيق ودراسة- أطروحة دكتوراه، كلية الأداب، سطيف، الجزائر،2013.

14- مبخوت بودواية: العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد بني زيان، أطروحة دكتوراه، تلمسان،2006.

15- مزدور سمية: المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط(588هـ/927هـ) (1192م/1520م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة ،2009.

16- مطهري فاطمة: المظاهر الحضارية في القيروان وتيهرت إبان القرنين والثالث الهجريين-دراسة مقارنة-، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2015.

ب- رسائل الماجستير:

1- بالأعرج عبد الرحمن: العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2008.

2- بديرة عادل: بادية المغرب الاوسط في العصر الوسيط (دراسة للواقع الاقتصادي والاجتماعي وتأثيرهما على السلوك والدهنيات) من القرن 4هـ إلى7هـ/10-13م، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.

3- بكاي هوارية: العلاقات السياسية والزيانية سياسيا وثقافيا، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2008.

4- بن عريب مصطفى: مجتمع المغرب الأوسط المتغيرات والعلائق (من القرن الرابع الهجري إلى سقوط دولة الموحدين 668هـ/1269م- القرن العاشر القرن الثالث عشر ميلادي، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، 2017.

5- بوحسون عبد القادر: العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2008.

6-بورملة عربية: إمارة بني توجين بالونشريس خلال القرنين (8-7هـ/13-14م) من خلال كتاب العبر لعبد الرحمن بن خلدون، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2010.

7-بيشاري لطيفة: التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الامارة الزيانية من القرن 7- 8هـ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،1987.

8-راكة عمر: علاقات الدولة الموحدية بالإمارات الإسلامية والمماليك المسيحية، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2011 .

9-الرزوق فرج بلعيد جمعة: دور القبيلة في الأنظمة السياسية العربية-اليمن نموذجا، رسالة ماجيستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن،2015 .

10- شرقي نوارة: الحياة الاجتماعية بالمغرب الإسلامي عهد الموحدين 524هـ- 667هـ/ 1126م-1268م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009.

11-طهراوي محمد: حركة المرابطين والموحدين دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، 2016.

12- طهير عبد الكريم: التواصل الحضاري بين بلاد المغرب والأندلس خلال حكم المرابطين والموحدين ق5-7هـ/11-13م، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2010.

13-طويلب عبد الله: الروابط الثقافية بين الدولة المرينية ودولة بني نصر في الأندلس، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2010.

14-طيبي مهدي: مقارنة للوضع الاجتماعي والاقتصادي لأهل الاندلس بمدينة الجزائر القرن من خلال سجلات المحاكم الشرعية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008.

15-عميور سكينة: ريف المغرب الأوسط في القرنين 11و12م/ 5و6هـ دراسة اقتصادية واجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة2، 2013.

16-كمال صادقي: الصناعات الحرفية بالمغرب الأوسط في عهد بني حماد (398 هـ - 547 هـ / 1007 - 1252 م)، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2007.

17-مبارك قبابلة: تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، 2010.

18-منصور عبد الحفيظ: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في عهد الإمارة الرستمية، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1984.

19-ميسوم ميلود: مدرسة مازونة دراسة تاريخية فنية، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2003.

سادسا: المجلات والدوريات:

1- بلحميسي مولاي: نهاية الدولة الزيانية، مجلة الاصالة، ع26،1975.

2- بلعربي خالد: الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، مجلة كان التاريخية، ع6،2009.

3- بلهواري فطيمة: التبادل التجاري بين مدن بلاد المغرب خلال القرن 4 هـ/10م، مجلة إنسانيات، ع 42 ،2015.

4- بن الشيخ علي: نشأة مملكة كوكو وتطورها السياسي والعسكري والاقتصادي ما بين 16 م و 18 م، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، ع12 – 11 ،2016.

5- بن داود نصر الدين: طبيب الموحدين محمد بن سحنون الندرومي الكومي (580هـ - بعد 634هـ/1184م- بعد 1237م)، قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، ع1، 2015.

6- .....: قراءة في الإشعاع العلمي لمدينة ندرومة، مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، الجزائر، ع1، 2012.

7- براشيش نصر الدين: أبو العباس أحمد ابن الحاج الورنيدي التّلمساني [ت:930 هـ/ 1523م] وكتابه "الوردة في شرح البردة"، مجلة الحقيقة، الجزائر، ع3، 2015.

8- بن زيان مكي: الاقطاع الزراعي في بلاد المغرب الإسلامي ما بعد الموحدين ما بين القرن (7-9هـ/ 13 -15م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، جامعة ابن خلدون، تيارت، ع1،2019.

9- بن عربية محمد: ثروات المغرب الأوسط النباتية والحيوانية خلال العصر الوسيط من خلال مصنفات الرحالة والجغرافيا، مجلة مدار التاريخية، ع6، 2020.

10- بن موسى محمد: الكوارث الطبيعية وأثرها على مجتمع المغرب الأوسط ما بين القرنين (ق3-6هـ/9-12م)، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع2، 2022.

11- بوشريط أمحمد: الزراعة بالمغرب الأوسط، مجلة الناصرية، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، ع 4، 2013.

12- بوشقيف محمد: المدرسة ونظام التعليم في المغرب الأوسط خلال القرنين 8و9هـ/15و16م، مجلة كان، ع11، 2011.

13- .....: المؤسسات التعليمية في تلمسان خلال العهد الزياني، مجلة قرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، تلمسان، ع1، 2008.

14- جوامع سالم: الامارات المستقلة بالمغرب الأوسط مطلع العصر الحديث- أصولها ونشوءها-، مجلة مدار التاريخية، ع4،2020.

15- حمدون بن عتو: الثعالبة في الجزائر من خلال المصادر المحلية، مجلة الحوار المتوسطي، ع15 ، جامعة سيدي بلعباس،2017 .

16- حمزة عبد الصمد: المجتمع اليهودي في العهد الزياني، مجلة البحوث والدراسات العلمية، ع11، المدية، 2017.

17- خلفات كمال: أثر الهجرة الهلالية إلى المغرب الأوسط على الجانبين الاجتماعي والاقتصادي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ع1، 2020.

18- خلوط أسماء: الموانئ ودورها في تنشط الملاحة البحرية والحركة التجارية بين المغرب الأوسط والاندلس، مجلة عصور الجديدة، جامعة أحمد بن بلة، وهران، ع1، 2020.

19- دادة محمد: تلمسان في دوامة الصراع الثلاثي بين الاسبان والعثمانيين والمغاربة في 16م، مجلة عصور، وهران، ع2، 2016.

20- راحم نوارة رافع بلقاسم: النظام القبلي عند العرب قبل الإسلام، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ع1، 2021.

21- روان عبد الرحمن: الجهود العلمية والفكرية لأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي التلمساني في خدمة المذهب المالكي، مجلة الاستيعاب، الجزائر، ع2، 2020

22- زازو صورية علي: الرعي وتربية الحيوانات بالمغرب الأوسط في العهد الزياني، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ع4، 2016.

23- سعيدو علي عبد الرزاق: الصحراء الجزائرية إمكانيات ومؤهلات هائلة لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ع7، 2013..

24- سعيدوني ناصر الدين: الجالية الأندلسية بالجزائر، مساهمتها العمرانية ونشاطها الاقتصادي ووضعها الاجتماعي، مجلة أوراق، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد، ع4، 1984.

25- سليماني عبد القادر: الواقع الزراعي في المغرب الأوسط (الجزائر) في القرنين 5و6هـ/11و12م من خلال كتب الجغرافيا، مجلة المفكر ، الجزائر، ع5، 2021.

26- شباب عبد الكريم: ابن خلدون وسكان البادية في المغرب الأوسط خلال القرنين7 - 8 هـ/ 13-14 م، مجلة قرطاس، جامعة تلمسان، ع2، 2015.

27- شبلي ربيعة ، مزي عبد القادر : السلطة والقبيلة من خلال كتاب المقدمة لعبد الرحمن ابن خلدون، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ع3، 2017.

28- شبوخ محمد السعيد: التطور المناخي والصحراوي في الجزائر، حولية التاريخ والجغرافيا ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ع4، 2011.

29- شعبان إيمان: الفتح الإسلامي بلاد المغرب، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية العميقة، جامعة زيان عاشور، الجزائر، ع2 ،2021.

30- الطالبي محمد: الهجرة الأندلسية الى افريقية أيام الحفصيين، مجلة الأصالة، الجزائر، ع26، 1975.

31- طموز عبد الكريم: دراسة تشخيصية لمفهوم وشكل المؤسسات الدينية بالمغرب الإسلامي من خلال لمحات نوازل وفتاوى المساجد والمدارس وغيرهما الواردة بالمعيار للونشريسي، مجلة رفوف، جامعة أدرار، ع1، 2019.

32- العبيدي علي: مفهوم البداوة قراءة تاريخية من خلال مقدمة ابن خلدون، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، غرداية، ع15، 2011.

33- عيساوي محمد: الكوارث الطبيعية على بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنيين(ق7-9هـ/15-13م)، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع2، 2018.

34- عزوق عبد الكريم: المساجد الريفية ببجاية، مجلة اثار، ع11، الجزائر، 2013،

35- القحطاني سميرة بنت سعيد بن محمد: المجتمع القبلي في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام، مجلة التراث، المملكة العربية السعودية، ع1، 2020.

36- كاظم عبد نتيش الخفاجي؛ جنان جودة جابر العنزي: الخدمات العامة لخلفاء الدولة الموحدية في المغرب والاندلس، مجلة أبحاث البصرة، ع3 ،2014.

37- كرابية أمينة: المجتمع البدوي ودوره في نشأة العصبية عند ابن خلدون – دراسة نظرية تحليلية من خلال المقدمة- ، مجلة أفاق فكرية، الجزائر، ع2، 2019.

38- كروم بومدين: عفيف الدين التلمساني في أثار الدارسين، مجلة الفضاء المغربي، تلمسان، ع4، 2007.

39- كروم عيسى: مظاهر التعليم في بوادي المغرب الأوسط، مجلة الباحث، الجزائر، ع12 ، 2020.

40- مرزوق بتة: مدينة بونة وموقعها الاستراتيجي في العصر الوسيط، مجلة الدراسات الأثرية، الجزائر، ع12، 2014.

41- مرزوق فتيحة: أسرة ابن عبد القوي البجائي وأثرها العلمي والاجتماعي في مكة المكرمة خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (15/14م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، الجزائر، ع1، 2022.

42- مصطفاي رشيد: بجاية في عهد الحماديين، مجلة الأصالة، الجزائر، ع1، 1974.

43- نميش سميرة: أهل الذمة ومكانتهم في مجتمع المغرب الأوسط ق 10-7هـ/16-13م خلال العهد الزياني، مجلة قرطاس، تلمسان، ع 3، 2017.

44- الهبارنة نجاح حسين حمد: ملامح العمران البشري عند ابن خلدون -دراسة مقارنة-، حوليان أذاب عين شمس، أبريل،2017.

الفهارس العامـــة

فهرس الآيات القرآنية:

السورة	رقم الآية	الآية	الصفحة
الزمر	47	﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾.	45
الحج	25	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	45
يوسف	109	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.	44
التوبة	90	﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.	44

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الصفحة
حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عمَّار، حدَّثني إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم فَخَرَجْتُ أَنَا وَرَبَاحٌ غُلَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجْتُ بِفَرَسِ لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله أُرِيدُ أَنْ أُبْدِيهِ مَعَ الْإِبِلِ فَلَمَّا كَانَ بِغَلَسٍ "	الإمام أحمد	1520	45
ابن مسعود قال: أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال: ألا إنّ الإيمان ها هنا وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدّادين عند أصول أذناب الإبل حيثُ يطلعُ قرنا الشيطان في ربيعة ومُضر" الفدادين: أي المكثرين من الإبل تعلو أصواتهم عند سوقهم لها"، وحديث جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "غِلَظُ القُلُوبِ والجفاءُ في المشرق والإيمان في أهل الحجاز".	مسلم	644	45

فهرس الأعلام:

-أ-

إبراهيم ابن عبد الرحمن ابن الإمام:90، 135.

أبركان بن مخلوف بن مسعود المزيلي الراشدي:123.

ابن أبي حبوش:88.

ابن الأســـتاذ الندرومي أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن: 113، 148.

ابن الاستاذ الندرومي أحمد شهاب الدين: 131.

ابن الأشيري حسن بن عبد الله أبو علي: 93، 136.

ابن الأشـيري حســن بن عبد الله بن حســن الكاتب: 123

ابن الإمام أبو زيد عبد الرحمن: 94، 124.

ابن الإمام أبو موسى عيسى:94

ابن الحاج البدري احمد بن محمد بن محمد بن عثمان: 114، 149.

ابن الحاج الورنيدي التّلمساني:132.

ابـن الخـراز عـبـد الـرحـمـن بـن عـبـد الله الهـمـدانـي الوهراني:132.

ابن الزيات: 83.

ابن السطاح أبو القاسم عبد الرحمن: 142.

ابن الغازي القســـنطيني عبد الرحمن بن محمد: 104، 144.

ابن الفخـار أبي عبـد الله محمـد بن محمـد بن ميمون: 104، 142.

ابن الفكون حسن بن علي بن عمر القسنطيني:128.

ابن الكماد ابراهيم بن عبد الكريم:106، 143.

ابن المحفوف الزواوي عبد الله بن علي المنجم: 99.

ابن جبـل الهمـداني أبو عبـد الله علي بن مروان الوهراني:117.

ابن جبل الهمذاني أبو محمد عبد الله: 151.

ابن حلو: 111، 147.

ابن زاغو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المغراوي: 125.

ابن زاغو المغراوي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن: 116، 151.

ابن سحنون الندرومي أبو عبد الله: 147.

ابن عبد القوي أبو الخير محمد بن عبد القوي: 109، 146.

ابن فاضـــل عبد الرحمن بن محمد زين الدين: 102، 141.

ابن قنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي القسنطيني: 107، 145.

ابن قنفذ القســنطيني ابن حســن بن علي بن ميمون: 108، 145.

ابن قنفذ القسـنطيني ابن حسـن بن علي بن حسـن بن علي بن ميمون: 108، 145.

ابن قنفذ القســنطيني ابن حســن بن علي بن حســن: 129.

ابن قنفذ الخطيب القسـنطيني أحمد بن حسـن بن علي: 129.

ابن مرزوق محمـد بن أحمـد العجيســـي الخطيـب والجد:129.

ابن مريم المديوني محمد بن محمد بن أحمد: 129.

ابن يبكي: 83.

ابن يونس القســـنطيني أحمد بن يونس بن ســـعيد بن عيسى: 128.

ابو الحجاج يوسف بن سعيد بن يخلف:103.

ابو الحجاج يوسف بن سعيد:142.

أبو الحسن علي بن عبد النور:112، 148.
أبو الخير الصنهاجي خليل ابن هارون: 127.
أبو العباس الندرومي أحمد بن عبد الرحمن: 113.
أبو العباس الندرومي أحمد: 148.
أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن السطاح:103.
أبو الهادي الصوفي يوسف ابن يعقوب الملاري:88.
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الإمام: 136.
أبو طاهر عمارة الشريف بن يحي بن عمارة: 115، 109.
أبو عبد الله بن يحي الندرومي:112، 148.
أبو عبد الله محمد بن علي بن مسعود:103، 142.
أبو محمد اللخمي عبد الواحد بن محمد بن حبيب: 102، 142.
أبو محمد عبد المحسن بن ربيع: 102،141.
أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغساني: 104، 112.
أبو موسى عيسى ابن الإمام:137.
أبي المحاسن ابن محمد الندرومي:131.
أبي المحاسن الندرومي يوسف بن أحمد بن محمد: 113، 148.
أبي الهادي مصباح الصنهاجي:88.
أبي عبد السلام التونسي:82.
أبي عبد الله الشيعي:15.
أبي مروان العابد البوني:83.
أحمد الحاج العمري:87.
أَحْمد بن شبوان بن عمر أَبُو الْعَبَّاس بن أبي الْجُود الحصيني:104، 142.
أحمد بن عبد الله التوحيدي:87.
أحمد بن محمد بن ذا قال:102، 141.
أحمد بن نصر الداودي الأسدي التلمساني: 125.
الأريسي أبو عبد الله محمد بن أحمد: 94، 137.
الأريسي الحفيد محمد بن أحمد بن محمد: 94، 137.
الأشيري عبد الله بن محمد أبو محمد:93، 136.
الإغريسي محمد بن يحي: 93، 124، 136.
الإغريسي محمد بن يحي، من أولاد يعقوب بن محمد المغراوي: 124.
أم الحياء البسكرية صفية بنت محمد:95، 137.
الأوراسي أحمد بن عيسى بن علي بن يعقوب بن شعيب الداودي: 94.
الأوراسي أحمد بن عيسى بن علي: 137.
الاوراسي الهواري هود بن محكم الهواري:131.

-ب-

البسكري ابن ثابد محمد بن محمد بن أحمد: 96.
البسكري ابن ثابد محمد بن محمد: 138.
البسكري ابن فاكهة فاضل أحمد بن محمد: 96.
البسكري ابن فاكهة فاضل أحمد: 137.
البسكري ابن مزني ناصر بن أحمد بن يوسفى الفزاري:97.
البسكري ابن مزني ناصر:138.
البسكري أبو العباس أحمد بن مكي بن أحمد بن قمود: 96.
البسكري أبو العباس أحمد: 137.
البسكري أبو القاسم الهذلي يوسف بن علي بن جبارة: 96.
البسكري أبو القاسم الهذلي بن جبارة: 138.
البسكري أبو جعفر شمس الدين محمد بن محمد:138.

البسكري أبو محمد عبد الله بن عمر بن موسى: 96.
البسكري أبو محمد عبد الله بن عمر: 138.
البسكري أحمد بن محمد بن أحمد: 95، 137.
البسكري عبد الله بن إبراهيم:96، 138.
البطيوي أبو العباس التلمساني أحمد بن عيسى: 13، 148.
البطيوي أحمد بن عيسى:124.
بلكين بن زيري بن مناد:15.
بن المحفوف الزواوي عبد الله بن علي: 139.
بن علي بن يوسف:17
البوني أبو الحسن علي بن عبد الله الأنصاري: 97.
البوني أبو الحسن علي بن عبد الله: 138.
البوني أبو الحسن علي: 138.
البوني أبو العباس أحمد بن علي: 97، 138.
البوني أبو الفرج إِبْرَاهِيم بن يُوسُف بن مُحَمَّد: 97.
البوني أبو الفرج إِبْرَاهِيم بن يُوسُف: 138.
البوني أبو زكريا يحي بن أبي بكر العماد: 97.
البوني أبو زكريا يحي بن أبي بكر: 138.
البوني أبو عبد الملك مروان بن علي: 97، 138.
البوني أحمد بن علي بن يوسف:124.
البوني مروان بن علي الاسدي القطان:124.

-ت-

التالوتي أبو الحسن علي بن محمد الانصاري: 114، 149.
التاهرتي ابن طريف الحسن بن علي: 97، 139.
التاهرتي أبو محمد عبد الله بن سليمان بن منصور: 97، 139.
التاهرتي أبو محمد عبد الله بن منصور السلفي: 98، 139.
التبسي أبو عبد الله محمد بن عيسى: 118، 152.
التبسي عمر بن عبد الله القفصي: 118، 152.
التجيبي علي بن محمد بن علي بن سعدون: 103، 142.
التدلسي أبو زكريا يحي بن يذير بن عتيق: 98.
التدلسي أبو زكريا يحي بن يذير: 139.
التنسي ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام أبو إسحاق: 114، 149.
التنسي ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام: 125.
التنسي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل: 114، 125، 149.

-ج-

الجلاب محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي:116، 150.

-ح-

حافي رأسه التلمساني محمد بن عبد الله بن عبد العزيز: 98، 139.
حجاج بن سكاتة أبو يوسف: 102، 141.
الحسناوي محمد بن علي بن كبا: 103، 142.
الحسين بن يحيى: 96، 138.

-خ-

الخلوف شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن: 125.

-د-

الداودي أبو جعفر أحمد بن نصر التلمساني:110، 146.

-ر-

الراشدي أبو علي الحسن بن عبد الله: 116، 150.
الراشدي حسن بن عبد الله بن ويحيان: 116، 150.
الراشدي عمر بن علي:116، 150.

-ز-

الزواوي ابراهيم أبو اسحق بن ميمون بن بهلول: 98.

الزواوي ابراهيم أبو اسحق بن ميمون: 139.

الزواوي إبراهيم بن جابر بن موسى:139.

الزواوي إبراهيم بن فائد بن موسى القسنطيني: 126.

الزواوي ابو الحســـن علي بن عثمـان المنجلاتي: 99، 140.

الزواوي أبو الحسن منصور بن علي بن عثمان المنجلاتي: 100، 140.

الزواوي أبو الروح عيسى بن مسعود بن منصور بن يحي المنكلاتي: 99.

الزواوي أبو الروح عيسى بن مسعود:140.

الزواوي أبو العباس أحمد بن محمد بن علي: 99

الزواوي أبو العباس أحمد بن محمد: 139.

الزواوي ابو عبد الله محمد بن عبد الله: 100، 140.

الزواوي ابو علي منصـــور بن علي بن عبد الله: 100، 140.

الزواوي أبو محمد عبد السلام بن سيد الناس:139.

الزواوي أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس: 99.

الزواوي أبو يعقوب يوسف بن عبد السلام:100.

الزواوي أبو يعقوب يوســـف بن عبـد الســـلام بن علي:140.

الزواوي القســـنطيني أبو إســـحاق إبراهيم بن فائد:98، 139.

الزواوي بدر الدين محمد بن علي بن اسماعيل: 100.

الزواوي بدر الدين محمد بن علي: 140.

الزواوي شهاب الدين أحمد بن صالح بن خلاصة:98.

الزواوي شهاب الدين بن خلاصة:139.

الزواوي ضياء الدين الغماري عبد الرحمن عبد الله: 99.

الزواوي ضياء الدين الغماري: 139.

الزواوي عبد السلام بن علي بن عمر:126.

الزواوي عبـد الله بن عبـد الله بن علي المنجم بن المحفوف:126.

الزواوي علي بن احمد بن عبد المؤمن: 99، 139.

الزواوي محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن: 98.

الزواوي محمد بن ابراهيم بن محمد: 139

الزواوي محمد بن سليمان بن يوسف (ابن سومى، ابن سومر، سرور): 99، 140.

الزواوي محمـد بن عبـد الرحمن بن يحي بن احمـد ابن سليمان الصدقاوي: 100.

الزواوي محمد بن عبد الرحمن بن يحي: 140.

الزواوي نصر:100، 140.

الزواوي يحي بن عبـد المعطي بن عبـد النور: 100، 140.

الزواوي يحي بن علي وقيل: ابن أبي علي وقيل: يحي بن يحي: 100.

الزواوي يحي بن علي: 140.

-س-

سرور بن عبد الله بن سرور أبو الوليد: 108، 145.

السطيفي أبو زكرياء يحي بن زكريا بن محجوبة: 101.

السطيفي يحي بن زكريا: 126.

سعادة الرحماني: 87.

سعيد بن علي بن عبد الكريم: 102، 141.

سليمان بن علي: 88.

السنوسي أحمد بن سعيد بن محمد بن إبراهيم: 118، 152.

سيدي إبراهيم التازي: 87.

سيدي الهواري: 74، 87.

سيدي يحي العدلي: 88.

-ش-

الشـــاب الظريف شمس الـدين محمـد بن عفيف الدين:148.

شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني: 127.

-ص-

الصنهاجي أبو الخير خليل ابن هارون: 104، 142.

الصـــنهاجي أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر: 105، 143.

الصنهاجي أبو هادي مصباح بن سعيد: 105، 106، 143، 144.

الصنهاجي سالم بن ابراهيم بن عيسى: 109، 146.

الصنهاجي عثمان بن سليمان: 104، 143.

الصنهاجي عثمان بن يوسف بن محمد بن علي: 105، 143.

الصـــنهاجي محمد بن علي بن حماد بن عيســى بن أبي بكر: 127.

-ط-

الطبني أبو الحسن علي بن عطية: 95، 137.

الطبني أبو محمد القاســم بن علي بن معاوية:95، 137.

الطبني أبي الفضـــل بن لادخان عطية بن علي: 95، 137.

الطبني محمد بن يحي بن محمد بن الحســين أبو عبد الله، وقيل أبو مضر: 95.

الطبني محمد بن يحي بن محمد بن الحسين: 137.

الطولقي ابراهيم بن محمد الأخضري: 96، 138.

-ع-

عبد الحق بن علي: 102، 125، 141.

عبد الرحمان الثعالبي: 87.

عبد الرحمن بن محمد الصغير ابن عامر الأخضري:123.

عبد الله ابن ياسين:17.

عبد الله بن يحي بن أبي بكر بن يوسف الغساني:104، 142.

عبد المؤمن علي الكومي: 18.

عبيد الله المهدي: 15.

العجيســي ابن مرزوق الخطيب والجد محمد بن أحمد أبو عبد الله: 101.

العجيسي ابن مرزوق الخطيب والجد: 141.

العجيســـي العبـادي أبو العبـاس أحمـد بن محمـد بن يعقوب: 101، 141.

العجيســـي بدر الدين محمد بن يحي بن عبد الرحمن: 101.

العجيسي بدر الدين محمد بن يحي: 141.

العجيســي ســليمان بن صــالح بن علي بن حســن بن علي: 101.

العجيسي سليمان بن صالح بن علي: 141.

العجيســي شــرف الدين يحي بن عبد الرحمن بن محمد: 101، 141.

العجيســـي يحي بن عبد الرحمن بن محمد بن صـــالح: 127.

عزوز ابن ابي القاسم ابن الحاج: 127.

عفيف الدين التلمساني الكومي:127.

عفيف الدين التلمســـاني ســـليمان بن علي الكومي: 113، 148.

علي بن عثمان المنجلاتي البجائي الزواوي: 126.

علي بن محمد الحلبي: 103، 125، 142.
علي بن نصر فتح بن عبد الله البجائي: 83.
عمارة بن يحي بن عمارة الشريف الحسني: 127.
العنابي أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي
عيسى الزواوي: 133.
عيسى بن مسعود بن منصور بن يحي المنكلاتي الحميري الزواوي: 126.

-غ-

الغساني عبد الله بن يحي بن أبي بكر بن يوسف:128.

-ق-

القسنطيني علي بن أبي القاسم محمد التميمي: 128.
القسنطيني علي بن أبي القاسم محمد:106، 128، 144.
القسنطيني أبو النجا سَالم بن القَاضِي:143.
القسنطيني أبو القاسم بن محمد:107، 144.
القسنطيني أبو بكر بن عمر بن علي: 106، 144.
القسنطيني أبو علي باديس ابن حسن بن بلقاسم:107. 144.
القسنطيني أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس: 107. 144.
القسنطيني أبي العباس أحمد بن خلف: 106، 143.
القسنطيني أحمد بن يحي بن عيسى بن عياش: 143.
القسنطيني أَحْمد بن يُونُس بن سعيد بن عِيسَى: 106، 144.
القسنطيني حسن بن أبي القاسم بن باديس: 124.
القسنطيني حسن بن خلف الله بن حسن بن أبي القاسم ميمون بن باديس: 107، 145.
القسنطيني ذ أحمد بن يحي بن عيسى بن عياش: 105.
القسنطيني سالم بن عبد الله بن سعادة: 106، 144.
القسنطيني عبد الله بن محمد بن عبد الغفار:106، 144.
القسنطيني قاسم بن عبد الله بن منصور: 107، 144.
القسنطيني محمد بن خلف الله ابن الشمني: 108، 145.
القسنطيني محمد بن عبد الرحمن بن محمد: 107، 144.
القسنطيني محمد بن مبارك: 107، 144.
القلال علي بن عبد الله بن أبي بكر الطيب: 128.
القلعي أبو عبد الله المعافري الخراط ابن محمد: 109، 146.
القلعي الأصم محمد بن عبد الله بن زكريا أبو عبد الله: 109.
القلعي الأصم محمد بن عبد الله: 146.
القلعي عمر بن علي بن البذوخ: 133.
القلعي محمد بن أحسن بن علي بن ميمون:128.
القلعي محمد بن محمد بن أبي بكر المنصور: 130.
القيسي يحي بن عباس بن أحمد بن أيوب: 108، 145.

-ك-

الكومي محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني: 114، 149.

-م-

المازوني أبو زكريا يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغيلي: 116، 151.
المازوني موسى بن عيسى بن يحي: 116، 151.
المازوني يحي بن موسى بن عيسى: 129.
المتناني البجائي منصور بن محمد بن عبد العزيز: 146.

المتيجي محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى ضياء الدّين: 105، 143.
المتيجي أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: 105، 143.
المتيجي أحمد بن محمد أبو العباس: 105، 143.
المتيجي عبد الله بن ابراهيم بن عيسى أبو محمد: 105، 143.
محمد ابن إبراهيم ابن عبد الرحمن ابن الإمام: 94، 137.
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأريسي الحفيد:123.
محمد بن الحسن بن مخلوف أبركان الراشدي: 116، 150.
محمد بن تنعمر المرابطي: 17.
محمد بن حسن: 49.
محمد بن عبد الحق الكومي الندرومي: 131.
محمد بن عبد الرحمن الكفيف السويدي: 87.
محمد بن عبد الله بن تومرت الهرغي:18.
محمد بن علي بن عبد النور: 112، 148.
مُحَمَّد بن عَليّ بن يخلف بن يُوسُف:103، 142.
محمد بن عمر بن علي: 103، 142.
المديوني أحمد بن الحسن بن سعيد (جد الإمام ابن مرزوق الحفيد لأمه): 113، 148.
مزدلي:17.
المسيلى أحمد بن محمد بن أحمد:110، 130، 146.
المسيلي أبو علي حسن بن علي بن محمد: 110، 148.
المسيلي أبو علي حسين بن محمد بن سلمون: 110، 146.
المسيلي أبو محمد عبد الله بن حمو: 110، 146.
المسيلي أبو محمد عبد الله بن محمد جمال الدين: 110.
المسيلي أبو محمد عبد الله بن محمد: 146.
المسيلي أحمد بن الحسين بن محمد المهدوي أبو الطيب: 109.
المسيلي احمد بن الحسين بن محمد: 146.
المسيلي الأفرم محمد بن علي: 110، 146.
المسيلي حسن بن علي بن محمد: 130.
المسيلي عبد الله بن محمد جمال الدين: 130.
المغراوي أبو البيان واضح بن عثمان بن محمد بن عيسى بن فركون: 115، 150.
المغراوي أبو العباس أحمد بن محمد شهاب: 115، 150.
المغيلي أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الرحمن: 115، 150.
المغيلي عبد الرحمن بن يحي بن محمد: 115، 150.
المغيلي عبد الرحمن بن يحي: 130.
المقري أحمد بن محمد شهاب الدين: 130.
المقري أحمد بن محمد شهاب: 102، 141.
الملاري يوسف بن يعقوب (جد ابن قنفذ): 108، 145.
المليانى ابن أساطير علي بن عمران بن موسى: 111، 147.
المليانى أبو الحسن علي بن مكي: 111، 147.
المليانى أبو العباس احمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي: 110، 146.
المليانى أبو العباس أحمد بن علي: 110، 147.
المليانى سعيد بن محمد بن سعيد: 111، 147.
المليانى سليمان بن يوسف رضي الدين: 111، 147.
المليكشي محمد بن عمر بن علي: 104، 142.

منصـــور بن محمد بن عبد العزيز الســـليمي المتناني البجائي: 109.
الميلي أبو زكريا الغماري يحي بن موســى بن ســعيد بن أحمد: 111.
الميلي أبو زكريا الغماري يحي: 147.
الميلي عمر بن حســـان بن عياض جمال الدين: 111، 147.
الميلي عمر بن حسان بن عياض: 131.

-ن-

الناصر بن علناس: 16.
الندرومي أبو عبد الله محمد بن سحنون الكومي: 111.
الندرومي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور: 111، 147.
الندرومي أبي عبد الله محمد بن محمد بن يحي الكومي: 112، 148.
الندرومي عبد السلام بن محمد الكومي: 111.
الندرومي عبد السلام بن محمد: 147.
الندرومي محمد بن سحنون: 131.
الندرومي محمد بن ســـليمان بن عبد الحق الكومي: 112، 147.
الندرومي محمد بن محمد بن يحي أبو عبد الله: 131.
النقاوســي ابو الطيب محمد بن محمد بن محمد بن يحي: 95.
النقاوسي ابو الطيب محمد بن محمد: 137.
النقاوسي أبو العباس أحمد بن العباس: 131.
النقاوسي أبو العباس احمد بن عبد الرحمن أبي زيد: 94.
النقاوسي أبو العباس احمد بن عبد الرحمن: 137.
النقاوسي أحمد بن العباس: 95، 137.

-هـ-

الهُذَلي يوســف بن علي بن جبارة بن محمد البســكري: 124.
الهواري حجاج بن يوسف أبو يوسف: 109، 145.
الهواري محمــد بن عمر أبو عبــد الله: 117، 131، 151.

-و-

الورجلاني أبو زكريا يحي بن علي أبي بكر: 114، 149.
الورجلاني أبو يعقوب يوســـف بن ابراهيم بن ميــاد السدراتي: 114، 149.
الورجلاني يحي بن علي أبي بكر: 132.
الورجلاني يوسف بن ابراهيم بن مياد السدراتي: 132.
الوغليسي محمد بن ابراهيم أبو عبد الله:108، 145.
الونشــريســي أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي: 149.
الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي: 114.
الونشــريســي أبو علي عمر بن عثمان بن عطية: 115، 150.
الونشريسي أبي علي حسن بن عثمان بن عطية التجاني: 115، 149.
الونشريسي حسن بن عثمان بن عطية: 132.
الونشـــريســـي عبد الواحد بن أحمد بن يحي أبو محمد: 115، 150.
الونشريسي عبد الواحد بن أحمد بن يحي: 132.
الونشريسي يونس بن عطية بن موسى:150.
الوهراني أبو الربيع سليمان الحميدي: 117.
الوهراني أبو بكر بن يحي بن عبد الله بن محمد: 117.

الوهراني أبو بكر علي بن عبد الله بن المبارك: 117، 151.
الوهراني أبو عبد الله محمد بن محرز بن محمد: 117، 151.
الوهراني أبو محمد عبد الله بن يوسف بن طلحة بن عمرون: 118، 152.
الوهراني عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني: 117، 152.
الوهراني علي بن عبد الله بن ناشر بن المبارك: 133.
الوهراني علي بن قاسم الحداد: 155.

-ي-

يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي:126.
يغمراسن بن زيان:19.
يوسف ابن تاشفين:17، 18.

فهرس الأماكن:

-أ-

أحواز تلمسان:29، 32، 33، 112.

-ب-

برشك:119، 18، 29، 31، 32، 50، 93.

بسكرة: 95، 120.

بونة: 16، 19، 31، 33، 51.

-ت-

تابحريت:28.

تاهرت: 30، 33.

تبسة: 120، 13، 31.

تسالة: 31، 76، 87.

تنس: 120، 17، 30.

-ج-

جزائر بني مزغنة: 30، 68.

-د-

دلس: 98، 120.

-ر-

ريغة: 25، 31.

-ز-

الزاب: 51، 54، 13.

-س-

سطيف: 13، 22، 24، 31.

-ش-

شرشال:33، 51، 74.

-ط-

طبنة:16، 120.

-غ-

الغدير:30.

-ق-

قرى بجاية: 31، 34، 120.

قسنطينة: 120، 121.

قلعة هوارة: 30.

-ك-

كوكو: 31، 22.

-م-

مازونة: 30، 74.

متيجة: 19، 31.

المدية: 31، 19.

مرسى الدجاج: 23، 30.

المسيلة: 30، 32، 34.

معسكر: 72، 76، 17.

مقرة: 31، 70، 102.

مليانة:120، 121.

ميلة: 13، 22، 31.

-ن-

ندرومة: 33، 57، 66، 70، 71.

نقاوس: 79، 94، 95.

-هـ-

هنين: 28، 32، 33.

واركلان: 30.

ولهاصة: 31، 34، 73، 23.

وهران: 31، 32، 34.

-ي-

يلل:31.

فهرس القبائل:

-أ-

الأثبج:26.

أوربة: 22، 23.

-ب-

بقاية: 22.

بلكانة (تلكاثة): 23.

بنو برزال: 22، 23.

بنو جعد: 23.

بنو خطاب: 22.

بنو دركون: 23.

بنو ريغة: 22.

بنو سليب: 23.

بنو عامر: 26.

بنو عبد الواد: 22.

بنو عروة26.

بنو مالك:26

بنو مرين وورطاقين: 23.

بنو وارث: 23.

بنو ورّا: 22.

بنو يفرن: 23.

بنو يمداس: 22.

بني تابث: 24.

بني جنداج: 22.

بني خليل: 23.

بني سويد:23 .

بني سكتان (بني سكفان):22

بني سليمان:22.

بني عامر: 26.

بني عبيد الله: 23.

بني منصور:24 .

بني ورندين: 22.

بني وماتو وبني يلومي: 22.

بني يرنيان:23.

بني يزيد:24 .

-ج-

جدالة:17، 26.

جراوة: 24.

جندل:23 .

-خ-

الخراج:26.

خراش:25.

-د-

دهاجة:22، 24.

-ر-

رياح:26 ، 87.

ريغة:25، 31.

-ز-

زواوة:60، 120.

زيري ماني:26.

-س-

سدويكش:23.

سنجاس وعزة:24.

-ش-
شرطة:26.
-ص-
صنهاجة:15، 17، 23.
-ع-
عجيسة:23.
-ق-
قبيلة الثعالبة:25.
قبيلة بني سويد:25.
قبيلة حصين:25.
قبيلة عبيد الله:26 .
قبيلة عوف:24 .
-ك-
كتامة:15، 23.
كومية:23.
-ل-
لماية:24 .
لهيصة:25.
لواتة:24.
-م-
ماكسن:23.
متنا:26.
مرداس:26.
مزاتة:24.
مزغنة:25.
مسالتة:25.
مسوفة:24 .
مطغرة:25.
مغراوة:24.
مغيلة:25.
مكنانة:24.
ملوانة:25.
ملوانة (إيملوان):25.
ملوسة:23.
ملوسة ملوثة:24.
-ن-
نفزاوة:24.
-هـ-
هوارة:24، 14.
-و-
وانوغة:25.
ولهاصة:23.

فهرس الأشكال:

الرقم	الشكل	الصفحة
01	دائرة نسبية مقارنة بين القبائل العربية والأمازيغية في البادية.	27
02	أعمدة بيانه لتوزيع المساجد حسب فترات الحكم من ق6-9هـ/11-15م.	73
03	دائرة نسبية لتوزيع المساجد في البادية.	75
04	أعمدة بيانية لمدارس البادية في المغرب الاوسط من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ.	78
05	دائرة نسبية مقارنة بين مدارس البادية والحواضر.	79
06	أعمدة بيانية لتوزيع الربطات حسب المنطق في بادية المغرب الأوسط.	83
07	دائرة نسبية مقارنة بين الربط ذات الطابع الثقافي والربط ذات الطابع العسكري (دفاعي) والاقتصادي.	84
08	أعمدة بيانية لتوزيع عدد الزوايا بادية المغرب الأوسط.	88
09	دائرة نسبية مقارنة بين زوايا البادية والحواضر.	89
10	دائرة نسبية مقارنة بين المؤسسات الثقافية في بادية المغرب الأوسط.	90
11	إحصاء عدد العلماء حسب الفترة الزمنية المدروسة.	118
12	توزيع العلماء في البادية حسب المناطق.	119
13	وجهة علماء البادية.	120
14	دائرة نسبية مصنفة لأهم الكتب التي ألفها علماء البادية.	133
15	دائرة نسبية مقارنة بين تخصصات العلوم.	134
16	وظائف علماء البادية واختصاصهم.	151

فهرس الجداول:

الرقم	الجدول	الصفحة
01	جدول إحصائي لقبائل البربر في البادية.	21
02	جدول إحصائي لقبائل العربية في البادية.	25
03	جدول إحصائي للإنتاج الفلاحي في بادية المغرب الأوسط.	28
04	جدول إحصائي للرّعي وتربية الماشية في بادية المغرب الأوسط.	31
05	جدول إحصائي للصناعات والحرف في بادية المغرب الأوسط.	32
06	جدول احصائي لأهم علماء البادية بين القرنين 5هـ-9هـ/11م-15م.	92
07	جدول إحصائي لعلماء البادية حسب الفترة الزمنية.	117
08	جدول إحصائي للإنتاج العلمي لعلماء البادية.	122
09	جدول إحصائي لأهم الكتب وتصنيفها.	132
10	جدول إحصائي لأهم وظائف علماء البادية.	135
11	جدول إحصائي لوظائف علماء البادية.	150

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر وتقدير

الإهداء

قائمة رموز ومختصرات البحث

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في بادية المغرب الأوسط

أولا- المغرب الأوسط من الفتح إلى القرن 5 هـ/ 11م : 12

ثانيا- المغرب الأوسط من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ/11م-15م: 14

1 -المغرب الأوسط تحت حكم بني حماد: (405هـ -547هـ/1014م-1152م)..... 14

2 -المغرب الأوسط في ظل حكم دولة المرابطين (447 – 541هـ/ 1055 – 1147م)..... 16

3 -المغرب الأوسط في ظل حكم دولة الموحدين (668-515هـ/1121-1269م)..... 17

4 -المغرب الأوسط في ظل حكم الدولة الزيانية (962-633هـ / 1235-1554م)..... 18

ثالثا- **التركيب السكاني والقبلي لبادية المغرب الأوسط** : 19

1 -قبائل الأمازيغ في بادية المغرب الأوسط 21

2-القبائل العربية في بادية المغرب الأوسط 25

رابعا- الأوضاع الاقتصادية في بادية المغرب الأوسط :..... 28

1 -الانتاج الفلاحي. 28

2 -الرّعي وتربية الماشية 31

3- الصناعات والحرف..... 32

الفصل الأول: البادية المفهوم والدلالات

أولا: مفاهيم ومعاني البادية:..... 37

1-لغة 37

2 -اصطلاحا 41

ثانيا- البادية في القرآن الكريم 43

ثالثا- البادية في السنة النبوية الشريفة..... 45

رابعا – البادية في المصادر التاريخية 46

خامسا- المدلول الجغرافي للبادية 49

سادسا -العلاقات بين البادية والمدينة(الحاضرة): 54

الفصل الثاني: المؤسسات الثقافية في بادية المغرب الأوسط:

أولا- الكتاتيب:..... 63

ثانيا: المساجد والجوامع. 65
ثالثا: المـــــــدارس: 76
رابعا: الربـــــــــط: 80
خامسا: الزوايـــــا 84
الفصل الثالث: علماء بادية المغرب الأوسط من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ/11-15م
أولا: إحصاء لأهم العلماء..... 92
ثانيا: الإطار الزماني (تاريخ الميلاد والوفاة). 100
ثالثا: موطنه في البادية. 110
رابعا: الوجهة (الرحلة)..... 121
الفصل الرابع: دور علماء البادية في الحياة الثقافية بين القرنين 5-9هـ/11-15م.
أولا- الاسهامات الفكرية والعلمية لعلماء البادية:..... 122
-إحصاء أهم المؤلفات العلمية..... 122
ثانيا: دور علماء بادية المغرب الأوسط في مختلف المجلات والوظائف: 134
1 -التدريس. 135
1-الخطابة والفتوى والشورى..... 137
2-القضاء 140
3-الزهد والتصوف. 142
4- العلوم الدينية..... 147
5-الرياضيات والحساب..... 149
6-اللغة وأدابها..... 150
الخاتمة 153
الملاحق 156
الفهارس: 161
❁ فهرس المصادر والمراجع 162
❁ فهرس الآيات القرآنية 188
❁ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة 189
❁ فهرس الأعلام 190
❁ فهرس الأماكن 199

❁ فهرس القبائل..... 200
❁ فهرس الأشكال البيانية..... 202
❁ فهرس الجداول 203
❁ فهرس الموضوعات 205

الملخص:

تهتم هذه الدراسة بالتفصيل لموضوع الحياة الثقافة في بادية المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط في الفترة الممتدة من القرن الخامس الهجرية الى القرن التاسع الهجرية أي من الحادي عشر الى الخامس عشر ميلادي(5_9هـ/11_15م)؛ حيث تسلط الضوء على الأوضاع الفكرية والعلمية في البداية مهتمتا بمساهمة مؤسساتها الثقافة، وما تخرج منها من الشيوخ والعلماء والأدباء والفقهاء متتبعين رحلتهم العلمية سواء نحو المدن والحواضر الداخلية كتلمسان وبجاية أو نحو العواصم الاسلامية كالقاهرة وبغداد ودمشق وفاس ومكة والمدينة المنورة....، مع إبراز إسهاماتهم ودرهم في الحياة العامة.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط؛ البادية؛ الحياة الثقافية؛ العلماء؛ المؤسسات الثقافية.

Résumé :

Cette recherche se focalise de manière approfondie sur la vie culturelle dans les contrées Rural du Central Maghreb au cours de la période médiévale, s'étalant du cinquième au neuvième siècle de l'Hégire, soit du onzième au quinzième siècle de l'ère chrétienne (5-9 H/11-15 C). L'accent est mis sur les conditions intellectuelles et scientifiques prévalant dans ces régions, avec un intérêt particulier porté à la contribution des institutions culturelles locales. L'étude examine également les figures éminentes qui émergent de ces milieux, notamment les érudits, les scientifiques, les écrivains et les juristes, en traçant leur parcours académique tant vers les centres urbains intérieurs tels que Tlemcen et Béjaïa que vers les métropoles islamiques telles que Le Caire, Bagdad, Damas, Fès, La Mecque et Médine. Ce faisant, elle met en relief leurs contributions substantielles et leur influence marquante dans la sphère publique de l'époque.

Mots clés : Central Maghreb ; rural ; la vie culturelle ; les scientifiques ; des institutions culturelles.

Abstract :

This research focuses extensively on the cultural life in the Rural regions of the Central Maghreb during the medieval period, spanning from the fifth to the ninth century of the Hijri calendar, equivalent to the eleventh to the fifteenth century of the Christian era (5-9 H/11-15 C). The emphasis is placed on the intellectual and scientific conditions prevailing in these areas, with particular attention given to the contribution of local cultural institutions. The study also examines prominent figures emerging from these environments, including scholars, scientists, writers, and jurists, tracing their academic journeys both towards inner urban centers such as Tlemcen and Béjaïa and towards Islamic metropolises like Cairo, Baghdad, Damascus, Fes, Mecca, and Medina. In doing so, it highlights their substantial contributions and significant influence in the public sphere of that time.

Keywords: Central Maghreb; rural; cultural life; scientists ;cultural institutions.